



العدد الثاني - أكتوبر - ٢٠٢٠ - السنة الأولى مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق العراقية 2460



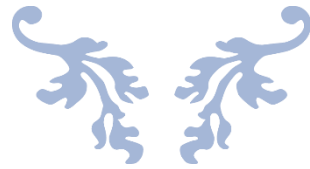
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative flourish consisting of symmetrical, flowing lines in shades of purple, blue, and red, with a central diamond-shaped element in yellow and red.



عدد خاص

بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي الأول
نحو رؤية مستقبلية للعالم ما بعد كوفيد 19
الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب
مع بعض الأبحاث الأخرى



حقوق النشر محفوظة

لا يجوز نسخ هذه المجلة او اعادة طباعتها

الا بأذن خطي من رئاسة هيئة التحرير

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (2460) لسنة 2021



رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
 مدير التحرير- أ.د. حسام الدين جاد الرب، أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا. كلية الآداب. جامعة أسيوط،
 جمهورية مصر العربية.
 نائب مدير التحرير. أ.د. هند عباس الحمادي ، استاذ بقسم اللغة العربية وعلومها - جامعة بغداد ، كلية
 التربية للبنات / الجمهورية العراقية. (المدقق اللغوي)

سكرتارية التحرير

1. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
2. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة. وزارة التربية - فلسطين

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د. حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق (المدقق العام)
2. أ. خالد الانصاري- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
3. أ.م.د. خالد ستار القيسي . عميد كلية الاعلام . الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. الاشراف الفني
4. أ. مجدي عبد الله الجايح- كلية اللغات والعلوم الانسانية . الأكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الانكليزية)
5. أ.محمد تايه محمد. بك إدارة أعمال. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة الكوفة. (التصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد رواج. محاضر في كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. أمال العرابوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر - رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف - عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
8. م.د. تارا عمر أحمد - كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
9. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.
10. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
11. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
12. أ.د. راشد صبري محمود القصبي - أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
13. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس - خبير تربوي - عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.
14. م.د. عبد الرزاق عامر عدنان - كلية شط العرب الجامعة. جمهورية العراق.
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد - أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى. جمهورية العراق.

17. أ.د. ماجدولين محمد النهيي- كلية علوم التربية . جامعة محمد الخامس . الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب . كلية التربية . جامعة بنها . جمهورية مصر العربية.
19. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي . نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق.
20. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي . رئيس قسم أصول التربية . كلية التربية . جامعة بور سعيد . جمهورية مصر العربية.
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي . عميد كلية الدراسات العليا . الجامعة اليمنية . الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري . عميد الشؤون الأكاديمية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل ، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين ، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق .
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . الجمهورية العراقية .

أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
- 2- م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
- 3- د. جميلة غريّب . قسم اللغة العربية و آدابها . جامعة باجي مختار . عنابة . الجمهورية الجزائرية.

- 4- أ.د. حورية ومان. أستاذ التاريخ المعاصر. جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
- 5- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
- 6- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
- 7- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
- 8- أ.م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 9- د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة. كلية التقنية الإدارية. جمهورية العراق.
- 10- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
- 11- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 12- د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
- 13- أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. جامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 14- د. محمد عيد السريحي. مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية. المملكة العربية السعودية.
- 15- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهري- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 16- م.د. محمد مولود امنكور. كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
- 17- م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
- 18- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.
- 19- أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، الجمهورية العراقية.

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد ..

شهد عالم الكرة الأرضية جائحةً أوقفته عن الحركة ، فبات كلّ شيء بظرف زمني لا يمكن أن نقول عنه إنه طويل حتى اجتاحت الجائحة COVID-19 العالم بأسره ، فعزلته عن بعضه ، وجمدت مفاصل الحياة فيه ، وفرضت عادات معيشية لم تكن مألوفة في نسق الحياة وتفاصيلها قبل ظهورها ، ودخلنا في دوامة الاستتار كي نبعد شبح الموت عن ديمومة البشر .

ولأجل أن يدافع الإنسان عن حقه في الوجود ، ويعيد وتيرة حياته ، وقوالبه المادية والمعنوية للحياة مرة أخرى بوجود الجائحة ، لذا بدأت المؤسسات الطبية أولاً بالمواجهة ؛ لإيجاد حلول طبيّة سلمية وواقية للعالم ، وعلى الضفة الثانية بدأ العالم بأسره يتحرك وفقاً لمتغيرات الوباء نحو نقاط التقاء آمنة يتحدث فيها مع الآخر رافضاً الانعزال القسري .

وهنا .. بدأت عقد الورش ، والندوات ، والمؤتمرات العلمية عبر المنصات الإلكترونية في أغلب المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية ، والأكاديميات العلمية ؛ لتدق الجرس بين الأكاديميين لتعلن البداية لقول كلمتهم حتى وإن استتروا خلف الأبواب .

فكانت للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب دورها في إنعقاد مؤتمرها الدولي الأول " نحو رؤية مستقبلية للعالم ما بعد Covid-19 " ، فانضم المئات من أساتذة الجامعات ومراكزها من جامعات الوطن العربي الكبير المختلفة ؛ ليقولوا كلمتهم الفصل ؛ لبيان الآثار التي خلفها الوباء على الأصعدة المختلفة العلمية ، والتعليمية ، والاقتصادية ، والبيئية ، والثقافية ، والإعلامية ، والفنية . فخصص العدد الأول والثاني من المجلة الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب للبحوث المشاركة ، فضم العدد الأول من المجلة التي أصدرت ثلاثاً وعشرين بحثاً علمياً محكماً من خبراء وأكاديميين يشار لهم بمكانتهم العلمية في حقل تخصصهم .

و جاء العدد الثاني من المجلة تكملة لنشر البحوث المشتركة في المؤتمر ، فضم اثني عشر بحثاً علمياً محكماً وفقاً للقواعد الأكاديمية التي خصصتها ساسية المجلة في قبول الأبحاث المنشورة وإعدادها ، أما نسخة العددين المنشورين فستكون على الموقع الإلكتروني الرسمي للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب <https://www.aijhssa.us> ، ونتقدم بأمنيات الشكر والتقدير لجميع الباحثين الذين أسهموا في إعداد العدد الأول والثاني .

رئيس تحرير المجلة

2020/ 10/15 المغرب

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها .

الفهرس

- تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية (التحديات - والمعالجات)
 9 أ.م.م. زيد رافع سلطان / أ.م.د. بان غانم الصائغ
- الرقابة الدستورية على المعاهدات الدولية في العراق
 18 د. بوتان عثمان دزه بي
- دور المدن الذكية في الحد من آثار البيئة الحضرية
 44 أ.م. د حسون عبود دبعون الجبوري / م. م كفاء عبد الله لفلوف الجياشي
- التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة مسعودي سناء 59
- الدراسة الإحصائية لاختبارات الكترونية محكية المرجع وقدرتها التنبؤيّة بالتحصيل الدراسي لدى
 عينة من متعلمي الصف الرابع الأساسي في ظل الحجر الصحي المفروض على الطلاب بسبب أزمة
 كوفيد19 د.شذى الميداني / د.غسان صيداوي 70
- الإعلام الليبي ورهان تغطية النزاع بين جدلية خطابات العنف وتوجهات التسوية، دراسة تطبيقية
 لمقاربة يوهان غالتونغ في إعلام الحرب والسلام عدنان شيبين 89
- الخطاب الإعلامي العربي بين بناء التعلّمات وتأطير الرأي العام "دراسة في مرحلة تفشي كوفيد 19"
 عزيز أوسو 121
- الإشاعة في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد " كوفيد-19 "
 (دراسة تحليلية لمضامين الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي)
 أ.م. قاسم حسين السعدي 137
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من
 وباء كوفيد 19 (دراسة ميدانية على المحافظات الجنوبية)
 أ.م.د / محمد حسن أبورحمة / أ.م.د / حسين عبد الكريم أبوليلة 175
- تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الأمريكية الصينية وانعكاسها ما بعد كوفيد19
 أ. د. نصيف جاسم اسود سالم 208
- واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين بدولة فلسطين، في ظل جائحة COVID-19
 د. همام عبدالله 225
- دراسة تقييمية في لكفاءة منصات التعليم الإلكتروني من حيث الإيجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة
 نظر الطلبة

أ.د. موفق عبدالعزيز الحساوي / م.د. إيثار عبدالمحسن المياحي 238

FINDING OUT THE UNIVERSITY STUDENTS' RECOGNITION OF CONFESSIONAL
EXPRESSIONS IN SYLVIA PLATH'S POEMS 'LADY LAZARUS' AND 'DADDY'

INSTRUCTOR AFRAH ADIL MAHMOOD 262

تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية (التحديات - والمعالجات)

أ.م.د. بان غانم الصائغ

جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

ban.ghanem.11@gmail.com

أ.م.م. زيد رافع سلطان

جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

zrsd90@gmail.com

الملخص:

تتأثر البيئة الأمنية في أية دولة من دول العالم بسلسلة من الأزمات المختلفة الداخلية والخارجية، التي تنعكس على أمن المجتمع والدولة والمصالح العليا، وتعدُّ هذه الأزمات اختباراً للنظام السياسي، وتتضح فاعليته وكفاءته في كيفية التعامل مع إدارة هذه الأزمات، وما يشهده العالم اليوم من انتشار جائحة كورونا وتأثيرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في معظم أنحاء العالم بنحو عام عام ومنها العراق، إذ شهد العالم ارتفاعاً كبيراً في عدد الوفيات جراء فيروس كورونا المستجد إلى أكثر من 200 ألف، وهي حصيلة محزنة في خضم معركة بين البشرية والوباء الذي أصاب 3 ملايين شخص، أما في الشأن العراقي فقد رافق انتشار هذه الجائحة في العراق أزمات متعددة أثرت على الأمن المجتمعي والغذائي، وأصبحت الأزمات ظاهرة متلازمة للمواطن العراقي، وعلى النظام السياسي مواجهة كل الأزمات بما في ذلك جائحة كورونا بما يصب في المصلحة العامة وإن لم ترتق طريقة إدارة هذه الازمة إلى مستوى المعايير المطلوبة.

Summary

The security environment in any country of the world is affected by a series of different internal and external crises, which are reflected on the security of society, the state and higher interests. These crises are a test for the political system, and its effectiveness and efficiency in how to deal with the management of these crises are evident, and the pandemic prevailing in the world today Corona and its impact on social, economic and political life in most parts of the world in general, including Iraq, where the world has witnessed a significant increase in the number of deaths due to the emerging Corona virus to more than 200 thousand, a sad outcome in the midst of a battle between humanity and the epidemic that afflicted 3 million people. The Iraqi issue, as the spread of this pandemic in Iraq was accompanied by several crises that affected societal security and food security, and the crises became a syndrome phenomenon for the Iraqi citizen. The political system must face all crises, including the Corona

pandemic, in the public interest, and if the way to manage this crisis does not rise to a level required standard.

المقدمة:

تتأثر البيئة الأمنية في أية دولة من دول العالم بسلسلة من الأزمات المختلفة كالأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها من الأوضاع الذاتية والموضوعية التي تنعكس على أمن المجتمع والدولة والمصالح العليا، إن البيئة الأمنية للدولة تتأثر بالأزمات الداخلية والخارجية، فلأمن مكان بارز بين المهتمين والمسؤولين والمواطنين سواء أكان متعلقا بالأمن المجتمعي ام بالأمن الغذائي.

وفي ظل انتشار جائحة فيروس كورونا العالمية التي اخذت مسارا عالميا وانتشرت في كافة دول العالم ، مروراً بالعراق الذي يشهد منذ أعوام طويلة كثيراً من الأزمات التي عصفت بواقعه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وجاءت هذه الأزمة لتلقي بتبعاتها على البيئة الأمنية العراقية واخذت تشكل خطراً على الأمن المجتمعي بسبب نشاط الجماعات الإرهابية في بعض المناطق العراقية مستغلة الفراغ السياسي بسبب تأخر تشكيل الحكومة الانتقالية، فضلاً عن الواقع المتزدي للجانب الصحي في العراق، ان جائحة كورونا تشكل تهديداً على الأمن الغذائي لأن العراق دولة ريعية ويعتمد تصدير النفط المصدر الرئيس لاقتصادها، وعدم قدرة القطاع الزراعي على تلبية المتطلبات الغذائية، فضلاً عن ذلك اعتماد العراق على الاستيراد في سد الاحتياجات المتعلقة بالتغذية.

المشكلة: لماذا تؤثر جائحة كورونا العالمية في البيئة الأمنية العراقية؟، لماذا تأثر الأمن المجتمعي والأمن الغذائي بجائحة كورونا بالبيئة العالمية؟

الفرضية: تنطلق فرضية الدراسة من فكرة مفادها أن هناك تأثيرات لجائحة كورونا على البيئة الأمنية العراقية وتجلت تداعياتها على الأمن المجتمعي والأمن الغذائي للمواطن العراقية، وهي بالتأكيد نتيجة لغياب الاستراتيجيات الناجحة لإدارة الأزمات فضلاً عن واقع المؤسسات الصحية المتدهور الذي يعاني منه العراق.

الهيكلية: انتظمت الدراسة في ثلاثة محاور:

- أولها: تأثير جائحة كورونا في الأمن المجتمعي العراقي.
- ثانيها: تأثير جائحة كورونا في الأمن الغذائي العراقي.
- الثالث: المعالجات والحلول لمواجهة تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية

المحور الأول: تأثير جائحة كورونا في الأمن المجتمعي العراقي.

تعدُّ الأزمات اختباراً للنظام السياسي، وتتضح فاعلية وكفاءته في كيفية التعامل مع إدارة الأزمات، وما يشهده العالم اليوم من انتشار جائحة كورونا وتأثيرها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في معظم أنحاء العالم بنحو عام ومنها العراق، إذ شهد العالم ارتفاعاً كبيراً في عدد الوفيات جراء فيروس كورونا المستجد إلى أكثر من 200 ألف، وهي حصيلة مخزنة في خضم معركة بين البشرية والوباء الذي أصاب 3 ملايين شخص، أما في الشأن العراقي فقد رافق انتشار هذه الجائحة في العراق ازيمات متعددة اثرت في الأمن المجتمعي والغذائي، وأصبحت الأزمات ظاهرة متلازمة للمواطن العراقي، وعلى النظام السياسي مواجهة كل الأزمات بما في ذلك جائحة كورونا بما يصب في المصلحة العامة وإن لم ترتق طريقة إدارة هذه الأزمة إلى مستوى المعايير المطلوبة؛ فيمكن أن تسبب أضراراً مدمرة على البيئة الأمنية العراقية وعلى صعد متعددة منها الأمنية والسياسية والاقتصادية، مما يلقي بتبعاته على الأمن المجتمعي والغذائي للفرد العراقي، وقد كشف تفشي الجائحة مسألة في غاية الأهمية وهي ضعف الإنفاق على الجوانب التي من شأنها تحقيق بيئة أمنية ملائمة ومنها توفير الإنفاق المالي لمواجهة خطر الكوارث المتوقع حدوثها بين الحين والآخر، قياساً بالاتفاق على التسليح وتجهيز الجيوش الذي يمثل حالة لتحقق الأمن المجتمعي، فأدى انتشار جائحة كورونا إلى تغيير كثير من ديناميكيات العملية السياسية على مختلف الصعد المحلية والإقليمية والدولية، ومن أهم المخاطر التي تواجه الأمن المجتمعي هي:

- 1- من اللافت للنظر إن الفاعلين المنتسبين للتيارات الإرهابية في العراق، أبدوا قدرات ملحوظة على التأقلم السريع مع تلك التغيرات الناجمة عن أزمة انتشار هذه الجائحة، فتم رصد عدد من المسارات ظهرت عن طريقها تأثيرات انتشار كورونا في تحرك تلك الجماعات.
- 2- كنف تنظيم داعش هجماته على مناطق مختلفة مستهدفاً عناصر الأمن ودورياتهم ونقاط المرابطة بنحو مكثف، واستهدف المتعاونين مع القوات الأمنية وقادة الحشد العشائري المحلي، وهذه العناصر الإرهابية تستغل حظر التجوال وانشغال القوات الأمنية بتوزيع المساعدات وفرض إجراءات العزل الصحي لتوسيع عملياتها، والأهم هو إبعاد قوات التحالف الدولي التي لها دور واضح في مكافحة الإرهاب من حيث الاستطلاع والتنصت والتصوير الجوي.
- 3- أما على صعيد العمليات، فهناك تحذيرات من أن الجماعات الإرهابية على اختلاف توجهاتها يمكن أن تستغل انشغال الدولة في مكافحة تفشي فيروس كورونا ومعالجة تداعياته؛ لزيادة العمليات الإرهابية والأعمال العدائية؛ كي تزيد من مكتسباتها على أرض الواقع.
- 4- عثور عناصر التنظيم على مناطق هشة يسهل التمدد أو النشاط فيها، مستغلين الإجراءات التي اتخذتها السلطات لاحتواء جائحة فيروس كورونا وانشغال القوات الأمنية بإجراءات حظر التجوال وتطبيقه في مراكز المدن، ونظام المناوبات المعمول به للتقليل من العدوى في صفوف قوات الأمن،

5- ان خلايا تنظيم داعش استغلت غياب الدعم اللوجستي والاستخباري للتحالف الدولي (لمحاربة داعش)، وبدأت بالتحرك في المناطق التي تفتقر إلى تواجد أممي وعسكري، والقوات العراقية لا تمتلك القدرة على القيام بدور التحالف الدولي في مجال الدعم الاستخباري واللوجستي.

6- تمكن عناصر التنظيم من توسيع عملياتهم المسلحة بسبب تعقيدات الوضع السياسي، وجائحة كورونا، وإن القوات الدولية المتحالفة مضطرة لاتخاذ تدابير لمنع تفشي الوباء داخل وحداتها العاملة هناك، وأدت كل هذه التغييرات إلى تمكين التنظيم من تطوير نفسه؛ ليتحول من مجاميع تقاتل بطريقة عشوائية إلى مجاميع تقاتل في قواطع وكتائب جغرافياً محددة وبصلاحيات لا مركزية.

7- يتصاعد خطر تحرير مقاتلي التنظيم ونسائهم وأطفالهم من السجون في العراق وسوريا إذا ما تفشى الفيروس في السجون ومعسكرات الاعتقال، وهي الحالة المحتملة الآن، في ضوء توقعات بتخلي المسؤولين عن إدارة بعض السجون عن مهماتهم، وهو ما سيكون مكسباً يحقق نقلة نوعية لـ "داعش"، وقد هرب أكثر من 750 شخصاً مشتبهاً بصلتهم بداعش من معسكر عين عيسى شمال شرق سوريا. ونجحوا في ذلك؛ لأن القوات الكردية فقدت السيطرة هناك بسبب هجوم تركي، وعلى هروب السجناء، الذي يراهن عليه تنظيم داعش في العراق، ويقوي التنظيم أعضاء المجموعة الإرهابية الذين تلقوا المساعدة من مقاتلين آخرين للهروب من السجون وأماكن الاعتقال.

فمدة انتشار هذه الجائحة خطيرة جداً ومؤثرة في الأمن المجتمعي وحياة كثير من افراد المجتمع العراقي (مدنيين وعسكريين)، فيتوجب على الأجهزة الأمنية تصعيد عمليات المواجهة والانتباه والقدرة على صد أية ثغرات من هذا النوع، سواء على الأرض أم رصد المنصات الإلكترونية والإنترنت ومتابعتها، تلك التي تسعى التنظيمات الإرهابية إلى استغلالها في بث الشائعات والمعلومة المغلوطة، وإثارة الهلع في صفوف المواطنين، ويعد ولاء استخدام التنظيمات المتطرفة لوسائل التواصل والإنترنت لبث الرعب والفرع، مساوية لخطورة جائحة كورونا، فمن الضروري الحفاظ على الحالة المعنوية للمواطنين، وثقة المجتمعات في أجهزة الدولة والانتباه جيداً في هذه المدة.

فالأمن المجتمعي يتحقق بتداخل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وصولاً إلى تحقيق أمن الإنسانية بالقضاء على الأنظمة الشمولية أو الدكتاتورية والإقصائية ليست الحاكمة سياسياً فحسب بل تلك المتحكمة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً.

المحور الثاني: تأثير جائحة كورونا في الأمن الغذائي العراقي.

إن استمرار انتشار جائحة كورونا يؤثر في سلسلة توريد الغذاء وستنتقل الخسائر من أسواق الأصول الخطرة والأسهم و الملاذات الآمنة إلى قطاعات أخرى أهمها حركة التجارة والأمن الغذائي العالمي، والكساد المتوقع في جميع أسواق التجزئة على مستوى العالم، ومع تبني كثير من الحكومات فرض حظر التجول والزام المواطنين بالبقاء في منازلهم، وتوقف عمليات النقل، وإجراءات الحجر الصحي تحد من القدرة على الوصول إلى الأسواق وحدوث انقطاعات في سلسلة التوريد التي ينجم عنها

خسارة المواد الغذائية وهدرها، وهذا من شأنه أن يؤثر في التوريد، مما أدى إلى حدوث تراجع اقتصادي عالميا، ومن المرجح أن ينسحب ذلك على الاقتصاد العراقي، ويمكن للتباطؤ الاقتصادي أن يزيد من تفاقم مشكلة انعدام الأمن الغذائي القائمة؛ إذ إنه يجد من قدرة الأفراد على الوصول إلى المواد الغذائية المغذية بطرائق مختلفة، بينها انخفاض الدخول أو ارتفاع معدلات انعدام الأمن الوظيفي، وقد تؤدي العواقب الاقتصادية المترتبة على هذا المرض إلى تضرر عدد يفوق المتضررين من المرض نفسه ولاسيما إن الأمن الغذائي في العراق يعتمد على الواردات لتلبية الاحتياجات الغذائية والوقود، والاحتياجات الضرورية الأخرى

وتنطوي الآفاق الاقتصادية المستقبلية للعراق على تحديات كبيرة وهي

1. يُتوقع أن يؤدي انهيار أسعار النفط الدولية وغير ذلك من الظروف العالمية غير المواتية، بما في ذلك تعطل الإنتاج وسلاسل التوريد جراء تفشي جائحة كورونا، إلى إلحاق أضرار بالغة بالعراق، وسيؤدي ذلك إلى انكماش اقتصاده في عام 2020.
2. سيكون من الصعب إنعاش الاقتصاد في ظل غياب إصلاحات ملموسة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص.
3. يُتوقع أن تؤثر؟؟؟، التي تفاقمت العامين الماضيين، سلبا على المالية العامة في ظل ذلك ونتيجة له.
4. إن الحكومة العراقية ستواجه على الأرجح فجوة تمويلية حادة لن تقتصر نتائجها على إجراء تنفيذ مشروعات البنية الأساسية الحيوية في قطاعات تقديم الخدمات فحسب، بل في إجراء تنفيذ برامج بناء رأس المال البشري، بسبب الجمود في الموازنة وضعفها مما ستحد من قدرة الحكومة على تلبية احتياجات التعافي الاقتصادي فيما بعد انحسار جائحة كورونا.
5. إن التراجع الاقتصادي بسبب كورونا يعني ارتفاعا كبيرا في أسعار الواردات وانخفاضا كبيرا في الصادرات.
6. إن نقص العمال بسبب المرض، وتوقف عمليات النقل، وإجراءات الحجر الصحي تحد من القدرة على الوصول إلى الأسواق وحدثت انقطاعات في سلسلة التوريد وينجم عنها خسارة المواد الغذائية وهدرها، وهذا من شأنه أن يؤثر في التوريد، مما انعكس سلبا على القطاع الغذائي والزراعي.
7. أن الأزمة الحالية أثرت بالفعل في حركة النقل في ظل تقييد الحركة ودعم إطلاقها بنحو كامل، وتؤثر كذلك في سلامة الغذاء، ولا سيما إن الأفراد بحاجة إلى أغذية معينة لتقوية أجهزة الجسم لمواجهة كورونا، وهذا تسبب بطريق مباشر في تكاليف كبيرة على السلع، وهو ما يتسبب في ارتفاع أسعارها، وعليه عدم قدرة بعض المواطنين على شرائها.

المحور الثالث: المعالجات والحلول لمواجهة تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية:

هناك سبل واستراتيجيات يمكن بها تقليل تأثير جائحة كورونا في البيئة الأمنية العراقية سواء الأمن المجتمعي أم الأمن الغذائي وعن طريق الآتي:

أولا: السبل الأمنية للقضاء على التنظيمات الإرهابية وتحقيق الأمن المجتمعي في العراق

ويبرز دور أجهزة الأمنية في المرحلة المقبلة بمدخلين استراتيجيين تنصب اتجاهاتهما على الصعيد الداخلي والخارجي

1- المدخل الاستراتيجي الداخلي (البيئة الداخلية):

- تحطيم حاجز جمود اختراق التنظيمات الإرهابية بتفعيل أدوار عناصر استخباراتية مهجنة للحصول على المعلومة الدقيقة.
- رفق صانع القرار العراقي برؤية معلوماتية مستقيمة؛ ومن شأن هذا إعادة صياغة القرارات الاستراتيجية بصورة صحيحة على صعيد الأمن الاستراتيجي وعلى الصعيد السياسي.
- كسر الجمود الاستخباراتي (المكتبي) بتضييق فجوة المسافة بين العناصر الاستخباراتية والبيئة الأمنية (الداخلية والخارجية)، الذي من شأنه الانعكاس على حسن الأداء الاستخباراتي، وبخاصة في ظل انشاز هذه الجائحة التي اثرت في حرية الحركة.
- تكثيف الجهود الاستخباراتية في المناطق البعيدة من الأماكن المأهولة، إذ تمثل هذه المناطق دوائر رخوة للبيئة الآمنة الوطنية انطلاقاً من البعد الجغرافي الذي يعد نقطة مفصلية في دائرة الأمن الاستراتيجي الوطني.
- تضليل العدو عن طريق إمداده بمعلومات زائفة من طريق استراتيجية (الاختراق الزائف) التي تمكن الأجهزة الاستخباراتية من زرع معلومات تكتيكية مزيفة داخل المنظمات الإرهابية.
- تشكيل هيئة الإنذار المبكر الاستخباراتية التي يقتصر عملها على جمع المعلومات المستقبلية من دوائر البحث والتقصي (صناديق الأفكار)، التي ترتبط مباشرة بالهيكل العليا لأجهزة الاستخبارات الوطنية؛ من أجل إعطاء تصورات ذهنية هيكلية البيئة الأمنية الداخلية والإقليمية، وهو بالتأكيد سيسهم بنحو كبير في كسر حاجز الصدمة الأمنية.
- وأخيراً بناء شبكات أمان اجتماعي، وإنهاء محاولات التوظيف الديني للأزمة، وتعزيز وترسيخ صورة ضرورة الأخذ بكل أسباب العلم في التصدي لـ كورونا.

2- المدخل الاستراتيجي الخارجي (البيئة الإقليمية - الدولية):

- الإفادة من تقنيات التكنولوجيا التي تمتاز بها معدات الاتصال المستخدمة بين التحالف والقوات الشريكة للدعم الفوري لقادة الجنابيين على الأرض، فتساعد في مواصلة مهمة هزيمة داعش، في الوقت الذي ساعدت فيه على بقاء قوات التحالف والشركاء بصحة جيدة أثناء هذه الجائحة.
- تنسيق الجهود الاستخباراتية المحلية مع الأجهزة الاستخباراتية الإقليمية، بتكثيف الارتباط والنفوذ والتعامل المسيطر عليه بالتعاون الأمني والتنسيق المؤسساتي المحسوب، من دون أن يؤثر هذا التنسيق في عمل الاستخبارات في الداخل بالابتعاد عن الاتكال على الأجهزة الخارجية بنحو كبير في اقتناص المعلومة.

- تعضيد التنسيق الاستخباراتي مع الاستخبارات الدولية (المتنفذة)، فمن ضرورة الارتقاء بعمل أجهزة الاستخباراتية الوطنية هو إيجاد نوع من الترابط والتعاون مع الأجهزة الاستخباراتية الدولية العريقة الذي يعطي فائدة من الإمكانيات الحديثة في استقصاء المعلومة، فضلا عن تكثيف التعاون من أجل تبادل المعلومات الذي سينعكس إيجابا على البيئة الأمنية الوطنية.
- الاختراق المضاد للاستخبارات الإقليمية لكشف بوصلة التأثير في الأمن الوطني العراقي، وكسر حاجز العمل في الداخل، وإيجاد نوع من التوازن لرفع مستوى الجهد الاستخباراتي الخارجي؛ ليوافق حجم الجهد الخارجي. أي تبنى استراتيجيات سيبرانية يقع عليها الحد من استخدام التنظيمات الإرهابية المنصات الإعلامية الالكترونية من أجل التنظيم والدعم والترويج، إذ بنى تنظيم (داعش) أسس اعلامه وتجنيداته واتصالاته باستخدامه وسائل الاتصال الاجتماعي بين أعضائه لتجنب ملاحقة أجهزة الاستخبارات الدولية

ثانيا: السبل الرامية إلى تحقيق الأمن الغذائي في العراق في ظل انتشار جائحة كورونا

- إن التدفق السلس للتجارة العالمية ومراقبة أسعار الأغذية ومراقبة الأسواق سيساعد على تأمين توريد الأغذية.
- يسمح للمزارعين وأصحاب المواشي بالانتقال من وإليها مدة حظر التجول.
- تسهيل عملية حصاد المحصول وتخزينه في المناطق الريفية، فضلا عن تسهيل تسويقها وبيعها بأسعار مدعومة.
- توفير فرص العمل للجميع بما يوازي إمكانياتهم البشرية وقابلياتهم الجسمانية ومؤهلاتهم وخبراتهم، ليتوافر الدخل المناسب لكل فرد بما يمكنه من تلبية متطلبات الحياة، والاستقرار في العمل وانسيابية الحصول على الدخل، فان بقيت الأزمات تؤثر بشكل مباشر في الناس وتؤدي إلى تسريح الآلاف من العمال والموظفين في العراق مما يؤدي إلى انتشار الفقر والبطالة وانعكاس ذلك على الأمن الغذائي
- تفشي الوباء لا يعني أن تقف عجلة الإنتاج بل لابد من استمرارية الحياة وفي هذه النقطة بالتحديد ينبغي للمجتمع أن تكون لديه قدرة الحصول على الغذاء الأساس على الأقل، وهذا الغذاء ينبغي له أن يكون آمنا أي يخلو من الملوثات أو الآثار الجانبية التي تتركها عمليات التلاعب الجيني والوراثي.
- العمل على تطوير الزراعة يتطلب الاهتمام بالصناعة الوطنية للنهوض بها توازيا مع الزراعة، ويتم ذلك في ظل سياسة دعم المنتج الوطني وتشجيعه عن طريق الدعم المتنوع وتقليل المنافسة الأجنبية، وتفعيل قوانين صادرة ولكنها معطلة من حيث التطبيق كقانون حماية المستهلك، وقانون حماية المنتج المحلي ومنع المنافسة والاحتكار.
- إن انشاء منظومة قانونية تحترم الإنسان وحقوقه وتعمل على الاهتمام به ورعايته وتوفير متطلبات العيش الذي يحفظ الكرامة الإنسانية التي نراها جزء لا يتجزأ من الأمن الإنساني بل تقع في مقدمته.

قائمة المصادر والمراجع:

1. _____، حوار حول الملف العراقي ، مجلة المستقبل العربي، العدد 303، لسنة 2004..
2. ألبسون، ج. ك. بايلز، اتجاهات وتحديات في الأمن الدولي، في كتاب التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2005، ط1، ترجمة عمر الايوبي (وآخرون) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005
3. شيماء معروف فرحان ، إدراك التهديد وأثره في إدارة الأزمة الدولية : دراسة في العلاقات الأمريكية- الإيرانية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين ، بغداد، 2007. ياسر عبد الرزاق وهيب عسكر ، مستقبل الأمن الاقليمي في اسيا - الباسفيك ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهدين، بغداد ، 2007.
4. عباس رشدي ، ادارة الأزمات في عالم متغير ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993
5. كاظم المقدادي، التأثيرات الصحية والبيئية للحرب على العراق ، مجلة المستقبل العربي، العدد 300، لسنة 2004.
6. مرتضى نصري، الأمم المتحدة - العراق، رصد اثر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على حالة الامن الغذائي في العراق - الاصدار التاسع 16 حزيران، 2020 ، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الولوج: 2020/7/1، الرابط: http://uniraq.com/index.php?option=com_k2&view=item&id
7. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، منظمة الأغذية والزراعة تعمل على زيادة الأمن الغذائي في العراق، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الولوج: 2020/5/22، الرابط- <http://www.fao.org/in-action/fao-works-to-increase-food-security-in-iraq/ar/>
8. هادي فتح الله، أزمة الحوكمة وانعدام الامن الغذائي في العراق، صدى تحاليل عن الشرق الأوسط، شبكة المعلومات الدولية، تاريخ الولوج 2020/6/6، على الرابط <https://carnegieendowment.org/sada/81977>

الرقابة الدستورية على المعاهدات الدولية في العراق

د. بوتان عثمان دزه بي

القائم بأعمال العراق لدى المملكة المغربية/ الرباط

ملخص

إن موضوع الرقابة على المعاهدات الدولية يحتل أهمية بالغة، كونه يحمي قدسية وعلوية الدستور، وهذه الرقابة تأخذ اشكالاً وأساليب بحسب النظام القانوني في لكل دولة ودستورها، فمنها من يعطي حق الرقابة للسلطة التشريعية، ومنها من يسندها إلى سلطة سياسية مستقلة، ومنها من يخضعها للرقابة القضائية على نحو ما موجود في العراق.

وعلى الرغم من أن دستور العراق لسنة 2005 لم يعالج مسألة رقابة المعاهدات والاتفاقيات الدولية بشكل تام إذ تبين عبر البحث أن الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية في العراق هي رقابة قضائية لاحقة عند دخول المعاهدة حيز النفاذ، ويتم اخضاع المعاهدة للرقابة بالطريقة نفسها التي تخضع بها القوانين العادية للرقابة، وسكوت المشرع الدستوري العراقي عن تحديد مكانة المعاهدة وقيمتها القانونية لا يتفق مع ما تسير عليه غالبية الدساتير في تحديدها القيمة القانونية للمعاهدة، وهذا الموقف السلبي للدستور العراقي تجاه المعاهدات الدولية، وعدم منحها علوية داخل النظام القانوني الداخلي لا يمكن تبريره، خصوصاً بعد ما شهدته العراق من تغيير جذري في طبيعة النظام السياسي وتحويله الى نظام ديمقراطي نيابي فيدرالي.

مقدمة

بعد تطور العلاقات الدولية أصبحت المعاهدات وسيلة مهمة من وسائل التعامل الدولي بين الدول وبين المنظمات الدولية، إذ إن المعاهدات الدولية عملت على تنظيم العلاقات السياسية والعسكرية والتجارية... وإلى غير ذلك من العلاقات الدولية، ولأهمية المعاهدات وعدم تعارضها مع النظام القانوني داخل الدولة، ظهرت الحاجة إلى الرقابة الدستورية، وبما إن الدستور هو الذي ينشئ النظام القانوني فأن قواعده تحتل المكانة العليا في النظام، ولا يجوز مخالفة هذه القواعد سواء أكان ذلك بعمل مادي أم قانوني، وهنا يأتي دور الرقابة في التحقق من مدى توافق أو تعارض نصوص المعاهدات الدولية مع قواعد الدستور، كون قواعد الدستور هي القواعد الأسمى التي لا يجوز مخالفتها، وإذا ما خالفت نصوص المعاهدات الدولية قواعد الدستور فأننا حينئذ أمام مشكلة تنازع الاختصاص، ويتطلب من الجهة المختصة بالرقابة الطعن لدى الجهات التمييزية العليا.

من هذا المنطلق يأتي البحث لمعالجة مشكلة الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية في العراق، التي يختص بها القضاء العراقي إذا ما تعرضت المعاهدة عند تطبيق النصوص لمخالفة الدستور، كون المعاهدة في العراق تصدر بقانون وإن اقرار الرقابة الدستورية على القوانين في العراق قد منحت للمحكمة الاتحادية العليا على نحو ما جاء في قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، ومن ثم في الدستور العراقي الدائم لسنة 2005.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها إن وجود الرقابة الدستورية على المعاهدات في العراق يحقق مبدأ الاستقرار السياسي الداخلي والخارجي، ويعمل على توزيع الاختصاصات والفصل بين السلطات وعليه يساعد على ترسيخ النظام ويدعم مرتكزات الدولة الديمقراطية.

مشكلة البحث: تتعلق مشكلة البحث في تحديد القيمة القانونية للمعاهدة الدولية ، وميدان الرقابة الدستورية عليها في العراق لاسيما أن العراق يمتلك قضاءً مستقلاً في ظل دستور عام 2005، لكن تبقى بعض التساؤلات الفرعية ممكن طرحها على النحو الآتي :

- ما آلية إبرام المعاهدات الدولية في العراق ، وما متطلباتها؟

- كيف تكون آلية نفاذ المعاهدات الدولية في العراق ؟

- إلى أي مدى يتم تطبيق الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية في العراق؟

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان القيمة القانونية للمعاهدات الدولية في العراق، عبر تحليل النصوص القانونية، ومعرفة الجهة المناط إليها الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية، في ظل دستور عام 2005.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من أهمية الحاجة للرقابة الدستورية على المعاهدات الدولية في حالة احتمال التعارض بين القوانين الوطنية والدولية، بعدما شهد العراق مزيداً من الإنضمام إلى المعاهدات الدولية، ذات البعد السياسي والاقتصادي .. الخ.

منهج البحث: لبيان الرقابة الدستورية على المعاهدات الدولية في العراق كان لزاماً علينا اتباع المنهج التحليلي للقوانين الصادرة والنافذة في العراق واستعمال المنهج الاستقرائي للنصوص والقوانين التي تخص المعاهدات الدولية، بغية الوصول إلى هدف البحث.

هيكلية البحث: قسم البحث على ثلاثة مباحث رئيسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة، يبحث المبحث الأول آلية إبرام المعاهدات الدولية في العراق، ويخصص المبحث الثاني تنفيذ نصوص المعاهدة الدولية، وأخيراً يتطرق المبحث الثالث إلى ميدان الرقابة على المعاهدات الدولية في العراق.

المبحث الأول

آلية إبرام المعاهدات الدولية في العراق

تخضع اجراءات إبرام المعاهدات في العراق لنصوص الدستور ولقانون عقد المعاهدات رقم (35) لسنة 2015، الذي ألغى في المادة 30 منه قانون عقد المعاهدات رقم 111 لسنة 1979(1)، ذلك القانون الذي بقي سارياً على مدى 12 سنة بعد سقوط النظام السابق وبالرغم من أن البعض يرى أن قانون رقم 111 لسنة 1979 يُعدّ لاغياً منذ صدور الدستور؛ لكون الدستور العراقي لسنة 2005 في الفقرة 13 منه اعُدّ أي نص مخالف لأحكام الدستور مُلغى ، إلا أن الحقيقة المثبتة إن الدستور نفسه قد نص على استمرار القوانين والتشريعات نافذة حين إلغائها أو تعديلها وفقاً لأحكام الدستور.

إن الدستور العراقي الدائم لسنة 2005 أقر بوجود ثلاث مستويات للسلطات الاتحادية مؤكداً الترتيب الذي آرساه قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الإنتقالية بوجود ثلاث مستويات للنظام الفيدرالي هي الحكومة الاتحادية، وحكومات الأقاليم، وحكومات

(1) تنص المادة 30 على انه يلغى قانون عقد المعاهدات رقم 111 لسنة 1979، ينظر: نص القانون المنشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (4383) في 12 تشرين الاول 2015.

المحافظات، ونص الدستور الدائم على أنه "يتكون النظام الاتحادي في جمهورية العراق من عاصمة وأقاليم.. ومحافظات لا مركزية وإدارات محلية"(1)، ويحدد دستور 2005 في المادة 110، في الفقرة أولاً "رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي، والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وسياسات الإقتراض والتوقيع عليها وإبرامها، ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية السيادية" بأنها تعد من الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية(2)، ووفق هذا النص الدستوري الصريح ما يزال الغموض لصلاحية إبرام المعاهدات في العراق التي تعطي الحق في إبرام المعاهدات للسلطات الاتحادية حصراً.

المطلب الأول

المتطلبات القانونية والدستورية لإبرام المعاهدة

إن ما يسري على العراق يسري على أية دولة تضع أسس ومتطلبات قانونية ودستورية وتعليمات توضح التطبيقات العملية لآلية إبرام الاتفاقيات والمعاهدات، وبداية لم تتمم الفقرة الأولى من المادة (1) من قانون عقد المعاهدات رقم (35) لسنة 2015 في التسمية بين الاتفاق والمعاهدة والبروتوكول والاتفاقية ومذكرة التفاهم والرسائل والكتب المتبادلة فليس المعيار في التمييز هو التسمية طالما أن هذا الاتفاق (باختلاف تسمياته) هو اتفاق للإرادات بين حكومة جمهورية العراق وغيرها من اشخاص القانون الدولي العام (دولاً ومنظمات دولية اقليمية أو غير اقليمية).

أولاً: الأسس القانونية لإبرام المعاهدات

يحدد قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015 الأسس القانونية لإبرام المعاهدات والاتفاقيات فقد عرف المعاهدة ومستلزمات المفاوضات، ووفقاً للمادة الرابعة يعرض مشروع المعاهدة قبل التفاوض على مجلس شورى الدولة ووزارة الخارجية والجهات ذات العلاقة(3)، وأوضحت المادة 7 من القانون تحرير المعاهدة ولغة المعاهدة أن تكون باللغة العربية، واللغة التي تعتمدها الدولة المفاوضة على أن تكون للغتين ذات الحجية القانونية، أو بإحدى اللغتين الانكليزية أو الفرنسية إذا اقتضت ضرورات المفاوضات اعتماد أحدهما لغة للمعاهدة(4)، واختصت المادة الثامنة من الفصل الخامس من قانون عقد المعاهدات ضوابط عنوان المعاهدة الثنائية أي الاسم الذي اتفق عليه، وأن يراعى تقديم اسم جمهورية العراق على الاسم الرسمي للدولة المفاوضة، في النسخة الأصلية العائدة لجمهورية العراق(5)، واختصت المادة التاسعة الديباجة، وتعني مقدمة المعاهدة ويتضمن اسم جمهورية العراق والدولة المفاوضة

(1) نص المادة 116 من الدستور العراقي الدائم لسنة 2005.

(2) لقمان عمر حسين، مبدأ المشاركة في الدولة الفيدرالية: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات زين الحقوقية، لبنان، مكتبة السنهوري، بغداد، 2011، ص329.

(3) المادة الرابعة من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(4) الفقرتين ثانياً وثالثاً من المادة السابعة من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(5) المادة الثامنة من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

وملخص بالمبررات والأغراض الأساس لعقد المعاهدة، أما المتن فهو مجموعة احكامها الموضوعية ، وتوزع هذه الاحكام بين مواد متسلسلة وتقسم على مواد⁽¹⁾، وأخيراً ورد في المادة 11 من قانون رقم 35 لسنة 2015، ان يتضمن احكاماً ختامية تشير في مواد مختلفة إلى المسائل الآتية:(2)

- الاجراءات التي تدخل المعاهدة بمقتضاها حيز التنفيذ.

تاريخ دخول المعاهدة حيز التنفيذ.

مدة نفاذ المعاهدة وطريقة تمديدتها.

طريقة تعديل المعاهدة أو إعادة النظر فيها.

طريقة إنهاء المعاهدة.

طريقة تسوية المنازعات التي تنشأ عند تطبيق المعاهدة أو تفسيرها.

اللغة التي وثقت بها المعاهدة، وبيان حجيتها مع مراعاة ما ورد في المادة السابعة من الاحكام المنصوص عليها.

ويلاحظ أن أغلب المعاهدات التي عقدها العراق جعلت من اللغة الانكليزية لغة ثالثة حجية لها إلى جانب اللغات المستخدمة في تحرير المعاهدة ، ويعول على النص الإنكليزي في حال الاختلاف في تفسير النصين العربي والنص الأجنبي الأخر، مثال ذلك ما جاء في اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات بين حكومة جمهورية العراق وحكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية، إذ استخدمت اللغات العربية والالمانية والإنكليزية وفي حال الاختلاف في تفسير النصين العربي والألماني يعول على النص الإنكليزي(3)، ونحو ما جاء في اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين حكومة جمهورية العراق وحكومة جمهورية البرازيل الاتحادية، إذ استخدمت اللغات العربية والبرتغالية والإنكليزية، وفي حال الاختلاف في التفسير يعول على النص الإنكليزي.(4)

فضلاً عن ذلك بين القانون مواداً متنوعة ، ومنها اعتماد توثيق المعاهدات والإلتزام بها، والتوقيع عليها وفقاً لنص المادة 15 والمادة 16 واجراءات التصديق الواردة في الفصل التاسع (التصديق والإنضمام) وفق المادة 17 التي اشترطت موافقة مجلس النواب على قانون تصديق المعاهدة أو قانون الإنضمام إليها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب، عدا بعض الحالات التي تتطلب حصول موافقة أغلبية الثلثين، مثل معاهدات الحدود والمعاهدات التي تمس السيادة العراقية، ومعاهدات الصلح والتحالفات

(1) المادة التاسعة والمادة العاشرة من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(2) المادة الحادية عشرة من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(3) قانون رقم 60 لسنة 2012، قانون اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات والبروتوكول الملحق بما بين حكومة جمهورية العراق وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية، جريدة الوقائع العراقية، العدد 4254، في 15 تشرين الاول 2012.

(4) وثائق وزارة الخارجية العراقية، مسودة اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين حكومة جمهورية العراق وحكومة البرازيل الاتحادية.

الأمنية والعسكرية ومعاهدات تأسيس المنظمات والانضمام إليها(1)، واشتملت المادة 19 على آلية دخول المعاهدات حيز النفاذ والمصادقة عليها، وبذلك يكون القانون قد رسم آلية التفاوض وإبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية ونفاذها(2)، ونصت المادة 27 من قانون عقد المعاهدات الفقرة رابعاً على أنه "تتولى وزارة الخارجية إعداد وثيقة التفاوض والتوقيع على المعاهدة وأرسالها إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لاستحصال الموافقة على التوقيع عليها وترسل النسخة الأصلية من هذه الوثيقة إلى الجهة المختصة لإتخاذ ما يلزم"(3)، وتلزم الفقرة خامساً الجهة المختصة بالتوقيع إرسالها مع وثيقة التحويل بالتفاوض والتوقيع إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لاستحصال موافقتها عليها وأرسالها إلى مجلس النواب لتنظيم عملية المصادقة عليها.(4)

وفيما يخص ما ورد في الدستور العراقي لسنة 2005 بخصوص الاتفاقيات والمعاهدات، فقد انطت المادة 80 من الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 لمجلس الوزراء صلاحية التفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتوقيع عليها أو من يخوله(5)، هنا نرى أن سلطة التفاوض والتوقيع على المعاهدات هي حصرياً بيد مجلس الوزراء.(6)

مع العلم أن وثيقة التفويض الممنوحة والمتعارف عليها دولياً، تحول المندوب إمكانية التفويض، وتحمه من صلاحية التوقيع إلا إذا منح هذه الصلاحية، ورئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الخارجية يُعدّون هم الممثلون عن دولهم فيما يتعلق بالتصرفات كلها المتصلة بالتوقيع على المعاهدة وارتضاء الإلتزام بها، وبناءً على ذلك فهم غير مطالبين بتقديم وثائق تفويض لهذه الأغراض(7)، فضلاً عن أنه يستثنى من أوراق التفويض رئيس البعثة الدبلوماسية المعتمدة لدى الدولة التي يتم التفاوض مع ممثليها، أو رئيس البعثة الدائمة لدى إحدى المنظمات الدولية الخاصة بالتفاوض مع المنظمة ذاتها، ففي هذه الحالات لا يحتاج الأمر لأوراق تفويض؛ لكونهم يتمتعون بحكم المنصب بصلاحية التفاوض(8)، وليس التفويض تحويل المفوض بتمثيل الدولة التي يتفاوض ويوقع نيابة عنها فحسب، فهو أيضاً ضمان للطرف الآخر من المعاهدة بأن الشخص الذي تتعامل معه هو مفوض من دولته.(9)

أما في العراق فيستثنى من وثيقة التفويض (التحويل بالتوقيع على نحو ما يسميها القانون العراقي)، رئيس الوزراء وفقاً للمادة 80 الفقرة سادساً من الدستور العراقي النافذ بعدّه رئيساً للوزراء، ولكنه يحتاج إلى استصدار وثيقة التحويل بالتوقيع عند توقيعه على

(1) ينظر: نص المادة 17 من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(2) راجع المواد بالتفصيل: قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(3) نص الفقرة رابعاً من المادة 27 من الفصل الخامس عشر (احكام اجرائية)، من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(4) ينظر الفقرة خامساً من المادة 27، من قانون عقد المعاهدات العراقي رقم 35 لسنة 2015.

(5) الفقرة السادسة من المادة 80 الباب الثالث، السلطة التنفيذية، مجلس الوزراء، الدستور العراقي لسنة 2005.

(6) الفقرة الثانية من المادة 73، الباب الثالث، السلطة التنفيذية، رئيس الجمهورية، الدستور العراقي لسنة 2005.

(7) دليل المعاهدات، واثاق قسم المعاهدات التابع لمكتب الشؤون القانونية للجمعية العامة للأمم المتحدة، منشورات الامم المتحدة، 2001، ص58.

(8) يراجع المادة السابعة من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969.

(9) Sinclair. I, The Vienna convention on the law of Treaties, Manchester University press, Manchester, 9 1984, p.31.

أية اتفاقية أو معاهدة باسم جمهورية العراق بصفته وزيراً بالوكالة أو رئيساً لجهة غير مرتبطة بوزارة بالوكالة وليس بصفته رئيساً للوزراء، و يستلزم حصول رئيس الجمهورية ونوابه ونواب رئيس الوزراء ووزير الخارجية على وثيقة التفويض عند التوقيع على أية اتفاقية أو معاهدة باسم جمهورية العراق إذ ان العراق لم ينضم إلى الآن لاتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969 التي تعفي رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الخارجية في المادة السابعة الفقرة الثانية من إبراز وثائق التفويض عند اجراء أي تصرف يتعلق باتفاقية دولية.(1)

وحسب القواعد الدولية لعقد المعاهدات فإنه بعد اتفاق المفاوضين على وجهات النظر تبدأ المرحلة الآتية وهي تحرير المعاهدة، أي كتابة الاتفاق الذي جرى بينهم، وعلى الرغم من أنه ليس هناك ما يمنع قانوناً من عقد المعاهدة بصورة شفوية، إلا أن الدول لا تلجأ لذلك لصعوبة اثبات ما اتفق عليه، وما يتبع ذلك من خلافات ومنازعات قد تثور بشأنه(2). ولذلك نجد العراق يركز على تحرير المعاهدة، وليس عقدها شفهيًا؛ لكون اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969، تحدد اقتصارها في تطبيق قواعد الاتفاقية على المعاهدات المكتوبة والمبرمة بين الدول وبعضها الآخر(3)، وبعد تحرير المعاهدة يوقع عليها مندوبي الدول المتفاوضين، والأصل أن هذا التوقيع لا يكفي كقاعدة عامة لإلتزام الدول بالمعاهدة، وإنما ينحصر أثره القانوني في توثيق المعاهدة بين الأطراف وذلك لأن التوقيع يعد عادة قبولاً مؤقتاً ويجب، أن يليه إجراء يفيد قبول المعاهدة بصفة نهائية وهو التصديق.(4)

ثانياً: التطبيق العملي لمراحل إبرام المعاهدات في العراق

تمر المعاهدة أو الاتفاقية بمراحل عدة لتدخل حيز التنفيذ، وتختلف هذه المراحل باختلاف الجهة الموقعة عليها (فيما إذا كانت الحكومة العراقية من جهة أو وزارة عراقية أو جهة غير مرتبطة بوزارة من جهة أخرى) من دون الأخذ بنظر الاعتبار موضوع

(1) تنص المادة الخامسة الفصل الثالث (المفاوضات)، من قانون عقد المعاهدات العراقي رقم 35 لسنة 2015، على ان (أولاً: يمثل رئيس مجلس وزراء جمهورية العراق بحكم منصبه دوئماً حاجة لإبراز وثائق تفويض لغرض القيام بالاعمال المتعلقة بعقد المعاهدة.

ثانياً: يعد وزير الخارجية ممثلاً لجمهورية العراق بحكم منصبه دوئماً حاجة الى إبراز وثائق تفويض لغرض التفاوض في شأن عقد معاهدة.

ثالثاً: يسمى مجلس الوزراء الشخص المحول بتمثيل جمهورية العراق لغرض التفاوض في شأن عقد معاهدة او اعتمادها او توثيقها او الاعراب عن موافقتها على الالتزام بها.

رابعاً: في غير ما هو منصوص عليه في البند (ولاً وثانياً) من هذه المادة يعد الشخص ممثلاً لجمهورية العراق لغرض التفاوض في شأن عقد معاهدة او توثيقها او الاعراب عن موافقة جمهورية العراق على الالتزام بها اذا ابرز وثيقة تفويض اصولية).

(2) علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص576.

4) Carle Zyemanic, The Vienna convention on the law of treaties, United Nations Audiovisual Library 3 of International Law, United Nation, 2010.

(4) احمد ابو الوفا، القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص ص59-60.

الاتفاقية فيما إذا كانت اقتصادية أو عسكرية أو صحية.. الخ. ويمكن تقسيم هذه المراحل، وفقاً للتطبيق العملي لقانون عقد المعاهدات العراقي الساري واعمامات الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وتعليمات وزارة الخارجية بهذا الشأن، على النحو الآتي :

1. ابتداءً تقترح الجهة العراقية ذات العلاقة (الوزارة أو الجهة غير المرتبطة بوزارة) مشروع الاتفاقية أو المعاهدة على الأمانة العامة لمجلس الوزراء لغرض الحصول على الموافقة (المبدئية) الأولية للسير في اجراءات إعداد مشروع الاتفاقية أو المعاهدة، لأجل التفاوض بشأنها مع الجهات الأجنبية (حكومة أو وزارة أو منظمة دولية). (1)

2. بعد حصول موافقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء المبدئية يتم عرض مشروع المعاهدة أو الاتفاقية على وزارة الخارجية لغرض بيان الرأي السياسي وملاحظاتها الموضوعية بشأنها ومن ثم تقوم وزارة الخارجية بمفاتحة الجهات الأجنبية بالموضوع عبر بعثاتها في الخارج أو الممثلات الدبلوماسية لتلك الدول داخل جمهورية العراق، وفي حالة ورود المشروع من قبل جهة أجنبية تقوم وزارة الخارجية العراقية بعرضه على الجهات ذات العلاقة في الحكومة العراقية وفي حال قناعتها بجدوى التوقيع عليه تقوم (بناء على اقتراح من وزارة الخارجية) بعرضه على الأمانة العامة لمجلس الوزراء لغرض استحصال موافقتها المبدئية بشأنه. (2)

3. بعد الاتفاق على صيغة مشروع نهائي للاتفاقية أو المعاهدة مع الجهة الأجنبية (التي تعقد بين وزارتين وليس بين حكومتين) تفتح الجهة ذات العلاقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء لغرض الحصول على الموافقة عليها ، وذلك بعد استمراج رأي الوزارة والجهات العراقية الأخرى ذات العلاقة بالموضوع كوزارة المالية مثلاً في حالة وجود إلتزامات معينة تتعلق بإعفاء من ضرائب أو رسوم معينة، وبعد حصول موافقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء بشأن ذلك يستطيع الوزير أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة التفاوض على الاتفاقية أو المعاهدة من دون الحاجة إلى استصدار وثيقة تحويل من لدن دولة رئيس الوزراء طالما أن التوقيع سيكون باسم الوزارة أو الجهة غير المرتبطة بوزارة وليس باسم الحكومة العراقية ويكون التوقيع على هذه الاتفاقية أو المعاهدة (حاله حال التوقيع على الاتفاقيات أو مذكرات التفاهم التي تعقد باسم حكومة جمهورية العراق) بحضور ممثل عن وزارة الخارجية/ الدائرة القانونية حصراً. (3)

4. في حالة الرغبة بعقد الاتفاقية أو المعاهدة باسم جمهورية العراق يتم إرسال نسخة المشروع التي تم التفاوض عليها مع الجهة الأجنبية المعنية إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ، وذلك بعد استحصال الموافقة الأولية من الأمانة العامة قبل التفاوض (4)، وكذلك يجب أن يتم عرضها على الوزارات العراقية والجهات غير المرتبطة بوزارة المعنية لبيان رأيها بشأنها وتقوم الأمانة العامة لمجلس الوزراء في حالة الاقتناع بجدوى الاتفاقية والخطوط العامة التي تم الاتفاق عليها مع الجانب الآخر بعرض مشروع الاتفاقية على وزارة العدل/ مجلس شورى الدولة وذلك تنفيذاً لأحكام قانون المجلس رقم (65) لسنة 1979 المعدل لغرض استصدار مشورة قانونية من المجلس بشأنه إذ يقوم المجلس بتدقيق الجوانب الشكلية والموضوعية لمشروع الاتفاقية أو المعاهدة واستمراج ملاحظات الجهات العراقية المعنية ، ويبين الراي بشأنها عبر الملاحظات التي ترد في المشورة القانونية الخاصة بما مع ملاحظة أن عرض مشاريع الاتفاقيات على وزارة العدل/

(1) وثائق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، الاعمام المرقم ق/11/1/2/5611 في 2006/4/27.

(2) وثائق وزارة الخارجية العراقية، الدائرة القانونية، قسم المعاهدات.

(3) وثائق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، الاعمام المرقم ق/2/11/4/23105 في 2010/6/22.

(4) وثائق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، م/ التفاوض والتوقيع، المرقم ق/11/4/2/6398 في 2012/2/19.

مجلس شورى الدولة لبيان رأيه فيها يشمل (فقط) تلك التي ستعقد بين جمهورية العراق وحكومات الدول الأخرى أو المنظمات الدولية (ولا يشمل) ما سيعقد بين وزارة أو جهة غير مرتبطة بوزارة عراقية ونظيرتها أو نظيراتها الاجنبية إذ لا يتم عرض مشروع الاتفاقية على مجلس شورى الدولة في هذه الحالة، وتدخل الاتفاقية الموقعة بين وزارتين حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليها على أن يتم إيداع النسخة الأصلية الموقعة لدى وزارة الخارجية/ الدائرة القانونية وترسل نسخة موقعة بكل اللغات التي تم الاتفاق عليها ، وتم تحرير الاتفاقية بما إلى الامانة العامة لمجلس الوزراء وبهذا تدخل الاتفاقية المعقودة بين وزارة عراقية ونظيرتها الأجنبية حيز التنفيذ.(1)

5. أما الاتفاقية التي تعقد باسم حكومة جمهورية العراق وبعد وصول المشورة القانونية من وزارة العدل / مجلس شورى الدولة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء بشأنها فإن الأمانة العامة غالباً ما تأخذ بأغلب هذه الملاحظات ولا تلزم بأخذ جميع الملاحظات إذ إن رأي مجلس شورى الدولة رأياً استشارياً وليس رأياً إلزامياً، وبعد ذلك يدرج مجلس الوزراء مشروع الاتفاقية بصيغتها المعدلة وفقاً لملاحظات مجلس شورى الدولة وقناعات المجلس على جدول أعمال جلساته لغرض مناقشتها والموافقة عليها. بعد ذلك يصدر مجلس الوزراء قراراً بقبول مسودة الاتفاقية وتوجيهها لوزارة الخارجية بإعداد وثيقة التحويل للوزير أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة للتوقيع على الاتفاقية مدار البحث باسم حكومة جمهورية العراق مع من تخوله الجهة الاخرى للتوقيع عليها.

6. تقوم وزارة الخارجية/ الدائرة القانونية بإعداد وثيقة التحويل بالتوقيع (وثيقة التفويض) ويوقع عليها وزير الخارجية وترسل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لاستحصال توقيع رئيس الوزراء عليها، وبعد التوقيع تعاد إلى وزارة الخارجية / الدائرة القانونية لتقوم بدورها بإرسالها إلى الوزير المعني الذي سيقوم بالتوقيع على الاتفاقية مع ضرورة تأكيد استلام هذه الوثيقة من لدن الجهة المعنية بالإستلام في الوزارة التي سيقوم وزيرها بالتوقيع على الاتفاقية وليتسنى لوزارة الخارجية تسمية مرشحها لحضور التوقيع وليتسنى لها أيضاً مفاتحة الجهة الأجنبية ذات العلاقة عبر القنوات الدبلوماسية لتحديد زمان ومكان التوقيع على الاتفاقية وترسل في الوقت نفسه الصيغة النهائية للاتفاقية إلى تلك الجهة لتوحيد النصوص لدى الجانبين، وتحتفظ وزارة الخارجية/ الدائرة القانونية بنسخة من وثيقة التحويل بالتوقيع.(2)

7. عند تحديد موعد ومكان التوقيع بالتنسيق بين الطرفين (الأطراف) تقوم وزارة الخارجية بإشعار الوزارة أو الجهة غير المرتبطة بوزارة ذات العلاقة لتحديد موعد السفر لأجل التوقيع أو موعد التوقيع داخل العراق ، والمكان الذي يتم فيه التوقيع؛ لكي تقوم الوزارة المعنية بتهيئة العدد الكافي من النسخ للتوقيع ، وباللغات التي يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

8. بعد التوقيع على الاتفاقية من قبل الشخص المخول بالتوقيع من قبل الطرفين ترسل الاتفاقية إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء لغرض الموافقة عليها بعد التأكد من مطابقتها بشكل عام للنص الذي وافقت عليه الأمانة العامة ومجلس الوزراء ، وانسجامها مع احكام قانون عقد المعاهدات العراقي النافذ.

(1) وثائق وزارة الخارجية العراقية، الدائرة القانونية، قسم المعاهدات.

(2) المصدر نفسه.

9. تقوم الأمانة العامة لمجلس الوزراء بإرسال نسخة من الاتفاقية أو المعاهدة الموقعة إلى مجلس النواب العراقي بوساطة السيد وزير الدولة لشؤون مجلس النواب لغرض عرضها على المجلس واستحصال موافقته عليها تمهيداً لاستصدار قانون المصادقة عليها بموجب احكام الدستور العراقي النافذ.

10. بعد وصول مشروع الاتفاقية أو المعاهدة الموقعة إلى مجلس النواب يقوم المجلس بإدراج الاتفاقية على جدول أعمال جلساته ومن ثم تقرأ الاتفاقية من لدن اللجنة القانونية أو الاقتصادية أو اللجنة ذات الاختصاص ثلاث قراءات ليوافق عليها المجلس بعد ذلك إذا لم يجد في موادها ما يتعارض مع احكام الدستور والقوانين العراقية النافذة والتزامات حكومة جمهورية العراق الدولية والاقليمية.(1)

11. ترسل الاتفاقية أو المعاهدة التي وافق عليها مجلس النواب إلى ديوان الرئاسة لغرض استحصال مصادقة رئيس الجمهورية عليها، وتكون مصادقاً عليها (حكماً) إذا مرت عليها خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمها ولم يصادق عليها رئيس الجمهورية.

12. ترسل نسخة من الاتفاقية ونسخة من قانون تصديقها من لدن ديوان الرئاسة أو وزارة الخارجية الى وزارة العدل / دائرة الوقائع العراقية لغرض نشرها في الجريدة الرسمية لجمهورية العراق.(2)

13. تقوم وزارة الخارجية/ الدائرة القانونية بإرسال مذكرة دبلوماسية إلى ممثلية الدولة الموقعة على الاتفاقية في بغداد أو العواصم الأخرى (بحسب الأحوال) أو إلى إحدى ممثلات جمهورية العراق في الخارج لتشعر وزارة الخارجية تلك الدولة (أو مقر المنظمة الدولية بحسب الأحوال) باستكمال جمهورية العراق لإجراءات التصديق الداخلية على الاتفاقية أو المعاهدة وفقاً للقانون العراقي لتقوم وزارة خارجية تلك الدولة (أو مقر المنظمة الدولية التي عقدت الاتفاقية معها) بإبلاغ الجهة الموقعة او ذات العلاقة بتصديق العراق على تلك الاتفاقية أو المعاهدة.(3)

14. تدخل الاتفاقية أو المعاهدة الموقعة باسم حكومة جمهورية العراق حيز التنفيذ من تاريخ آخر مذكرة دبلوماسية بين الطرفين (العراق من جهة والدولة او المنظمة الدولية من جهة اخرى) تفيد باستكمال اجراءات التصديق الوطنية للاتفاقية أو المعاهدة لدى الطرفين، وهو الشكل الغالب من اشكال دخول الاتفاقية حيز التنفيذ.

15. إن أهم آثار الاتفاقيات أو المعاهدات الثنائية الدولية هي إمكانية الاستفادة من احكامها من تاريخ دخولها حيز التنفيذ وبالمقابل تلتزم الحكومة العراقية أو الوزارة المعنية (بحسب جهة التوقيع) بكل الإلتزامات المترتبة عليها قانوناً، ووفقاً للمبادئ العامة للقانون الدولي العام يعدّ التاريخ الذي تؤرخ فيه آخر مذكرة دبلوماسية تفيد بإنهاء اجراءات التصديق الوطنية هو تاريخ دخول الاتفاقية او المعاهدة حيز التنفيذ وليس تاريخ العلم او تاريخ وصول المذكرة إلى الطرف الأخر.(4)

(1) المصدر نفسه.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

16. لا يجوز مطلقاً أن تتضمن الاتفاقية أو المعاهدة الموقعة بين العراق وحكومة دولة أخرى أو منظمة دولية أي نص قانوني يشير إلى دخولها حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليها؛ لأن ذلك سيعني وجود حالة عدم دستورية مزدوجة: إذ سيتعارض هذا النص مع احكام المادة 61 الفقرة رابعاً من الدستور العراقي النافذ التي تمنح مجلس النواب العراقي صلاحية الموافقة على الاتفاقيات الدولية، كما انها تتعارض مع احكام المادة 73 الفقرة ثانياً من الدستور التي تنص على صلاحية رئيس الجمهورية بالتصديق على الاتفاقيات الدولية التي تعقدها حكومة جمهورية العراق(1)، فهذا سيجرنا إلى موضوع التصديق الناقص.(2)

وأخيراً فأن اتباع السياقات القانونية الصحيحة في عقد الاتفاقيات والمعاهدات وفقاً للآلية الدستورية وقانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015، تجنباً من مسألة التعارض بين القانون الدولي والقانون العراقي الداخلي، يضيف إلى احترام العراق لإلتزاماته الدولية.

وإن الدور الذي تضطلع به وزارة الخارجية هو دور حيوي في متابعة المعاهدات والاتفاقيات لذلك تنسب اشراك موظف من الدائرة القانونية قسم المعاهدات ضمن الوفد المكلف بالتفاوض، وحصلت خروقات كثيرة أدت الى عدّ الاتفاقيات والمعاهدات غير نافذة تجاه الحكومة العراقية ولم ترتب عليها أي التزامات قانونية، من ذلك قيام وفد برئاسة السيد وكيل وزارة النقل بزيارة ايران للمدة من 19- 2012/1/22، والتوقيع على محضر اجتماع وثلاث مذكرات تفاهم في مجالات النقل البحري والجوي وسكك الحديد من دون علم أو اشراك ممثل عن الدائرة القانونية في وزارة الخارجية العراقية، وقبل التشاور مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتزويدها بمشروع مذكرة التفاهم (3).

المطلب الثاني

تصديق المعاهدة الدولية

يعد التصديق اجراء قانونيا مهما ومسألة في غاية الخطورة فقد وقع العراق في اشكالية قرار مجلس الامن عام 1990، عندما ادعى العراق بأن اتفاقية الحدود الموقعة في بغداد مع الكويت في 4 اكتوبر من عام 1963، لم يتم التصديق عليها، ولم يوافق

(1) المصدر نفسه.

(2) التصديق الناقص هو ان يعتمد رئيس الدولة إلى التصديق على المعاهدات الدولية من دون الرجوع مسبقاً الى السلطة التشريعية وأخذ موافقتها و يشترط دستور الدولة، فالتصديق الناقص عمل غير مشروع وعليه فأن الدولة لا تستطيع الادعاء ببطلان المعاهدة بدعوى أن التصديق الذي اجراه رئيسها غير مشروع عندئذ لا تلومن الا نفسها، وخير تعويض يمكن أن يترتب على مسؤولية الدولة عن أعمال رئيسها هو إبقاء المعاهدة نافذة منتجة لأثارها، وقد ظهرت في ذلك اربع نظريات للمزيد انظر: عبد الكريم علوان، الوسيط في القانون الدولي العام، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص271، وكذلك انظر: عصام العطية، القانون الدولي العام، ط3، المكتبة القانونية، بغداد، 2010، ص133 وما بعدها.

(3) وثائق وزارة الخارجية العراقية، الدائرة القانونية، العدد 9 في 2012/2/4، استناداً الى مذكرة السفارة العراقية في طهران المرقمة س/200 في 2012/1/25.

مجلس الأمن على العراق من الاتفاقية كون الاتفاقية لم تنص على التصديق وقد تم تسجيلها في الأمم المتحدة بمجرد التوقيع عليها. (1)

وبالرجوع إلى قانون عقد المعاهدات النافذ رقم 35 لسنة 2015، نجد أن التصديق على المعاهدة الدولية يأتي بموجب أحكام المادة 17 إذ نصت على أنه يخضع لإتزام جمهورية العراق بالمعاهدات المعقودة وفقاً لأحكام هذا القانون إلى موافقة مجلس النواب على قانون التصديق على المعاهدة أو قانون الإنضمام عليها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس، عدى بعض المعاهدات التي يجب حصول الموافقة عليها بأغلبية الثلثين(2)، أي أن التصديق هو من اختصاص مجلس النواب، وهو ما يقره الدستور العراقي لعام 2005 في المادة 61/رابعاً بأن "تنظيم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية، بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب"(3)، وبعد موافقة مجلس النواب، يتولى رئيس الجمهورية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بموجب المادة 73/ثانياً من الدستور العراقي لعام 2005(4). وأن لمجلس النواب في الدستور العراقي النافذ سلطة تقديرية مطلقة في التصديق من عدمه، ولعل المبرر لذلك كون مجلس النواب ممثل الشعب الذي انتخبه ويجب أن يعبر عن مصالحه عند التصديق من عدمه على المعاهدات الدولية؛ ولذلك فإن عملية التصديق على المعاهدة تتطلب إصدار قانون من لدن مجلس النواب يوافق عليه الثلث من عدد أعضائه، ثم يصار إلى نشره في الجريدة الرسمية وذلك حتى يمكن القول بنفاذ المعاهدة داخل الدولة.(5)

من ذلك يتبين أن الدستور العراقي لسنة 2005 قد تبنى آلية التصديق المجتمعة إذ تتم المصادقة على المعاهدات الدولية باتفاق السلطة التشريعية ورئيس الدولة، على نحو ما جاء في نص المادة 61/ رابعاً من الدستور الأنفة الذكر، والمادة 73/ ثانياً من الدستور التي تحدد صلاحيات رئيس الجمهورية "يتولى رئيس الجمهورية الصلاحيات الآتية: ... ثانياً: المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بعد موافقة مجلس النواب، وتعد مصادقاً عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلمها"، ومن استعراض هذين النصين يبدو أن مجلس النواب يضطلع بالدور الفعلي بعملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وليس لرئيس الجمهورية في ذلك سوى الدور الشكلي البروتوكولي، بدليل ان المادة 73 من الدستور تفترض المصادقة على المعاهدة من لدن رئيس الجمهورية بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ احالتها عليه وما يؤكد ما نذهب إليه أن المادة 88 من النظام الداخلي لمجلس النواب تنص على أن لجنة العلاقات الخارجية "تختص هذه اللجنة بما يأتي: ... رابعاً: دراسة الاتفاقيات والمعاهدات السياسية بالتعاون مع اللجنة القانونية"، وتنص المادة 127 من النظام نفسه على أن "تنظيم عملية المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بأغلبية الثلث من أعضاء مجلس النواب"، ويبدو أن نص المادة 88 من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي، وكأنه متعارض في صياغته وفحواه مع نص المادتين 61/ رابعاً من الدستور والمادة 127 من النظام الداخلي لمجلس النواب، إذ حددت

(1) انظر الفقرة أ/ 2/ من قرار مجلس الامن رقم (687) لعام 1991 .

(2) ينظر: نص المادة 17 من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.

(3) نص المادة 61/ رابعاً من الدستور العراقي لعام 2005.

(4) راجع المادة 73/ ثانياً من الدستور العراقي لعام 2005.

(5) صلاح البصيصي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد12، المجلد2، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2009، ص ص246-247.

المادة 88 من النظام الداخلي اختصاص لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب بدراسة الاتفاقيات والمعاهدات السياسية الدولية، في الوقت الذي ذهبت اليه المادة 61/ رابعاً من الدستور والمادة 127 من النظام الداخلي إلى أن مجلس النواب يختص بالمصادقة على جميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية من دون تحديد نوعها، ومن المؤكد أنه لا مجال هنا لأعمال قاعدة الخاص يقيد العام ولكن اعمال التدرج القانوني التي تقضي بالضرورة تغليب النص الدستوري على ما سواه من النصوص، وبالتالي فان مجلس النواب يختص بالمصادقة على جميع المعاهدات السياسية منها وغير السياسية(1)، وهو بدوره يمارس الألتزام النهائي بالمعاهدات الدولية عن طريق أما المصادقة على المعاهدات الدولية أو رفضها، ففي حالة المصادقة عليها لا بد أن يكون ذلك بقانون يسن بأغلبية ثلثي اعضاءه، وإلا فأن امتناع المصادقة من شأنه أن ينهي أو يعدل المعاهدة، وقد سبق وأن امتنع مجلس النواب عن الموافقة على اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة الموقع عليها مع تركيا في 2009/3/23، بسبب عدم النص فيها على حصة مائة للعراق في مياه دجلة والفرات استناداً إلى الاعلان الاستراتيجي الموقع عليه بين العراق وتركيا في 2008/7/10. (2).

المبحث الثاني

تنفيذ نصوص المعاهدة الدولية

إن القانون الدولي العام لم يبين الوسائل أو الطرق والأساليب التي يتم بها دمج قواعده داخل النظم القانونية الداخلية لكل دولة ؛ لأن القانون الدولي لا يحدد إلا الآثار المترتبة على إبرام المعاهدات الدولية دولياً، أي فيما بين الدول، من دون أن يحدد الآثار التي تترتب على إبرامها داخل الدولة، لأن هذه المسألة متروكة لمحض إرادة وحرية كل دولة ، لتختار الأسلوب المناسب لإدخال المعاهدة في بنائها القانوني الداخلي وحسب احكام الدستور الخاص بها، رغم ذلك فأن تنفيذ او تطبيق المعاهدات داخل الدولة قد يؤدي أحياناً الى حصول تعارض بين المعاهدة وبين احكام تشريعاتها الداخلية، وفي سياق البحث بهذا الموضوع لا بد من بحث نفاذ المعاهدات الدولية وفق النظام القانوني في العراق ، ثم حل التنازع بين المعاهدات الدولية والقانون الداخلي العراقي في كل مطلب على نحو مستقل.

المطلب الأول

نفاذ المعاهدات الدولية وفق النظام القانوني في العراق

(1) علي يوسف الشكري، مباحث في الدساتير العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2014، ص ص450- 451.

(2) زهير الحسيني، النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون الدستوري والعراقي، بحث منشور في مجلة التشريع والقضاء، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط التالي:

<http://tqmag.net/body.asp?file=news.arabic&id=1300>.

جرى العرف الدولي على أن بعض المعاهدات لا تصبح نافذة أو سارية في مواجهة أطرافها بمجرد التوقيع عليها من لدن ممثل الدولة وأما يلزم لنفاذها وسريتها القيام بإجراء لاحق من طبيعة داخلية هو التصديق، ثم النشر، وإذا كان الدستور العراقي يثير اشكاليات وتساؤلات عدة، فإن الاشكالية الكبرى تكمن في عدم تحديده آلية معينة لنفاذ المعاهدات في النظام القانوني الداخلي، وفي جميع الأحوال يجب نشر المعاهدة في الجريدة الرسمية.

إن الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 لا يشير لا في المادة 61/ رابعا ولا في المادة 80/ سادسا إلى كيفية نفاذ المعاهدة ولا طريقة تنفيذها في القانون العراقي، مخالفاً بذلك معظم دساتير الدول التي تتضمن نصوصاً واضحة بهذا الشأن(1)، ونظراً لغياب النصوص الدستورية المتعلقة بكيفية نفاذ المعاهدات في العراق، عليه سيتم الرجوع لقانون عقد المعاهدات العراقي رقم 35 لسنة 2015، الذي بإمكان مجلس النواب الموافقة على المعاهدات والاتفاقيات وفقاً لأحكامه، إذ خصص قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015 المادة 19 لنفاذ المعاهدات، ولكن من الناحية العملية فإن المعاهدات الثنائية أو متعددة الأطراف التي يبرمها العراق تدخل حيز النفاذ في القانون الدولي بصدور قانون التصديق أو الإنضمام بعد نشره في الجريدة الرسمية(2)، فإذا كان التصديق هو إجراء لازم في مرحلة إبرام المعاهدات الدولية حتى تصبح المعاهدة ملزمة على النطاق الدولي، فإن النشر في الجريدة الرسمية هو إجراء داخلي لازم لاكتساب المعاهدة قوة القانون الداخلي النافذ، لأنه هو الذي يكفل ضمان اتصال علم الأفراد والسلطات بالقاعدة القانونية الاتفاقية في النطاق الوطني، وإن نشر المعاهدات الدولية يشكل فضلاً عن كونه وسيلة تمكن المحاكم من تدقيق مدى قيام السلطات المختلفة بإبرام المعاهدات باحترام القواعد والمتطلبات الدستورية، فإنه شرط لحجية المعاهدات ويسمح بوضع النظام القانوني للمعاهدات ضمن مصادر القانون الداخلي، وإن الرقابة على احترام القواعد الدستورية الداخلية متاحة بسهولة لرجوع القاضي الى الجريدة الرسمية للدولة، إذ توجد جميع المعلومات الضرورية مخزونة فيها، كالتوقيع والمصادقة أو الموافقة، وقانون الإجازة بالتصديق أو الموافقة، وتاريخ دخول الاتفاق المثار أمام المحكمة حيز النفاذ إذ إن مرسوم النشر يلعب دور المعيار الدائم لرقابة القاضي، ولذلك نص الدستور العراقي لسنة 2005 في المادة 129 منه على إنه "تنشر القوانين في الجريدة الرسمية، ويعمل بها من تاريخ نشرها، ما لم ينص على خلاف ذلك"(3)، واشترطت المادة 27 من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015، على أن تقوم وزارة العدل بنشر المعاهدة وقانون التصديق عليها أو الإنضمام إليها في الجريد الرسمية، والجريد الرسمية في العراق هي جريدة الوقائع العراقية.

إذاً فنشر المعاهدة في جريدة الوقائع العراقية هو إجراء جوهري ولازم ويجسد ادراجها في النظام القانوني العراقي، فإذا لم يتم نشر المعاهدة فإنه يكون قد تخلف شرط من الشروط التي تجعلها صحيحة قانوناً وعليه تكون المحاكم غير ملزمة بتطبيق هذه المعاهدات، لعدم علم الأفراد بها من جهة، ولتخلف شرط من شروط إسباغ صفة القانون على احكامها من جهة اخرى، وعلى الرغم من أن

(1) لقمان عمر حسين، الاختصاصات الدستورية لايرام المعاهدات في الدول الفيدرالية: دراسة تحليلية مقارنة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، 2013، ص223.

(2) تنص المادة 27 من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015، في الفقرة سابعاً، على انه "تقوم وزارة العدل بنشر المعاهدة وقانون التصديق عليها او الانضمام اليها في الجريدة الرسمية".

(3) لقمان عمر حسين، الاختصاصات الدستورية لايرام المعاهدات في الدول الفيدرالية، المصدر السابق، ص224.

المشرع العراقي قد أصدر قانون النشر في الجريدة الرسمية رقم 78 لسنة 1977، وتطلبت الفقرة الأولى من المادة الثالثة منه على ضرورة نشر المعاهدات والاتفاقيات الدولية وما يلحق بها من قوانين تصديقها في الوقائع العراقية، إلا إنه وبالإطلاع على سلسلة المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمها العراق وصادق عليها بقانون، نجد أن الجهات التنفيذية المختصة ومنذ مدة طويلة لاتزال لم تقم بنشر العديد منها، بل اكتفت بنشر قانون التصديق أو الإنضمام من دون نص المعاهدة، إذ إن نسبة المعاهدات التي قامت بنشرها في المدة ما بين 1977 إلى عام 2007 بلغت 27.7% فقط أي أن 72.3% من نصوص المعاهدات والاتفاقيات ما زالت غير منشورة، وعليه هي غير نافذة في النظام القانوني الداخلي العراقي، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تمكن الأفراد من التعرف على حقوقهم وحرمانهم من اللجوء إلى المحاكم للمطالبة بما أو الاحتجاج بما في حالة الاعتداء على حقوقهم وحرمانهم إذا ما تعلق المعاهدة بحقوق وحرمان الإنسان.(1)

وخلاصة الموضوع أن الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 لم يعالج مشكلة كيفية نفاذ المعاهدات في النظام القانوني الداخلي، مما يخلق المشاكل والصعوبات بشأن امكانية تطبيق المعاهدات من جانب المحاكم ولاسيما تلك المتعلقة بحقوق وحرمان الافراد.

ومما سبق تبين لنا أن ما يجري عليه العمل في العراق هو أن المعاهدة المبرمة وفقاً للمتطلبات الدستورية وبعد أن يتم التصديق عليها بقانون التصديق أو الإنضمام من لدن مجلس النواب، وبعد أن يتم نشر تلك المعاهدة مع قانون تصديقها أو الإنضمام إليها في جريدة الوقائع العراقية استناداً إلى المادة 27 من قانون عقد المعاهدات العراقي لسنة 2015 تصبح نافذة داخل العراق وتكتسب قوة القوانين العادية، إذا كيف سيحل التنازع بين المعاهدة والقوانين العادية؟.

المطلب الثاني

حل التنازع بين المعاهدات الدولية والقانون الداخلي العراقي

بما إن المعاهدة الدولية بعد المصادقة عليها من لدن العراق ونشرها في الجريدة الرسمية تعدّ بمنزلة القانون الداخلي وتكون نافذة حسب ما اشارت إليه المادة 129 من الدستور العراقي لسنة 2005، وتعدّ ملزمة للأفراد والدولة بجميع سلطاتها إلا إنه قد يحصل تنازع ما بين نصوص المعاهدة ونصوص أخرى من قانون داخلي عند تطبيق احكام المعاهدة من لدن القاضي، فقد تنظم المعاهدة حالة لم يسبق للقانون الداخلي تنظيمها، وقد تعنى بتنظيم حالات سبق وأن نظمها القانون العراقي، وقد تتفق احكام المعاهدة مع احكام القانون الداخلي ، وقد يكون بين احكام كل منهما تناقض أو تعارض، وحل هذا التنازع من قبل القاضي يتوقف على وجود نص صريح يقضي بتغليب المعاهدات على القانون الداخلي أو إنعدامه.

أولاً: في حالة وجود نص صريح يقضي بأفضلية المعاهدة على التشريع الداخلي: حينها يطبق القاضي احكام المعاهدة ويهمل النص التشريعي الداخلي، وهذا ما ذهب إليه قانون إعادة المجرمين رقم 31 لسنة 1923 إذ نصت المادة 16 "لا يؤثر هذا القانون في

(1) لقمان عمر حسين، مبدأ المشاركة في الدولة الفيدرالية: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات زين الحقوقية، لبنان، مكتبة السنهوري، بغداد، 2011، ص225.

احكام المعاهدات والاتفاقيات التي تعقد لإعادة الجرمين وتعّد احكام هذا القانون معدلة على مقتضاه" (1)، وأكدت المادة 29 من القانون المدني على حكم عام يسري في جميع الأحوال التي يتعارض فيها نص مع معاهدة دولية ، إذ تنص على أنها لا تطبق احكام المواد السابقة في أحوال تنازع القوانين إذا وجد نص على خلافها في مبادئ القانون الدولي الخاص أو معاهدة دولية نافذة في العراق. (2)

ثانياً: في حالة عدم وجود نص صريح ففي هذه الحالة يفرق الفقه فيما إذا كانت المعاهدة سابقة أم لاحقة على القانون الداخلي، في الحالة الأولى فإن القاضي يميز بين حالتين: حالة السكوت أو غموض التشريع اللاحق على المعاهدة ليظهر موقفه من المعاهدة، وحالة ثبوت نية المشرع بوضوح وصراحة في مخالفة بنود المعاهدة السابقة، ففي حالة السكوت يفترض القاضي إن المشرع لم يقصد مخالفة المعاهدة السابقة، بل إنه اراد ضمناً الاحتفاظ بها وتطبيقها إلى جانب تطبيق احكام التشريع اللاحق ومن ثم يسعى القاضي للتوفيق بين المعاهدة والتشريع اللاحق، ويحقق القاضي ذلك على أساس أن كل تشريع يتنازع مع معاهدة سابقة إنما يترك مجالاً لأعمالها ووسيلة هذه الأعمال هي استثناء الحالة التي يمكن فيها تطبيق المعاهدة من حكم التشريع اللاحق، فالمعاهدة تعقد بين العراق ودول بعينها ، وعليه يفترض القاضي أن المقصود من التشريع اللاحق الذي يتعارض مع المعاهدة هو تطبيقه على الاجانب ممن لا تكون بلادهم طرفاً في تلك المعاهدة.

أما في حالة وضوح نية المشرع في مخالفة احكام المعاهدة السابقة، فيتعذر على القاضي التوفيق بين المعاهدة والتشريع اللاحق فيضطر القاضي إلى تطبيق التشريع اللاحق ويهمل احكام المعاهدة السابقة ؛ لأن القاضي ملزم بأوامر مشرعه الواردة في التشريع أما المعاهدة فهي تلزم الدولة وهي من تتحمل تبعه المسؤولية الدولية المترتبة على الإخلال بالمعاهدة.

الحالة الثانية عندما تكون المعاهدة لاحقة على التشريع الداخلي، هنا لا يلقي القاضي أية صعوبة إذ يطبق نصوص المعاهدة ويهمل القانون الداخلي، وذلك بالإستناد إلى المبدأ الذي يحكم تنازع القوانين من حيث الزمان، اي مبدأ نسخ القانون السابق بالقانون اللاحق(3)، فالمعاهدة لا تطبق في العراق حتى تسن بقانون جديد ينال موافقة ثلثي اعضاء مجلس النواب ويصدق من رئيس الجمهورية(4) وتنشر في الجريدة الرسمية، حسبما نصت المادة 129 من الدستور التي اوجبت نشر القوانين في الجريدة الرسمية لكي يعمل بها من تاريخ نشرها مالم ينص على خلاف ذلك، إذن فالمعاهدة تعدّ تشريعاً واجب التطبيق تنسخ وتلغي القانون القديم الذي يتعارض معها. (5)

(1) ينظر: نص المادة 16 من قانون اعادة الجرمين رقم 31 لسنة 1923.

(2) ينظر: نص المادة 29 من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951.

(3) عبد الفتاح عبد الرزاق محمود، نفاذ المعاهدات الدولية ومكانتها في النظام القانوني الداخلي العراقي: دراسة تحليلية، مجلة القانون والسياسة، السنة السابعة، العدد السادس، 2009، ص168.

(4) تنص الفقرة سادساً من المادة 27 من قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015، على انه "تقوم رئاسة الجمهورية بالمصادقة على المعاهدة بعد موافقة مجلس النواب عليها".

(5) صلاح البصيصي، المصدر السابق، ص250.

المبحث الثالث

ميدان الرقابة على المعاهدات الدولية في العراق

لا تثير الرقابة القضائية على دستورية المعاهدات الاشكال والخلاف في البلدان التي نصت دساتيرها صراحة على ان للمعاهدة قيمة قانونية مساوية للقوانين أو أعلى منها واسندت مهمة الرقابة لقضاء دستوري متخصص، وبخلاف الدساتير التي حددت القيمة القانونية للمعاهدة والجهة التي تتولى الرقابة عليها، نجد أن الدستور العراقي يثير الاشكال بشأن تحديد علوية أي من القانونين، القانون الداخلي (الدستور والتشريع)، أم القانون الدولي متمثلاً بالمعاهدة، وما يفاقم حجم هذا الاشكال تردد القضاء في الاجتهاد في المسائل الخلافية أو التي لم يحسمها المشرع بنص صريح، كما يثار الاشكال الآخر في الدساتير الجامدة ومنها الدستور العراقي بشأن القضاء المختص برقابة دستورية المعاهدات الدولية فهل يتحدد بقمة الهرم القضائي (المحكمة العليا، النقض، التمييز) أم المحاكم جميعها بمختلف درجاتها ممارسة هذا الاختصاص كونها الحارس الأمين على الشرعية الدستورية والقانونية على نحو ما موجود في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ظل هذه الاشكالات يفسح الباب واسعاً للاجتهاد والاختلاف الفقهي بشأن علوية القانون الداخلي ام الدولي، ومن له الحق في ممارسة الرقابة على المعاهدات، هل تتحدد هذه الصلاحية بقمة الهرم القضائي أم للقاعدة ممارستها؟ هل يقتصر الطعن على مؤسسات الدولة الدستورية ام للشعب مثل هذا الاختصاص وهل تكون الرقابة سابقة على تصديق المعاهدة أم لاحقة لها؟ وهل يجزأ القاضي على توجيه الأمر للسلطة التنفيذية للمثول أمام السلطة المختصة بالتصديق إذا لم تتبع الاجراءات الدستورية في عقد المعاهدة؟

ويرى البعض ونحن معهم في هذا الرأي أن القضاء في الدول العربية بشكل عام لا يمكنه الفصل في مسألة لم ينطها به الدستور او القانون صراحة، خشية من اتهامه بالمخالفة، ومن المؤكد أن لهذه المخاوف ما يبررها في ظل غياب الحصانة القضائية بل أن القضاء الوطني في الدول العربية وهو بصدد تطبيقه احكام المعاهدة الدولية على النزاع المعروض عليه غالباً ما لا يجزأ على توجيه الأمر للسلطة التنفيذية لاستيفاء اجراءات المصادقة على المعاهدة إذا ما وقف على مخالفة بشأن هذه الاجراءات، لأن مثل هذا الامر قد يفسر على أنه تدخل في عمل السلطة التنفيذية ومخالفة لمبدأ الفصل بين السلطات لاسيما وأنه سينتهي بالضرورة إلى تعطيل تطبيق احكام المعاهدة، وبافتراض إن القضاء في الدول العربية ومنها العراق قد مارس دوره المفترض في حماية الدستور وعلويته، فقد يثار الإشكال بشأن المصلحة المتبعة في الطعن، فهل يتم الطعن بناء على مصلحة ذاتية شخصية ام يشترط ان تمس المعاهدة مصلحة عامة (دعوة موضوعية)؟ وهل ستكون الرقابة سابقة على تصديق المعاهدة أم لاحقة لها؟ ولكل مبرراتها ومأخذها، فالرقابة الوقائية السابقة تقتضي بالضرورة عدم وضع أي تعهد دولي موضع التنفيذ قبل التحقق من عدم مخالفته للدستور، بخلاف الرقابة العلاجية اللاحقة إذ تخلق الريبة لدى شركاء الدولة في المعاهدة اذا ما علمنا ان اساس العلاقات الدولية يقوم على الثقة والوفاء بالالتزامات، وبالمقابل قد توصف الرقابة السابقة بالمتسرعة أو غير المتأنية وتعتمد النصوص على نحو ما هي، في الوقت الذي قد تبرز فيه إيجابيات النص وسلبياته ومدى مطابقته للدستور إلا بعد تطبيقه فالأخير قد يعطي معنى مختلف للنص التشريعي، وفي معرض ترجيح كفة إحدى الرقابتين على الأخرى، نرى المبرر الأقوى لترجيح كفة الرقابة الوقائية على العلاجية أنها تضع حدا لسجال داخلي ودولي قد

يطول وقد تنتهي آثاره إلى المساس بسمعة الدولة والثقة بها، وبقاء هذا الاشكال لترجيح أي الرقابتين الوقائية أم العلاجية قائماً من دون حل ينتهي بالضرورة إلى إثارة اشكال آخر بشأن تحديد من له الحق في الطعن أمام القضاء، فهل سيمنح للأفراد فضلاً عن الجهات الرسمية وهو امر يقتضي بالضرورة أن تكون الرقابة علاجية لاحقة أم تنفرد السلطة الرسمية به من دون الأفراد.(1)

وفي هذا المبحث نبحث مطلبين، يعالج المطلب الأول مكانة المعاهدة وقيمتها القانونية في العراق، فيما يختص المطلب الثاني برقابة القضاء على دستورية المعاهدات الدولية في العراق وتكوين المحكمة الاتحادية العليا التي تسند إليها مهمة الرقابة على دستورية القوانين.

المطلب الأول

مكانة المعاهدة في النظام القانوني للعراق

في إطار الدساتير الجامدة لامتني للمبحث في الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية قبل البحث في القيمة القانونية للمعاهدة، والواضح إن العراق من الدول التي لم تحدد القيمة القانونية للمعاهدة الدولية وإن تبني قضاءً دستورياً مستقلاً وفق دستور عام 2005، فالدستور العراقي النافذ لسنة 2005، وقانون عقد المعاهدات العراقي رقم 35 لسنة 2015، سكتا عن تحديد مكانة المعاهدات الدولية في النظام القانوني العراقي، والتزما جانب الصمت إزائها، وحتى المادة الثامنة من الدستور العراقي لسنة 2005، التي نصت على (يراعى العراق مبدأ حسن الجوار، ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، وقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته الدولية)، فإنها عبارة عامة وغامضة جداً، وعرضة لتفسيرات مختلفة، ويرى بعض أصحاب الاختصاص أن هذه الصياغات أو العبارات العامة التي يستخدمها الدستور العراقي لا يمكن عدّها إقراراً لسمو القانون الدولي ومن ضمنها المعاهدات الدولية على القانون الداخلي(2)، ولا شك إن خلو الدستور العراقي النافذ من بيان مكانة المعاهدات الدولية في النظام القانوني العراقي، يؤدي ذلك إلى ظهور مشكلة التنازع بين المعاهدة المبرمة أو التي سترمها جمهورية العراق وبين القوانين الداخلية، إذ أغفل الدستور العراقي كلية التعرض إلى مشكلة العلاقة بين القانون العراقي والقانون الدولي، فلم يتعرض الدستور ولا قانون عقد المعاهدات إلى مسألة التناقض بين المعاهدات التي تبرمها الدولة والقوانين الداخلية، ولا يوجد في قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005 ما يشير إلى التعارض بين القانون الدولي والداخلي.(3)

(1) علي يوسف الشكري، مباحث في الدساتير العربية، المصدر السابق، ص 471 وما بعدها.

(2) عبد الفتاح عبد الرزاق محمود، المصدر السابق، ص 153-154.

(3) زهير الحسيني، النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون الدستوري والعراقي، بحث منشور في مجلة التشريع والقضاء، على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط التالي:

وفي هذه الحالة فإن احكام المعاهدة لا تتفوق على احكام القانون الداخلي المتعارضة معها سواءً أكان هذا القانون سابقاً ام لاحقاً لها، وبما أن كل معاهدة في العراق يتم التصديق عليها بقانون تصديق أو إنضمام طبقاً للأحكام المنصوص عليها في الدستور وقانون عقد المعاهدات وما جرى عليه العمل في العراق، فإن نشر المعاهدة مع قانون تصديقها في جريدة الوقائع العراقية يجعلها تعامل معاملة القانون، وهذا يعني إمكانية تعديل أو الغاء معاهدة دولية تمت المصادقة عليها بقانون لاحق.

ومن كل ما تقدم يتضح لنا أن الدستور العراقي النافذ سكت عن تحديد مكانة المعاهدات والاتفاقيات الدولية في النظام القانوني الداخلي، ولم تحظ المعاهدة بمكانة متميزة فيه، بل ولا تسمو حتى على القوانين العادية التي يسنها مجلس النواب وهذا خلافاً للمبدأ القاضي بسمو القانون الدولي على القانون الداخلي.

المطلب الثاني

الرقابة القضائية على دستورية المعاهدات الدولية في العراق

إن انتقال العراق في ظل دستور عام 2005 من دولة بسيطة إلى دولة اتحادية، وانتقال نظام الحكم من النظام الرئاسي إلى البرلماني واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات والتأكيد على احترام الحقوق والحريات الأساسية سواء في وثيقة قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية أو في وثيقة الدستور الحالي، كذلك النص على مبدأ استقلالية السلطة القضائية والضمانات التي يتمتع بها القضاة من خلال إعادة تشكيل مجلس القضاء الأعلى وجعله مستقل عن وزارة العدل، وعدم تدخل السلطتين التشريعية والتنفيذية في استقلال القضاء، وحفاظاً على صيانة الوثيقة الدستورية كان لا بد من إنشاء محكمة عليا للحفاظ على سيادة القانون وتحقيق العدالة، فأراد المشرع الدستوري أن يوضح معالم الدولة القانونية الجديدة عن طريق النص على إنشاء محكمة اتحادية عليا تختص بالرقابة على دستورية القوانين إلى جانب اختصاصات أخرى مهمة، فهل لهذا القضاء فرض الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية؟ وهل يستطيع القضاء الفصل والاجتهاد بما لم ينص عليه الدستور أو القانون؟

أولاً: تكوين المحكمة الاتحادية العليا

أنشأت المحكمة الاتحادية العليا، وفق الدستور العراقي لسنة 2005، إذ نص الدستور في المادة 92 منه على أن المحكمة الاتحادية العليا هيئة قضائية مستقلة مالياً وادارياً، تتكون من عدد من القضاة، وخبراء في الفقه الإسلامي، وفقهاء القانون، يحدد عددهم وتنظم طريقة اختيارهم وعمل المحكمة بقانون يسن بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب(1)، ولم يسن قانون جديد للمحكمة

(1) نص المادة 92 من الدستور العراقي لسنة 2005.

إلى حد الآن بيد أن القانون النافذ هو قانون المحكمة الاتحادية العليا بموجب الأمر التشريعي رقم 30 لسنة 2005 الصادر في مدة نفاذ قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية (1).

وتمارس المحكمة الاتحادية العليا الرقابة على دستورية القوانين والأنظمة النافذة، والمحكمة هنا تنظر في شرعية القوانين والأنظمة النافذة، وتكون رقابتها لاحقة ولا تنظر في مشروعات أو مقترحات القوانين قبل صدورهما.

ولم يكن من بين اختصاصات المحكمة الاتحادية بموجب قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، ولا في قانون المحكمة رقم 30 لسنة 2005 تفسير النصوص الدستورية، إلا أن الدستور الدائم في المادة 93/ ثانياً منه أضاف هذا الاختصاص إلى اختصاصات المحكمة الاتحادية العليا، وحسنا فعل المشرع الدستوري عندما أضاف هذا الاختصاص إلى المحكمة وذلك تلافياً لما قد يحدث من جدل حول تفسير نصوص الدستور، إضافة إلى ما قد يحدث مستقبلاً بشأن تنازع القوانين، وخير من يقوم بهذه المهمة المحكمة الاتحادية العليا، وعلى ضوء هذا البند الخاص بتفسير نصوص الدستور وبعد أن انتهى العمل بقانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لعام 2004 يجب أن يعدّل قانون المحكمة وكذلك النظام الداخلي للمحكمة تماشياً مع ما قرره الدستور الدائم لعام 2005، وهنا تقع مهمة تعديل القانون أو سن قانون جديد على عاتق مجلس النواب استناداً إلى أحكام المادة 92/ ثانياً من الدستور، وبما أن الدستور لم يكشف من له الحق طلب التفسير فقد أخذت طلبات التفسير تصل إلى المحكمة الاتحادية العليا من السلطات الدستورية، التشريعية والتنفيذية والقضائية، والمحكمة تستند في تفسيرها لنصوص الدستور إلى أحكام المادة 93/ ثانياً منه، ولا بد لطلب التفسير من ضوابط تحدده بأن يكون النص المطلوب تفسيره قد أثار خلافاً في التطبيق وإن يكون ذا أهمية تستدعي تفسيره تفسيراً واحداً تحقيقاً لوحدة تطبيقه ولا يقتصر تفسير المحكمة الاتحادية العليا لنصوص الدستور فقط وإنما يتعدى ذلك إلى تفسير نصوص القانون العادي (2)، وبما أن المعاهدة بعد تصديقها تنشر بقانون في الجريدة الرسمية فطبيعي أن تكون من بين النصوص الخاضعة لتفسير المحكمة الاتحادية العليا.

ومن ضمن اختصاصات المحكمة أيضاً، الفصل في القضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الاتحادية، والقرارات والأنظمة والتعليمات والاجراءات الصادرة عن السلطة الاتحادية، والفصل في المنازعات التي تحصل بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات والبلديات والإدارات المحلية، و المنازعات التي تحصل فيما بين حكومات الأقاليم أو المحافظات، والبت في الإتهامات الموجهة إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، والمصادقة على النتائج النهائية للانتخابات العامة لعضوية مجلس النواب، والفصل في تنازع الاختصاص بين القضاء الاتحادي والهيئات القضائية للأقاليم أو المحافظات غير المنتظمة في إقليم (3)، ونقطة التقدم في اختصاص المحكمة أنه يمكن لكل من مجلس الوزراء أو ذوي الشأن وحتى الافراد حق الطعن المباشر لدى المحكمة في حال مخالفة

(1) تم نشر قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005، في جريدة الوقائع العراقية في العدد 3996، السنة السادسة والاربعون، في 17 اذار 2005.

(2) حسن ناصر طاهر الحنة، الرقابة على دستورية القوانين: العراق نموذجاً، رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة الى كلية القانون والعلوم السياسية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، دهبوك، 2008، ص 125 وما بعدها.

(3) المادة 93 من الدستور العراقي لسنة 2005.

القوانين ، ومن ضمنها المعاهدة لمضامين الدستور أي أنه حتى لو لم يتم لهذه المعاهدة من تطبيق عملي فإنه يمكن الطعن بما طالما قد شأها مخالفة لاحد نصوص الدستور .(1)

ثانياً: طرق الرقابة التي تمارسها المحكمة الاتحادية العليا

إن طرق وأساليب الرقابة القضائية في الدول، هي أما أن تتم بطريقة الدفع الفرعي وهي رقابة الإمتناع عن تطبيق القانون المخالف للدستور أو رقابة الدعوى المباشرة وتسمى أيضا الدعوى الأصلية أو (دعوى الإلغاء)، أو بطريقة المزج بين الدعوى الأصلية المباشرة والدفع بعدم الدستورية ويتم الأسلوب الأخير بان يتقدم الأفراد بالطعن بعدم دستورية قانون ما أمام المحاكم، فان اقتنعت بجديّة الطعن، تقدمت به إلى المحكمة الدستورية، وهذه الطريقة تفترض وجود دعوى يراد فيها تطبيق قانون معين فيدفع أحد الخصوم بعدم دستورية هذا القانون، وفي هذه الحالة لا تفصل المحكمة في صحة الدفع بل تؤجل النظر في الدعوى وتحيل الطعن في دستورية القانون إلى المحكمة الدستورية التي يكون لحكمها حجية مطلقة تجاه الكافة.

ويبدو إن الرقابة التي تمارسها المحكمة الاتحادية العليا في العراق تتمثل:

1. بأسلوب المزج بين طريقي الدفع الفرعي والدعوى الأصلية: ويتم الطعن في دستورية القوانين بحسب هذا الطريق بأسلوبين:

1. أن يتم الطعن عن طريق المحاكم بطلب من تلقاء نفسها عبر نظرها في دعوى ومن دون الدفع من لدن المتقاضين

ويتضح هذا من نص المادة 3 من النظام الداخلي للمحكمة إذ ورد: "إذا طلبت إحدى المحاكم من تلقاء نفسها

أثناء نظرها دعوى البت في شرعية نص في قانون أو قرار تشريعي أو نظام أو تعليمات يتعلق بتلك الدعوى فترسل

الطلب معللاً إلى المحكمة الاتحادية العليا للبت فيه ولا يخضع هذا الطلب إلى الرسم".(2)

وهذا النص أعطى للمحاكم على اختلاف درجاتها أثناء نظرها دعوى مدنية أو جزائية، عندما تجد أن النص القانوني أو

القرار أو التعليمات أو النظام واجب التطبيق على وقائع الدعوى مخالف للدستور فلها أن تطلب من تلقاء نفسها البت في شرعية

النص وترسل طلباً معللاً إلى المحكمة الاتحادية العليا غير خاضع للرسم، وهنا فان محكمة الموضوع لا تلغي النص وإنما تحيله إلى

المحكمة الاتحادية العليا التي تقوم بدورها التحقق من دستورية أو عدم دستورية النص الحال إليها من محكمة الموضوع، والإلغاء يكون

من اختصاص المحكمة الاتحادية العليا دون غيرها.

أن يدفع احد الخصوم في دعوى تنظرها احد المحاكم بأن النص القانوني أو القرار المراد تطبيقه عليه غير دستوري فيكلف

الخصم بتقديم هذا الدفع بدعوى فتبت هي في قبول الدعوى فإذا قبلتها ترسلها مع المستندات إلى المحكمة الاتحادية العليا للبت بعدم

الشرعية وفق تفصيل أوردته المادة 4 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا التي جاء فيها "إذا طلبت إحدى المحاكم الفصل

في شرعية نص في قانون أو قرار تشريعي أو تعليمات أو أمر بناء على دفع احد الخصوم بعدم الشرعية فيكلف الخصم بتقديم هذا

الدفع بدعوى، وبعد استيفاء الرسم عنها تبت في قبول الدعوى فإذا قبلتها ترسلها مع المستندات إلى المحكمة الاتحادية العليا للبت

(1) صلاح البصيصي، المصدر السابق، ص253.

(2) المادة 3 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم 1 لسنة 2005.

بعدم الشرعية وتتخذ قرارا باستتخار الدعوى الأصلية للنتيجة، أما إذا رفضت الدفع فيكون قرارها بالرفض قابلا للطعن أمام المحكمة الاتحادية العليا". (1)

نجد أن هذا النص جاء خاليا من تحديد مدة للخصم في رفع الدعوى هذه ؛ لأن تحديد المدة يعطي رؤية للمحكمة للتحقق من أن رغبة الطاعن أمامها جدية وليس مجرد كسب الوقت أو إضاعته، وهنا يبدو الخلل في عدم تحديد مدة محددة وعليه يجب معالجة هذه المسألة. هذا وتقرر المحكمة تأخير الدعوى التي تنظرها أصلا إلى حين البت من المحكمة الاتحادية العليا في دستورية القانون المراد تطبيقه من عدمه. (2)

2. طريقة الدعوى الأصلية (دعوى الإلغاء): الأسلوب الآخر الذي اتبعته المحكمة الاتحادية العليا للرقابة على دستورية القوانين هو طريق الدعوى الأصلية أو المباشرة، وهو ما يتبين من نص المادة الخامسة من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا إذ جاء في النص أنه "إذا طلبت إحدى الجهات الرسمية بمناسبة منازعة قائمة بينها وبين جهة أخرى الفصل في قانون أو قرار تشريعي أو نظام أو تعليمات أو أمر فترسل الطلب بدعوى إلى المحكمة الاتحادية العليا معللا مع أسانيده وذلك بكتاب موقع من الوزير المختص أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة". (3)

وهذه المادة تطرقت إلى المنازعات التي قد تنشأ بين جهة رسمية و جهة أخرى سواء أكانت تلك الجهة رسمية أو غير رسمية، ومن ثم فإن إقامة الدعوى من تلك الجهة يفترض وجود منازعة قائمة وأن تقدم الأسباب بكتاب موقع من الوزير إذا كانت جهة رسمية مرتبطة بوزارة، أو رئيس الجهة غير المرتبطة بوزارة ويطلق على هذه الدعوى بالدعوى المباشرة أو دعوى الإلغاء.

وتستند المحكمة الاتحادية العليا في اختصاصها هذا إلى نص المادة (4/ ثانيا) من قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم (30) لسنة 2005) التي نصت على ان ((الفصل في المنازعات المتعلقة بشرعية القوانين والقرارات والأنظمة والتعليمات والأوامر الصادرة من أية جهة تملك حق إصدارها وإلغاء التي تتعارض منها مع أحكام قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، ويكون ذلك بناء على طلب من محكمة أو جهة رسمية أو من مدع بمصلحة)). (4)

ومن الجدير بالذكر أن هذا النص يسمح لكل مدع بمصلحة بما في ذلك الأفراد أن يرفعوا الدعوى أمام المحكمة الاتحادية العليا للنظر بشرعية القوانين والقرارات والأنظمة والتعليمات والأوامر الصادرة من أية جهة تملك حق إصدارها وإلغاء التي تتعارض منها مع أحكام الدستور.

(1) المادة 4 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم 1 لسنة 2005.

(2) حسن ناصر طاهر المحنة، المصدر السابق، ص 118-119.

(3) المادة 5 من النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا.

(4) حسن ناصر طاهر المحنة، المصدر السابق، ص 119.

ثالثاً: حجية الأحكام الدستورية

نص الدستور على إن أحكام المحكمة الاتحادية العليا في الدعوى الدستورية وقراراتها ملزمة لكافة سلطات الدولة كما ورد في المادة 94 من دستور سنة 2005، وهذا ما ذهب إليه أيضاً المحكمة الاتحادية العليا في المادة (5/ ثانياً) من قانونها رقم 30 لسنة 2005 التي نصت على أنه "الأحكام والقرارات التي تصدرها المحكمة الاتحادية العليا بائنة" (1).

من ذلك نخلص الى ان المحكمة الاتحادية العليا هي واحدة من اهم الهيئات التي ستنظم عمل الدستور، من حيث تفسيره وحل المنازعات، واختصاصها بالرقابة على دستورية جميع القوانين والانظمة والتعليمات السارية المفعول بما في ذلك المعاهدات، حيث يترتب على مبدأ المساواة القانونية بين القانون العادي والمعاهدات الدولية المدججة في النظام الداخلي نتيجة مفادها سمو القواعد الدستورية على القواعد الدولية الاتفاقية، إذ وفقاً للمادة 13 من الدستور العراقي النافذ التي تقرر بعدم جواز سن قانون يتعارض مع الدستور طبقاً للمبادئ العامة في القانون الدستوري، يعد الدستور القانون الأسمى والاعلى في العراق، ويعد باطلاً كل نص قانوني آخر يتعارض معه، وهذا يعني أن المعاهدة التي يصدر بشأنها قانون تصديق أو انضمام يمكن أن تكون عرضة للبطلان اذا كانت متعارضة مع الدستور من دون الحاجة إلى التعرض لمسألة التعارض بين الدستور والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، لأن الدستور العراقي ما من شأنه مواجهة التعارض بين الدستور والمعاهدة، وأن المحكمة الاتحادية العليا لا تجد مناصاً من الحكم ببطلان هذه المعاهدة إذا ما طلب اليها ممارسة وظيفتها في الرقابة على دستورية القوانين استناداً الى المادة 93 من الدستور، وإن أدى ذلك إلى تحمل العراق للمسؤولية الدولية نتيجة انتهاكه لإلتزاماته الدولية الناجمة عن تلك الاتفاقية أو المعاهدة.

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن موضوع الرقابة على المعاهدات الدولية يحتل أهمية بالغة، كونه يحمي قدسية وعلوية الدستور الذي يضع أساس الدولة القانوني، وأن هذه الرقابة تأخذ اشكالا واساليب حسب النظام القانوني والدستوري في كل دولة، وأن العراق يخضعها للرقابة القضائية، رغم ان دستوره لسنة 2005 لم يعالج مسألة رقابة المعاهدات والاتفاقيات الدولية بشكل تام، غدا ان الدستور العراقي النافذ سكت عن تحديد مكانة المعاهدات والاتفاقيات الدولية في النظام القانوني الداخلي، ولم تحظ المعاهدة بمكانة متميزة فيه، بل لا تسمو حتى على القوانين العادية التي يسنها مجلس النواب وهذا خلافاً للمبدأ القاضي بسمو القانون الدولي على القانون الداخلي.

إن الدستور العراقي لم يحدد القيمة القانونية للمعاهدة أصلاً، وبما أن هدف البحث يكمن بمعرفة القيمة القانونية للمعاهدة في العراق وميدان الرقابة الدستورية عليها وهذا ما بيناه في في الدراسة، فنحن لم نبلغ الغاية المثلى من دراستنا هذه لصعوبة موضوع البحث وقلة مراجعه، فقد كانت عملية جمع المعلومات ليست بالسهولة المتصورة، لكن ذلك لا يعني عدم المساهمة مع من سبقنا في دراسة الموضوع، من إبداء بعض النتائج والتوصيات.

(1) المصدر نفسه، ص 130.

الاستنتاجات :

عن طريق البحث في إنعقاد المعاهدات الدولية والإطلاع على بعضها توصلنا إلى النتائج الآتية في التطبيق على حالة

العراق:

إن الرقابة على دستورية المعاهدات الدولية في العراق هي رقابة قضائية لاحقة على دخول المعاهدة حيز النفاذ، ويتم إخضاع المعاهدة للرقابة بالطريقة نفسها التي تخضع بها القوانين العادية للرقابة.

1. مصادقة مجلس النواب العراقي على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بأغلبية ثلثي الأعضاء لا يعني إخضاع المعاهدة لرقابة السلطة التشريعية على دستورتها.
2. سكوت المشرع الدستوري العراقي عن تحديد مكانة المعاهدة وقيمتها القانونية لا يتفق مع ما تسير عليه غالبية الدساتير في تحديدها القيمة القانونية للمعاهدة.
3. لا يمكن تبرير الموقف السلبي للدستور العراقي تجاه المعاهدات الدولية وعدم منحها علوية داخل النظام القانوني الداخلي، خصوصاً بعد ما شهدته العراق من تغيير جذري في طبيعة النظام السياسي وتحويله إلى نظام ديمقراطي نيابي فيدرالي.

التوصيات

1. بما إن مهمة الرقابة على المعاهدات قد انبسطت إلى المحكمة الاتحادية العليا، وإن الرقابة تتطلب نوع عالي من الاستقلالية، فيجب أن يكون رئيس وأعضاء المحكمة مستقلين لا يكون لهم أي ارتباط سياسي تجاه أي حزب أو كيان أو حركة لضمان الاستقلالية والحياد في العمل.
2. الرقابة السابقة هي الأسلوب الأمثل للرقابة على دستورية المعاهدات الدولية لأنها افضل وسيلة لضمان عدم التعارض بين نصوص المعاهدة مع احكام الدستور، ولأنها ترفع عن الدولة حرج كبير انطلاقاً من مسؤوليتها الدولية.
3. امتناع مجلس النواب عن المصادقة على المعاهدات المخالفة للدستور، وفي حالات الضرورة القصوى فإن المصادقة على المعاهدة المخالفة لنصوص الدستور لا يجوز أن تتم إلا بعد تعديل الدستور.
4. ضرورة إنضمام العراق لاتفاقية فيينا لقانون المعاهدات التي تعفي رئيس الدولة ووزير الخارجية من وثائق التفويض وفقاً للمادة السابعة، إذ يعدّون ممثلي لدولهم ولا حاجة لأوراق التفويض.
5. عدم امتلاك رئيس الجمهورية لصلاحيات إبرام المعاهدات، إذ حصر الدستور صلاحيته فقط بالتصديق على المعاهدات والاتفاقيات بعد موافقة مجلس النواب طبقاً للمادة 73/ثانياً من الدستور يتعارض مع التعامل الدولي والمادة 7/ثانياً من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969.
6. احتراماً لسيادة الدولة العراقية ومصادقتها تجاه الدول المشاركة معها في المعاهدات والاتفاقيات الدولية كان ينبغي على مجلس النواب عند تشريع قانون رقم 35 لسنة 2015، أن يحل الاشكاليات المتعلقة بمكانة المعاهدة كافة وعملية الرقابة الدستورية عليها، ومواكبة التغيير الحاصل في طبيعة النظام السياسي الفيدرالي، فلا بد من منح الأقاليم بعض السلطات فيما يخص التفاوض والتوقيع على بعض المعاهدات التي تخدم مصلحة الاقليم وترفع المستوى الاقتصادي لسكانه، وبما لا يتعارض مع المصلحة العليا للدولة الاتحادية، ولا يتناقض مع السياسة الخارجية الوطنية، وأن الدولة الاتحادية عند إبرامها للمعاهدات فان موضوع المعاهدة في بعض الأحيان يدخل في نطاق الأقليم ومصلحته، لذا فان التنسيق والتشاور بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم يصبح ضروري جداً.

المصادر

أولاً: الوثائق

1. دليل المعاهدات، واثاق قسم المعاهدات التابع لمكتب الشؤون القانونية للجمعية العامة للأمم المتحدة، منشورات الامم المتحدة، 2001.
2. مذكرة السفارة العراقية في طهران المرقمة س/200 في 2012/1/25.
3. نص اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لسنة 1969.
4. نص الدستور العراقي لسنة 2005.
5. نص القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951.
6. نص قانون اعادة المجرمين رقم 31 لسنة 1923.
7. نص قانون المحكمة الاتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005
8. نص قانون رقم 60 لسنة 2012، قانون اتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات والبرتوكول الملحق بها بين حكومة جمهورية العراق وحكومة جمهورية المانيا الاتحادية.
9. نص قانون عقد المعاهدات رقم 35 لسنة 2015.
10. نص قرار مجلس الامن رقم (687) لعام 1991.
11. نص مسودة اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين حكومة جمهورية العراق وحكومة جمهورية البرازيل الاتحادية.
12. النظام الداخلي للمحكمة الاتحادية العليا رقم 1 لسنة 2005.
13. واثاق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، الاعمام المرقم ق/5611 /11/1/2 في 2006/4/27.
14. واثاق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، الاعمام المرقم ق/23105/11/4/2 في 2010 /6 /22.
15. واثاق الامانة العامة لمجلس الوزراء، الدائرة القانونية، م/ التفاوض والتوقيع، المرقم ق/11/4/2 في 6398 في 2012/2/19.
16. واثاق وزارة الخارجية العراقية، الدائرة القانونية، العدد 9 في 2012/2/4
17. واثاق وزارة الخارجية العراقية، الدائرة القانونية، قسم المعاهدات الدولية.

ثانياً: الكتب

1. احمد ابو الوفا، القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010.
2. عبد الكريم علوان، الوسيط في القانون الدولي العام، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
3. عصام العطية، القانون الدولي العام، ط3، المكتبة القانونية، بغداد، 2010.
4. علي صادق ابو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، دون سنة نشر.
5. علي يوسف الشكري، مباحث في الدساتير العربية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2014.

6. لقمان عمر حسين، مبدأ المشاركة في الدولة الفيدرالية: دراسة تحليلية مقارنة، منشورات زين الحقوقية، لبنان، مكتبة السنهوري، بغداد، 2011.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. حسن ناصر طاهر المحنة، الرقابة على دستورية القوانين: العراق نموذجاً، رسالة ماجستير في القانون العام، مقدمة الى كلية القانون والعلوم السياسية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، دهوك، 2008.

2. لقمان عمر حسين، الاختصاصات الدستورية لابرام المعاهدات في الدولة الفيدرالية: دراسة تحليلية مقارنة، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية القانون والسياسة، جامعة صلاح الدين، اربيل، 2013.

رابعاً: البحوث والدراسات

1. صلاح البصيصي، المعاهدة الدولية والرقابة عليها في ظل الدستور العراقي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد 12، المجلد 2، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، 2009.

2. عبد الفتاح عبد الرزاق محمود، نفاذ المعاهدات الدولية ومكانتها في النظام القانوني الداخلي العراقي: دراسة تحليلية، مجلة القانون والسياسة، السنة السابعة، العدد السادس، 2009.

خامساً: الصحف

1. جريدة الوقائع العراقية العدد 4383، في 12 تشرين الاول 2015.

2. جريدة الوقائع العراقية، العدد 3996، في 17 اذار 2005.

3. جريدة الوقائع العراقية، العدد 4254، في 15 تشرين الاول 2012.

سادساً: المصادر باللغة الاجنبية

1. Carle Zyemanic, The Vienna convention on the law of treaties, United Nations Audiovisual Library of International Law, United Nation, 2010.

2. Sinclair. I, The Vienna convention on the law of Treaties, Manchester University press, Manchester, 1984.

سابعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1. زهير الحسني، النظام القانوني للمعاهدات الدولية في القانون الدستوري والعراقي، بحث منشور في مجلة التشريع والقضاء، على

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط الآتي:

<http://tqmag.net/body.asp?fild=news.arabic>.

دور المدن الذكية في الحد من آثار البيئة الحضرية

م. م كفاء عبد الله لفلوف الجياشي

أ.م. د حسون عبود دبعون الجبوري

جامعة المثني/ كلية التربية للعلوم الانسانية.

جامعة القادسية/كلية الآداب

Kafaa5172@gmail.comHasoon.daboon@qu.edu.iq

الملخص:

تعتمد المدن الذكية في تقديم خدماتها من البنى التحتية على قاعدة معلوماتية متطورة، تشمل التكنولوجيا الحديثة ونظم الاستشعار و شبكات اللاسلكي و الاتصالات ، وتسخير ذلك لبناء إدارة عمرانية رائدة و متطورة تقنيا تسهل العيش لسكانها في بيئة ذكية، و تقلل من الآثار السلبية للعامل البشري على النظم البيئية من (تربة، هواء، ماء) وتضمن الصحة العامة للمجتمع البشري، عن طريق حل المشكلات بشكل تعاوني و تسخير الذكاء الصناعي في التصميم العمراني، وعليه جاءت هذه الدراسة لتوضح العلاقة بين إيكولوجية المدن البارعة و مدى مساهمتها في تقليل نسب التلوث البيئي، عبر ابعاد معيارية بيئية، إذ تبين أن المدن الرقمية ساهمت بشكل كبير في تقليل نسب التلوث الى الصفر في اغلب النماذج لها، و منها مدينة مصدر الإماراتية، التي تتكون من 500 وحدة سكنية وتعتمد كلياً على الطاقة المتجددة، وهي اول مدينة خالية من الكربون و نفاياتها تساوي صفر وتحتوي على 150 برج لتنقية الهواء، نحو ما اتضح أن المدن الذكية هي الحل الأمثل لكل مشاكل التدهور البيئي و تحقيق الكفاءة البيئية مستقبلاً.

The role of smart cities in reducing urban environmental impacts

Summary:

Smart cities rely on providing advanced infrastructure services, including modern technology, sensor systems, wireless networks and communications, and harnessing this to build a pioneering and technically advanced urban administration that facilitates living for its residents in a smart environment, and reduces the negative effects of the human factor on Environmental systems ((soil, air, water)) guarantee the general health of the human community, through cooperatively solving problems and harnessing industrial intelligence in urban design, and therefore this study came to clarify the relationship between the ecology of the ingenious cities and the extent of their contribution to reducing the rates of environmental pollution, through Environmental standard dimensions, as it was found that digital cities contributed greatly in reducing pollution rates to zero in most models, including the Emirati Masdar City, which consists of 500 housing units and depends entirely on renewable energy, which is the first carbon-free city and its waste is equal to Zero and contains 150 air purification towers, as it became clear that smart cities are the perfect solution to all problems of environmental degradation and achieving environmental efficiency in the future.

المقدمة:

إن التزايد السكاني في المراكز الحضرية في الوقت الحاضر سبب ضغطا على البيئة الحضرية إذ أصبحت نظمها مختلة بيئيا، وما كان لهذه الاختلالات البيئية إلا أن تكون هناك ثورة تكنولوجية باعتماد اسلوب المدن الذكية للتقليل من آثار البيئة الحضرية والحفاظ على التوازن البيئي وتقليل الهدر في الموارد غير المتجددة وزيادة عمرها الزمني لتخدم الاجيال اللاحقة، ونظرا لأهمية المدن الذكية فقد جاء البحث لتسليط الضوء على دورها في معالجة مشكلات البيئة الحضرية:

اولا: - مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث بمفهوم المدن الذكية وعلاقتها بمؤشرات جودة الحياة الحضرية؟ وهل ساهمت في الحد من التلوث البيئي؟

ثانيا: - فرضية البحث: برزت المدن الذكية في العقد الأخير، وأثبتت دورها في تحقيق مؤشرات جودة الحياة الحضرية، وساهمت بشكل كبير في الحد من نسب التلوث البيئي.

ثالثا: - هدف البحث: يهدف البحث التعرف على مدى مساهمة المدن الذكية في تحسين جودة حياة البيئة الحضرية والربط بينهما، عن طريق تقنين الاستهلاك وزيادة في استعمال الطاقة المتجددة، عبر تطبيق تقنيات تكنولوجية متقدمة على صعيد المؤسسات الحضرية كافة، وامكانياتها في تحقيق التنمية المستدامة.

رابعا: - أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال إيجاد رؤيا تدعو إلى الابتكار والابداع، وتحفيز المجتمع للتوعية بمدى مساهمة المدن الذكية في تحسين البيئة المحيطة بهم من التلوث، وتحقيق الكفاءة البيئة وضمان حقوق الأجيال القادمة في بيئة نقية تحقق الصحة العامة.

خامسا: منهج البحث: انتهج البحث المنهج الجغرافي الوصفي التحليلي لتحليل الواقع، والمنهج التطبيقي في تطبيق الأسس والمعايير لمدن الذكية، فضلا عن المنهج الاستقرائي لاستخلاص النتائج والتوصيات.

المبحث الاول: الإطار الفكري للمدن الذكية

1-المدن الذكية (City Smart) من المنظور الحضري: هو مفهوم ظهر في المؤتمر الأوربي في سنة 1994 و 1996، تقام هذه المدن على أسس بنيوية تحتية تكنولوجية معلوماتية، ضمن إدارة تقنية متكاملة كاستخدام التشغيل الآلي و خدمات أنظمة السيطرة على خدمات الأبنية، أضف إلى ذلك آليات مرور ذكية تدار عن طريق الشبكة العنكبوتية، تعتمد في حل المشكلات الحضرية بشكل جماعي غير فردي، من أجل تحسين نوعية الحياة وكفاءة الخدمات الحضرية، وتسمى أيضا بـ (مدن

المعرفة (Knowledge cities) و (المدن الرقمية Digital cities) و (المدن الايكولوجية Eco cities) التي تضمن تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية مع الأخذ بنظر الاعتبار الجوانب الاقتصادية و البيئية و الاجتماعية و الثقافية (1).

تعرف المدن الذكية (City Smart) من المنظور البيئي على أنها، المدن التي تقام على أسس بيئية تضمن توافر بيئة رقمية صديقة للبيئة وأكثر اماناً وأسرع ودية، تحفز على التعلم والابداع وتساهم في توفير بيئة صحية مستدامة تضمن الكفاءة البيئية وتعزز الشعور بالراحة النفسية والصحية للإنسان (2)، وتتأطر بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) التي ترتبط ارتباط وثيق بأنترنت الأشياء (IOT)* والبيانات الضخمة (BO) التي تمكنها من الذكاء وسرعة الإجابة (3) .

وعليه فمدن المعرفة هو كيان ومفهوم جديد بديل عن المراكز الحضرية المدمرة للبيئة، يستند على قبوله وهيكله المدن تفاعل ثلاثة محاور أساس ، أولها الطفرة المعلوماتية وتقنياتها المعرفية، وثانيها إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي، وثالثها خلق نمط انتاجي جديد قائم على المعرفة واستهلاك اقل للموارد و انتاجية عالية.

2-أسباب التوجه لقيام المدن الذكية: لم تنشأ المدن الرقمية لأسباب الرفاه الاجتماعي فقط، ولكن تضافرت أسباب ومحفزات عدة ؛ لقيامها يمكن توضيحها بالشكل الآتي (4):

أ- الهجرة السكانية المتزايد باتجاه المراكز الحضرية، إذ يقدر بنسبة 70% من سكان العالم سيعيشون في المدن بحلول عام 2050، وعالية أصبحت الأنظار صوب المدن الذكية من الأولويات الرئيسة في السياسات العامة للإدارات في جميع أنحاء العالم.

ب- قدرة الانسان في التحكم بعوامل الإنتاج، والانفجار في النمو الاقتصادي - الاجتماعي بمعدلات لا سابق لها، وهذا يبدو واضحاً في المدن الصناعية.

ت- الضغط الكبير على موارد البيئة الطبيعية، من المصادر المائية والأرض والوقود الاحفوري وهي موارد قابلة للنفاذ، وهذا ما يهدد الامن البيئي وقدرة البيئة في ضمان كفاءتها مستقبلاً.

ث - المشكلات المرافقة للزيادة السكانية في المراكز الحضرية، من الضغط على الخدمات المجتمعية، النقص الحاد في البنى التحتية، الازمات البيئية وارتفاع معدلات التلوث، إذ تنتج المدن ما نسبته 50% من المخلفات العالمية و60% من الانبعاثات

(1) احمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص54-55.

(2) عبد الرؤوف إسماعيل، المدينة الذكية، دار روبي للنشر وتقنية المعلومات، 2018، ص55.

* يقصد بأنترنت الأشياء هو: انترنت الاشياء وهو جهاز يمكن تعريفه على انترنت من خلال الصاق عنوان انترنت (IP) وهو كل شيء يمكن ان تتصرف عليه شبكة الانترنت من خلال بروتوكولات الانترنت مثل تشغيل السيارة من جهاز الحاسوب الخاص.

(3) بحث منشور على الموقع الالكتروني: <https://www.researchgate.net/Cities>

(4) هولين جاو، بناء مدن الغد الذكية المستدامة أدوات ورؤى من اجل المضي قدماً، مجلة اخبار الاتحاد، العدد (2)، 2016، ص1-2.

العالمية للغازات الدفينة، خاصة في ظل التطور التكنولوجي لصناعة السيارات وتزايد عددها مما يتطلب توافر بني تحتية مواكبة لهذا التقدم.

- ج- القدرة الهائلة التي يمتلكها الإنترنت في ظل سرعته التصاعديّة لإنجاز الأشياء، ساهم مساهمه فعالة في بلورة المدن الرقمية.
- ح- تزايد متطلبات المراكز الحضرية من الخدمات المجتمعية المساحية والخطية، وعليه فتسخير التكنولوجيا ضمن هذا المجال هو الحل الإيجابي لتقليل الجهد والوقت والتكاليف المادية الهائلة التي تصرف سنويا لإدامة البنى المجتمعية، إذ تستطيع أجهزة الاستشعار الذكية إيجاد تطابق بين العرض والطلب على المياه لتحدد الهدر من ذلك.
- خ- النمو الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، بسبب تقدم الأجهزة وتصميم البرامج والتطبيقات الخدمية التي تترجم هذه التقنيات الرقمية الى خدمات عامة للسكان واستخدام أفضل للموارد دون التأثير على البيئة بشكل اقل.

3-التخطيط الذكي للمدن المعرفية وتطبيقاته: نتيجة التحول السريع الذي رافق الحياة السكانية، و ما أحدثته التكنولوجيا

الحديثة من فقرة نوعية وانعطاف علمية جديدة في مختلف مفاصل الحياة الحضرية، ولاسيما في مجال تخطيط المستوطنات الحضرية بما يتلاءم مع النظم البيئية و تحقيق الكفاءة لها، ساهم ذلك في تحول مفهوم التخطيط الحضري التقليدي من ممارسة الإجراءات التقليدية في ضبط استخدامات الأرض الحضرية بما يحقق أوضاع ملائمة و عادلة في مجالات الإسكان و الصحة و الخدمات الترفيهية و التعليم و مرونته مع أنماط الحياة المتغيرة، إلى فلسفة تخطيط المدينة المعاصرة ومفهوم أكثر ذكاء(التخطيط الذكي) بوصفه خطوة ومنهج تقني علمي عالي الجودة التكنولوجي في تنظيم موارد المدينة و إدارتها الكترونيا عن طريق الهندسة المعرفية و الذكاء الصناعي وفقا لقواعد و بيانات خاصة بالمدينة على شكل خرائط الكترونية قابلة للابتكار و التغيير و التطوير مرتبطة بقاعدة تقنية للبيانات الحضرية، وإدارة متكاملة لإمكانيات المراكز الحضرية ومواردها كافة (1).

وهي بذلك تنقل المدينة من مرحلة كانت تسبب هدم وازمات بيئية تنعكس بصورة مضرّة على صحة العامة واستنزاف موارد البيئة، وتعدي درجات التلوث الخطرة، الى مرحلة من المدن التي تتسم بالذكاء الصناعي وتقدير جودة الهواء فيها والتنبؤ وتحليل البيانات الضخمة، مما يساعد على حساب مستويات التلوث قبل 24 الى 48 ساعة مقدما، وهذا يساعد على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتفادي الازمات الصحية والأوبئة وتطورها الى جانحة.

وعليه يمكن أن يكون التخطيط الذكي ناجح وفعال عن طريق تطبيق ما يأتي:

تخطيط بني تحتية خاصة بتقنية شبكة الاتصالات اللاسلكية والسلكية (الاستشعار اللاسلكي الذكي) لجميع مؤسسات المدينة المجتمعية والخدمية، وتحقيق التكامل في ربط شبكات المعلومات جميعها وعلى المستويات كافة، من أجل تحسين نوعية الخدمات الحياتية للمواطنين بشكل أكثر تقدم وتطور.

(1) المركز الديمقراطي العربي/ المانيا، اعمال المؤتمر الدولي الأول، المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (واقع وفاق)، ج1، برلين، المانيا، 29-30-2019، ص16.

تسخير نظم المعلومات الجغرافية وتوظيفها بشكل منظومة موحدة حكومية تعتمد بشكل أساسي على تقنية عالية من شبكة الإنترنت، في سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعي.

اشراك القطاع الخاص في منظومة تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وهو من أساس التخطيط الذكي الناجح.

أ- تفعيل وإضافة القوانين والأنظمة والألوائح التي تواكب التغييرات الجديدة والتعاملات الذكية الرائدة.

ب- وضع خطط استراتيجية بعيدة الأمد من أجل رفع المدن الذكية الى مرحلة التنافس والاستدامة.

4- خصائص المدن الذكية: تتميز المدن الذكية بعدة خصائص يمكن تقييمها وتطويرها وهي كالتالي (1):

أ- الاقتصاد الذكي (Smart Economy): يتضح عبر التشجيع على الابتكار والريادة والإنتاجية، ومرونة

في سوق العمل، وتفعيل الجانب الاقتصادي للمدينة سواء في السوق المحلية أو العالمية، وخلق القدرة التنافسية للمدينة

الذكية الذي يعتمد على التقنية المتطورة والريادة في إدارة الأعمال والوصول الى العالمية وبالتالي الدخول في مرحلة التنافس

وجذب الاستثمار، وهذا خلق فرص جديدة للعمل، وعليه قلة استهلاك موارد البيئة تؤدي إلى قلة في التلوث البيئي.

ب- الحركة الذكية (Smart Transportation): وتشمل البنى التحتية الذكية للنقل العام من الشوارع

الذكية وإشارات المرور الذكية والمراقبة المتطورة فضلا عن الإضاءة والمواقف الذكية، والاتصالات ونقل المعلومات عبرها،

وعليه فأن هذا يقلل من نسب التلوث من وسائل النقل التي تعد أكبر مصدر لتلوث الهواء، صورة (1).

ت- البيئة الذكية (Smart Environment): تتضمن الحماية من التلوث وإدارة الموارد الاقتصادية، والشروع

بالتنمية المستدامة على الأنظمة البيئية كافة، وتخفيض نسب التلوث، والارتقاء إلى المباني الخضراء والحدائق والمرافق الذكية،

فضلا عن إدارة النفايات وخفض استخدام الطاقة.

(1) حاتم حمودي حسن، المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أمودجا، مجلة مداد الآداب، عدد خاص المؤتمرات 2018-2019، ص 646.

صورة (1)، نظام الإنارة الذكي في شوارع السويد الذي ينطفئ ذاتيا عند عدم وجود السيارات

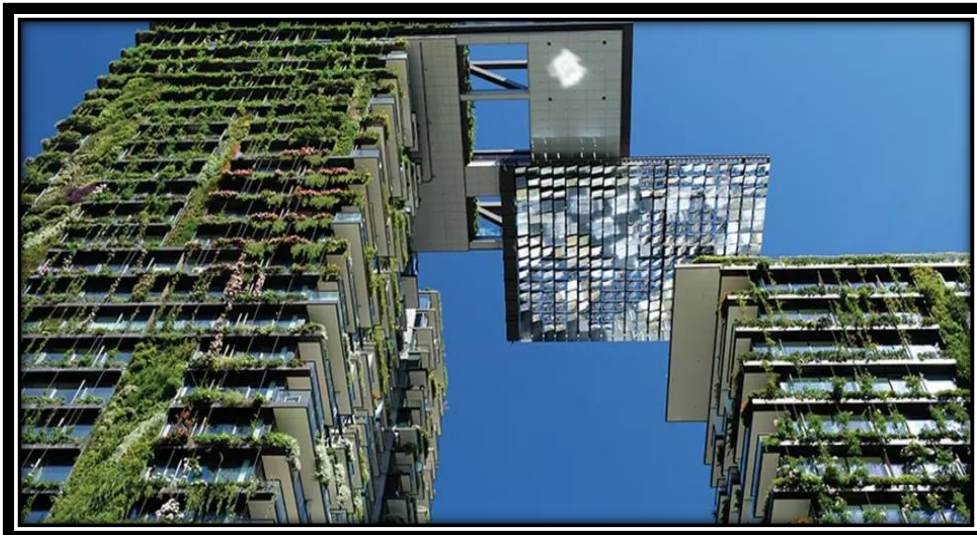


المصدر: <https://www.mobtada.com>

ث- الإنسان الذكي (Smart man): وتعني الاستثمار في بناء الإنسان، وخلق فئة سكانية حضرية يتمتعون بمستوى وعي ثقافي واجتماعي عالي، عبر تنمية المهارات والتعليم المستمر، وإعطاء دور للمشاركة المجتمعية عبر احتضان الموهوبين والمبدعين وصولاً إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي ومستوى تعليم ذكي، وهذا ينعكس على الوعي البيئي للمجتمعات الذكية، وبالتالي زيادة الشعور الحقيقي بالبيئة والمحافظة عليها.

ج- الحياة الذكية (Smart Life): وتشمل الثقافة والمرافق التعليمية والرعاية الصحية والإسكان الذكي من حيث المباني والأمن وجذب السياحة تحت منظومة توافر الخدمات المجتمعية لسكانها، وهذا ينعكس على الثقافة البيئية في المجتمع الذكي، ثم الوصول إلى مكونات حضرية صديقة للبيئة، صورة (2).

صورة (2)، مباني ذكية مكثفة ذاتيا بالطاقة



المصدر: <http://ara.tv/4wqqt>

ح- الحوكمة الذكية (Smart Governance): تتضمن الخدمات العامة والشفافية عن طريق المشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية والالتزام بالثقافة العامة كأسلوب حياة، وبالتالي تفعيل وتطبيق القوانين البيئية التي نص عليها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 بشكل فعلي الخاصة بحماية والحفاظ على البيئة المحيطة بنا، الشكل (1).

الشكل (1)، رسم توضيحي للحكومة الذكية



المبحث الثاني: واقع التصميم الإيكولوجي للمدن الذكية ودورها في تقليل التلوث البيئي

تصمم المدن الذكية وفق أسس تتطابق مع النظام الإيكولوجي، الذي يعكس علاقة الانسان ببيئته إذ يشير علم التبيؤ الى تحقيق الموازنة بين النشاطات البشرية والحفاظة على البيئة إلى اقصى حد ممكن، وهذا ما تسعى المدن الذكية الى تحقيقه وفق بنى تحتية صديقة للبيئة، تحقق أعلى درجات الراحة الممكنة متزامنة مع الحفاظ على البيئة والتقليل من التأثيرات الضارة عليها، وتحقيق الهدف الأساس هو التكيف والتعايش مع البيئة، ويمكن توضيح التصميم الإيكولوجي للمدن الذكية على النحو الآتي:

1- البنية التحتية الأيكولوجية: هي الأساس والإطار البنوي الذكي الذي يحقق مستويات عليا من الأداء قابلة للتحقيق على ارض الواقع بشكل عام، وفق مؤشرات حضرية أساس ومتقدمة تكفل المدن الذكية بوضعها بما يتناسب مع التطور التقني والتكنولوجي الهائل في قطاع المعلومات و الاتصالات، وقد وضعت هذه المعايير بشكل متناسق و موحد من لدن أبرز منظمة هي منظمة تقييس الاتصالات في اتحاد الاتصالات الدولي (ITU-T)، عن طريق جمع البيانات و قياس الأداء و التقدم، في سبيل تحقيق التنمية المستدامة و الارتقاء بالمدن أكثر ذكاء وأكثر استدامة، جدول (1)

جدول (1)، مؤشرات البنى التحتية في المدن الذكية

نمط2	نمط1	المؤشر	التصنيف	البعد الثانوي	العد الرئيس
مستدام	اساس	امدادات المياه الأساس	الماء والصحيات Water and Sanitation	البنى التحتية Infrastructure	الاقتصاد
مستدام	اساس	امدادات مياه الشرب			
مستدام	اساس	امدادات المياه المفقودة او المهدورة			
مستدام	اساس	جمع مياه الصرف الصحي			
مستدام	اساس	الصرف الصحي المنزلي			
مستدام	اساس	جمع النفايات الصلبة	المخلفات Waste		
مستدام	اساس	تكرار انقطاع التيار الكهربائي	الامدادات الكهربائية Electricity Supply		
مستدام	اساس	زمن انقطاع نظام الكهرباء			
مستدام	اساس	الوصول الى الكهرباء			
مستدام	اساس	شبكة النقل العام	النقل Transport		
مستدام	متقدم	الراحة في شبكة النقل العام			
مستدام	اساس	شبكة الانتقال بالدراجات الهوائية			
مستدام	متقدم	المشاركة بالتنقل Transportation Mode Share			
مستدام	متقدم	مؤشر وقت السفر			
مستدام	متقدم	الدراجات الهوائية المشتركة			
مستدام	متقدم	السيارات المشتركة			
مستدام	متقدم	مركبات الركاب منخفضة الانبعاثات الكربونية			
مستدام	متقدم	استدامة الأبنية العامة		الأبنية Buildings	
مستدام	متقدم ذكي	تكامل إدارة البناء في الأبنية العامة			
مستدام	متقدم	البنى التحتية للمشاة	التخطيط الحضري Urban Planning		
مستدام	متقدم	التطوير الحضري وتخطيط المكان			

المصدر: أحمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص56.

وتسعى المدن الذكية الى خلق بيئة صحية ذات تلوث بيئي من الدرجة المقبولة، وتعمل على أساس إنشاء المباني الخضراء والحدائق والمرافق الذكية عبر خفض استخدام الطاقة والإدارة الذكية للطاقة، عبر تطبيق المعايير البيئية للمدن الذكية، جدول (2).

جدول (2)، المؤشرات البيئية للمدن الذكية

البعد الرئيس	البعد الثانوي	التصنيف	المؤشر	نمط 1	نمط 1
البيئة Environment	البيئة	جودة الهواء	تلوث الهواء	اساس	مستدام
			انبعاثات الغازات الدفيئة	اساس	مستدام
			الماء والصحيات	اساس	مستدام
		المجاري	استهلاك الماء	اساس	مستدام
			استهلاك المياه العذبة	اساس	مستدام
			معالجة مياه المجاري	اساس	مستدام
			معالجة المخلفات الصلبة	اساس	مستدام
		الجودة البيئية	التعرض للإشعاعات الراديوية والموبايل	اساس	مستدام
				متقدم	مستدام
			الفضاء العام والطبيعة	المناطق الخضراء	اساس
	الوصول للمناطق الخضراء			متقدم	مستدام
	الطاقة	الطاقة	حماية المناطق الطبيعية	متقدم	مستدام
			المرافق الترفيهية	متقدم	مستدام
			استهلاك الطاقة المتجددة	اساس	مستدام
استهلاك الكهرباء			اساس	مستدام	
استهلاك الطاقة الحرارية السكنية			اساس	مستدام	
استهلاك الطاقة في المباني العامة			اساس	مستدام	

المصدر: أحمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018، ص56.

2- تطبيق المؤشرات البيئية للمدن الذكية (مدينة مصدر نموذجا):

أ- **مدينة مصدر (1):** تعدّ مدينة مصدر من أوائل المدن المستدامة في الشرق الأوسط التي تبنت توفير بصمة خضراء يبتدئ بها المدن المستقبل ، واستيعاب التوسع الحضري السريع، وخفض استهلاك الطاقة والمياه، والحد من التلوث والنفايات، تصميم المدينة مزيجاً متناعماً بين فنون العمارة العربية التقليدية والتكنولوجيا العصرية وهذا يساهم في التقليل من التلوث البصري، و تمكنت من الاستفادة من حركة مرور الهواء المعش فيها، لتوفير برودة طبيعية تضمن أجواءً مريحة في ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، استثمرت مدينة مصدر أشعة الشمس إذ يتم توليد الطاقة الكهربائية النظيفة باستخدام تكنولوجيا الألواح الشمسية المثبتة على أسطح المباني، وتمتلك إحدى أضخم التجهيزات الكهروضوئية في منطقة الشرق الأوسط تعمل مدينة مصدر كذلك على رفع مستويات التطوير العمراني المستدام، من خلال مجموعة متنوعة من مبادرات البحث والتطوير، والمشاريع التجريبية الفاعلة في الموقع مثل نموذج الفيلا الصديقة للبيئة.

تستضيف مدينة مصدر المقر الرئيس للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (ايرينا) وهي منظمة حكومية لتشجيع اعتماد الطاقة المتجددة على نطاق العالم، وعليه تتسم مؤشرات البيئة النقية لهذه المدينة عبر ما يأتي:

- 1- الاستغلال الأمثل للطاقة الشمسية من خلال تطوير مكاسب الكفاءة، والتوجيه الأمثل لشبكة الطاقة في المدينة.
- 2- تكامل أوجه الحياة في المدينة بطريقة تكون فيها الحياة سهلة وسعيدة، ويتوفر السكن في مواقع متناسبة بما يؤدي إلى تقليل استخدام وسائل النقل.
- 3- إنشاءات ومبان محدودة الارتفاع والحجم.

ب- توفير المرافق العامة وتطويرها ؛ لحياة اجتماعية وسعيدة مع الاهتمام بالمشاة ووسائل المواصلات المتوازنة
ت- توفير حياة ذات جودة عالية ضمن منظومة بيئية ذكية.

ث- يتضح الهدف البيئي من انشاء مدينة مصدر الذكية هو التقليل من انبعاث غاز ثنائي أكسيد الكربون وطرح النفايات واعتمادها على مصادر الطاقة المتجددة، وعليه تتسم ملامح البيئة المستدامة والنظيفة عن طريق تطبيق المنهج البيئي الذكي في مجالات القضاء على تلوث النظم البيئية، وهي كالآتي:

أ- **جودة الهواء:** استطاعت مدينة مصدر التقليل من نسب تلوث الهواء عبر التحكم بمصادر تلوثه الرئيسية المتمثلة بوسائل النقل، المصدر المباشر لتلوث الهواء بعوادم السيارات، وأصبحت أول مدينة خالية من الكربون وتحتوي على 150 برج لتنقية الهواء بارتفاع (45 م) التي تمتص الهواء من فوق وتدفع بالنسيم لتبريد الشوارع، تتسم الإجراءات في مجال تقليل تلوث الهواء هو تطبيق ما يأتي:

- 1- استخدام وسائل النقل السريعة للتقليل من الفترة الزمنية لاستخدامها وبالتالي التقليل من الانبعاثات الملوثة.
- 2- استخدام السيارات الكهربائية، وهي الأفضل وصديقة البيئة ولا تطلق أي ملوثات وجسيمات للغلاف الجوي، الصورة (3).

3- استخدام المترو تحت الأرض يربط بين مطار أبو ظبي الدولي ومركز مدينة مصدر ثم يربط مركز المدينة باستخدام السكك الحديدية في نقل المسافرين من المطار الى مركز المدينة، وهو بذلك يختصر الوقت ويقلل من استخدام وسائل النقل الأخرى، وتفعيل خط نقل واحد (1)، وهذا يضمن الحصول على جودة هواء عالية مطابقة للمواصفات العالمية.

يتضح مما تقدم، إن استخدام وسائل النقل النظيفة التي تعمل بالطاقة الكهربائية أو الشمسية في النموذج المختار، والتقليل من وسائل النقل التقليدية يساعد على خفض الانبعاثات الغازية الصادرة عنها من خلال ترشيد استخدامها عبر استثمار وسائل النقل العامة والتقليل من وسائل النقل الخاصة، والتحول في استخدام الوقود العادي للنقل وتطبيق نهج النقل الذكي وتحقيق التنمية المستدامة.

الصورة (3)، استحداث حافلة مستدامة تعمل كلياً بالكهرباء في مدينة مصدر



المصدر: <https://www.albayan.ae/economy/local-market/2018-01-16>

(1) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق، ص 649.

جودة الماء: يعد تلوث الماء من المشاكل التي تواجه دول العالم ويأتي في مقدمتها افتقار الموارد المائية وسوء ادارتها، أضف الى ذلك تلوث المياه الجوفية نتيجة تراكم النفايات بفعل التقدم الزمني، وتعد مدينة مصدر الذكية النموذج المختار للدراسة من المدن الصحراوية ذات الدرجات الحرارة العالية وقلة المياه والاعتماد على المياه الجوفية، وقد اتبعت استراتيجيات بيئية ذكية لضمان جودة المياه وضمان الكفاءة البيئية وتحقيق بيئة مائية مستدامة من خلال اعتماد المبادئ الذكية الآتية (1):

استعمال محطة تحلية مياه الابار والمياه الجوفية تعمل بالطاقة الشمسية، وهي بذلك تساهم في الحد من استهلاك الطاقة والتقليل من استهلاك الماء بنسبة 60% في الأبنية، وهي بذلك تحقق ضمان للكفاءة البيئية. إعادة الماء المستهلك وتدوير استخدامه بنسبة 100% واستخدامها في خزانات المرافق الصحية وسقي المناطق الخضراء، باستخدام العديد من التطبيقات التي ساهمت في الحفاظ على مورد المياه الطبيعية وضمان الاستدامة، الصورة (4).

الصورة (4)، إعادة تدوير مياه الصرف الصحي



المصدر: <https://www.bayancenter.org/>

عدم وجود الحفريات اليدوية وتعوض عنها بأجهزة الاستشعار بالحركة وتحديد الاعمال والسيطرة على المياه، وهذا ساعد في ترشيد استهلاك المياه من الهدر وضمان المحافظة عليها.

تزويد مساكن النموذج المختار (مدينة مصدر الذكية) بثلاث خطوط ماء وهي مياه الشرب، والمياه الرمادية التي تستخدم للأغراض المنزلية ومياه الصرف الصحي وهي بذلك تضمن عدم تلوث مصادر المياه السطحية والحفاظ على التنوع الاحيائي فيها.

(1) مها سلمان، التوجهات الحديثة للعمارة المستدامة (دراسة تحليلية لمبادئ تصميم المسكن المستدام)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017، ص334.

ب- **كفاءة مصادر الطاقة:** تشمل مصادر الطاقة كل من الموارد الدائمة من هواء وماء والطاقة الشمسية، والموارد المتجددة التي تشمل الكائنات الحية والتربة، أما الموارد غير المتجددة فتشمل النفط والغاز الطبيعي والفحم والمعادن، غير إن الزيادة المتسارعة للبشرية ومعدلات النمو العالية وما يصاحب ذلك من التطور الصناعي والتكنولوجي، مما دفع الإنسان إلى الإسراف واستغلال موارد البيئة مما يسبب استنزافها بمعدلات تفوق قدرة البيئة على إعادة تجديدها أو استبدالها. وتعد مدينة مصدر من المدن الذكية التي حققت نجاح كبير على مستوى العالم في الحفاظ على مصادر الطاقة، والاستغلال الأمثل للطاقة المتجددة وإدارتها إدارة ذكية بما يضمن تحقيق بيئة نقية وضمان حقوق الأجيال في بيئة نقية من مصادر التلوث بفعل مصادر الطاقة، أما التقنيات الذكية المتبعة فيها فتتضح عن طريق ما يأتي (1):

1- تحويل اشعة الشمس إلى كهرباء عن طريق (جهاز الاستقبال في قاعدة البرج) يحول الطاقة الشمسية إلى كهرباء بأقل كلفة من بقية التقنيات الأخرى، وعليه يساهم هذا المشروع في تقليل فقدان الكهرباء والتقليل من الانبعاثات الملوثة عن مصادر الطاقة الأخرى.

2- وضع ألواح شمسية على سقوف المباني وارضيتها، إذ تعمل هذه الألواح على تحول الطاقة الشمسية إلى كهرباء، وعليه تقليل الضغط عن مصادر الطاقة الأخرى، إذ ساهمت في خفض الطلب على الطاقة ضمن المباني بنسبة 40% وفقا لمعيار الجمعية الأمريكية للتصميم الذكي.

3- اعتمدت مدينة مصدر في توليد طاقتها الكهربائية بصورة كلية على الطاقة الشمسية، وذلك بمساحة (22 هكتار، 220000م²)، إذ تعد أكبر محطة في الشرق الأوسط لتوليد الطاقة النظيفة.

4- استغلال الرياح خارج المدينة عن طريق تثبيت توربينات طواحين الهواء التي تنتج حوالي 20 ميغاواط من الطاقة الكهربائية اللازمة لمدة الليل (2)، مما ساهم في الحد من التلوث الناتج بفعل المحطات الحرارية لإنتاج الطاقة.

ت- نستنتج مما تقدم، إن مدينة مصدر تمكنت من الحد من استهلاك الوقود الاحفوري، من عبر اعتمادها على مصادر الطاقة المتجددة، وساهمت مساهمة فعالة من تقليل الانبعاثات الملوثة، نتيجة اعتمادها على إدارة ذكية في الطلب على مصادر الطاقة غير المتجددة وتقنياتها، مما ساعد على تحسين حماية البيئة وتشجيع استخدام الطاقة البديلة.

ث- **إدارة النفايات:** تعد مشكلة النفايات من المشاكل المرتبطة بزيادة الاستهلاك وتحسن المستوى المعيشي، وهي تتطلب إدارة ذكية ويتم في مدينة مصدر تدوير النفايات و تحويلها إلى طاقة، عبر مشروع متكامل يقوم بمعالجة (300 طن من النفايات) سنويا و تحويلها إلى كهرباء بقدرة إنتاجية (30 ميغاواط) تضاف إلى محطة الكهرباء، إذ يحرق المشروع حوالي (35 طن) من النفايات المحلية في الساعة الواحدة، يبحث هذا الجانب البيئي شركة بيئية متخصصة في تدوير النفايات

(1) حمزة الجبالي، التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، دار علم الثقافة للنشر، 2016، ص142-147.

(2) علي عبد فهد الطائي وحسن شاكر عزيز الكوفي، الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوني، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص162.

من الورق و البلاستيك و المطاط و النفايات الالكترونية و الصناعية و السائلة و مخلفات البناء، وتحولها الى مواد أكثر نفعا (1)، في حين تستعمل النفايات البيولوجية في الحصول على التربة والاسمدة العضوية للزراعة (2).
وعليه تعد مدينة مصدر من المدن التي تخلّف صفراً من النفايات وخالية من التلوث البيئي بفعل النفايات الصلبة والسائلة، وتحقق بيئة مستدامة. وبشكل عام فقد اوضح عبر البحث أن هناك إمكانيّة الاعتماد على المدن الذكية في العراق لمواجهة النمو السكاني والتقليل من استهلاك الموارد غير المتجددة والتطور في استثمار المتجددة منها حفاظاً على البيئة وتحقيق الاكتفاء من متطلبات المدينة واشباع رغبات السكان فضلاً عن الحفاظ على حقوق الاجيال القادمة وهذا يتحقق باعتماد الاستدامة والذكاء والمعرفة والتقنية في نشوء المدن الذكية

الاستنتاجات والمقترحات: مما سبق عرضه في أجزاء البحث يمكن استخلاص جملة من النتائج والمقترحات المرتبطة بما تم التوصل اليه وهي على النحو الآتي :

أ- **الاستنتاجات:** توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- 1- تعدد الأسباب التي دفعت للتوجه نحو انشاء المدن الذكية وفي مقدمتها تحقيق مستقبل أخضر خالي من التلوث.
- 2- حققت تجربة المدن الذكية نقل المدينة من مرحلة كانت تسبب ازمان بيئية الى مرحلة من المدن التي تتسم بالذكاء الصناعي وجودة عالية في حساب مستويات التلوث قبل 24 الى 48 ساعة مقدماً.
- 3- ساهمت المدن الرقمية في قلة استهلاك موارد البيئة غير المتجددة وبالتالي تؤدي الى قلة في التلوث البيئي، إذ نجحت في خفض الطلب على الطاقة ضمن المباني بنسبة 40% وفقاً لمعيار الجمعية الأمريكية للتصميم الذكي.
- 4- قللت من نسب التلوث من وسائل النقل التي تعد أكبر مصدر لتلوث الهواء، وخفض الانبعاثات الغازية الصادرة عنها من خلال ترشيد استخدامها، إذ بلغ انبعاثات غاز CO2 صفراً %.
- 5- زيادة الشعور الحقيقي بالبيئة والحفاظة عليها، نتيجة احتضان المهويين والمبدعين وخلق مستوى تعليم ذكي.
- 6- إعادة استخدام الماء المستهلك وتدوير مياه الصرف الصحي بنسبة 100%، مما ساهم في القضاء على تلوث المياه وضمان جودته وفق المحددات العالمية.

ب- **المقترحات:** يقترح البحث الأمور الآتية :

- ت- يتطلب انشاء المدن الذكية مطابقة وتوافقية مع الواقع الحالي، مع الأخذ بعين الصواب النظم البيئية وحماتها.
- ث- وضع آلية متطورة تواكب التقدم التقني في مجال البنية التحتية للاتصالات واشترك المواطن والإدارة والبيئة في ذلك.
- ج- بناء استراتيجية البيانات وضمان جودتها وشفافيتها.
- ح- ضرورة تبني الشراكات بين القطاع العام والخاص وتحسين الاستراتيجيات وزيادة التمويل.

(1) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق، ص 650.

(2) علي عبد فهد الطائي وحسن شاكر عزيز الكوفي، مصدر سابق، ص 162.

المصادر والهوامش:

- (1) احمد طالب حميد حداد وقيس عبد الحسن عباس وحسام جبار عباس، ابعاد التصميم العمراني الذكي، مجلة جامعة بابل، المجلد (26)، العدد (10)، 2018.
- (2) عبد الرؤوف إسماعيل، المدينة الذكية، دار روبي للنشر وتقنية المعلومات، 2018.
- * يقصد بـأنترنت الأشياء هو جهاز يمكن تعريفه على أنترنت من خلال الصاق عنوان انترنت (IP) وهو كل شيء يمكن ان تتصرف عليه شبكة الانترنت من خلال بروتوكولات الانترنت مثل تشغيل السيارة من جهاز الحاسوب الخاص.
- (3) بحث منشور على الموقع الإلكتروني: <https://www.researchgate.net/Cities>
- (4) هولين جاو، بناء مدن الغد الذكية المستدامة أدوات ورؤى من اجل المضي قدما، مجلة اخبار الاتحاد، العدد (2)، 2012.
- (5) المركز الديمقراطي العربي / المانيا، اعمال المؤتمر الدولي الأول، المدن الذكية في ظل التغيرات الراهنة (واقع وفاق)، ج1، برلين، المانيا، 29-30 2019.
- (6) حاتم حمودي حسن، المدن الذكية ودورها في حل مشكلات الخدمات المجتمعية في المدن (مدينة بغداد) أمودجا، مجلة مداد الآداب، عدد خاص المؤتمرات 2018-2019.
- (7) جمال صبحي حجبر، المدن الذكية ودورها في الابتكار، المنتدى العربي للمدن الذكية، 7 / 10 / 2019.
- (8) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق.
- (9) مها صباء سلمان، التوجهات الحديثة للعمارة المستدامة (دراسة تحليلية لمبادئ تصميم المسكن المستدام)، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017.
- (10) حمزة الجبالي، التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة، دار علم الثقافة للنشر، 2016.
- (11) علي عبد فهد الطائي وحسن شاکر عزيز الكوفي، الانسان والكوارث الطبيعية وعلاقته بظاهرة الاحترار الكوفي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
- (12) حاتم حمودي حسن، مصدر سابق.
- (13) علي عبد فهد الطائي وحسن شاکر عزيز الكوفي، مصدر سابق.

التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة

مسعودي سناء

Takaful insurance and its role in the current crisis

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه تخصص مالية إسلامية

جامعة محمد الأول وجدة - المغرب

sanae_messaoudi@yahoo.frملخص

إن الأزمة التي يعيشها العالم اليوم أزمة كوفيد-19 سيكون لها ومما لا شك فيه آثارا سلبية على مختلف القطاعات لا سيما القطاع الاقتصادي الذي بدأ يعرف ركودا و انخفاضا وشللا على مستوى الاستثمارات سواء الداخلية أو الخارجية وما تحتاجه اليوم إزاء مواجهة هذه الأزمة هو تضافر الجهود والتعاون بين الأفراد والمجتمعات لتفتيت المخاطر والأخطار، والحقيقة أن مبدأ التعاون والتكافل هو مبدأ أصيل في الشريعة الإسلامية بل هو الأساس الذي تقوم عليه و هذا ما نجده في نظام الزكاة والوقف والصدقة والعاقلة وغيرها. و التأمين التكافلي كمنتج إسلامي معاصر فإن الهدف الرئيس الذي كان وراء ابتكاره وصياغته هو خلق نظام تعاوني تضامني يسعى إلى تفتيت المخاطر وتوزيعها على المشاركين.

و في هذا البحث الذي هو تحت عنوان التأمين التكافلي ودوره في الأزمة الراهنة سنركز في البداية على إعطاء تصور على هذا المنتج كما هو الحال في القانون المغربي وما جاءت به المعايير الشرعية الأيوني حتى نصل إلى رؤية واضحة تمكننا من الحكم عليه، لأن بطبيعة الحال الحكم على الشيء فرع من تصوره ونستطيع أن نبرز مدى أهمية ودور التأمين التكافلي في الأزمة الراهنة.

و التأمين التكافلي على نحو ما هو معلوم يعد أهم قطاع في المالية الإسلامية و قد تزامن ظهوره مع ظهور المصارف الإسلامية ونظرا لكون المصارف سواء كانت إسلامية أم تقليدية تتعرض اليوم لمجموعة من المخاطر بسبب أزمة جائحة كوفيد-19 فإن المدة المقبلة سينتج عنها توجه جديد للبحث عن البديل الذي يحسبهم بالأمان ويعالج أي أزمات غير متوقعة وأمام فشل النظام الرأسمالي المبني على الاقتصاد الوهمي وعجزه فإنه لابد من تبني بديل أخلاقي واقعي، والتأمين التكافلي بعده نظاما متكاملًا يقوم على مجموعة من الأسس والمعايير الموافقة لأحكام الشريعة فإنني سأحاول عبر هذه الورقة إبراز دور التأمين التكافلي في معالجة الأزمة الراهنة سواء على مستوى المصارف أم الأسواق المالية.

الكلمات المفتاحية : التأمين التكافلي، الأزمة، المخاطر، المصارف، الأسواق المالية.

Abstract

The Covid-19 crisis, which the whole world is experiencing today, will undoubtedly have negative effects on various sectors especially the economic one. The latter seems to know a recession, decline, and paralysis at the investments' level, whether domestic or foreign. Consolidation of efforts is what we need in order to face this crisis, and cooperation between individuals and communities to overcome the risks and the dangers. In fact the principle of cooperation and solidarity as an authentic principle in the Islamic Law it is found in A-Zakat, Al-Waqf, A-Sadaqa, A-AAqila, and others.

The main objective of Takaful Insurance is to create a cooperative solidarity system that seeks to overcome the risks and distribute them on participants.

In his research, « takaful insurance and its role in the current crisis », I will focus at the beginning on giving a vision of this product, as in Moroccan law, and in the shari'ah standards « AAOIFI » in the Right to come up with a clear vision that enables us to judge it, because judging is a branch of its perception and therefore we can highlight the importance and role of takaful insurance in the current crisis.

Takaful insurance is the most important sector in Islamic finance and has coincided with the emergence of Islamic banks and given that banks, whether Islamic or traditional, are exposed today to a range of risks due to the crisis of the Covid-19 pandemic, the coming period will result in a new trend to look for an alternative that makes them feel safe and addresses any unexpected crises and in the face of the failure of the capitalist system based on the imaginary economy and its incapacity it must adopt a realistic moral alternative and takaful insurance as an integrated system based on a set of Through this paper, I will try to highlight the role of takaful insurance in addressing the current crisis, whether at the level of banks or financial markets.

Keywords : Takaful Insurance, Crisis, Risk, Islamic Banks, Financial Markets

المقدمة

من المعلوم أن التأمين التكافلي أهم قطاع في المالية الإسلامية وعلى نحو ما صوره علماء الاقتصاد الإسلامي بأنه الجناح الأيسر للاقتصاد، إذ شبهوا الاقتصاد الإسلامي بالطائر رأسه القطاع المصرفي وجناحه الأيمن الاستثمار وجناحه الأيسر قطاع التأمين ولقد ظهر هذا الأخير كفكرة كان الغرض منها هو تفتيت المخاطر والتعاون على جبر الضرر الذي قد يلحق بشخص أو مؤسسة فيعجز أحدهما عن تحمل الخسارة الناتجة عنه لوحده فيكون الإنضمام إلى مجموعة السبيل الأفضل إلى تقاسم هذه الخسائر وتوزيعها بين جميع الأطراف المشاركين بأقساطهم. و المصارف الإسلامية بعدّها جزءاً من القطاع البنكي الذي ينتمي إلى منظومة مالية و اقتصادية فإنه يتأثر بما تتأثر به هذه المنظومة من أزمات وكوارث ونظراً لما يعيشه العالم اليوم من أزمة covid-19 التي كان لها أثر على الاقتصاد العالمي بصفة عامة والأسواق المالية بصفة خاصة فإن هذا البحث يحاول الإجابة عن التساؤل الآتي:

ماهي مساهمات التأمين التكافلي في حل الأزمة الحالية التي تواجهها المصارف الإسلامية في ظل جائحة covid-19 ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قسمت البحث على المحاور الآتية :

- 1- ماهية التأمين التكافلي
- 2- مبادئ وخصائص التأمين التكافلي
- 3- أثر ومساهمة التأمين التكافلي في تعزيز أداء المصارف الإسلامية وكذا الأسواق المالية في الازمة الراهنة.

المحور الأول: ماهية التأمين التكافلي

المطلب الأول: تعريف التأمين التكافلي

لقد عرف المشرع المغربي التأمين التكافلي بأنه عملية تأمين تتم وفق الرأي بالمطابقة الصادر عن المجلس الأعلى لتغطية الأخطار المنصوص عليها في عقد التأمين بواسطة حساب التأمين التكافلي يسير مقابل أجره التسيير من طرف مقاوله التأمين التكافلي وإعادة

التأمين المعتمدة لمزاولة عمليات التأمين التكافلي ولا يمكن في حال من الأحوال فرض أو أداء فائدة على عمليات التأمين التكافلي أو نشاط تسيير حساب التأمين التكافلي من لدن المقاول¹.

جاء في المعايير الشرعية الأيوبي بأن التأمين الاسلامي هو اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية وله ذمة مالية مستقلة. الصندوق يتم منه تعويض الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن عليها ويتولى إدارة الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق².

وعبر هذين التعريفين يتضح بأن التأمين التكافلي عبارة عن نظام تعاوني يتكون من صندوق يتم تسييره من طرف شركة مختصة يكون لها أجر بصفتها وكيلًا أو نسبة من الربح بصفتها مضاربا وهذا الصندوق يساهم فيه مجموعة من المشاركين على أساس الالتزام بالتبرع وفي حالة وقوع الخطر لأحد المشاركين يستفيد هذا المشارك بتعويض من الصندوق، وهذا النموذج للتأمين يعتبر بديلا شرعيا عمليا للتأمين التجاري الذي يقوم على الغرر والمقامرة وذلك نظرا لما يتميز به من أسس تتناسب مع أحكام الشريعة أهمها ما يأتي :

1- التكييف الفقهي

يكيف التأمين التكافلي على أنه التزام بالتبرع غير أن المشرع المغربي جعل الالتزام بالتبرع بمقدار الضرر والباقي للمشارك مع عوائده خلاف ما جاء في معايير الأيوبي فهو تبرع كامل ونهائي وتبقى الفوائض في الصندوق وفي حالة التصفية يتبرع بها إلى جهات الخير وهذه نقطة قوة تضاف للتجربة المغربية لأن المشترك سيتفيد من الفائض وهذا ما يشجع إقبال عدد كبير من المشتركين.

2- الأطراف التعاقدية والعلاقة بينهم

والجدير بالإشارة فإن التأمين التكافلي تتدخل فيه ثلاثة أطراف تحكمهم علاقة تعاقدية خاصة:

1 مشروع قانون رقم 18_87 يقضي بتغيير وتتميم القانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات

2 هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية الأيوبي AAOIFI رقم المعيار 26

فالعلاقة بين حملة الوثائق والصندوق الذي له الشخصية الاعتبارية وذمة مالية مستقلة عند الاشتراك هي علاقة التزام بالتبرع والعلاقة بين المشترك وبين الصندوق عند التعويض هي علاقة التزام الصندوق بتغطية الضرر.

أما العلاقة بين المساهمين فهي علاقة مشاركة من خلال النظام الأساسي تأخذ صفة شركة المساهمة.

وتبقى أخيرا العلاقة بين مقاوله التأمين التكافلي وبين صندوق حملة الوثائق هي علاقة وكالة من حيث الإدارة أما من حيث الاستثمار فهي علاقة مضاربة أو وكالة بالاستثمار أو هما معا.

ووفقا لنموذج المضاربة تقوم مقاوله التأمين بصفتها مضاربا والمشترون بصفتهم أرباب المال بتدبير كل من أنشطة الاستثمار وأعمال التأمين نيابة عن المشتركين وفي المقابل تتقاضى نصيبا على شكل نسبة مئوية من الفائض التكافلي ويتحمل المشاركون في التكافل وحدهم بصفتهم أرباب المال أية خسارة مالية في الاستثمار وفي الأنشطة التأمينية بشرط ألا تكون الخسارة ناشئة عن إهمال أو تقصير من قبل مؤسسة التأمين

و أما نموذج الوكالة بالأجر فتعمل المقاوله بصفتها وكيلا بأجر نيابة عن المشتركين الذين بصفتهم موكلين يحولون لها التصرف في تسيير أنشطة الاستثمار وأعمال التأمين التكافلي لمصلحتهم لا لأغراضها الخاصة و مقابل هذه الخدمة يتلقون أجرا يتفوقون عليه.

وطبقا لنموذج الوكالة والمضاربة فإنه يتم اعتماد عقد الوكالة لأنشطة التأمين التكافلي بينما يستخدم عقد المضاربة لأنشطة الاستثمار ويبدو أن هذا النموذج يجد إقبالا من قبل مؤسسات التأمين التكافلي.

وهذه الشركة فضلا عن مهام التسيير فإنها ملزمة خاصة في القانون المغربي على دفع تسبيق تكافلي وهو عبارة عن قرض حسن لسد العجز الناجم عن عدم كفاية الأصول المتمثلة للاحتياطيات التقنية مقارنة مع هذه الاحتياطيات.

المطلب الثاني: القانون المغربي الخاص بالتأمين التكافلي

لقد تم وضع الإطار القانوني الأول للتأمين التكافلي سنة 2016 قانون 59.13 الذي يغير ويتم القانون 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات وبعد عرضه على اللجنة الشرعية للمالية التشاركية وتقديم ملاحظاتها تم إعداد مشروع قانون 87.18 على ضوء تلك الملاحظات يحمل مجموعة من التعديلات، ويعد هذا القانون إضافة نوعية لسوق التأمين حيث ركز في تعديلاته على محورين أساسيين:

المحور الأول ويتعلق بملائمة القانون الحالي مع أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

المحور الثاني وينصب على مراجعة تقنية لبعض أحكام مدونة التأمينات.

ومن بين الأمور التي ركز عليها المحور الأول لا على سبيل الحصر:¹

1. التعريف بالمصطلحات (عقد الاستثمار التكافلي، صندوق التأمين التكافلي، صندوق إعادة التأمين التكافلي، حساب التأمين التكافلي.....).
2. عدّ مقولة تدبير التأمين التكافلي مجرد مقولة تسيير وليس لها حق في تملك أموال المشتركين وإعطائها صفة وكيل بأجر.
3. توزيع الفوائض التقنية والمالية على المشتركين وفق نظام تسيير صندوق التأمين التكافلي ولا يمنح أي جزء منها للمقاول المسيرة.
4. الفصل بين حسابات التأمين التكافلي لكل من شركة التأمين والصندوق قائمة مالية (bilan) خاصة به.
5. التنصيص في عقد التأمين التكافلي على أن مبلغ الاشتراك يدفع على أساس الالتزام بالتبرع ما عدا بالنسبة لعقود الاستثمار التكافلي.
6. بالنسبة لمقاولات التأمين وإعادة التأمين التكافلي المعتمدة لمزاولة عمليات التأمين التكافلي أو إعادة التأمين التكافلي يجب على جهاز التدقيق الداخلي أن يعد أيضا تقريرا خاصا حول مدى احترام عمليات التأمين التكافلي وإعادة

1 تقرير لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بمناسبة دراسة مشروع 87.18 لتغيير وتتميم قانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات

التأمين التكافلي للآراء بالمطابقة الصادرة عن المجلس الأعلى ومن أجل هذا فقد نص القانون على ضرورة إحداث وظيفة للتقيد بآراء المجلس العلمي الأعلى.

أما المحور الثاني فقد ركز بالأساس على مراجعة تقنية لبعض الأحكام و القواعد العامة الوارد في مدونة التأمينات الصادرة عن هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي.

وقد أحيل هذا القانون على البرلمان وتم المصادقة عليه في 9 اغسطس 2019 وصدر بعد ذلك في الجريدة الرسمية عدد 6806.

المحور الثاني: خصائص ومبادئ التأمين التكافلي

و مما سبق يمكننا القول بأن التأمين التكافلي عبارة عن نظام تعاوني يتكون من صندوق يتم تسييره من طرف شركة مختصة يكون لها أجر بصفتها وكيلًا أو نسبة من الربح بصفتها مضاربا وهذا الصندوق يساهم فيه مجموعة من المشاركين على أساس الإلتزام بالتبرع وفي حالة وقوع الخطر لأحد المشاركين يستفيد هذا المشارك بتعويض من الصندوق أما الفائض أو الباقي الذي يفضل في الصندوق يستفيد منه المشاركون أنفسهم بنسب متفاوتة بحسب استفادتهم من التعويض.

وهذا التصور يقودنا لفهم أهم الخصائص والمبادئ التي تميز التأمين التكافلي عن التأمين التجاري

- التأمين التجاري مبني على المعاوضة وشركات التأمين التجاري تسعى دائما إلى الاسترباح على حساب المستأمن ومن المعلوم أن أكثر الشركات ربحية هي شركات التأمين بينما التأمين التكافلي مبني على مبدأ التعاون والتبرع والتشارك لجبر الضرر وتغطية الأخطار للمشاركين وبالتالي فهو يحرص على البعد الاجتماعي ويساهم في الاقتصاد الاجتماعي بشكل كبير. فضلا عن أن الغرر لا يؤثر في عقود التبرعات خاصة عند الملكية لدا حرم التأمين التجاري لما فيه من الغرر الفاحش.

- النقطة الثانية وهي أهم نقطة وهي أن في التأمين التكافلي المشترك له الملكية الحقيقية للاشتراكات وبالتالي عنده الحق في الفائض، وشركة التأمين ماهي إلا شركة مسيرة مقابل أجر بخلاف التأمين التجاري فالشركة تستحوذ على حق ملكية الأقساط وعلى الفائض التأميني إن تحقق.

- النقطة الثالثة شركة التأمين التكافلي في حالة ممارسة الاستثمارية فإن العوائد كلها من حق المشتركين بخلاف شركات التأمين التجارية العوائد كلها من حق الشركة وليست من حق المستأمن بسبب عدم استقلالية صندوق أو محفظة التأمين عن حساب المساهمين.
- النقطة الأخيرة والتي تميز النموذج المغربي وهي أنه يراعى في تعيين مستفيد أو مستفيدين في عقود التأمين التكافلي العائلي احترام الأحكام الخاصة المتعلقة بالميراث والوصية والهبة المنصوص عليها في التشريعات الجاري بها العمل حسب كل حالة¹، أما بالنسبة للمعايير الشرعية الأيوبي فإنه يتم تعيين المستفيد وإن لم يكن من الورثة باعتبار أن الفائض ليس ملكا له. وعلى هذا فإن التأمين التكافلي جاء على نوعين من التأمين:
- التأمين على الأشخاص في حالتي العجز أو الوفاة المسمى أحيانا بالتكافل (التأمين التقليدي على الحياة).
- التأمين على الأشياء وهو يقوم على تعويض الضرر الفعلي ويستوعب التأمين من الحريق والسيارات والطائرات والمسؤولية وخيانة الأمانة وغيرها.²

المحور الثالث: أثر ومساهمة التأمين التكافلي في تعزيز أداء المصارف الإسلامية و الأسواق المالية في الازمة الراهنة.

مما لا شك فيه أن الأزمة التي يعيشها العالم اليوم أزمة كوفيد-19 سيكون لها أثر على الاقتصاد العالمي بسبب الركود الذي أصاب مختلف القطاعات، وبهذا نجد أن المصارف سواء كانت إسلامية أو تقليدية تتعرض اليوم لمجموعة من المخاطر الشيء الذي سيجعل الفترة المقبلة ينتج عنها توجه جديد يبحث عن البديل الذي يحسس بالأمان ويعالج أي أزمات غير متوقعة، وأمام فشل النظام الرأسمالي وعجزه فإنه لابد من تبني بديل أخلاقي، والتأمين التكافلي باعتباره نظاما متكاملًا يقوم على مجموعة من الأسس والمعايير الموافقة لأحكام الشريعة فإنه وكما سبق تفصيله حول هذه الأسس يمكن للتأمين التكافلي أن يسهم وبشكل كبير في تعزيز عمل المصارف الإسلامية في الأزمة الراهنة وذلك من خلال مستويات عدة :

1 المادة 66_1 من قانون رقم 87_18 المتعلق بمدونة التأمينات
2 معيار رقم 26 التأمين الإسلامي

1. السيولة :

التأمين التكافلي على نحو ما هو معلوم يستثمر أساسا في المصارف الإسلامية والأسواق المالية لذا يعتبر المزود الأول للسيولة التي تحتاجها هذه المصارف لتمويل معاملاتها فهو بهذا يعد رافدا من روافد السيولة في المصارف الإسلامية كما أن هذه الأخيرة تمثل له سوقا آمنا نظرا لخبرتها فالمنفعة مشتركة بينهما ومتبادلة في إطارها الشرعي الذي هو الأساس الذي يبنى عليه عمل القطاعين.

2. التأمين على الديون

والمصارف الإسلامية كغيرها من المصارف الأخرى فإنها وكما تعاني الآن من مشكل السيولة فإنها تعاني أيضا من تعثر سداد العملاء ونظرا لطبيعة العقود التي تتعامل بها خاصة عقود المدائبات منها فإنه لا يمكنها أن تفرض غرامات التأخير على العملاء على نحو ما تفعله المصارف التقليدية من أجل تغطية الضرر وعليها أن تلتزم بسقف الدين دون زيادة وعليه تكون أمام مخاطر عدة منها:

- "مخاطر الاستثمار بصورة عامة
- مخاطر موت المدين أو عجزه كليا، حيث قد تكون في هذه الحالة أمام خيارين أحلاهما مر وهما إما بيع العين المرهونة التي قد تكون المنزل الخاص بالمدين أو المصنع أو نحوه مما يكون مصدرا لعيشه أو أن تترك الموضوع فتحسر ديونها وهذه أيضا كارثة لها ولا سيما أنها ليست جمعية خيرية وإنما مؤسسات استثمارية دخل الناس على أساس الربح وليس على أساس الخسارة وإن كانت هذه متوقعة ومحتملة."¹

فالمليج الوحيد لهذه المصارف في هذه الحالة هو التأمين على الديون المشكوك فيها وعليه حماية أموال المودعين.

3. الاستثمار في الأسواق المالية

يلعب التأمين التكافلي دوراً مهماً في الأسواق المالية و ذلك من خلال تعبئة المدخرات المالية من تجميع مبالغ الأقساط واستثمارها في الأسواق المالية عن طريق الصكوك التي من شأنها منافسة الحقل الاستثماري العالي المخاطر (المشتقات والعقود الآجلة)، خاصة الصكوك السيادية التي يكون الاستثمار فيها آمناً.

4. المساهمة في الاقتصاد الاجتماعي

إن شركات تأمين التكافلي لم يكن الغرض من إنشائها هو تحقيق الربح المحض ولكن هي ظهرت كفكرة الهدف منها تحقيق التوازن الاجتماعي من خلال التعاون في جبر الضرر كما أنها فيما تحققة من فائض يمكن أن يستثمر في الجانب الاجتماعي وذلك من أجل المساهمة الفعلية في تحقيق التكافل الحقيقي الذي يدعو إليه الشرع، كما أننا نجد وفيما أخذت به المعايير الشرعية الأيوني هو أنه في حالة تصفية الشركة فإن ما بقي في الصندوق يصرف في جهات الخير وذلك نظراً للمبدأ الأساسي الأساس الذي قام عليه التأمين التكافلي هو الإلتزام بالتبرع.

ومما سبق فقد خلصت في آخر هذه الدراسة إلى النتائج و التوصيات الآتية:

- 1- ما نحتاجه اليوم إزاء مواجهة أزمة كوفيد19 وخاصة في مجال الاقتصاد والمال هو محاربة الفساد والربح غير المشروع واكل أموال الناس بالباطل والاستغلال الربوي والبحث عن كل بديل أخلاقي إسلامي من شأنه ان يحقق تنمية حقيقية تجعل الإنسان صلب أهدافها وفوق كل اعتبارات ربحية محضة.
- 2- الأزمة يمكن أن تصبح فرصة ولكن بتضافر الجهود والتكافل والتعاون وتشارك الخسارة.
- 3- الرأسمالية المادية في كل أزمة تثبت عجزها فلا بد من أن نتأكد من ان البديل الحقيقي اليوم هو الاقتصاد الواقعي الأخلاقي المبني على مبدأ الشريعة الإسلامي.
- 4- مبادرة الدول الإسلامية لتفعيل التأمين التكافلي وذلك لتحقيق الأغراض الاجتماعية بالإضافة إلى دوره الاقتصادي.

المصادر والمراجع

- د. محمد بن أحمد بن صالح الصالح، التأمين بين الحظر والإباحة، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425هـ/2004م
- د. محمد حسين منصور، مبادئ قانون التأمين، دار الجامعة الجديدة للنشر
- د. محمد شوقي الفنجري، الإسلام و التأمين، المملكة العربية السعودية، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1404هـ/1984م
- د. علي محي الدين القره الداغي، التأمين الإسلامي دراسة فقهية تأصيلية، ط1، قطر، دار البشائر الإسلامية، 1425هـ/2004م
- مدونة التأمينات المغربية
- هيئة مراقبة التأمينات والاحتياط الاجتماعي ACAPS
- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI
- د.علي محي الدين القره الداغي، التأمين على الديون دراسة فقهية اقتصادية، www.wethaq.com

الدراسة الإحصائية لاختبارات الكترونية محكية المرجع وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي لدى عينة من متعلمي الصف الرابع الأساسي في ظل الحجر الصحي المفروض على الطلاب بسبب أزمة كوفيد 19

د. غسان صيداوي
الجامعة المستنصرية

د. شذى الميداني
مركز القياس والتقويم التربوي

Statistical study for reference electronic tests

And its predictive academic achievement

I have a sample of fourth grade primary learners

In light of the quarantine imposed on students due to the crisis of Covid 19

الملخص

هدف البحث إلى تعرّف مدى تمكّن متعلمي الصف الرابع الأساسي من المعارف والمهارات الأساس التي تلقوها عن طريق دراستهم من الصف الأول وحتى الصف الرابع الأساسي في كلٍ مادتي الرياضيات والعلوم، مدة الحجر الصحي المفروض بسبب أزمة كوفيد 19، وذلك عبر تعرّف نسب اجتيازهم لاختبارين محكّيين المرجع تمّ إعدادهما لهاتين المادتين وموازنة هذه النسب بمعدلات تحصيلهم الدراسي، فضلا عن دراسة القدرة التنبؤية لهذين الاختبارين بالتحصيل الدراسي، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان ببناء أدوات البحث وتحكيمها، بعدها جرى التطبيق على عينة استطلاعية بهدف التحقق من وضوح البنود وضبط المدة الزمنية، ثم جرى التطبيق على عينة البحث الأساس التي بلغ عدد أفرادها (3464) طالباً وطالبة، أظهرت النتائج أن نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع عينة البحث لاختباري الرياضيات والعلوم محكّيين المرجع كانت بأجمل جيدة، كما بينت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات المتعلمين في اختباري الرياضيات والعلوم محكّيين المرجع ودرجات تحصيلهم الدراسي، وأسفرت نتائج تحليل الانحدار الخطي عن وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائياً لكل من هذين الاختبارين بالتحصيل الدراسي.

The Abstract

The research aims to identify the extent to which the fourth grade students were able to obtain the basic knowledge and skills they received During the imposed quarantine period due to the Covid 19 crisis during their studies from grade 1 through grade 4 in mathematics and science subjects by knowing their rates of passing the two reference tests prepared for these subjects and comparing them to their rates of achievement, In addition to studying the predictive ability of these two tests in the educational achievement.

In order to achieve these objectives, the researchers built the research tools and then they were judged. Then, a sample was used to verify the clarity of the

items and to adjust the time period. Then the tools were applied to the basic research sample which reached 3464 students.

The results showed that the percentage of traversing the fourth grade students, the sample of the research for the tests of mathematics and science referees were overall good, the results of linear regression analysis revealed a statistically significant predictive ability for each of these two tests in the academic achievement.

1- مقدمة:

يشهد العالم حالياً حدثاً جليلاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر. فحتى 28 مارس/آذار 2020، تسببت جائحة فيروس كورونا (COVID-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم. وجاء ذلك في وقت نعاني فيه بالفعل من أزمة تعليمية عالمية، فهناك الكثير من الطلاب في المدارس، لكنهم لا يتلقون فيها المهارات الأساس التي يحتاجونها في الحياة العملية. ويظهر مؤشر البنك الدولي عن "فقر التعلّم" - أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم في سن العاشرة - أن نسبة هؤلاء الأطفال قد بلغت في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل قبيل تفشي الفيروس 53%. وإذا لم نبادر إلى التصرف، فقد تفضي هذه الجائحة إلى ازدياد تلك النتيجة سوءاً.

وتمثل التقويم التربوي أحد أهم المداخل الأساس لضبط ورفع سوية العملية التعليمية، عبر اعتماده أدوات قياس كمية ونوعية متنوعة لتحديد مدى تقدم المتعلمين، وتُعد الاختبارات التحصيلية إحدى أهم أدوات القياس الكمية، وقد أدت التطورات المتلاحقة في مجال القياس والتقويم إلى ظهور أنواعاً مختلفة من الاختبارات التحصيلية منها الاختبارات محكية المرجع Criterion - Referenced tests، وهي الاختبارات التي تهتم بتحديد مدى تمكُّن المتعلمين من مهاراتٍ محدّدة في إطار محتوى دراسي معين، وعلى خلاف الاختبارات التحصيلية التقليدية تهدف الاختبارات محكية المرجع إلى موازنة درجات المتعلم بمحك أو مستوى أداء محدد مسبقاً، من دون موازنة درجته بمتوسط أداء أقرانه، على نحو ما تلعبه هذه الاختبارات دور الاختبارات التشخيصية في تحديد جوانب القوة والضعف في أداء المتعلم، من هنا كان البحث الحالي محاولةً لبناء اختبارين من النوع المحكّي المرجع لقياس مدى تمكُّن متعلمي الصف الرابع الأساسي من المعارف والمهارات الأساس في مادتي الرياضيات والعلوم.

2-موضوع البحث:

تعتمد عمليتي القياس والتقويم التربوي بشكل أساس على بناء أدوات ومقاييس متعددة لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية وفعالية البرامج التربوية المقدمة، وقياس مستوى التحصيل الدراسي للطالب والحكم عليه في ضوء أسس معينة، ولذلك ظهرت أنماط مختلفة من بناء الاختبارات التحصيلية وفق الغرض المطلوب منها. (مراد وآخرون، ص141)، والاختبار بحد ذاته هو الوسيلة الأساس في عملية القياس والتقويم. وهو مجموعة من المثبرات أو الأسئلة التي تتطلب مجموعة من الاستجابات من لدن المتعلم لقياس أهداف محددة. (كريدلر، 2002، ص31) وعليه يُعد الاختبار أداةً علميةً تُستخدم لملاحظة وقياس خصائص المتعلمين ومهاراتهم وقدراتهم المعرفية والوجدانية والحسية الحركية كافة. يحتاج تصميمه لإعداد منهجي، ومهارة في التطبيق، ودراسة واسعة وعميقة بالجوانب العلمية والفنية لتصميم الاختبار، ويحتاج لدراسة خصائصه السيكومترية بما في ذلك صدقه وثباته وقابليته للاستخدام قبل التطبيق.

وللاختبارات التحصيلية استخدامات متعددة أهمها: تحديد مدى امتلاك الطلبة للمعارف واكتسابهم للمهارات نتيجة تعلمهم لموضوع أو مجال دراسي معين، غير أنه يمكن الاستفادة من نتائجها أيضاً في انتقاء الطلبة للدراسة في برامج تعليمية معينة مناسبة لهم، وإخبارهم بإنجازاتهم، وزيادة دافعيتهم، وإثراء تعلمهم. وفي تزويد المعلمين والمسؤولين عن بناء المناهج بمعلومات يمكن الاستناد إليها في تطوير هذه المناهج أو تعديلها، وتقييم البرامج التعليمية. (علام، 130، 2006)، وعليه تختلف أنواع الاختبارات التحصيلية باختلاف أغراضها والقرارات المبنية على نتائجها، كما تختلف أيضاً في كيفية بنائها وتفسير نتائجها فمنها الاختبارات معيارية المرجع والتي يتم تحديد مستوى أداء الطالب وفقاً لها بناءً على موازنة درجته مع متوسط تحصيل المجموعة على الاختبار، التي هي مجموعته الصفية أو العمرية، أما النوع الآخر من الاختبارات فهو الاختبارات محكية المرجع، وهي التي ينصب فيها الاهتمام على مقدار ما تحقق من كفاءة لدى الطالب واكتسابه للمعارف والمهارات والكفايات المرجوة. وتتجلى أهمية الاختبارات المحكية بكونها أكثر أنواع الاختبارات التحصيلية ملاءمة لقياس وتقويم تحصيل الطلبة؛ لأنها تقوم على تحديد المهارات والكفايات المطلوب إتقانها بدقة فائقة لكي يتمكن المعلم من قياسها وملاحظتها بشكل مباشر، ومن ثم تقدير مدى ما حققه الطالب من تلك الأهداف، مقارنةً بمستوى أداء محدد، وبناءً على ذلك يتم تصنيف الطلبة إلى فئتين متقنة وغير متقنة للمهارات والكفايات المحددة، إضافةً لدورها التشخيصي في تحديد جوانب القوة والضعف في أداء المتعلم وعليه رفع من سوية العملية التعليمية التعلُّمية (Murphy & Davidshfer, 2001, p34)، وقد بحثت دراساتٌ عدة بناءً على هذا النوع من الاختبارات وقدرته على تحديد مستويات المتعلمين بدقة والتنبؤ بأدائهم في مجالاتٍ مختلفة، منها دراسة الصبحي (2001) التي بينت نتائجها وجود تدني كبير في مستوى استيعاب جميع الكفايات الرياضية في المفاهيم الهندسية وتحصيلها لدى أفراد العينة، ودراسة دايسون (Dyson, 2008) التي أظهرت وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائياً للاختبارات محكية المرجع بالأداء القرائي لأفراد العينة، وظهرت الأهمية التشخيصية لهذه الاختبارات بالكشف عن الصعوبات ومواطن الضعف في أداء المتعلمين، ودراسة العنزي (2004) التي وضحت قدرة هذا النوع من الاختبارات على تصنيف الطلاب إلى متمكنين وغير متمكنين. والبحث الحالي يسعى إلى تحديد مستويات تمكُّن المتعلمين من المهارات والمعارف الأساس في مادتي الرياضيات والعلوم، وبذلك تتحدد مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الآتي:

ما نسب اجتياز عينة البحث من متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارات محكية المرجع المعدّة من قبل الباحثين في مادتي الرياضيات، العلوم، وهل لهذه الاختبارات قدرة التنبؤيّة بالتحصيل الدراسي؟

3- أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من النقاط الآتية:

- أهمية الاختبارات محكية المرجع في تحديد مستوى إتقان المتعلم لكفايات محددة في مجال معين، والمعرفة المتبصرة بإمكاناته وقدراته بغض النظر عن موقعه النسبي مقارنةً بأقرانه.
- دور هذا النوع من الاختبارات في رفع سوية العملية التعليمية التعلّمية، إذ تلعب الاختبارات المحكية دور الاختبارات التشخيصية؛ وعليه تفيد في الكشف عن مواطن القوة ونقاط الضعف في أداء المتعلم، مما يساعد في متابعة المتعلمين وتحديد مسار تقدمهم وتحسين تعلمهم.
- أهمية النتائج المتعلقة بتحديد مدى ما يمتلكه متعلمي الصف الرابع الأساسي من المعارف والمهارات الأساسية التي تلقونها في الصفوف من الأول وحتى الصف الرابع في مادتي الرياضيات والعلوم.
- تقديم تغذية راجعة تفيد صانعي القرار ومطوري المناهج لاتخاذ القرارات التطويرية المناسبة بناءً على نتائج هذه الاختبارات.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف النقاط الآتية:

- نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارات محكية المرجع المعدّة لمادتي الرياضيات والعلوم.
- دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين عينة البحث في كلّ من اختباري الرياضيات والعلوم محكّبي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين.
- قوة ودلالة العلاقة الارتباطية بين درجات المتعلمين في الاختبارات المحكية في مادتي الرياضيات والعلوم ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين.
- القدرة التنبؤيّة للاختبارات المحكية المرجع بالتحصيل الدراسي.

5- أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكّبي المرجع المعدّين

لمادتي الرياضيات والعلوم؟ ويتفرع عنه السؤالان الآتيان:

- ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكّبي المرجع وفقاً لمتغير المحافظة؟
- ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكّبي المرجع وفقاً لمتغير الجنس؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في كلٍّ من اختباري الرياضيات والعلوم محكيي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين؟

السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المتعلمين في كلٍّ من اختباري الرياضيات والعلوم محكيي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين؟

السؤال الرابع: هل يمكن التنبؤ بدرجات التحصيل الدراسي للمتعلمين عينة البحث في مادتي الرياضيات والعلوم عبر درجاتهم في الاختبارين محكيي المرجع لهاتين المادتين؟

6- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- الاختبارات محكية المرجع:

إجرائياً: هي الاختبارات التي أعدها الباحثان بهدف قياس مقدار ما يمتلكه متعلمي الصف الرابع الأساسي من المعارف والمهارات الأساس في مادتي الرياضيات، العلوم، والتي قد تلقوها عبر دراستهم في الصفوف من الأول وحتى الرابع الأساسي.

اصطلاحاً: هي اختبارات التحصيل التي تهدف إلى تحديد مدى تمكُّن المتعلمين من مهارة محدَّدة في إطار محتوى دراسي معين، وعليه تتم مقارنة درجاتهم على الاختبار بمحك أو مستوى أداء محدد مسبقاً، من دون موانعها بمتوسط أداء جماعة مرجعية معينة (مخائيل، 1997، ص 277-278).

- درجة الإتقان أو التمكن:

إجرائياً: هي الحد الفاصل الذي يميز بين المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز اختباري الرياضيات والعلوم محكيي المرجع؛ أي الذين أتقنوا الكفايات الأساس في هاتين المادتين، والمتعلمين الذين لم يتمكنوا من اجتيازها، وتحسب وفق الصيغة الرياضية الآتية: درجة التمكن "الإتقان" = المتوسط + 2 × الانحراف المعياري

وبعد أن المتوسط الافتراضي للدرجات (50) والانحراف المعياري لها (10)، تتحدّد درجة القطع التمكن للاجتياز في البحث الحالي بالدرجة سبعون.

اصطلاحاً: هي نقطة على متصل درجات الاختبار، تُستخدم لتصنيف الأفراد إلى فئات تعكس الجوانب المختلفة المراد قياسها (مجيد، 2007، ص 186، Hambelton, 2009).

درجات التحصيل الدراسي: إجرائياً: يقصد بها الدرجات التي يحصل عليها المتعلمون عينة البحث من طلبة الصف الرابع الأساسي في نهاية العام الدراسي في مادتي الرياضيات والعلوم، وهي محصلة الفصلين الأول والثاني للعام الدراسي 2018/2019م.

7- الإطار النظري:

أولاً: مقدمة:

أدت التطورات المتسارعة في نظريات القياس والتقويم التربوي والنفسي إلى زيادة اهتمام العلماء والخبراء والباحثين بتطوير الأساليب والأدوات المعتمدة في قياس المكتسبات من المعارف والكفايات وطرائق تقويمها، والبحث عن أدوات أكثر مناسبة لقياس مستوى التحصيل الدراسي للطلبة والحكم عليه في ضوء أسس معينة، وبالرغم من الدور الهام للاختبارات التقليدية إلا أن النتائج المتحصلة عنها لا تقدم الصورة الكافية عن المستوى التحصيلي، لذلك كان لا بد من تطوير اختبارات حديثة تلي الأغراض المرجوة منها في قياس وتقويم نتائج العملية التعليمية التعلمية، فظهرت الاختبارات معيارية المرجع، وتلتها في خطوة لاحقة من البحث والتطوير الاختبارات محكية المرجع، وسيوضح فيما يأتي مفهوم كل من نوعي الاختبارات.

ثانياً: نشأة اختبارات التحصيل محكية المرجع وتعريفها:

دخل في قاموس مصطلحات القياس والتقويم التربوي في عام 1963م مصطلح جديد هو الاختبارات محكية المرجع للإشارة إلى نوع جديد من الاختبارات، واتجاه جديد في حركة القياس لم يكن معروفاً من قبل، وكان (جلازر) أول من استعمل هذا المصطلح للإشارة إلى نوع الاختبار المصمم لقياس تحصيل الفرد استناداً إلى محك سلوكي نوعي للكفاءة بدلاً من تعيين الموقع النسبي للفرد بين مجموعة من الأفراد، والذي يمثل الغرض الرئيسي للقياس بمنحاه الكلاسيكي المعياري (مخائيل، 1997، ص 277-278، 62، Popham, 2014).

فالاختبارات محكية المرجع هي اختبارات التحصيل التي تهتم بتحديد مدى تمكن الطلاب من مهارة محددة في إطار محتوى دراسي معين، وبالتالي تتم مقارنة درجات الطلاب على الاختبار بمحك أو مستوى أداء محدد مسبقاً، دون مقارنة درجته بمتوسط أداء جماعة مرجعية معينة، ويتميز هذا النوع من الاختبارات بأن له قيمة تشخيصية لتحديد جوانب القوة والضعف في تحصيل الطالب، لذلك فهي أقرب ما تكون إلى الاختبارات التي يعدّها المعلم.

ثالثاً: الشروط الواجب مراعاتها عند بناء الاختبارات محكية المرجع:

- ينبغي عند بناء الاختبارات محكية المرجع مراعاة مجموعة من الشروط:
- كتابة فقرات الاختبارات في ضوء جدول مواصفات معين يتم بناؤه كخطوة أولى للاسترشاد به في انتقاء فقرات الاختبار المراد بناؤه.
- توافر الخصائص السيكمترية (الصدق والثبات) في الاختبار.
- التأكد من مدى قدرة الاختبار على تقديم معلومات مفيدة في اتخاذ قرارات معينة بشأن الطلبة، مع الانتباه إلى الاختلاف بينه وبين الاختبار معياري المرجع، فبؤرة اهتمام الاختبار محكي المرجع أصغر وأقل سعة من بؤرة اهتمام الاختبار معياري المرجع.

- مراعاة تحقق التعلّم لدى الطلبة واكتسابهم معظم المعلومات، حيث أنه عند بناء الاختبار محكّي المرجع لا يعد الانتشار الواسع للدرجات (التشتت) أمراً ضرورياً، والأمر الهام والذي ينبغي تحقيقه بعد الانتهاء من تدريس الطلبة هو محاولة إجابتهم على الفقرات جميعها بشكل صحيح، كما يتوقع من العمل بمجد.
- وقد اقترح أن تكون فقرات هذا النوع من الاختبارات من نوع الإجابة القصيرة أو المقال وهناك عنصران لا بد من أخذهما بالحسبان وهما:
 - عدد الفقرات اللازمة لقياس كل هدف أو مخرج.
 - المحك أو الدرجة الفاصلة التي تدل على مستوى الإتقان.
 (النبهان، 2004، ص 110-111).

رابعاً: خطوات بناء الاختبارات محكّية المرجع:

يتطلب بناء الاختبارات محكّية المرجع إعداد خطة تفصيلية دقيقة قبل البدء الفعلي في كتابة المفردات أو الأسئلة التي يشتمل عليها الاختبار، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

تحديد النطاق السلوكي الذي يقيسه الاختبار وتحليله إلى مكوناته من معاف ومهارات: حيث إذ أن تحديد النطاق السلوكي المراد قياسه من خلال الاختبار يُعد خطوةً رئيسية وهامة لأنه بمثابة الإطار المرجعي الذي تنسب إليه درجة الفرد في الاختبار، والنطاق السلوكي هو مجموعة المعارف والمهارات المحددة تحديداً دقيقاً، وغالباً ما يكون تحقيق هذه المعارف والمهارات بمثابة محك للاختبار محكي المرجع الذي يتم خضوع الطلبة له.

إعداد قائمة مفصلة بالأهداف التعليمية قبل البدء بعملية التعليم والتقويم وبحيث تتم صياغة هذه الأهداف بالدرجة القصوى من درجات التحديد والتخصيص، وهذه الصياغة الواضحة والدقيقة للأهداف التعليمية هي الخطوة الأولى والأهم؛ لأن السلوكيات التي سيظهرها الطالب عند إتقانه لأي وحدة دراسية لا بد من تحديدها مسبقاً وبشكل صريح ليتم التأكد من أدائها أو عدم أدائها.

اتخاذ قرار حول معيار أو محك للأداء يدل على تحقق الأهداف التعليمية ووصول الطالب إلى المستوى المطلوب، وقد يحتاج كل هدف أو كل مجموعة من الأهداف إلى معيار خاص بها للأداء، وغالباً ما يتم تحديد الأداء بحيث يتحقق (80-90%) من النواتج التعليمية المطلوبة، ويختلف الأمر إذا كان الاختبار غير مقنن، ومعدداً من قبل شخص غير مختص؛ ففي هذه الحالة يُحدد مستوى الإتقان بـ (60%)، كما يمكن تحديد المستوى المقبول للأداء بالاستناد إلى خبرات سابقة بما يحصله معظم الطلبة، وعليه يمكن تحديد مستوى الأداء المقبول عبر خبرة واضع الاختبار، وإلمامه بالمفحوصين وبكيفية إعداد الاختبار.

تحديد الشكل الذي ستأخذه البنود الاختبارية وتطوير عدد من البنود لكل هدف وبحيث تكون هذه البنود عينة صادقة ومثلة للهدف وتعطي دليلاً كافياً على تحقيقه، فكلما ازداد عدد البنود الخاصة بهدف معين ازدادت نسبة تمثيلها لهذا الهدف، مما يتيح إمكانية تنقية البنود وغربلتها واستبقاء الأفضل منها، مما ينعكس مباشرة على صدق محتوى الاختبار ويضمن درجة عالية لهذا الصدق.

المراجعة والتحليل المنطقي للبنود الاختبارية من قبل واضع الاختبار نفسه ومجموعة من المعلمين والمختصين بهدف الكشف عن العيوب المحتملة فيها والحكم على درجة اتساقها مع الهدف أو الأهداف التي وضعت لقياسها، ولا بد أن تلحق بهذه العملية (المراجعة) عملية هامة هي التطبيق التجريبي للبنود بهدف تفحص إجابات الطلبة قبل التعلّم وبعده لتحديد مدى فاعلية التعليم وجدواه من خلال صلاحية البنود وفعاليتها وقدرة الطلبة على الإجابة عليها، وتحديد مواقع الخلل فيها والعمل على تحسينها.

إخراج الاختبار بصورته النهائية بعد التأكد من صلاحية بنوده وتمثيلها للأهداف التي وضعت من أجلها. (مخائيل, 1997, ص 288-289-290)

خامساً: استخدامات الاختبارات محكية المرجع:

مع التطورات الكبيرة الحادثة في المجالات العلمية والتكنولوجية ينبغي أن ترتبط عمليات التعليم والتقييم بالأهداف التربوية المستقبلية المتسعة النطاق، وتعمل على تحقيقها وتنمية إمكانات كل متعلم إلى أقصى حد ممكن بما يجعله قادراً على مواجهة احتياجات ومتطلبات العصر، ولعلّ حركة الاختبارات محكية المرجع وما ارتبط بها من تقنيات وتطبيقات التي أصبحت شائعة الاستخدام في العديد من الدول المتطورة وبعض الدول النامية مما يؤكد التكامل بين عملية التعليم وعملية التقييم من خلال الأهداف التربوية المستقبلية، فهي تعد من التطورات المهمة التي وجه علماء القياس وخبراء التصميمات التعليمية جهودهم البحثية نحوها لتوسيع نطاق تطبيقاتها داخل الصف المدرسي. (علام, 2006, ص 329).

إذ يمكن الاستفادة من الاختبارات محكية المرجع في:

- تحسين الاختبارات الصفية والاختداء بها في بناء الاختبارات التي يعدها المعلم لأغراض الاستعمال الصفّي، كما أن هذا القياس يقدم فرصاً واسعة لتشخيص الصعوبات الدراسية، وما من شك أن تشخيص الصعوبات الخاصة وما يصاحبها من وصف للعلاج هي أمر ضروري في التعليم، كما وله دور هام في تقويم البرامج التعليمية واتخاذ القرارات بشأنها (مخائيل، 1997، ص 286).
- تقييم الكفايات، بمعنى تقويم القدرة على تنفيذ مهام محددة بنجاح، مما يؤدي إلى تفسير التحصيل بأنه أداء أو قدرة على إنجاز شيء ما، وتبعاً لذلك تعنى الاختبارات محكية المرجع بتقويم الكفايات الوظيفية المتعلقة بالقراءة والكتابة والحاسوب، ومهارات العمل والوظائف، وتقويم التحصيل المرتبط بالحياة الفعلية اليومية.
- منح التراخيص المهنية عبر تطبيق اختبارات مدخلة ينبغي على الفرد المتقدم للعمل في مهنة معينة اجتيازها أو تحقيق الحد الأدنى من مستوى محدد للسماح له بمزاولة المهنة. وتستخدم أيضاً في تقويم المهبة الفنية والإنتاج الأدبي والقيادة والتفكير العلمي والمهارات البدنية ومهارة تحليل المشكلات المعقدة وذلك وفق مستويات أداء محددة مسبقاً.
- تشخيص اخطاء مهارات العمليات المتعلقة بإنجاز مهمات متسلسلة وفق ترتيب معين.
- تقويم البرامج التربوية للتعرف على مدى تحقيقها للأهداف المرجوة منها .

8-دراسات سابقة:

دراسة الصبحي(2001):

عنوانها: بناء اختبار محكي المرجع لقياس الكفايات الرياضية في المفاهيم الهندسية للمرحلة الابتدائية في مدارس مكة المكرمة الحكومية.

أهداف الدراسة: بناء اختبار تشخيصي لقياس الكفايات الرياضية في المفاهيم الهندسية للمرحلة الابتدائية ، ذلك لمعرفة مدى إتقان المعلمين لهذه الكفايات.

عينة الدراسة: تمثلت بعينة من متعلمي الصف السادس في مدارس مكة المكرمة الحكومية.

أداة الدراسة: اختبار محكي المرجع لقياس الكفايات الرياضية في المفاهيم الهندسية للمرحلة الابتدائية، تم إعداده من قبل الباحث.

نتائج الدراسة: بينت النتائج وجود تدني كبير في مستوى استيعاب جميع الكفايات الرياضية في المفاهيم الهندسية وتحصيلها لدى أفراد عينة الدراسة, وأن نسبة المتعلمين المتقنين للمهارات الأربع التي تضمنها الاختبار كانت متقاربة وجميعاً متدنية.

دراسة العنزي(2004):

عنوانها: بناء اختبار تحصيلي لقياس درجة إتقان المهارات الأساس في مادة الرياضيات لدى تلاميذ الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية.

أهداف الدراسة: بناء اختبار تحصيلي في مادة الرياضيات يتم بوساطته تحديد المهارات الأساسية في هذه المادة للصفوف العليا (الرابع,الخامس, السادس), ومعرفة درجة إتقان تلاميذ الصفوف العليا هذه المهارات.

عينة الدراسة: عينة من طلبة الصفوف العليا في المرحلة الابتدائية (الرابع,الخامس, السادس) في مدارس مدينة مكة المكرمة.

إداة الدراسة: تم بناء ثلاثة اختبارات محكية المرجع لكل صف دراسي على حده، وتناولت هذه الاختبارات ثلاثة مجالات رئيسة في الرياضيات هي: الهندسة, الحساب, القياس.

نتائج الدراسة: بينت نتائج الدراسة تمتع الاختبارات محكية المرجع الثلاثة بدرجة جيدة من الصدق والثبات, وقدرتها على تصنيف الطلاب إلى متمكنين وغير متمكنين ، وأكدت نتائج الدراسة أنه هناك تدنياً واضحاً في درجة إتقان المهارات الأساسية في مادة الرياضيات لدى طلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية.

دراسة الحسن (2016):

عنوانها: بناء اختبار محكي المرجع لقياس درجة إتقان المعلمين لقواعد بناء الاختبارات التحصيلية، دراسة ميدانية على عينة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

هدف الدراسة: بناء اختبار محكي المرجع لقياس درجة إتقان المعلمين لقواعد بناء الاختبارات التحصيلية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 200/معلماً ومعلمة من معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

إداة الدراسة: اختبار محكي المرجع أعدته الباحثة لقياس درجة إتقان المعلمين لقواعد بناء الاختبارات التحصيلية.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة تدني نسبة المعلمين المتقنين لقواعد بناء الاختبارات التحصيلية إذ بلغت نسبتهم 18 % من أفراد العينة.

دراسة دايسون (Dyson, 2008) عنونها:

Predicting Performance on Criterion-Referenced Reading Tests with Benchmark Assessments

هدف الدراسة: معرفة القيمة التنبؤية لاثنتين من الاختبارات محكية المرجع في تقييمات القراءة المعيارية.

إداة الدراسة: اختبارات محكية المرجع لمهارات القراءة والكتابة الأساسية.

عينة الدراسة: عينة من طلبة الصفين الأول والثاني في مقاطعتي يوتا وسالتليكسيتي في الولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج الدراسة: بينت النتائج وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائياً للاختبارات محكية المرجع بالأداء القرائي لأفراد العينة، كما بينت الأهمية التشخيصية لهذه الاختبارات بالكشف عن الصعوبات ومواطن الضعف في أداء المتعلمين.

9- منهج البحث:

تم اعتماد منهج البحث الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كميّاً وكيفياً. (عبيدات، 1993، ص 219).

10- مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: تمثّل المجتمع الأصلي للبحث بمتعلمي الصف الرابع الأساسي المسجلين في المدارس الرسمية في محافظات الجمهورية العربية السورية الآتية: دمشق، ريف دمشق، القنيطرة، درعا، حمص، حماة، حلب، اللاذقية، طرطوس، دير الزور، للعام الدراسي 2018/2019 م.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من عينة عشوائية بسيطة تمّ سحبها من مدارس التعليم الأساسي الرسمية في المحافظات آنفة الذكر، بلغ عدد أفرادها 1624/ فيمادة الرياضيات، و1840/ فيمادة العلوم، وبذلك يكون العدد الإجمالي لأفراد عينة البحث 3464/ متعلماً ومتعلمة، والجدول الآتي يوضح التوزيع الديموغرافي لأفراد العينة والمجتمع الأصلي.

الجدول رقم (1): التوزيع الديموغرافي لأفراد العينة والمجتمع الأصلي

النسبة المئوية للسحب	عدد أفراد العينة			عدد متعلمي الصف الرابع	المحافظة
	المجموع	العلوم	الرياضيات		
2.6%	370	186	184	13976	دمشق
1.4%	398	210	188	28200	ريف دمشق
2.2%	113	58	55	4948	القنيطرة
2.5%	284	143	141	11324	درعا
3%	500	229	271	16409	حمص
1.4%	261	116	145	18470	حماة
1.8%	388	169	219	21489	حلب
4%	428	248	180	11130	اللاذقية

طردوس	10055	154	351	505	5%
دير الزور	3263	87	130	217	6.6%

11- أدوات البحث وإجراءاته:

قام الباحثان بتحليل المحتوى وبناء جدول المواصفات لكل من مادتي الرياضيات والعلوم، وبناء المفردات الاختبارية للاختبارات محكية المرجع، وكانت جميعها من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل أحدها فقط صحيح والبقية مغلوطة.

ثم جرى تحكيم هذه الأسئلة ومراجعتها والتأكد من دقتها وصحتها العلمية واللغوية، وهنا يجدر الإشارة إلى أن أسئلة الاختبارات محكية المرجع بشكل عام تتميز بميلها للسهولة وكثرة عددها بحيث تغطي مفردات المنهج الدراسي إلى حد كبير.

بعد ذلك تم إجراء التجربة الاستطلاعية حيث جرى تطبيق الاختبارين المحكيين على عينة من متعلمي الصف الرابع الأساسي في مدرستي الفاروق وزهرة المدائن في مدينة حلب، بلغ عدد أفرادها (100) متعلماً لكل مادة، بهدف التحقق من وضوح البنود الاختبارية ومناسبتها للمتعلمين وضبط الفترة الزمنية للاختبار، وبناءً على التجربة الاستطلاعية تم تعديل بعض الأسئلة الغامضة بالنسبة للمتعلمين، كما تم حذف بعض البنود التي تبين أن معاملات سهولتها أقل من 70%. حيث كان عدد أسئلة كل من الاختبارين المعدّين 74 سؤالاً، وبعد الحذف والتعديل وصل عدد أسئلة كل منهما إلى 50 سؤالاً، كما تم ضبط المدة الزمنية لإجراء كل من الاختبارين وتحديدتها بحصة دراسية واحدة.

ثم تم إنشاء نسخة إلكترونية من الاختبار وذلك للتمكن من الوصول إلى الطلاب في المنازل، وذلك خلال فترة الحجر الصحي، وقد تم الاتفاق مع معلمات الصفوف على توزيع النسخة الإلكترونية من الاختبار عن طريق الشابكة، بعدها جرى تطبيق هذين الاختبارين على عينة البحث الأساسية من طلبة الصف الرابع الأساسي في المدارس الرسمية في محافظات الجمهورية العربية السورية الآتية: دمشق، ريف دمشق، القنيطرة، درعا، حمص، حماة، حلب، اللاذقية، طردوس، دير الزور.

12- نتائج البحث ومناقشتها:

- الإجابة عن السؤال الأول: ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي عينة البحث للاختبارين محكيي المرجع المعدّين لمادتي الرياضيات والعلوم؟ والسؤالين الفرعيين المرتبطين به:
- ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكيي المرجع وفقاً لمتغير المحافظة؟
- ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكيي المرجع وفقاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب النسب المئوية لعدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبارين محكيي المرجع لكل من مادتي الرياضيات والعلوم، باعتماد درجة الإلتقان 70% كحدّ فاصلٍ يُميز بين المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز هذين الاختبارين؛ أي الذين أتقنوا الكفايات الأساسية في هاتين المادتين، والمتعلمين الذين لم يتمكنوا من اجتيازها، حيث تحسب هذه الدرجة وفق الصيغة الرياضية الآتية:

درجة التمكن "الإتقان" = المتوسط + 2 × الانحراف المعياري

على اعتبار أن المتوسط الافتراضي للدرجات (50) والانحراف المعياري لها (10).

والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2): النسب المئوية لاجتياز المتعلمين للاختبارات محكية المرجع

النسب المئوية للاجتياز	عدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار	عدد المتعلمين الذين تم التطبيق عليهم	المادة
58.1%	943	1624	الرياضيات
66.2%	1218	1840	العلوم

يتبين من الجدول السابق: أن نسبة اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي عينة البحث لاختبار مادة الرياضيات محكي المرجع بلغت 58.1%، وأن نسبة اجتيازهم لاختبار مادة العلوم محكي المرجع بلغت 66.2%، وهي نسب مقبولة لاجتياز هذه الاختبارات على أن أكثر من نصف المتعلمين الذين شملتهم عملية البحث تمكنوا من اجتياز هذين الاختبارين بمعدل 70% من الدرجات فما فوق.

- الإجابة عن السؤال الفرعي الأول: ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي عينة البحث لكل من اختباري الرياضيات والعلوم محكي المرجع وفقاً لمتغير المحافظة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز كل من الاختبارين المحكيين المعدين لكل من مادتي الرياضيات والعلوم؛ أي المتعلمين الذين أتقنوا المهارات والمعلومات الواردة في هاتين المادتين وفق متغير المحافظة، والجدولان الآتيان يوضحان ذلك:

الجدول رقم (3): النسب المئوية لاجتياز المتعلمين للاختبار المحكي في مادة الرياضيات وفق متغير المحافظة

النسب المئوية للاجتياز	عدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار	عدد المتعلمين الذين تم التطبيق عليهم	المحافظة
78.3%	144	184	دمشق
55.3%	104	188	ريف دمشق
74.5%	41	55	القنيطرة
77.3%	109	141	درعا
63.1%	171	271	حمص
64.8%	94	145	حماة
44.3%	97	219	حلب
65.6%	118	180	اللاذقية
89%	137	154	طرطوس
28.7%	25	87	دير الزور

المجموع	1624	943	58.1%
---------	------	-----	-------

يتبين من الجدول السابق أن: نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي المرجع للمعد لمادة الرياضيات وفق المحافظات التي جرى التطبيق فيها تراوحت من 28.7% في محافظة دير الزور إلى 89% في محافظة طرطوس، وهي بذلك أعلى المحافظات من حيث نسب اجتياز مادة الرياضيات تليها مباشرة محافظة دمشق وقد بلغت نسبة اجتياز العينة فيها 78.3%، ثم محافظة درعا حيث بلغت نسبة اجتياز العينة فيها 77.3%، وعليه يمكن القول بأن نسب اجتياز المتعلمين للاختبار الرياضيات محكي المرجع تتراوح من المقبولة إلى الجيدة جداً.

الجدول رقم (4): نسب اجتياز المتعلمي للاختبار المحكي في مادة العلوم وفق متغير المحافظة

المحافظة	عدد المتعلمين الذين تم التطبيق عليهم	عدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار	النسب المئوية للاجتياز
دمشق	186	163	87.6%
ريف دمشق	210	139	66.2%
القنيطرة	58	38	65.5%
درعا	143	89	62.2%
حمص	229	173	75.5%
حماة	116	86	74.1%
حلب	169	99	58.6%
اللاذقية	248	159	64.1%
طرطوس	351	191	64.4%
دير الزور	103	81	52.3%
المجموع	1840	1218	66.2%

يتبين من الجدول السابق أن: نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي المرجع لمادة العلوم وفق المحافظات تراوحت من 52.3% في محافظة دير الزور، إلى 87.6% في محافظة دمشق، وهي بذلك أعلى المحافظات من حيث نسب اجتياز مادة العلوم تليها مباشرة محافظة حمص وقد بلغت نسبة اجتياز العينة فيها 75.5%، ثم محافظة حماة حيث بلغت نسبة اجتياز العينة فيها 74.1%، وبالتالي يمكن القول بأن نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي المرجع لمادة العلوم هي بالجمل نسب جيدة.

الإجابة عن السؤال الفرعي الثاني: ما نسب اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي للاختبارين محكيي المرجع وفق متغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب النسب المئوية لعدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبارين المحكيين المعدين لكل من مادتي الرياضيات والعلوم وفق متغير الجنس، والجدولان الآتيان يوضحان ذلك:

الجدول رقم (5) : النسب المئوية لاجتياز المتعلمين للاختبار المحكي في مادة الرياضيات وفق متغير الجنس

النسب المئوية للاجتياز	عدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار	عدد المتعلمين الذين تم التطبيق عليهم	الجنس
65.3%	581	890	ذكر
49.3%	362	734	أنثى

يتبين من الجدول السابق أن نسب اجتياز المتعلمين الذكور عينة البحث للاختبار المحكي المعد لمادة الرياضيات بلغت 65.3%، وأن نسب اجتياز المتعلمات الإناث عينة البحث للاختبار المحكي المعد لمادة الرياضيات بلغت 49.3%، وهي بالمجمل نسب اجتياز جيدة.

الجدول رقم (6): نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي في مادة العلوم وفق متغير الجنس

النسب المئوية للاجتياز	عدد المتعلمين الذين تمكنوا من اجتياز الاختبار	عدد المتعلمين الذين تم التطبيق عليهم	الجنس
60.3%	589	977	ذكر
72.9%	629	863	أنثى

يتبين من الجدول السابق أن نسب اجتياز المتعلمين الذكور عينة البحث للاختبار المحكي المعد لمادة العلوم بلغت 60.3%، وأن نسب اجتياز المتعلمات الإناث عينة البحث للاختبار المحكي المعد لمادة العلوم بلغت 72.9%، وهي أيضاً نسب اجتياز جيدة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في كلٍّ من اختباري الرياضيات والعلوم محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين في كلٍّ من اختباري الرياضيات والعلوم محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين باستخدام الاختبار الإحصائي T-student، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (7): قيم الاختبار الإحصائي T-student لدلالة الفروقات بين متوسطات درجات المتعلمين في الاختبارين محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية لكلٍّ من مادتي الرياضيات والعلوم

المادة	نوع الاختبار	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الاختبار الإحصائي T-student	مستوى الدلالة	القرار
الرياضيات	الاختبار المحكي	87.97	9.35	0.93	2.46	0.035	دال
	التحصيل النهائي	85.04	7.32	0.73			
العلوم	الاختبار المحكي	77.47	8.80	0.88	5.61	0.00	دال
	التحصيل النهائي	83.72	6.71	0.67			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المتعلمين في اختبار الرياضيات محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة، حيث بلغ مستوى الدلالة للاختبار الإحصائي T- student "0.035"، لصالح متوسط درجاتهم في الاختبار محكي المرجع؛ قد يعود ذلك لطبيعة مادة الرياضيات واعتمادها الأكبر على المهارات الرياضية العقلية أكثر من اعتمادها على مهارات الحفظ والتذكر، وبالتالي فإن مهارتها ومعلوماتها تكون أثبت في ذهن المتعلم، إضافةً إلى أن بنود الاختبارات محكية المرجع تتسم بالسهولة النسبية؛ لذا فإن متوسطات درجات المتعلمين كانت أعلى في اختبار مادة الرياضيات محكي المرجع مقارنةً بالتحصيل الدراسي.

في حين أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي T-student وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المتعلمين في اختبار مادة العلوم محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة لصالح متوسط درجاتهم في التحصيل الدراسي، قد يعود ذلك لطبيعة المعلومات المتضمنة في مادة العلوم والتي تستدعي من المتعلمين في كثير من أجزائها مهارات التذكر والاستدعاء؛ وبالتالي يمكن أن تكون أدعى للسياق، إضافةً إلى أن بنود الاختبار محكي المرجع تشمل مساحة واسعة من المادة وتغطي أجزاء دراسية أكثر من الاختبارات التحصيلية، لذا انخفضت درجات المتعلمين في اختبارها المحكي المرجع مقارنةً بالتحصيل الدراسي.

-الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المتعلمين في كلٍ من اختبائي الرياضيات والعلوم محكي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لدراسة قوة ودلالة العلاقة الارتباطية بين درجات عينة من المتعلمين في كلٍ من اختبائي الرياضيات والعلوم محكي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين، والجدول الآتي يوضح قيم هذه المعاملات:

الجدول رقم (8): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات المتعلمين عينة البحث في اختبائي

الرياضيات والعلوم محكي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هاتين المادتين

درجات اختبار العلوم التحصيلية النهائية	درجات الرياضيات التحصيلية النهائية	
	**0.583	درجات اختبار الرياضيات المحكي
**0.551		درجات اختبار العلوم المحكي

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين درجات المتعلمين عينة البحث في اختبار مادة الرياضيات محكي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة بلغت 0.583، كما يتبين أن قيمة معامل الارتباط بين درجات المتعلمين عينة البحث في اختبار مادة العلوم محكي المرجع ودرجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة بلغت 0.551، وأن كلا المعاملين دالين إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)؛ مما يدل على وجود علاقة ارتباطية جيدة ودالة إحصائياً بين درجات المتعلمين في اختبائي الرياضيات والعلوم محكي المرجع ودرجات تحصيلهم الدراسي.

-السؤال الرابع: هليمكن التنبؤ بدرجات التحصيل الدراسي للمتعلمين عينة البحث في مادتي الرياضيات والعلوم من خلال درجاتهم في الاختبارين محكبي المرجع لهاتين المادتين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار الخطي " Linear regression analysis" باعتبار درجات المتعلمين في الاختبارات محكية المرجع متغيراً مستقلاً ودرجاتهم التحصيلية النهائية متغيراً تابعاً؛ حيث جرى حساب معادلة الانحدار الخطي البسيط لمعرفة التأثيرات المباشرة للمتغيرات المستقلة "درجات الاختبارات محكية المرجع" في المتغيرات التابعة "درجات التحصيل الدراسي"، والجدولان الآتيان يوضحان نتائج هذا الاختبار الإحصائي.

الجدول رقم (9): نتائج الاختبار الإحصائي تحليل الانحدار الخطي في مادة الرياضيات

الاستراتيجية	قيم معاملات الانحدار			T	Sig.	النسبة الفائية F	Sig.	معامل التحديد R ²
	B	Std. Error	Beta					
(Constant)	44.873	5.718		7.847	.000	49.89	.000	0.339
الاختبار المحكي لمادة الرياضيات	0.457	0.065	.583	7.063	.000			

يتبين من الجدول السابق درجات الاختبار المحكي للمتعلمين عينة البحث في مادة الرياضيات تسهم في التنبؤ بدرجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة، حيث بلغت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار 49.89 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، كما بلغت قيمة معامل التحديد 0.339، حيث يمكن صياغة معادلات التنبؤ على النحو الآتي:

$$\text{درجات التحصيل الدراسي} = 44.873 + 0.457 \text{ درجات الاختبار المحكي لمادة الرياضيات}$$

وعليه يمكن القول بأن الاختبار المحكي للمعد لمادة الرياضيات يمثل أداة اختبارية مهمة لقياس نواتج التعلم، ولها قدرة تنبؤية جيدة بدرجات التحصيل الدراسي لهذه المادة.

الجدول رقم (10): نتائج الاختبار الإحصائي تحليل الانحدار الخطي في مادة العلوم

الاستراتيجية	قيم معاملات الانحدار			T	Sig.	النسبة الفائية F	Sig.	معامل التحديد R ²
	B	Std. Error	Beta					
(Constant)	51.165	5.034		10.16	.000	42.36	.000	0.304
الاختبار المحكي لمادة العلوم	0.420	0.065	.551	6.509	.000			

يتبين من الجدول السابق أن درجات الاختبار المحكي للمتعلمين عينة البحث في مادة العلوم تسهم في التنبؤ بدرجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة، حيث بلغت النسبة الفائية لتحليل تباين الانحدار 42.36 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، كما بلغت قيمة معامل التحديد 0.304، حيث يمكن صياغة معادلات التنبؤ على النحو الآتي:

$$\text{درجات التحصيل الدراسي} = 51.165 + 0.420 \text{ درجات الاختبار المحكي لمادة العلوم}$$

وعليه يمكن القول بأن الاختبار المحكي المعد لمادة العلوم يُمثل أداة اختبارية مهمة لقياس نواتج التعلم، ولها قدرة تنبؤية جيدة بدرجات التحصيل الدراسي لهذه المادة.

13- مجمل النتائج:

- بلغت نسبة اجتياز متعلمي الصف الرابع الأساسي عينة البحث لاختبار مادة الرياضيات محكي المرجع 58.1%، كما بلغت نسبة اجتيازهم لمادة العلوم محكي المرجع 66.2%، وهي بالمجمل نسب اجتياز مقبولة.
- تراوحت نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي المعد لمادة الرياضيات وفقاً لمحافظة من 28.7% في محافظة ديرالزور إلى 89% في محافظة طرطوس، وهي نسب تتراوح من المقبولة إلى الجيدة جداً.
- تراوحت نسب اجتياز المتعلمين للاختبار المحكي المعد لمادة العلوم وفق المحافظات من 52.3% في محافظة ديرالزور إلى 87.6% في محافظة دمشق، وهي بالمجمل نسب اجتياز جيدة.
- بلغت نسب اجتياز المتعلمين الذكور عينة البحث للاختبار المحكي في مادة الرياضيات 65.3%، وللإناث 49.3%، وللإناث عينة البحث للاختبار المحكي في مادة الرياضيات 60.3%، كما بلغت نسب اجتياز المتعلمات الإناث عينة البحث للاختبار المحكي في مادة الرياضيات 72.9%، وهي بالمجمل نسب اجتياز جيدة.
- واطهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في اختبار الرياضيات محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة، لصالح الاختبار محكي؛ قد يعود ذلك لطبيعة مادة الرياضيات واعتمادها الأكبر على المهارات الرياضية العقلية، إضافةً إلى أن بنود الاختبارات محكية المرجع تتسم بالسهولة النسبية.
- و اظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في اختبار مادة العلوم محكي المرجع ومتوسطات درجاتهم التحصيلية النهائية في هذه المادة، لصالح متوسط درجاتهم في التحصيل الدراسي، قد يعود ذلك لطبيعة المعلومات المتضمنة في مادة العلوم والتي تستدعي من المتعلمين في كثير من أجزائها مهارات التذكر والاستدعاء، إضافةً إلى أن بنود الاختبار محكي المرجع تشمل مساحة واسعة من المادة وتغطي أجزاء دراسية أكثر من الاختبارات التحصيلية.
- وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية جيدة ودالة إحصائية بين درجات المتعلمين في اختبائي الرياضيات والعلوم محكي المرجع ودرجات تحصيلهم الدراسي.
- وضحت نتائج تحليل الانحدار الخطي "Linear regression analysis" وجود قدرة تنبؤية دالة إحصائية لكل من الاختبارين المحكيين المعدين لمادتي الرياضيات والعلوم بالتحصيل الدراسي، وأنه كلما زادت درجات المتعلم في الاختبار المحكي المرجع لمادة الرياضيات درجة واحدة تزداد درجته التحصيلية في هذه المادة بمقدار 0.457،

وكلما زادت درجات المتعلم في الاختبار المحكي المرجع لمادة العلوم درجة واحدة تزداد درجته التحصيلية في هذه المادة بمقدار 0.420.

14- مقترحات البحث:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى تشمل مراحل صفية وعمرية مختلفة.
- بناء وتطبيق اختبارات محكية المرجع بحيث تشمل مواد أخرى إضافة للمواد التي تمّ شملتها البحث الحالية.
- بناء اختبارات محكية المرجع تُعتمد نتائجها كمعايير لقبول الطلبة في التعليم الثانوي العام والمهني ومدارس المتفوقين.

المراجع:

- 1- الدوسري، ابراهيم مبارك، ط3، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2001م.
- 2- الفرج، صفوت، القياس النفسي، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م.
- 3- النبهان موسى، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق، الأردن، 2004م.
- 4- حبيب، مجدي، التقويم والقياس في التربية وعلم النفس، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.
- 5- علام، صلاح الدين، الاختبارات التشخيصية محكية المرجع في المجالات التربوية والنفسية والتدريبية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- 6- علام، صلاح الدين، التقويم التربوي البديل أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية، ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
- 7- علام، صلاح الدين، القياس والتقويم التربوي والنفسية أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006م.
- 8- علام، صلاح الدين، الاختبارات والمقاييس التربوية النفسية، ط1، دار الفكر، الأردن، 2006م.
- 9- علي، نداء بهاء الدين، فاعلية استخدام نموذج راش في بناء اختبار تحصيلي محكي المرجع لمقرر القياس والتقويم في التربية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة دمشق، 2012م.
- 10- كروكر وآخرون، مدخل إلى نظرية القياس التقليدية والمعاصرة، ترجمة زينات يوسف دعنا، ط1، دار الفكر، الأردن، 2009م.
- 11- كريدلر، مارغريت، التقويم الصفّي والتعلم، ترجمة كمال رفيق الجراح، دمشق، 2002م.

- 12- كوافحه، تيسير مفلح، القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط2، دار المسيرة، عمان، 2005م.
- 13- مراد وآخرون، الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها، دار الكتاب الحديث.
- 14- مراد وآخرون، طرائق البحث العلمي تصميماتها وإجراءاتها، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002م.
- 15- مخائيل، امطانيوس، القياس والتقييم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، 1997م.
- Dyson, K. (2008). Predicting Performance on Criterion-Referenced Reading Tests With Benchmark Assessments, A thesis submitted to the faculty of Brigham Young University.
- Murphy, k, Davidshofer, c. (2001). Psychological Testing; Principles And Applications. New Jersey.
- Hambelton, Ronald. (2009). Criterion-Referenced Tests. By: <http://www.education.com>.
- Popham, W, James (2014). Criterion-Referenced Measurement: Half a Century Wasted. Educational Leadership, 7(6), 62-66

الإعلام الليبي ورهان تغطية النزاع بين جدلية خطابات العنف وتوجهات التسوية، دراسة تطبيقية لمقاربة

يوهان غالتونغ في إعلام الحرب والسلام

عدنان شيبين

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جامعة الجزائر ٣ . الجزائر.

العنوان الإلكتروني:

ademadnanchebine@gmail.com

الملخص:

نسعى عبر هذا البحث تحليل التغطية الإعلامية للحرب في ليبيا من طرف القنوات الليبية و دورها في تاجيج حالة الصراع وتصيد وتيرة العنف الداخلي فيها ، وكيف يتم توظيف الإعلام في خدمة اجندة الأطراف المتنازعة في ليبيا ؛ وذلك عن طريق تحليل المضامين الإعلامية للقنوات الليبية المختلفة بالاعتماد على مقاربة يوهان غالتونغ في إعلام الحرب وإعلام السلم، فقد أصبحت بعض وسائل الإعلام في ليبيا آلة لفبركة واستنساخ الشائعات والأخبار المضللة. من دون مراعاة ممارسات العمل الصحفي، عن طريق الترويج لخطاب الكراهية، مما أدى إلى نتائج كارثية في تعقيد الأزمة الليبية و استمرار أعمال العنف والانتقام وتصفية الحسابات ، إلى جانب الاصطفاف السياسي والجهوي والمناطقى. فالقنوات الفضائية لم تنأ بنفسها عن الانقسام العميق بين السياسيين في شرق وغرب البلاد، بل أضحت تمتد على خريطة واسعة من تركيا إلى الأردن ومن القاهرة إلى بريطانيا مروراً بقطر، التي تقوم بدفع الجماعات إلى الاقتتال بفعل المحتوى الفتوي الذي يعكس الميول السياسية لطرف على حساب الطرف الآخر بعيداً عن أي مبادئ تحكم صناعة الأعلام.

الكلمات المفتاحية:

النزاع الليبي، إعلام الحرب، إعلام السلم، التغطية الإعلامية، خطاب الكراهية، الدعاية والتضليل.

Abstract: Through this article, we seek to analyze the media coverage of the war in Libya by Libyan channels and its role in fueling the conflict situation and intensifying the pace of internal violence, and how the media are used to serve the agenda. parties in conflict in Libya by analyzing the media content of the various Libyan artifacts based on an approach. Johan Galtung in the war media and the peace media, like some media in Libya, has become a tool for fabricating and reproducing rumors and misleading information. Without taking into account the practices of journalistic work, by promoting hate speech, which has led to disastrous results by complicating the Libyan crisis and by continuing acts of violence, revenge and settling of scores, as well as the alignment political, and regional, Satellite channels have not distanced themselves from the deep divide between politicians in the east of the country. Rather, they span a large map from Turkey to Jordan and Cairo to Great Britain to Qatar, which push groups to fight through factional content that targets political inclinations of 'one party at the expense of the other far from All principles governing the media industry.

Keywords:

The Libyan conflict, the war media, the peace media, media coverage, hate speech, propaganda and disinformation

مقدمة:

بعد أن كان الإعلام الليبي في عهد القذافي عبارة عن مؤسسات إعلامية ذات التوجه الواحد، والفكر الواحد، أصبحت الساحة الإعلامية الليبية، بعد 2011 تعج بالقنوات التلفزيونية والصحف والمواقع الإلكترونية، فتغير المشهد الإعلامي الليبي من وحدوية وسلبية إلى انفتاح وزخم لم تعرفه ليبيا من قبل، لدرجة أن هناك من نعت هذا الزخم بالانفجار الإعلامي، وبالكثرة التي تحدد بضباع الهوية الإعلامية فيها.

ومع تطورات الحرب الأهلية التي أثرت على جميع القطاعات الحيوية، في ظل غياب الدولة وتفكك مختلف مؤسساتها صنع القرار فيها ، إذ إن مفهوم الدولة قد أفرغ من محتواه مع عدم وجود سلطة سياسية موحدة وتوافقية تعكس طموحات الشعب الليبي، فبعد إختيار الدولة و تشتت السلطة بين الحكومة التي تمخضت عن اتفاقية الصخيرات عام 2015 وجماعات فجر ليبيا والمؤتمر الوطني العام في الغرب، وبرلمان طبرق في الشرق المدعوم من طرف خليفة حفتر، فضلا عن القبائل التي ما تزال تتمتع بنفوذ واسع في مختلف المناطق. وبينما تزداد الأوضاع تعقيدا في البلاد وتواجه السلطات الليبية صعوبات في إنتزاع شرعية حقيقية أمام الميليشيات والجماعات المسلحة المتسببة في غياب الاستقرار، تجد المؤسسات الإعلامية نفسها ضحية هذه الفوضى السياسية و العسكرية، إذ يشهد قطاع الإعلام حالة الفوضى بعدّ قربه الطبيعي من دوائر صنع القرار في عملية بحثه عن المعلومة من مصدرها، ولاعتبار آخر متعلق برغبة كل طرف في الهيمنة على الإعلام الذي يمثل في نهاية المطاف الوسيلة الأمثل للوصول إلى الجماهير وللتأثير على الرأي العام.

إن المنظومة الإعلامية في ليبيا، على قدر ما بها من هشاشة، لم تنج من الوقوع تحت تأثير الانقسامات السياسية الحادة التي تعيشها ليبيا منذ سقوط القذافي عام 2011 ولم القنوات التلفزيونية بنفسها عن الانقسام العنيف بين ساسة شرق البلاد وغربها بل تتمدد على خريطة واسعة من أنقرة إلى العاصمة الأردنية عمان، ومن القاهرة إلى الدوحة وصولا إلى لندن. وقد تم توظيف القنوات الليبية من أجل تغطية مجريات الأحداث الخاصة بالتطورات السياسية والعسكرية للنزاع القائم، وهنا يبرز الدور الكبير الذي يمكن للإعلام أن يلعبه أما على سبيل تصعيد حالة العنف بانتهاج مسلح إعلام الحرب عن طريق تغطية النزاع وتحول القنوات التلفزيونية إلى أداة دعائية وتحريضية لجهات سياسية وعسكرية في النزاع، أو توجيه التغطية لدعم مسارات التسوية والسلم، بالاعتماد على استراتيجيات إعلام السلم التي حددها البرفيسور يوهان غالتونغ. وعليه ومن أجل دراسة وتحليل التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الليبية للنزاع الليبي فإن بحثنا يتأسس علي الإشكالية الآتية :

إلى أي مدى استطاعت القنوات التلفزيونية الليبية تقديم تغطية موضوعية للنزاع الليبي في ظل تصاعد وتيرة العنف

المسلح وتوسع دائرة الانقسامات السياسية العسكرية في الداخل الليبي؟

وعن طريق الإشكالية المطرحة تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية. ندرجها فيما يأتي :

- كيف أثرت الانقسامات السياسية والعسكرية في تغطية القنوات التلفزيونية الليبية للنزاع القائم؟
- ما الاستراتيجية التي تعتمد عليها القنوات مدة تغطيتها لتطورات الحرب؟
- ما المصادر التي تعتمد عليها القنوات التلفزيونية الليبية في تقاريرها الأخبارية حول الحرب فيها؟
- كيف يؤثر انحياز القنوات لطرف على حساب الآخر في موضوعية التغطية؟
- كيف يتم تبرير العنف الداخلي مدة تغطية النزاع الليبي؟
- لماذا يتم اللجوء لخطاب الكراهية والتفرقة؟ وكيف يؤثر ذلك في توسيع دائرة العداة داخل النسيج الاجتماعي الليبي؟

- للإجابة على الإشكالية الرئيسة ومختلف التساؤلات المنبثقة عنها، فإن الأمر يستدعي منا فحص الفرضيات الآتية :
- عدم قدرة القنوات التلفزيونية الليبية على بناء سياقات للحقائق مدة تغطيتها للنزاع الليبي أثر في التوجه لخطابات دعائية وتحريضية.
 - أثرت الانقسامات السياسية والعسكرية بين النخب، ووقوف دول لتدعيم أحد أطراف النزاع على المضامين الإعلامية التي تبثها القنوات والتي تركز استراتيجيات إعلام الحرب.
 - تلجأ القنوات التلفزيونية لدعم أطراف معينة من النزاع لتبرير حالة العنف وعليه توجيه الرأي العام لتأييد الحرب.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بأنها:

- تستمد هذه الدراسة قيمتها العلمية والواقعية من أهمية دراسات السلم والحرب في العلاقات الدولية، فهي تحاول تحليل الدور الذي يمكن للإعلام أن يلعبه في استتباب السلم أو تصعيب العنف طيلة مدة النزاعات المسلحة، التي تشهدها البيئة الدولية، وذلك بالاعتماد على مقارنة المفكر النرويجي يوهان غالتونغ في إعلام الحرب وإعلام السلام.
- وتكمن أهميتها كونها تكشف عن الأدوار الجديدة للإعلام الليبي بعد سقوط نظام معمر القذافي و تحول المشهد الاعلامي الليبي، هذا من جهة ، و الكشف عن الدور الذي تلعبه مختلف الفواعل الإقليمية والدولية في استخدام القنوات الليبية من أجل تمرير

اجندتها في الساحة الليبية، وكيف عزز الانقسام السياسي الداخلي في ليبيا في تغذية الحروب الإعلامية الواقعة مدة تغطية الأحداث فيها.

و تعد الدراسة مجالاً جديداً للبحث، فهي متزامنة مع المستجدات الحاصلة في ليبيا، وما نتج عنها من انزلاقات أمنية خطيرة بالمنطقة. أدت إلى حدوث لازمة متعددة الأبعاد، وتعدّ مجالاً من أجل تصنيف الإعلام الليبي وفقاً لمؤشرات موضوعية بين إعلام السلم أو إعلام الحرب.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ندرجها على النحو الآتي :

الوصول إلى إطار معرفي مناسب يمكن عبره تحليل الاستراتيجيات الإعلامية للقنوات الليبية المختلفة. وكيف تساهم عن طريق خطابها الإعلامي في تصعيد حالة العنف في الداخل الليبي، نظراً لتناقض المصالح بين الفاعلين الممولين لهذه القنوات. تحليل مختلف المضامين الإعلامية لعينة من القنوات الليبية، وعليه يمكن استنتاج مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه في رفع حدة النزاع، عن طريق نشرها لخطاب الكراهية.

منهجية الدراسة:

تنحو المقاربة المنهجية التي تم اعتمادها في هذا المقال للأخذ بالتكامل المنهجي، إذ سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لتعدد أبعاد موضوع الدراسة، فضلاً عن الاعتماد على المنهج الوصفي في محاولة دراسة المشهد الإعلامي التلفزيوني لليبيا بعد الثورة، ومختلف الرهانات والتحديات والفواعل التي تقف وراءه، سواء أكان بالتمويل أم بمنطقة البث، أما المنهج التحليلي فسيتم توظيفه من أجل محاولة إسقاط نظرية يوهان غالتونغ في إعلام الحرب والسلم، عن طريق الأخذ بمختلف المتغيرات في هذه النظرية، من أجل معرفة أي استراتيجية إعلامية تم الاعتماد عليها من القنوات التلفزيونية الليبية في تغطية النزاع الليبي، عن طريق تحليل المضامين الإعلامية الخاصة بكل قناة حول النزاع القائم، ليكون تحليل المضمون الأداة التحليلية المناسبة لذلك.

عينة الدراسة:

عينة القنوات الليبية:

لقد تم الاعتماد على عينة مقصودة، تشمل خمسة قنوات تلفزيونية ليبية وهي:

قناة التناصح، ليبيا الحدث، ليبيا الأحرار، ليبيا بانوراما، ليبيا أولا.

وهذا الاختيار لم يكن عشوائيا، إنما كان مبنيا على تصور مسبق لكون هذه القنوات التي تم اختيارها تعدّ الأكثر تأثيرا في المشهد الإعلامي الليبي، و التنوع الأيديولوجي للخط الافتتاحي لها بين إسلامي متطرف، إخواني، وليبرالي تقدمي.

مدة المتابعة:

شملت عملية المتابعة أوقات الذروة بين الساعة 18:00 و 22:00 بتوقيت ليبيا لمدة سبعة أيام متواصلة بين 2 إلى 9

ديسمبر 2019.

مادة المتابعة "البرامج التلفزيونية" التي تم التركيز عليها:

بعد اختيار العينة و مدة المتابعة قمنا بتسجيل كل ما تبثه القنوات التلفزيونية (محل الدراسة) في ساعات الذروة حسب التوقيت المحلي لليبيا والمحددة من الساعة السادسة مساء إلى غاية الساعة العاشرة ليلا. أي أربعة ساعات يوميا من كل قناة لمدة سبعة أيام وذلك يعني أن مادة المتابعة تمثلت في 140 ساعة بث، غير أن المتابعة لم تشمل المسلسلات و الأفلام وكل ما ليس له علاقة بالإنتاج الإعلامي للقنوات.

تم استخدام التحليل الكمي لمتابعة البرامج والنشرات التي تبث عبر القنوات التلفزيونية مدة المتابعة عن طريق استمارة تحليل مدونة تحتوي على كل المتغيرات التي قمنا بتسجيلها التي تمثل العناصر المكونة لنتائج التحليل.

فئات التحليل:

من أجل تحليل مضامين المادة الإعلامية للقنوات التلفزيونية في تغطيتها للنزاع الليبي، قمنا بالاعتماد على مختلف المتغيرات التي اقترحها غالتونغ في نظرية إعلام الحرب وإعلام السلم، وعليه سنقوم بتحليل المضمون للفئات الآتية :

- توجهات الخط الافتتاحي للقنوات (محل الدراسة).

- البرامج و الإخلالات المهنية.

- مصدر الخروقات الإعلامية.
- الخطاب الإعلامي المستعمل في تغطية النزاع.
- طبيعة خطاب الكراهية.
- تقييم الاختلافات السياسية والإيديولوجية للأطراف المتنازعة.
- توصيف الأطراف المتنازعة.
- تقديم الآثار المادية للنزاع.
- الجهات المستهدفة مدة التغطية.

أولاً: المشهد الإعلامي التلفزيوني في ليبيا بعد الثورة:

لقد شهد المشهد التلفزيوني الليبي تطورات مهمة بعد إسقاط نظام معمر القذافي، فبعد أن جُبلَ المواطن الليبي على خطاب فكري وأيديولوجي واحد ووحيد تُوّطره صفحات الكتاب الأخضر، أضحى هذا المواطن اليوم أمام العشرات من القنوات والمحطات، وفي حين عدّ البعض أن هذا الانتقال بالمشهد الإعلامي الليبي أمراً صحيحاً بعد أربعة عقود من الجمود الإعلامي إلا أن هناك تخوفات من البعض الآخر الذين تخوفوا من الفوضى التي يمكن أن يخلقها هذا الانفجار الإعلامي عن طريق عدم احترام بعض المنابر الإعلامية لأخلاقيات العمل الصحفي (نظرة عامة على المشهد الإعلامي الليبي، ركز الجزيرة للدراسات) ، وإثارة بعضها للنعرات القبلية والجهوية، في ظل إهمار كامل للدولة ، وعدم تمكّن مؤسساتها من تنظيم هذا المجال، سنحاول في هذا المحور تحليل المشهد التلفزيوني الليبي ، لكن قبل ذلك سنقوم بالإحاطة حول المشهد الإعلامي في عهد القذافي لاستنتاج أهم التحولات التي طرأت عليه بعد الثورة

المرحلة الأولى:

في زمن الحكم الديكتاتوري لنظام القذافي كان الإعلام موجهاً ، وأداة من أدوات الدولة والنظام لتوجيه المجتمع في الاتجاهات التي تخدم استمراريته في الحكم، إذ إنه وبعد أن استولى القذافي على الحكم عام 1969 و انتقى جهازاً إعلامياً للترويج للجماهيرية الاسم الرسمي لليبيا في ظل حكمه، وتم تشغيل وسائل الإعلام رسمياً من طرف اللجان الشعبية

التي اشرفت على جميع المؤسسات العامة، التي كان يديرها موالون للقذافي، ومع إدخال التكنولوجيات الجديدة أصبح الليبيون أكثر عرضة للبت والتأثيرات الخارجية، فقد ظهرت القنوات الفضائية في منتصف الثمانينات، لعبت ليبيا دورا فعالا في إطلاق قمر عربسات عام 1985 وهو أول قمر صناعي من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وعندما بدأت الجزيرة بثها عام 1996 حظيت بشريحة وتسعة من المشاهدين من ليبيا الذين تنامت بداخلهم خيبة أمل من القناة الأرضية الوحيدة في البلاد، وعلى الرغم من إطلاق النظام قنواته الفضائية المنافسة الجماهيرية، في العام نفسه أثبتت القنوات القومية العربية تمتعها بشعبية أكبر. أما بالنسبة للإعلام الخاص فلا توجد حرية إعلامية أو وسائل إعلام خاصة إلا بشكل متفق عليه مع السلطة الحاكمة وبهامش محدود كتجربة صحيفة "قورينا" وصحيفة "أويا"، وقناة "الليبية"، إذ لم تتحمل السلطات وجود هذا التنوع البسيط في المشهد الإعلامي الليبي فقامت بغلق تلك المنابر (ليبيا الاعلام قبيل وبعد، مرصد السلام والتنمية للإعلام وحرية الإنسان) و تم اعتقال عدد من الإعلاميين العاملين فيها.

بعد ثورة عام 2011 والإطاحة بنظام القذافي، اختارت الحكومة الانتقالية إلغاء الصحف الرئيسية في عهد القذافي وأنشأت مؤسسات جديدة، وتم إغلاق القناة التلفزيونية الرئيسية قناة الجماهيرية وبدأت الصحف الخاصة والمواقع الإلكترونية والمحطات التلفزيونية والإذاعية بالظهور بشكل متسارع في هذا العصر الجديد من الانفتاح الإعلامي ومع ذلك أدت الحرب الأهلية والنزاع المسلح وتصاعد وتيرة العنف الداخلي إلى إنشاء بيئة إعلامية تتسم بالفوضى. مع إهتار المؤسسات وهيكل الدولة المهش في ليبيا ولدت بيئة إعلامية خطيرة وقمعية للغاية، إذ تحتل ليبيا المرتبة 164 من أصل 180 بلد في الترتيب العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود عام 2016.

وفي اعقاب ثورة 2011 أوكلت لسلطات مؤقتة مختلفة مهمة صياغة دستور جديد للبلاد ولكن ما تزال وثيقة الإعلان الدستوري المؤقت في انتظار اجماع وطني، إذ لم يتم التصديق على الإصدار الدائم عبر استفتاء شعبي، وهو ما أدى في الأخير إلى مواصلة الجهات المشرفة على الحكومة الليبية بمواصلة تطبيق قوانين انتقائية من عهد القذافي، فعلى سبيل المثال في شهر فيفري من عام 2014 أصدر المؤتمر الوطني العام قانونا يحظر انتقاد ثورة 2011 أو مسؤولي الحكومة، مكررين بذلك اللوائح في عهد القذافي.

ويعيش الصحفيون العاملون في البلد اليوم حالة من التهديد تمارسه الجماعات المسلحة في البلاد، مما دفع العديد منهم لممارسة الرقابة الذاتية أو تقديم التقارير من الخارج، وبسبب البيئة السياسية التي تعيش حالة من اللأمن والاستقرار الداخلي تتم السيطرة على وسائل الإعلام بشكل فعال من قبل الميليشيات المسيطرة والعاملة في منطقة تداولها.

فقد كان هناك زيادة ملحوظة في الهجمات التي يتعرض اليها الصحفيون والمراسلون والشخصيات الإعلامية الليبية، مع تزايد حالات اختفاء الصحفيين في ليبيا، فقد تم الإبلاغ عن أكثر من 30 هجوما على الصحفيين عام 2015 وفق تقرير منظمة صحافيون بلا حدود (تقرير منظمة مراسلون بلا حدود حول الإعلام في ليبيا) وغالبا ما نفذت الهجمات التي شنتها الجماعات المسلحة التابعة للمليشيات المحلية أو الجماعات الإرهابية بهدف إسكات انتقادات وسائل الإعلام، وحصلت أبرز الحوادث في ماي 2014 عندما تم اغتيال الصحفي مفتاح بوزيد، رئيس تحرير صحيفة برنيق، وهي صحيفة مستقلة مقرها في بنغازي تنتقد صراحة الفصائل الإسلامية المختلفة والأحزاب السياسية في ليبيا.

و شهد عام 2016 تزايدا في الصراعات الدموية بين المتطرفين الإسلاميين في مدينة سرت معقل تنظيم الدولة الإسلامية، والمليشيات التي تحاول استعادة السيطرة على المدينة، أدى هذا إلى وفاة عدد من الصحفيين الذين كانوا يغطون النزاع، بما في ذلك مراسل التلفزيون الليبي عبد القادر فسوق، والمصور الهولندي جيرون أورليمانس، و اغتيل الصحفي الليبي المستقل خالد الزنتاني، عند قيامه بتغطية الاشتباكات بين متشددين إسلاميين والجيش الوطني الليبي في بنغازي. المرجع السابق نفسه

التلفزيون:

انتشرت القنوات التلفزيونية الخاصة في ليبيا على نطاق واسع عام 2011 اذ تتمتع بشعبية أكبر من نظيراتها المملوكة للدولة، على الرغم أن الفضائيات الأجنبية تواصل جذب شريحة أكبر من المشاهدين نظرا للارتباط التاريخي بين التلفزيون المحلي والدعاية خلال عهد القذافي، وفيما يلي القنوات التلفزيونية المحلية الأكثر شعبية:

- **قناة الوطنية:** أسست عام 2012 بعدّها قناة الدولة الرئيسة، لتحل محل تلفزيون الجماهيرية، وفي الوقت الراهن يتم تشغيلها من طرف حكومة المؤتمر الوطني العام بطرابلس، وتبث مزيجا من الأفلام الوثائقية، والبرامج الحوارية والبرامج الأخبارية المتعلقة بالمؤتمر الوطني العام.

- قناة العاصمة: أسست عام 2011 كانت تبث بداية من العاصمة التونسية، إلا أنها أصبحت تبث من طرابلس، تتمتع القناة بسمعة انتقاداتها للجماعات الإسلامية في ليبيا، لا سيما (الإخوان المسلمين) ، وقد تعرضت لسلسلة من الهجمات عام 2014 من مشتبه بهم إسلاميين.
- قناة ليبيا الحرة: تأسست عام 2011 كقناة تلفزيونية على الإنترنت، تبث من بنغازي، كانت المحطة التلفزيونية الأولى ، والقناة التلفزيونية الوحيدة التي واصلت بثها عندما قام القذافي بقطع خطوط الإنترنت في الأيام الأخيرة لحكمه، اكتسبت سمعتها ببث مقاطع لمدينة بنغازي وسكانها أيام الثورة، تبث اليوم برامج حوارية تفاعلية مع جمهورها على الإنترنت حول مواضيع سياسية واجتماعية.
- قناة ليبيا الأحرار أو تلفزيون ليبيا: تأسست عام 2011 بعدّها القناة الرئيسة للمجلس الانتقالي الوطني آنذاك، ويمولها بشكل كبير رجال الأعمال الليبيين المغتربين، تبث القناة من الدوحة إلا أنها تمتلك مكاتب لها في طرابلس وبنغازي، وتعرضت لهجوم من لدن الميلشيات و تقدم القناة جزءا محدودا من برامجها الإخبارية اليومية باللغة الأمازيغية، وقد أظهرت القناة دعمها المتزايد للفصائل الإسلامية المعارضة للجنرال حفتر في شرق ليبيا.
- قناة النبأ: تأسست عام 2013 ، وموقفها موالي لفجر ليبيا -المؤتمر الوطني-، وفي جانفي 2016 ، وتعرض مكتبها في طرابلس لإطلاق نار من طرف مجهولين وفي مارس من السنة نفسها اقتحم مسلحون مجهولون المكتب وأغلقوا القناة قصرا واصفين إياها بقناة "الفتنة والتحريض" ، لتستأنف بعدها القناة عملها بعد ذلك .
- قناة ليبيا أولا: تأسست عام 2011 من لدن رجل الأعمال الليبي طاطاناكي، المعروف بعدائته للإسلاميين، تبث القناة من العاصمة المصرية القاهرة، وتعدّ مؤيدة بقوة لحفتر ومجلس النواب الليبي، مما يعكس موقف الدولة المضيفة لها.
- قناة ليبيا بانوراما: تبث من داخل الأراضي القطرية وهي تابعة لحزب العدالة والتنمية، الذراع السياسي لحركة الإخوان في ليبيا، و تحصل على تمويل سنوي من دولة قطر بقيمة 11 مليون دولار سنويا. (تنفت تحت رماد القبيلة.)

- قناة التنصيح: تبث من تركيا ويديرها سهيل الغرياني نجل مفتي ليبيا المعزول الصادق الغرياني، وتوصف بأنها أحد أهم أبواق الجماعات الإرهابية والمليشيات المسلحة.
- ليبيا الأحرار: بدأ بثها في ماي عام 2013 من الدوحة، بتمويل من شركة الريان القطرية، قبل أن تنتقل عام 2017 للعمل من إسطنبول ويديرها كل من علي الصلابي وسليمان دوغة عضوا حركة الإخوان.

ثانيا: التغطية الإعلامية للنزاعات بين جدلية العنف \ النصر أو النزاع \ السلم:

يفسر يوهان غالتونغ مسار التغطية الإعلامية للنزاعات عبر منهجين يتم التقييد بهما عبر التغطية، وهو ما يطلق عليهما الطريق السفلي والطريق العلوي، و يتوقف اختيار أحد هذين المنهجين على ما إذا كان التركيز منصبا على العنف و الحرب، ويولي أهمية لمن ينتصر في النزاع، وقد يتعدى الأمر إلى التركيز على النزاع في حد ذاته وعملية تحويله على نحو سلمي، و قد يختلط الأمر في كثير من الأحيان على وسائل الإعلام فتعجز عن التمييز بين الاثنين تتحدث عن النزاع وهي تقصد بذلك العنف (يوهان غالتونغ و جاك لينش، التغطية الاعلامية للنزاعات، ص 16)،

1- الطريقة السفلى أي طريق إعلام العنف:

تم التغطية الإعلامية للنزاع وفق هذا المنهج وكان الأمر يتعلق بمعركة ويتم تصويرها ملعبا كما يتم تقديم الأطراف التي تقتصر في العادة على طرفين، على أنهما محاربتين يحاول كل منهما فرض أهدافه، ونموذج التغطية الإعلامية الذي يشكل أساس هذا المنطق وقف غالتونغ، نجده مجسدا في الأسلوب المتبع من قبل هرم القيادة العسكرية، الذي يتمحور حول من يحرز تقدما ميدانيا؟ من يستسلم دون أن يحقق أهدافه؟ إحصاء الخسائر من حيث عدد القتلى والجرحى فضلا عن الخسائر المادية، وبالتالي يعتمد منظور اللعبة الصفرية المتبع في هذه الحالة على نموذج التغطية الرياضية، إذ أن الفوز ليس كل شيء، بل هو الشيء الوحيد المتوخى.

وتتضح الأمور أكثر عندما ينظر إلى أعمال العنف من منظور "نحن" في مواجهة "هم"، فيتم النظر إلى الطرف الآخر بعدّهم شياطين، ذوي ميل فطري وطبيعي للعنف، وعليه هم يشكلون خطرا واضحا وقائما يستدعي اخضاعهم للرقابة و الردع، ومن ثم يمكننا تلخيص هذا المنظور كالتالي:

- استخدم ما يكفي من القوة تحصل حتما على الأمن المنشود، والمنظور نفسه ينطبق على مسار المفاوضات، اذ ينظر إليها وكأنها معارك كلامية، مع التركيز على الجهة التي تحصل على أكبر عدد من النقاط التي تجبر الطرف الآخر على الإذعان ، وتهتم أيضا بالطرف الذي يخرج منها وقد تمسك إلى حد كبير بموقفه الأصلي، ويبدو أيضا أن الإعلام الدبلوماسي قد اتخذ هو الآخر من إعلام كرة القدم نموذجا له (يوهان غالتونغ وجاك لينش، ص 19).

2- الطريق العلوي أي إعلام السلام:

يركز هذا المنهج على النزاع في حد ذاته، وعلى كل ما له صلة بتحويله، فثمة خطر كامن وحقيقة للعنف لكن هذا الخطر الداهم إنما يستمد جذوره من نزاع عالق ممتد ومتجذر ينتظر حلا وفق ما أشار إليه إدوارد آزار، ومن شأن هذا النزاع حالة استمراره أن يفضي إلى سلسلة من الأعمال الانتقامية، فمثلا فإن النزاعات التي تطرحها اشكالية وجود 2000 قومية، كل واحدة منها ترغب في الحصول على وضعية الدولة القومية في عالم لا يتسع سوى ل 200 دولة منها 20 دولة قومية فقط، هي بمثابة تحديات تستدعي توافر روح إبداعية قادرة على مواجهتها، وبما أن الشعوب والجماعات والدول ومجموعات الدول تقف أحيانا حجر عثرة في طريق تحقيق طموحات بعضها البعض نظرا لتعارض أهداف هذا الطرف مع الآخر، فهناك إذا خطرا واضحا وقائما يلوح باحتمال نشوب أعمال عنف، لكن إلى جانب ذلك يشكل النزاع أيضا فرصة واضحة للتطور البشري. وذلك عبر استخدام النزاع سبيلا سبلا للبحث عن طرق جديدة تتسم بروح الابتكار والإبداع، تعمل على تحويله ، فتكون الكلمة الأخيرة لصالح فرص الابتكار والاحالة دون اللجوء إلى العنف.

إن إعلام السلام يتشكل عندما يتخذ الناشر والصحفيون خيارات حول الأحداث التي يجب الإبلاغ عنها وكيفية إعداد التقارير حولها التي تمنح المجتمع ككل الفرصة لتصور وقياس ردود الفعل غير عنيفة في الصراع (christine kauser et flaubert .djateng,1999, p 18)

ويمكننا تلخيص ذلك في العبارة التالية: "كن مبدعا للحصول على السلام"، ووفقا لهذه المقاربة لا يكون الانتصار غاية، بل الإبداع هو الهدف المقصود، وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن أولى ضحايا الحرب ليست الحقيقة على نحو ما

هو شائع، كون هذه الأخيرة تشكل الضحية الثانية، وكون الضحية الأولى هي بطبيعة الحال السلام (Galtung J, 1969,P167).

وتتجلى المفارقة في هذه المقولة في عدّة تغطية الأحداث قبل نشوب الحرب تكون دوما صادقة، غير أن الأمر ليس كذلك، إذا يوجد حتى قبيل إندلاع الحرب عدد من الاكاذيب المفلقة، نظرا لاستحكام النزعة القائمة على الوقوف إلى جانب أحد الطرفين ضمن منطق "نحن" في مواجهة "هم"، وذلك عندما يتم تبني منظور من "المنتصر"، فضلا عن ذلك إذ حظي أحد الأطراف بمساندة من بلده أو قوميته أو الطبقة التي ينتمي إليها أو بدعم من صحيفة أو محطة إذاعية أو قناة تلفزيونية معينة، نشهد عندئذ إندفاع الطريق السفلي نحو نشر الاكاذيب والدعايات، على نحو ما سبق وأن حدث في كل من الصومال، يوغوسلافيا، أفغانستان، العراق...

وفي هذا المجال لا يشكل عامل الإنحياز النقطة الرئيسة إذ نجد هذا العامل أيضا في إعلام الطريق العلوي، والأمر الملفت للنظر حسب غالتونغ هو أن إعلام الطريق العلوي يدرج حقائق أخرى وذلك لأنه يستند في منهجيته على طريقة مختلفة في إعداد التغطية الإعلامية الخاصة بأعمال العنف والنزاعات (Dante Roses ; 2009,P13)، مع تركيزه على تحويل النزاع، وتكمن فلسفة ذلك في حقيقة مفادها أنه حيثما وجد دخان فلا بد أن تكون هنالك نار، وإذا كان وجود العنف والحرب هو بمثابة الدخان فالنزاع هو النار، وعليه فهو كامن في الأعماق ونابع من الجذور، وعليه فمن الضروري نقل اخبار الدخان، ولكن لا ينبغي الوقوف و الاكتفاء بما يجري على السطح، أي تغطية الجزء الأكثر ظهورا، فلا تتوقف مهمة الإعلام الموضوعي عند هذا الحد بل تتجاوزه بحكم أن مهمة الصحفي الجيد لا تكمن فقط في تحديد موقع السلاح الذي ينبعث منه الدخان، بل تتجاوز ذلك لتوضيح أسباب إطلاق النار بشكل أكثر شفافية، وعليه فمن الضروري الكشف عن السلاسل السببية من أجل تقديم صورة أكثر شفافية للنزاع ومعرفة مختلف سياقاته (يوهان غالتونغ، مرجع سابق، ص 22).

إن التغطية الجيدة للنزاعات يجب أن تركز على الإجابة عن الأسئلة الآتية :

✓ حول ماذا يدور النزاع؟ ما هي الأطراف المعنية بكيفية إنمائه؟ ماهي أهدافه الحقيقية؟ وأين تجري أعمال

العنف إن وجدت أصلا؟

✓ ما الأهداف المتناقضة؟ وكيف تتصل هذه الأهداف بأعمال العنف التي وقعت بالفعل وبأعمال عنف محتملة مستقبلا؟

✓ ما جذور النزاع العميقة على المستوى الهيكلي و الثقافي؟ بما في ذلك تاريخ كل واحد منهما أو بعبارة أخرى ما هو السياق العام للنزاع؟

✓ ما نوع الأفكار التي تغذي النزاع بعيدا عن تلك التي يفرض فيها طرف نفسه عن الطرف الآخر؟ لا سيما الأفكار الإبداعية وهل تمتلك ما يكفي من القوة لمنع اندلاع أعمال العنف؟

✓ إذا وقعت أعمال لعنف فما هي الآثار غير المرئية مثل الصدمات النفسية والكراهية والرغبة في الانتقام والأمل في تحقيق المزيد من المجد؟

✓ من الجهات التي تمنع إندلاع أعمال العنف؟ وما هو منظورها للنتائج الناجمة عن النزاع؟ وما هي أساليب عملها وكيف يمكن دعمها؟

✓ من الجهة المنخرطة في أعمال إعادة البناء والمصالحة وتسوية النزاع؟ وما الأطراف التي تكتفي بتقاسم الغنائم؟

بعد أن قمنا بتقسيم التغطية الإعلامية للنزاع على نوعين، إعلام العنف والنصر من جهة و إعلام النزاع والسلم من جهة أخرى تجدر بنا الإشارة إلى أنهما، متلازمات الصحافة وغالبا ما يكون إعلام الحرب آلة لأغراض دعائية مركزا على النخب، وعلى النقيض من ذلك فإن إعلام السلام ينتهج مسارا ومواصفات تتلخص في الإلتزام بالحقيقة و الاهتمام بعامة الناس.

جدول التغطية الإعلامية للنزاع بين الطريق السفلي والطريق العلوي

إعلام النزاع = السلام	إعلام العنف الحرب والنصر
<p>مقارنة موجهة للنزاع:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ استكشاف أطوار تشكل النزاع ▪ توجه عام نحو تحقيق الفوز ليس هناك من منهزم ▪ فضاء مفتوح، زمن مفتوح ▪ ذكر الأسباب والنتائج مهما كانت ، وحيثما وجدت و الحقائق المتصلة بالعمق التاريخي والثقافي للنزاع ▪ التركيز على آثار العنف غير مرئية (الصددمات النفسية، الأضرار الملحقة بالقيم الثقافية) ▪ إسماع صوت جميع الأطراف ▪ رؤية النزاع والحرب باعتبارها المشكلة ▪ مراعاة الطابع الإنساني لجميع الأطراف من باب أولي عندما يكون السلاح أكثر فتكا ▪ النهج الاستباقي والقيام بالتغطية قبل الحر 	<p>مقارنة وجهة نحو العنف والحرب:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ التركيز على مسرح العمليات ▪ طرفان وهدف واحد هو النصر ▪ يوجه نحو لعبة صف(إنتصار طرف مقابل هزيمة الأخر) ▪ فضاء مغلق، وقت محدود، أسباب وآثار محصورة داخل ساحة الحرب ▪ سياق شبه غائب ▪ التركيز على الأثر المرئي للحرب(قتلى جرحى، أضرار مادية) ▪ يجعل الحروب معتمة وسرية ▪ رؤية "هم" باعتبارهم المشكلة ▪ التركيز على من ينتصر في الحرب ▪ تجريد "هم" من الصفة البشرية ▪ العمل بردات الفعل، وانتظار إندلاع العنف لبدء التغطية
<p>موجه نحو تقصي الحقيقة:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ فضح أكاذيب جميع الأطراف 	<p>ذات منحى دعائي:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ كشف أكاذيب "هم"

<ul style="list-style-type: none"> ▪ رفع الغطاء عن جميع عمليات العنف 	<ul style="list-style-type: none"> ▪ السعي للتستر والتكتم على أكاذيب "نحن"
<p>موجه نحو عامة الناس:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ التركيز على العنف من أي جهة كانت ▪ التركيز على معاناة جميع الأطراف خاصة الأطفال النساء ▪ ذكر أسماء الأشرار من كل جهة ▪ التركيز على صناع السلام ▪ فسح المجال لسماع أصوات المحرومين 	<p>ذات منحى تحبوبي:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ التركيز على عنفهم ومعاناتنا وعلى ▪ النخب من الرجال القادرين ▪ ذكر أسماء الأشرار من الطرف الآخر ▪ الاضطلاع بمهام الناطق باسم النخب
<p>مقارنة موجهة نحو التسوية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ السلام يساوي اللاعنف+روح الإبداع ▪ إبراز مبادرات السلام من أجل تجنب المزيد من الحرب ▪ التركيز على البني الثقافية والمجتمع السلمي ▪ ما بعد النزاع: تسوية إعادة البناء والمصالحة 	<p>مقارنة وجهة نحو تحقيق النصر:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ السلام يساوي النصر+وقف اطلاق النار ▪ إخفاء مبادرة السلام قبل أن يكون النصر في متناول اليد ▪ التركيز على المعاهدات والمؤسسات المجتمعية تحت السيطرة ▪ الإنصراف لحرب أخرى والعودة إلى الأولى في حالة تأجيلها من جديد

ما يمكن أن نستنتجه عبر الجدول هو أن إعلام الطريق السفلي لا يقتصر على كونه مصاب بنوع من الهوس الضيق والإنجذاب نحو العنف و الحرب، بحيث ينجم عن هذا المنظور تشويه الحقيقة والتقليل من شأنها، وفي أحسن الأحوال يعكس فقط الجزء السطحي من الوقائع مع ابتعاده عن تسليط الضوء على الحقيقة وجعلها شفافة، بما أن إعلام الحرب بانتهاجه هذا الدرب يقضي عمليا على كل من السلام والحقيقة، عبر اصطفاؤه إلى جانب أحد الطرفين المتنازعين أي تبنيه موقفنا "نحن"، وهو ما يؤدي إلى عمليات الاستقطاب والتصعيد وإثارة الكراهية والدعوة إلى مزيد من العنف، للثار من

"هم"، و"وضع حد لهم"، وينسجم هذا التوجه إلى حد بعيد مع النظرية الجديدة المتبعة في استراتيجية إنهاء الحرب "دعهم يقاتلون ويقتتلون إلى أن يصبحوا منهكين للجلوس إلى طاولة المفاوضات"، أي جاهزين لقبول ما تمليه عليهما لجهة التي تدير جدول أعمال هذه الطاولة، المرجع نفسه ص 22).

أما إعلام السلام، فيحاول بالمقابل وقف عملية الاستقطاب التركيز على إظهار سواد جميع الأطراف وبياضها من دون استثناء، و عن طريق التهذئة بإبراز عملية السلام وتسوية النزاعات، بالقدر نفسه الذي يتم فيه إبراز أعمال العنف، و أن إعلام السلام يقف إلى جانب الحقيقة كونها نقيض للدعاية والأكاذيب وهو بالنتيجة يتحلى بالجدية وطابعه الاستقصائي والاحترافية في التغطية مما يضيف على جميع هذه العمليات طابعا أكثر شفافية، فالإعلام السلام يلعب دورًا مهمًا بشكل خاص في منع النزاعات، لا سيما في تنبيه صناعات القرار والرأي العام الذي يؤثر عليهم إلى العواقب الوخيمة التي غالبًا ما تنجم عند عدم اتخاذ أي إجراء جزم تفاقم حالة النزاع.

(Silvia De Michelis, p 12)

ثالثا: القنوات التلفزيونية الليبية وتغطيتها للنزاع

التحليل الكمي والكيفي لنتائج المتابعة:

التوجهات السياسية للخط الافتتاحي للقنوات التلفزيونية: 1

القنوات التلفزيونية	التوجه السياسي والأيدولوجي للخط الافتتاحي
التناصح	إسلامي متطرف
ليبيا الأحرار	المجلس الانتقالي
ليبيا الحدث	مؤيدة للقوات المسلحة التابعة لحفتر
ليبيل بانوراما	تابعة للإخوان المسلمين و مؤيدة للسراج
ليبيا أولا	معادية للإسلاميين و موالية لحفتر

من خلال المعطيات المبينة أعلاه يتضح لنا أن عينة القنوات محل الدراسة، تختلف في توجهاتها الافتتاحية وهو ما يؤكد أن الصراع السياسي بين مختلف الأطراف الليبية، له انعكاس على المستوى الإعلامي حيث استغل كل طرف الظروف التي تمر بها البلاد، من

أجل خلق فضاءات تلفزيونية تخدم أجندته الأمنية والسياسية، وحتى الإيديولوجية، فلكل طرف في النزاع الليبي إعلامه الخاص الذي يستخدمه من أجل اثبات وجوده على أرض الواقع، ومحاولة التأثير على أكبر عدد ممكن من الجماهير الليبية،

2 الإخلالات المهنية

يبين الجدول الآتي أن القنوات التلفزيونية الليبية محل الدراسة تبث 269 إخلالا مهنيا في أسبوع واحد مما يعني أن المشاهد الليبي يتعرض ل 38 إخلالا في اليوم عبر هذه القنوات أي معدل 7 إخلالات في القناة الواحدة

النسبة المئوية	التكرارات	
44.60%	120	قناة التناصح
36.43%	98	ليبيا الحدث
11.89%	32	ليبيا الأحرار
4.46%	12	ليبيا بانوراما
0.29%	07	ليبيا أولا
100%	269	المجموع

تصدرت التناصح القنوات الأكثر إخلالا في تغطية النزاع في ليبيا و، الإرهاب فضلا عن الدعاية والترويج لخطاب الكراهية والتحريض ، وذلك بنسبة فاقت 44% في حين تليها قناة ليبيا الحدث بنسبة 32% بعدها قناة ليبيا الأحرار بأكثر من 11% وقد توزعت باقي الإخلالات في كل من قناة ليبيا بانوراما وليبيا أولا التي شهدت انخفاضا في نسبة الإخلالات المسجلة مقارنة بباقي القنوات محل الدراسة.

أهم البرامج التي تقع فيها الإخلالات المهنية:

يعدّ نوع البرامج التلفزيونية التي تم فيها الخرق من أهم المتغيرات التي يستوجب الوقوف لديها وتحليلها، إذ نحدد عن طريق نوعية البرامج مصدر الخروقات مقارنة بغيرها، والمتعلقة أساسا بخطاب الكراهية، نشر الدعاية، إخلالات تغطية النزاع المسلح والعمليات الإرهابية،

وعبر تحليلنا لمضامين المادة الإعلامية محل الدراسة تبين لنا أن أكثر من 28% من الإخلالات المهنية تم بثها عبر النشرات الإخبارية، تأتي البرامج السياسية والبرامج التفاعلية على أكثر من 24% كما لو كان التعبير عن الآراء السياسية يفتح المجال لعبارات السب والشتم والوصم والتحريض. و أن التغطية الخاصة التي تقوم بها القنوات محل الدراسة للنزاع على وجه الخصوص قد شهدت 17% من مجمل الإخلالات التي تم كشفها.

وما يلفت الإنتباه ما يسمى البرومو السياسي، تنتجه وتعدده القنوات التلفزيونية محل الدراسة وقد شمل 29 إخلالا من جملة الخروقات التي تم كشفها، وهو ما يدعم حقيقة عدم مهنية تلك القنوات وعدم معرفتها بماهية خطابات الكراهية التي تروج لها وكذا خروقات تغطية النزاع المسلح في ليبيا والأحداث الارهابية.

جدول يبين أهم البرامج التلفزيونية التي تقع فيها الإخلالات المهنية:

النسبة المئوية	التكرارات	البرامج التلفزيونية
27.13%	73	نشرات الأخبار
24.16%	65	حوارات سياسية
17.47%	47	برامج تفاعلية
12.63%	34	تغطية خاصة
10.78%	29	برومو سياسي
7.43%	20	برامج دينية
100%	269	المجموع

عن طريق الجدول أعلاه يتضح جليا أن النشرات الاخبارية والتي تمثل حق الجمهور في الحصول على المعلومات بشكل محأيد وموضوعي قد تصدرت قائمة البرامج التلفزيونية التي تقع فيها الإخلالات المهنية عبر تغطية النزاع المسلح في ليبيا عن طريق نشر خطاب العنف والكراهية والإرهاب، وكذا الترويج للدعايات والأكاذيب بنسبة وصلت 27.13%، مقارنة بالبرامج السياسية والحوارات التي سجلت نسبة 24.16%، لتليها التغطيات الخاصة البرومو السياسي والبرامج الدينية بنسبة 7.33%.

مصدر الخروقات:

يبين الجدول الآتي أن مقدمي البرامج في القنوات محل الدراسة ينتجون 112 إخلالا مهنيا، بمعدل 16 إخلالا مهنيا يوميا، ويبين لنا متغير مصدر الخرق في عملية التحليل عن الجهة التي كانت مصدرة من القنوات التلفزيونية محل الدراسة، كما يوضح أن كانت هذه الجهات تنتمي للمهنيين داخل المؤسسات الإعلامية، أم أنها تكون خارجها.

كما يظهر الجدول الآتي كيف أن مقدمي البرامج في القنوات التلفزيونية الليبية محل الدراسة تنتج أكثر من 41% من جملة الخروقات، وهو ما يعد خرقا مهنيا واضحا ويتدعم هذا الخرق المهني الكبير بحضور القناة كثنائي منتج لها عبر البروموهات السياسية التي تنتجها، والفيديوهات والصور التي تبثها، أي أن أكثر من 17% من الاخلالات التي تم رصدها تتحمل مسؤوليتها القنوات التلفزيونية وهو الأمر الذي يستدعي وجوب وضرورة توعية تلك القنوات بهذه الخروقات، التي تتحمل فيما بعد مسؤولية تقليصها وتغييرها عن

مضامينها الإعلامية، نظرا لحجم التأثير الذي تمارسه وفي تنامي وتيرة العنف الداخلي واستمرار تصاعد

حالة الحرب والتفرقة بين مختلف شرائح المجتمع الليبي:

النسبة المئوية	التكرارات	مصدر الخرق
41.63%	112	مقدم البرامج
17.84%	48	القناة التلفزيونية
12.39%	34	جهات أمنية وعسكرية
8.17%	22	نشطاء سياسيين
6.69%	18	قادة القبائل
6.46%	12	الحكومة المؤقتة
2.23%	6	رجال الدين
1.11%	3	احزاب سياسية
1.11%	3	موطنون
0.74%	2	مثقفون
100%	269	الإجمالي

وتأتي مختلف تلك الإخلالات من خلال عرض فيديوهات وصور وإعادة إنتاج خطابات التحريض التي ينتجها السياسيين، زعماء القبائل، أو أمراء الجماعات المسلحة المختلفة، أو رجال الدين كما تأتي الجهات الأمنية والعسكرية النظامية أو غير النظامية في المرتبة الثالثة بعد كل من الصحفيين والقنوات بنسبة تجاوزت 12% من إجمالي الإخلالات التي تم رصدها.

وتجدر الإشارة أن البرامج الدينية التي تبثها قناة التناصح كان لها أثرها الكبير في تأجيج الصراع على الأرض بحجة دينية أو فتوى فردية، ساهمت في انضمام افواج من الشباب إلى المجموعات المسلحة وساحات الحرب، على نحو ما لاحظنا أن هناك تراجع في تدقيق المعلومات، إذ يظهر ذلك في اعتماد القنوات التلفزيونية على مصادر من الطرف الذي يحظى بالتأييد عند الحديث عن الطرف المقابل، وعدم بذل أي جهد للوصول إلى الطرف المقابل المشارك في الحرب، فضلا عن غياب محاولة تدقيق المعلومات المستقاة من الأطراف المؤيدة من مصادر مستقلة، وبرز ذلك في عدد كبير من العوامل التي تتسابق القنوات الليبية على نقلها عن تلك المصادر الاثيرة لديها ثم ظهور خطأ النقل، ويمكن اختبار ذلك في الأخبار المتعلقة بالتقدم والانسحابات في مناطق المواجهات، وتكثر وسائل الإعلام من نسب المعلومات إلى مصادر مجهولة رغم خطورتها وتعلقها بمسائل جوهرية للنزاع، مثل تلك المعلومات التي تنسب لمصادر مؤيدة للطرف المقابل، وإسناد معلومات عن الانقسامات والخسائر أو الاجتماعات السرية، وتتصف تلك المعلومات بالنيل من معنويات ذلك الطرف والجزء المؤيد له من الرأي العام.

الخطاب الإعلامي المصاحب لتغطية النزاع الليبي:

عن طريق تحليلنا لمضامين الخطاب الإعلامي الذي يتم تداوله من طرف القنوات التلفزيونية الليبية محل الدراسة لاحظنا اللجوء الكبير لاستخدام خطاب الكراهية، وقد أوضحت نتائج التحليل الكمي لهذه الفئة أن أكثر من 50% من إجمالي الإخلالات المهنية التي تم رصدها تحمل مضامين تركز خطاب الكراهية والعداء، إذ توصلنا أن هناك تكرار لـ 172 خطاب كراهية، و بمعدل 34 خطابا لكل قناة أي ، بمعدل خمسة خطابات كراهية تبثها القنوات يوميا و وهو ما يعني أن المشاهد الليبي يتعرض لكم هائل من هذا النوع من المضامين الذي من شأنه استدامة حالة العنف والعداء المتبادل، وهم مؤشر واضح لتبني الإعلام الليبي لاستراتيجيات إعلام الحرب، نحو ما بينا سابقا في الإطار النظري للدراسة.

جدول يبين طبيعة خطاب الكراهية المتداول خلال تغطية النزاع الليبي:

النسبة المئوية	التكرارات	طبيعة خطاب الكراهية
25.58%	44	تحريض
16.86%	29	دعوة للقتل
53.14%	25	سب وشتم
13.37%	23	التمييز على أساس اللون أو العرق
11.62%	20	الدعوة إلى العنف
09.88%	17	التكفير
5.58%	10	اتهامات دون أدلة
2.32%	4	عدم احترام كرامة الإنسان
100%	172	الإجمالي

تعرف الحرب من بعض وسائل الإعلام بأنها ذات بعد جهوي، لتأتي المضامين بصيغة تعزز هذا التصور لدى الرأي العام، مع انتقاء لبعض المعلقين الذين يقضون عدة ساعات مستخدمين ألفاظا وأوصافا تحريضية من شأنها توسيع نطاق الحرب لتشمل مناطق وقبائل ومكونات ثقافية عديدة، ويغيب الانتباه إلى الآثار التي يتركها خطاب الكراهية على الهوية الوطنية للليبين، التي تتعرض لعمليات تفكيك ممنهجة منذ عام 2011، كما يتم تجاهل الأدلة المهنية والمعاهدات الصادرة عن الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الإقليمية المتعلقة بخطاب الكراهية والتحريض على العنف مثل مبادئ كمدن 2009، وخطة عمل الرباط 2012.

و من نتائج التحليل الكمي للجدول أعلاه يتبين لنا جليا أن التحريض قد تصدر مجموع خطاب الكراهية الذي تنتجه القنوات التلفزيونية الليبية خلال تغطيتها للنزاع وذلك بنسبة تعدت 25%، ما يتبين أن نوعية تصريحات الكراهية كالدعوة للقتل السب والشتم التمييز العنصرية، وكذا الاتهامات والتكفير تستخدم بشكل واضح وكبير في الإعلام الليبي وهو ما

يدل أن هذه القنوات تنتهج مقاربة موجهة للعنف عن طريق تركيزها على شيطنة الطرف الآخر والدعوة الصريحة للقضاء عليه كونه مصدر المشكل.

وعليه فالمشاهد الليبي معرض يوميا لمشاهدة 5 خطابات كراهية في كل قناة ، بينها خطاب يدعو للتحريض آخر للدعوة الى القتل السب والشتم و التمييز، هذا من جهة و كما تبين نسب توزيع تكرارات خطاب الكراهية حسب طبيعتها، كيف أن منتجي ومصدري تلك الخطابات في الإعلام الليبي يثون عبارات التحريض السب والشتم بطريقة عادية، كما لو أنها عبارات تخلو من الحقد و الكراهية، مما يطرح عددا من نقاط الاستفهام الكبرى حول تحول حالة الصراع ميدانيا إلى منابر الإعلام ومن ثم إلى البيوت الليبية دونما أي وعي ومساءلة ذاتية من قبل تلك القنوات التي أضحت مجرد أدوات حرب يستخدمها كل طرف من أجل تمرير أجندته العسكرية والسياسية دون الأخذ بعين الاعتبار مدى التأثير الخطير المنجر عنه في زيادة الشرخ وتوسيع دائرة النزاع المتجذر في ليبيا.

معجم كلمات الكراهية الأكثر تكرارا في القنوات التلفزيونية الليبية:

النسبة المئوية	التكرارات	ألفاظ الكراهية
26,47%	150	إرهاب
20,88%	134	مجرمون
10,66%	80	عصابات
10%	79	عدو الله
9,22%	77	خائن
7,32%	73	قاتل
5,98%	68	غير شرعي
2,44%	22	سارق
1,77%	14	كذاب
1,08%	12	مرتزقة

0,86%	9	حقير
0,56%	6	عميل
0,33%	2	دجال
0,33%	2	كلب
0,33%	2	يهود
0,33%	2	خوارج

إن حالة الانقسام التي يعيشها الإعلام الليبي، الذي تصطف وسائله بكل امكانياته في صفوف متقابلة مع أطراف النزاع الذي تشهده البلاد منذ صيف عام 2014، أدى إلى حالة من القصور والتخبط الذي يعانيه، لدوره السلبي في تأجيج الصراع والحرب الأهلية بسبب تفشي خطاب الكراهية والتحريض على العنف باللجوء إلى معجم مدجج بالكلمات التي تغذي العداة والتفرقة بين مكونات النسيج الاجتماعي الليبي وهو ما تظهره المعطيات في الجدول أعلاه حيث أن القنوات التلفزيونية محل الدراسة وأثناء فترة المتابعة، قد لجأت لاستخدام عدد كبير من الكلمات بداية من الإرهاب مجرمون، عصابات، أعداء الله قاتل، غير شرعي....، في توصيفهم للطرف الآخر، ومما زاد حدة هذا الاستخدام المتجرد عن التغطية الموضوعية وكذا من أخلاقيات مهنة الإعلام غياب سلطات مختصة مشرفة على قطاع الإعلام وعدم وجود لوائح لتنظيمه، الأمر الذي أدى أولاً إلى احتكار المال السياسي لقنوات خاصة بدعم من دول أجنبية لتوجيه الرأي العام نحو أجندة سياسية وإيديولوجية وثانياً استغلال القنوات من لدن بعض الأطراف المسلحة لتمير أجندتها مما ضرب بالنسيج المجتمعي وزاد من توظيفه كأداة للانتقام والإقصاء وضرب الآخر.

تقديم الاختلافات السياسية والأيدولوجية للأطراف المتنازعة:

النسبة المئوية	التكرارات	الاختلافات الإيديولوجية
39,14%	174	إسلامي الاخوان المسلمين
30,42%	143	ليبرالي

راديكالي/ متطرف	60	%12,76
تقدمي	55	%11,70
ديمقراطي	27	%5,74

من نتائج التحليل الكمي لمتغير الاختلافات الإيديولوجية، يتضح لنا جليا أن التغطية الإعلامية للقنوات محل الدراسة للنزاع الليبي ما هو إلا تمثيل للصراع الإيديولوجي بين الأطراف المتنازعة، حيث أن الاسلاميين وعلى رأسهم حركة الاخوان المسلمين قد تصدروا قائمة أكثر الأطراف تكرار في الخطابات الإعلامية للقنوات التلفزيونية الليبية، وذلك بنسبة %39,14، وتجدد الإشارة أن طريقة وصفهم تختلف من قناة إلى أخرى ففي حين يتم وصفهم بالحركة المعتدلة، وأصحاب الاسلام المنفتح في كل من قناة ليبيا أولا وبانوراما، إلا أن العكس يحدث مع قناة ليبيا الأحرار التي تصفهم بالإرهاب وغير شرعيين وأنهم سبب الأزمة التي تعيشها البلاد.

يأتي بعدها الليبراليون بنسبة %30,42. ثم الراديكاليون بـ %12,76، فالتقدميون بنسبة %11,70، والديمقراطيون بـ %5,74، وما يمكن قوله في هذا المجال تركيز الإعلام الليبي على إبعاد الصراع الإيديولوجي يعتبر انعكاسا لإشكالية تعدد الولاءات للكيانات الوليدة، التي يدعي كل منها أنه صاحب الشرعية، ويصور الإعلام المؤيد للتيار الليبرالي في الشرق أن الصراع الدائر في ليبيا هو بين السلطة الشرعية وبين جماعات إرهابية في حين يحاول الإعلام المؤيد للتيار الإسلامي في الغرب، تقديم الصراع أنه بين تيارات ثورية تحاول حماية البلاد من عودة أنصار القذافي مما يزيد من تفاقم الأزمة.

توصيف الأطراف المتنازعة:

النسبة المئوية	التكرارات	الأطراف المتنازعة
31,6%	79	غير شرعيين
26%	65	ميليشيات
21,2%	53	مجرمو الحرب
13,2%	33	المرتزقة
9,2%	23	الأرهاب
8%	20	العملاء

من المعطيات الكمية في الجدول أعلاه يتبين لنا مدى خطورة الأوصاف التي تلجأ إليها القنوات التلفزيونية محل الدراسة عند حديثها عن الأطراف المعادية لسياستها الافتتاحية حيث يتصدر وصف غير الشرعيين قائمة الأوصاف الأكثر تداولاً بنسبة فاقت 31%، بعدها يأتي الميليشيات بنسبة 26%، مجرمو الحرب 21,2% ثم المرتزقة بنسبة 13,2% يليها كل من الارهاب بنسبة فاقت 9% و العملاء بنسبة 8%.

نستنتج أن وسائل الإعلام في ليبيا تعيش فوضى عارمة في انتقاء ونخت المصطلحات التي تهدف من ورائها إلى شيطنة الطرف المقابل للطرف التي تؤيده ، وعليه يسهل على المتابع لوسائل الإعلام في ليبيا أن يصنف في وقت وجيز من المتابعة، انحياز الوسيلة الإعلامية للأطراف المتحاربة، ويظهر ذلك في الاعتماد على مصادر طرفها المفضل واستخدام مصطلحات تمجده وتشيطن الطرف المقابل، وكذلك في قوائم الضيوف والمحللين والبروموهات الترويجية والفواصل وعناوين الأخبار وطبيعة الأسئلة وزوايا التناول في الأخبار والتقارير ومحاور البرامج الحوارية إلى جانب وجود مراسلي كل وسيلة في الجهات التي يسيطر عليها طرف الحرب المؤيد من الوسيلة القناة.

و يظهر الانحياز أيضا في رسم صورة ذهنية للرأي العام عبر تجاهل تقديم أطراف النزاع والانتماء الجغرافية والإيديولوجية والسياسية لهم ، باستخدام الصور والخلفيات التي تعزز حالة الانقسام بين مكونات الشعب المختلفة.

الآثار المرئية للعنف المسلح:

عن طريق مدة المتابعة لاحظنا أن القنوات قيد الدراسة عرضت 52 فلما فيديو مصورا لضحايا مدنيين وعائلاتهم، فضلا عن 24 تسجيلا للجرائم الإرهابية، يبين الجدول الآتي نسب توزيع الإخلالات المهنية من خلال التركيز على الآثار المادية للعنف، الذي يعتبر من أهم المتغيرات التي تعتمد عليها مقارنة غالتونغ لتحديد استراتيجيات إعلام الحرب، التي تم تبنيها من طرف الإعلام الليبي، في تغطية للنزاع القائم.

جدول يبين تكرارات الآثار المادية للعنف في ليبيا:

النسبة المئوية	التكرارات	الآثار المرئية للعنف
23,36%	25	نشر صور القتلى وعائلاتهم
22,42%	24	نشر تسجيلات الجرائم الإرهابية
16,82%	18	عرض استجواب مع الضحايا
13,08%	14	نشر فيديوهات لاستهداف المدنيين
9,34%	10	تنزيل بيانات الجماعات الإرهابية

وتوضح لنا نتائج التحليل الكمي، الموضحة في الجدول أن نشر صور القتلى وعائلاتهم قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة تعدت 23% وهو ما يؤكد على تركيز الإعلام الليبي على استراتيجيات إعلام الحرب مدة قيامه بتغطية النزاع القائم، ويليه بعد ذلك نشر تسجيلات للجرائم الإرهابية التي تحصل في ليبيا بنسبة فاقت 22%، لتليها إخلالات أخرى تركز أساسا على عرض استجواب مع الضحايا، نشر فيديوهات تستهدف المدنيين في المناطق الحضرية الأهلة بالسكان على وجه الخصوص، إلى جانب تنزيل بيانات للجماعات الإرهابية الناشطة في ليبيا وذلك بنسب متقاربة.

وتجدر الإشارة إلى أن بث مثل هذه المضامين جاء رغم خطورتها وتعارضها مع مع المواثيق الدولية المنظمة لتغطية العمليات الارهابية و الإجرامية، كان أمرا متعمدا ومدروس من طرف إدارة تلك القنوات، وكان الهدف من ورائها دعم الطرف الذي تنتمي إليه القناة وتقديم الطرف الخضم على أنه المسؤول عن كل الأوضاع الأمنية المتردية التي الت إليها ليبيا، من دون الأخذ بعين الاعتبار حجم الكارثة الإنسانية التي يمكن أن تنجر وراء مثل هذه التصرفات.

وبذلك تتيح القنوات التلفزيونية مساحات واسعة للأطراف لتبرير الحرب العنفي، وبالتالي السعي لتوجه الرأي العام، طمعا في الحصول على التأييد بل ودعم الحرب، كل ذلك يحدث مع تجاهل للقانون الدولي الإنساني ومعاهدات جنيف الأربعة، ولاحظنا أنه لم تقم القنوات التلفزيونية الليبية مساحات لمناقشة أي مبادرة تسعى إلى إنهاء الحرب بوسائل سلمية، بل على العكس من ذلك تحتفي بالخطاب المتشدد للطرفين والذي يتضمن تصريحات ترفض أي مبادرة أو دعوة لوقف الاقتتال والعودة إلى طاولة المفاوضات، و أنها لم تبذل أي جهد يذكر لتفسير وليس تبرير الحرب و أهدافها من دون انحياز بل عن طريق البحث الموضوعي في الدوافع التي قادت الي الحرب، وإشراك أصحاب المبادرات للحديث عنها ومناقشتها أمام الرأي العام، الذي يشجع على المشاركة في المحاورات عن مبادرات السلام، وهذا ما دعا إليه البروفيسور يوهان غالتونغ من أجل مساهمة الإعلام في بناء السلم في المجتمعات التي تشهد نزاعات وتوترات وحروب.

الجهات المستهدفة من نشر المضامين الإعلامية:

جدول يبين تكرارات الجهات المستهدفة:

النسبة المئوية	التكرارات	الجهة المستهدفة
16,72%	45	الجماعات المسلحة
15,61%	42	خليفة حفتر
14,12%	38	فايز السراج
12,26%	33	عملية الكرامة
11,15%	30	مؤسسات رسمية

%10,40	28	الجيش والمؤسسة الأمنية
%08,55	23	الإخوان المسلمون
%04,46	12	دول عربية
%03,71	10	اليهود
%01,85	5	قوات فجر ليبيا
%01,11	3	دول الجوار
%100	269	المجموع

تعطي لنا نتائج التحليل الكمي لفئة الجهات المستهدفة رؤية واضحة أن الجماعات المسلحة غير النظامية هي الأكثر استهدافا وتداولاً في الرأي العام، بنسبة تعدت 16%، ويأتي كل من قائد عملية الكرامة الجنرال حفتر، ورئيس المؤتمر الوطني فايز السراج بالدرجة الثانية بنسب متقاربة، تليها المؤسسات الرسمية بنسبة 11%، ثم الجيش والمؤسسة الأمنية بنسبة 10.40%، والإخوان المسلمون بنسبة 8,55%، لتأتي بعد ذلك كل من الدول العربية، اليهود، قوات فجر ليبيا ودول الجوار بنسب متقاربة.

وتجدر الإشارة أنه لاحظنا خلال متابعتنا لعدد من الإعلاميين يذكرون أسماء وألقاب أفراد يعتبرونهم أعداء للقيادة العامة للقوات المسلحة في الشرق، ويحرض على قتلهم، على الهواء مباشرة، واستهداف عائلاتهم وأطفالهم والأشخاص الموالين لهم. والذي يمكن عدّه تحريضا صريحا موجه بشكل مباشر ومعلن على تحشيد شعبي ضدهم، و أن ذكر بعض القبائل والأسر بعينها يشكل تهديدا صارخا للنسيج الاجتماعي الليبي المتمزق، بسبب الحروب الإعلامية القائمة حاليا، إذ تورط عدد من الإعلاميين في قضايا أدلجة وتسييس المدفوع مسبقا، من قبل جهات ودول تتدخل بشكل علني وصريح في الشأن الداخلي الليبي.

وهنا يجب الوقوف عند نقطة مهمة وهي أن التغطية الإعلامية للنزاع الليبي، من طرف القنوات التلفزيونية محل الدراسة، أخذ منهجا في منحى نجبوي، الذي يعدّ من أهم مؤشرات إعلام الحرب، أين تم التركيز على العنف الناتج عن الأطراف

المتنازعة، وذكر أسماء قادة وزعماء تلك الأطراف على ومحاوله شيطنتهم، بالنسبة للأعداء، وتقديم زعماء الطرف المدعم من القناة أنه بطل، فيما يتم تجاهل عامة الناس وكذا عدم تغطية العنف الناتج من أطراف النزاع بطريقة موضوعية.

خاتمة:

يتبن مما سبق عرضه في التحليل، أن الإعلام الليبي اضحى ميكانيزما لاستمرار الأزمة، وأداة فعالة للحرب القائمة، كما أنه يمثل أحد مظاهر الصراع والانقسام، إذ إنه أصبح شريكا في التحريض وتأجيج النزاع عبر تبنيه منهج إعلام الحرب في تغطية مجرياته وحيثياته، كما أنه ساهم في تمكين وخلق نزاعات جديدة من خلال لجوئه بشكل كبير لخطاب الكراهية والتفرقة، إلى جانب تسليط الضوء على أحداث غائبة أو غير صحيحة، سواء في المبالغة في عدد الضحايا أو أحداث معينة أو تبريرات لعنف المستمرة عبر إظهار بطولية أطراف معينة، وشيطنة أطراف أخرى، وهو ما يتعارض بشكل مباشر مع أساسيات العمل الإعلامي الموضوعي والنزيه.

و لا يمكن غض النظر على محاولات التهديد الصريحة، والتي يواجه من خلالها مقدمو البرامج عبارات تهاجم الشخص بعينه ومنعه من ابداء رأيه، على الهواء مباشرة، سواء بقفل الاتصال أو محاولة مقاطعته عمدا، وهذا ينافي حق المواطن في التعبير عبر وسائل الإعلام، ويعكس مدى دوغمائية الإعلام الموجه من قبل جهات غير حيادية، وهو ما يكشف مدى تعصب وسائل الإعلام في ليبيا تجاه مموليها و الإيديولوجيات التي تتبناها من خلال ذلك، حيث تعتبر هذه القنوات المساهم الرئيسي في قيام حروب ونزاعات، كانت لن تقوم لولا وجود تلك القنوات، حيث أن التجاوزات التي يقوم بها الإعلام الليبي هي مجموعة تراكمات ثقافية ناتجة عن أفكار هشة غير موضوعية خلقت حزمة نمطيات تجاه الاختلافات السياسية أو الإيديولوجية أو الفكرية و كما أن التراكم التجريبي السلبي يعتبر سببا آخر في التناول الكارثي للقضايا الجيوسياسية والاجتماعية للنزاع الليبي.

وليس خفيا أن الاختلافات الإيديولوجية في الإعلام الليبي هي قيمة مضافة إعلاميا في حال تم توظيفها بالشكل الصحيح، لكن تم توظيف معاكس لمفهوم الإيديولوجيا إعلاميا، وهو ما جعل هذه القنوات منصات لإبطاء المرحلة الانتقالية نحو الديمقراطية، وبناء الدولة، وخوض تجربة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، فالإيديولوجيا الإعلامية لم تتوان عن استيضاح كمية

الدعم المبالغ فيه لأطرافها وغيض النظر عن محاسبتها إعلاميا وجماهيريا عبر منصاتهما وقنواتها، بل بالعكس ساهمت في اخفاء حقائق، عن الجمهور المتتبع ومخالفة كل أخلاقيات مهنة الإعلام.

خلاصة القول هي أن الإعلام الليبي وقياسا على مرحلة ما بعد الثورة تحول من مرحلة الجمود المعرفي والقيود السياسية الديكتاتورية. التي وضعت في فترة القذافي، إلى مرحلة رخوة مليئة برسائل الكراهية والتي من خلالها يتم التأثير سلبا على مجريات النزاع وتأجيجه عوض التوجه لإعلام السلام من أجل توافر مناخ سليم للدخول في مرحلة التسوية عبر الاستراتيجيات الإعلامية لتحويل النزاعات.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1 المشهد الإعلامي الليبي يتلون، مركز الجزيرة للدراسات، متوفر على الموقع:

<https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/12/23/>

2 نظرة عامة على المشهد الإعلامي في ليبيا، مؤسسة فنك الإعلامية، أبريل 2020، متوفر على الموقع:

<https://fanack.com/ar/libya/society-media-culture/libya-media/>

3 ليبيا الإعلام قبل وبعد، مرصد السلام والتنمية للعلام وحرية الإنسان، 13\07\2008، متوفر على الموقع:

<https://www.marsad-st.com/2018/03/20/272/>

4 الاجراءات الجديدة التي فرضتها طرابلس تضع حياة الصحفيين في خطر، تقرير منظمة مراسلون بلا حدود،

جوان 2008، متوفر على الموقع:

<https://rsf.org/ar/news/-73>

5 يومية العرب، قنوات الإخوان تنفت تحت رماد القبيلة في ليبيا، العدد 11595، 23\01\2020.

6 يوهان غالتونغ وجاك لينش، التغطية الإعلامية للنزاعات التوجهات الجديدة لإعلام السلام، ترجمة: رشيد زباني، مؤسسة قرطبة

وشبكة ترانساند، 2010.

باللغة الاجنبية:

1 Christine Kauser et Flaubert Djabateng, Médias et journalisme dans le travail pour la paix, Berlin, 2015.

2 Galtung, J., (1969) 'Violence, peace and peace research' in Journal of Peace Research, Vol. 6., no 3.

3 Dente Ross, S., Tehranian, M., (eds.) (2009) Peace Journalism in Times of War in Peace & Policy, Vol. 13

4 Silvia De Michelis, peace journalisme in theory and practice, <https://www.e-ir.info/2018/12/23/peace-journalism-in-theory-and-practice/> .

الخطاب الإعلامي العربي بين بناء التعليمات وتأطير الرأي العام "دراسة في مرحلة تفشي كوفيد 19"

عزيز أوسو

Arab media discourse between instructions' building and public-opinion framing:

A study during the COVID 19 Outbreak

azizoussou17@gmail.com / aziz oussou

طالب باحث بسلك الدكتوراه/ مختبر البحث في علوم التربية والعلوم الإنسانية واللغات.

جامعة محمد الخامس - المدرسة العليا للأساتذة، الرباط-المغرب.

ملخص البحث:

إن الثقافة العربية المعاصرة عرفت تحولات جذرية مع مطلع القرن الواحد والعشرين، ومن أبرز المؤشرات الدالة على ذلك اعتمادها أساسا على ثقافة الإعلام والاتصال، إذ أصبح المجتمع العربي يعتمد على الإعلام بكثرة في كل المجالات، وما دام أن المجتمعات العربية لا يمكن إخراجها من دائرة العولمة التكنولوجية، فإن هذا ما أعطى للخطاب الإعلامي حضورا قويا في الثقافة العربية المعاصرة؛ فأصبح يحظى باهتمام متزايد من لدن مختلف مكونات المجتمع العربي، ولذلك أصبح وسيلة ناجعة يمكن توظيفه في نشر الأخبار وترويج الأفكار وتسويق المنتجات.. إلخ.

إن الخطاب الإعلامي بمختلف تجلياته صار، مع ثقافة الإعلام والاتصال، يشكل الأداة التي يمكن العبور إلى بيوت وعقول الأفراد، ولعل ما يسوغ هذا هو الخصائص التي تميزه، وكثرة الوظائف التي يؤديها، فضلا عن الإقبال المتزايد عليه من طرف مختلف شرائح المجتمع العربي. ولعل من أهم الخصائص المميزة للخطاب الإعلامي قدرته الفائقة على نشر أخبار كثيرة في أوقات وجيزة، فضلا عن إرساله المقنعة.

وبناء عليه، أمكننا القول إن الخطاب الإعلامي العربي لعب دورا مركزيا في مرحلة تفشي فيروس كوفيد 19؛ فقد تم الاعتماد عليه كوسيلة للإخبار و التواصل في ظل انعدام الحركة والتنقل في المرافق العمومية، وأخذ كوسيط بيداغوجي لضمان استمرار بناء التعليمات عن بعد. ومنه، جاء هذا البحث ليقدم دراسة تحليلية لفعالية ونجاعة الخطاب الإعلامي العربي في تأطير وتنوير الرأي العام العربي بخصوص تفشي فيروس كوفيد19، مساهلة المرودية التربوية أيضا التي أداها هذا الخطاب في إطار التعلم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الإعلام، التعليم، تأطير الرأي العام، كوفيد 19.

Research Summary:

It is doubtless that modern Arabic culture is gone through profoundly ongoing changes at the beginning of the 21st century. Its media and communication culture dependency was a prominent indication of these developments. As a result, Arab society is heavily depending on media in all different fields. As long as Arab societies cannot be excluded from the technological globalization circle, the media discourse was given a significant presence in modern Arab culture. It, thus, receives much attention from the different components of Arabic society. These media tools became an effective means in news spreading, ideas dissemination, and products marketing... ect

The media discourse, in its various manifestations, has become, along with the culture of media and communication, the tool that enables crossing into individuals' homes and minds. Its distinguishable characteristics, its large number of functions that it performs, the increasing demand for it by various segments of Arab society justify this high demand for it. Its extraordinary ability to easily and shortly widespread the news as well as its convincible messaging effectiveness are all what makes it a unique communication tool.

Accordingly, it can be said that the Arab media discourse played a central role in the pandemic of the COVID-19 virus. This discourse was relied upon as a means of news and communication while the public utilities were paralyzed. It was also used as a pedagogical medium to ensure the continuation of distance learning.

The present research paper will be presenting an analytical study of the effectiveness and efficacy of the Arab media discourse in framing and enlightening Arab public opinion regarding the outbreak of the Covid 19 virus. It also tends to question the educational effectiveness of this discourse on the light of distance- learning.

KEY Terms: Discourse, Media, Learning, Public Opinion-framing, Covid-19.

مقدمة:

أدى الخطاب الإعلامي العربي أدوارا مهمة في مرحلة تفشي فيروس كوفيد 19؛ بحيث مثَّلَ الأداة التي تم بها التواصل بين شرائح المجتمع، شكلت المنابر الإعلامية أيضا مقاما للتفاعل بين الجهات المسؤولة في الدول العربية ومختلف مكونات المجتمع العربي. وبذلك فقد استجاب الخطاب الإعلامي العربي للأزمة التي خلقها الفيروس جراء توقف فعل الحركة الناتج عن الحجر الصحي الذي كانت المجتمعات العربية تعيشه في مرحلة تفشي الفيروس. وإلى جانب هذا، فقد تم التوسل بالخطاب الإعلامي (التربوي) كوسيلة لضمان الاستمرارية البيداغوجية بعدما تم توقيف التعليم الحضوري بالمؤسسات التعليمية. ومنه، يتضح أن الخطاب الإعلامي كان له دخل كبير في تأطير الرأي العام العربي، كما أنه ساهم في الاستمرارية البيداغوجية وبناء التعلّيمات في مرحلة تفشي الفيروس. إذن فم تجليات تأطير الخطاب الإعلامي العربي للرأي العام العربي؟ وكيف ساهم في الاستمرارية البيداغوجية من أجل ضمان استمرار بناء تعلّيمات المتعلمين؟

1. الخطاب الإعلامي: سؤال التحديد والوظيفة.

يُعدّ الخطاب الإعلامي تجليا من تجليات الثقافة التكنولوجية المعاصرة؛ هذه الثقافة التي وصلت أوج عطائها مع ظهور مجتمع المعرفة الذي يعتمد على المعرفة في تسيير شؤونه العامة والخاصة، ويسعى إلى إنتاجها (المعرفة). ومن هذا المنطلق دخل الإنسان عصر الثورة الإعلامية متجاوزا الطرائق التقليدية في التواصل؛ على اعتبار أن الصيغ التعبيرية في الثقافة البشرية مرت "بأربع صيغ

جذرية تمثل أربع مراحل مختلفة في التصور البشري، وهي مرحلة الشفاهية ثم مرحلة التدوين وتتلوها مرحلة الكتابية وأخيراً مرحلة ثقافة الصورة¹. ومنه، يلاحظ أن الخطابات التواصلية التعبيرية تجدد بتجدد إمكانيات العصر، ذلك أنها بدأت بالكلمة المنطوقة وانتقلت إلى الكلمة المكتوبة لتصل إلى الكلمة المجسدة في الصورة. ولعل هذا التحول يبرز مدى قوة الخطابات الإعلامية في إيصال قصد ومبتغى المخبر أو الباحث؛ فالإنسان مع تقدم ثقافته وضرورة حاجته صار يبحث عن أرقى وسيلة يتوسل بها لممارسة كفاياته التواصلية. وعليه، اتخذ الصورة الإعلامية وسيلة يوصل بها أخباره وإعلاناته، ويعبر بها عن قناعاته و توجهاته و أذواقه.

فالحدث إذن عن الصورة، كأداة للتعبير والتأثير، هو حديث بالدرجة الأولى عن الخطاب الإعلامي، نظراً لكون الصورة مكون من مكوناته، وتشترك معه في الإخبار و الإقناع والتأثير في المشاهدين، إذ لا يختلف اثنان في " أن الصورة اليوم تعد من أنجع التقنيات التي يعتمد عليها الإعلام، سواء في شقه المكتوب (الصورة الثابتة) أو في شقه المرئي (الصورة المتحركة)، وأكثرها فعالية في توطئة الطريق نحو وجدان المتلقي وحمله على الإقناع بما تعرضه على أنظاره"². ومنه، فالخطابات الإعلامية صارت تفرض هيمنتها في تشكيل ثقافتها المعاصرة، كما أنها أصبحت تحظى باهتمام وإقبال متزايدين من لدن شرائح اجتماعية مختلفة، إذ لا يمكن، اليوم، أن نفي المساحة التي تكتسحها هذه الخطابات في مجتمعاتنا، بدءاً بالمصقات واللافئات في الشوارع وصولاً إلى القنوات الإعلامية في المنازل، مما يعني أن الخطاب الإعلامي باختلاف تلويناته أصبح يحيط بنا من جميع الزوايا، فهو إذن "منبع المعرفة وأداة التوجيه والتأثير في جميع الأمم، وتنبع أهميته من كونه يخاطب كل شرائح المجتمع وفتاته، وبعدها في عصرنا هذا. صناعة إعلامية وثقافية بامتياز؛ وذلك لما يتميز به من قدرة عالية على بلورة الرأي وتشكيل الوعي وفي التأثير على الثقافة وتوجيهها في أبعادها المختلفة"³، و بهذا التحديد أمكننا تصنيف الخطاب الإعلامي ضمن الخطابات الرامية إلى التأثير في المشاهدين بغية تأطير عقولهم.

إن الخطاب الإعلامي في شموليته يتخذ وسائط متعددة ومتباينة؛ إذ قد "يكون في شكل نص مطبوع يوجه إلى المتلقي القارئ، أو نص بالصوت للمتلقي المستمع أو نص بالصوت والصورة للمتلقي المشاهد _المستمع أو نص مطبوع بالصوت والصورة للمتلقي القارئ. المستمع، ومن هنا تكون وسائطه عبارة عن صحيفة أو مجلة أو إذاعة وتلفزيون وأنترنيت. وهذا ما يجعل الخطاب الإعلامي نسفاً سيميائياً قابلاً للقراءة والتأويل"⁴، ورغم تباين وسائله إلا أن وظائفه يمكن حصرها في وظيفتين مركبتين هما نقل الأخبار والتأثير في المشاهدين. وبذلك، فهو خطاب حجاجي من جهة، وخطاب إخباري جهة أخرى، نظراً لكون "صناعة الإعلام في العالم ليست عملية عشية لا هدف لها، وليست ممارسة عدمية لا طائل من ورائها، بل هي صناعة مقننة ذات أهداف محددة و واضحة، تستهدف التأثير على المتلقي بالدرجة الأولى"⁵.

ولعل ما يثير التساؤل في هذا السياق هي الكيفية التي يُمارس بها الخطاب الإعلامي تأثيره وإقناعه، ومدى مصداقية الأخبار التي يقدمها. فلا شك أن المتبعين أو "الجماهير حينما ترى في المنابر الإعلامية قنوات للإخبار، فهي تنتظر منها نقل "الحقيقة"، وتبليغ الأخبار والمعلومات بأمانة وبشكل دقيق"⁶، إلا أنه في أحيان عدة يحدث العكس، الشيء الذي يستوجب التعامل مع المنابر

1 _ عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 9.

2 _ عبد القادر ملوك، حجاجية الخطاب الإعلامي، الطبعة الأولى، المغرب، دار الأمان، 2018، ص 176.

3 _ هشام صويلح، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، مجلة الخطاب، 2011، ص 256.

4 _ هشام صويلح، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي، ص 257.

5 _ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، ط1، 2010، ص 42.

6 _ عبد القادر ملوك، حجاجية الخطاب الإعلامي، ص 50.

الإعلامية يحظر ويعين وأذن فاحصة وناقدة؛ إذ لا يجب التسليم بكل ما تقدمه المنابر الإعلامية، كما يستوجب على الجمهور المشاهد ألا يعتبر كل ما تصرح به المنابر الإعلامية يصب في الحقيقة، نظرا لكون الحقيقة آخر ما يمكن أن تنشده المنابر الإعلامية. ولعل من هذا المنطلق يفتح الخطاب الإعلامي مجالاً للفهم والتحليل والتأويل. أما عن الكيفية التي تعتمدها المنابر الإعلامية في تحقيق أهدافها وغاياتها، فإن يمكن التأكيد على أن قَصْدَ المنبر الإعلامي " لا يتحقق (...). من خلال مخاطبة العقل وحده، أو من خلال استهداف الجوانب الانفعالية وحدها، بل يراهن على المزج بين ما هو عقلي وما هو عاطفي انفعالي"¹، وهذا يعود أساسا إلى كون المشاهد يوظف قدراته العقلية وانفعالاته السيكولوجية في تلقي الخطاب الإعلامي، الشيء الذي يجعل المنبر الإعلامي يستهدف استمالة مشاهديه من أجل فرض هيمنته عليهم.

وعليه، "اعتُبرت لغة الخطابات الإعلامية أداة لتأطير الرأي العام وترويج الأفكار والمذاهب، فلقت بالسلطة الرابعة في الحياة الاجتماعية والسياسية"². وعلى هذا الأساس، فإنه لا يمكن الحديث عن الحيادية المطلقة في الخطاب الإعلامي ما دام كل خطاب وليد ايدولوجية معينة لها أهدافها وغاياتها، "فليس صحيحا ما يردده البعض بأن الحيادية هي أساس عمل الإعلام، فهذا غير صحيح، بل إن الحيادية المطلقة شيء يتعذر وجوده في الحياة، فكل إعلام في هذا العالم هو بالضرورة إعلام منتمي، إما لثقافة، أو وطن، أو مصلحة تجارية، أو وجهة شخصية، أو مزيج من الانتماءات"³.

ولعل ما يزيد من استفحال الهيمنة الإيديولوجية وبروزها في الخطابات الإعلامية كون أرباب المنابر الإعلامية يفرضون على الصحفيين والعمال الامتثال لخلقيتهم الفكرية، حيث إن " الصحفيين يجدون أنفسهم مكهرين على الامتثال في ممارستهم المهنية لإيديولوجيا الجهة التي يشتغلون لحسابها، وحتى عندما تنتفي صفة الإكراه، فإن الممارسة تجعلهم يخضعون لنوع من الاشراف اللاشعوري في غالب الأحيان، يلتزمون بمقتضاه بالإيديولوجية المهيمنة التي يحدد المنبر الإعلامي الحاضر لها قواعد ممارستها"⁴. ومنه، يمكن التأكيد على أن المنبر الإعلامي " يراهن في تحقيق الإقناع بالخطاب على توظيف تقنيات عديدة، تتجاوز الوصف والسر والتعليق على الأحداث نحو توجيه الأخبار وجهة تحقق مرامي وأهداف القائمين على المنبر الإعلامي، الاقتصادية والإيديولوجيا وغيرها"⁵.

وما دام أن الخطاب الإعلامي السمعي البصري يعتمد أساسا على الصورة في إيصال محتواه، وتعد "الصورة مصدرا قويا لإثارة الانفعالات واستفزاز الأهواء"⁶، فإن هذا ما يجعل قوته التأثيرية والإقناعية تستهدف عددا كبيرا من المشاهدين لأن "الصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، لذلك فهي الأوسع انتشارا"⁷. إن الخطاب الإعلامي بهذا المعنى يؤسس لثقافة جديدة تتعدى ثقافة الكتابة والقراءة إلى ثقافة بصرية، الشيء الذي يُمكنه من تمرير إرسالياته بشكل فائق ومُضَمَّر في أحيين عدة، وهذا راجع إلى سلطة الصورة في التأثير، فهي "لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغثة والتلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة المؤثرات المصاحبة وحدية الإرسال وقربه الشديد حتى لكأنك في الحدث المصور من دون

1 _ نفسه، ص 72.

2 _ هشام صويلح، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي، ص 262.

3 _ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، ص 43.

4 _ عبد القادر ملوك، حجاجة الخطاب الإعلامي، ص 53-54.

5 _ نفسه، ص 121.

6 _ نفسه، ص 177.

7 _ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، ص 78.

حواجز"¹. ونشير هنا إلى أنه ثمة تفاوت بين الصورة المتحركة (التلفزيونية) والصورة الثابتة في قوة التأثير، حيث إن الأولى "أخذت بعداً جديداً يزيد عن الصورة الثابتة، فهي صورة حية تتكلم وتتحرك، وهذا ما جعلها تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه. فهي إذن بالغة التأثير، بسبب سرعتها الخاطفة، وتعاقبها الشديد، فلا يجد الذهن وقتاً للتفكير والتمعن والتأمل"² حتى يسلم بما تقدمه له من معطيات.

و بناء عليه، فإن الثقافة البصرية تظل مكتسحة لكل المقامات التي يحيا فيها الإنسان، إذ يمكن اعتبارها "مرحلة ثقافية بشرية تغيرت معها مقاييس الثقافة كلها، إرسالا واستقبالا وفهما وتأويلا (...). والحق أن الصورة تعتدي علينا فعلا، فهي تقتحم احساسنا الوجداني وتتداخل في تكويننا العقلي"³. ومن الخصائص المميزة أيضا للخطاب الإعلامي قدرته الفائقة على نشر خبر ما أو الترويج لمنتوج ما وجعلهما ينتشران على نطاق أوسع وفي وقت وجيز، وأيضا نجاعته في إعطاء قيمة لأشخاص معينين والرفع من قيمتهم وجعلهم يتمتعون بمصداقية تمكنهم من فرض آرائهم ومواقفهم على الناس، ومن هذا المنطلق تتراءى لنا مجموعة من الأسماء والأعلام في بعض المنابر الإعلامية دون أن نعرفها بشكل كلي فتشروع في ممارسة رقابتها على المجتمع وتوجيه وعيه. إن الخطاب الإعلامي بهذا التحديد، يساهم في صناعة الرموز والزعماء والقادة ويُحوّل لهم فرصة التأثير على الناس فكريا وفنيا وسياسيا.

يتحصل مما سبق، أن الخطاب الإعلامي ظل يؤسس لثقافة جديدة يمثل فيها التأثير والإقناع والاستمالة والتوجيه الهدف المركزي الجدير بالاهتمام، وتبقى الميزة التي تميزه عن باقي الخطابات المجاورة له كونه يتميز بإقبال متزايد ملفت للنظر ويحظى بمكانة مهمة، وينتشر في أوسع المقامات التواصلية داخل المجتمع المعاصر، ويفتح على كل المجالات، فهو إذن "صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى"⁴. وبذلك فهو يتخذ طريقة خاصة في تشكيل مادته الإعلامية، وهاته المادة عادة ما تعمل على إثارة المتلقي واستمالاته سواء بالاعتماد على ما هو عقلائي أو وجداني أو هما معا. وفي هذا يقول السوسولوجي الفرنسي بيير بورديو Pierre Bourdieu: "يُلقي المجال [الإعلامي] على مختلف مجالات الإنتاج الثقافي بمجموعة من التأثيرات المرتبطة في شكلها وكفاءتها بتربيته الخاص"⁵.

II. الخطاب الإعلامي العربي: وسيلة لتنوير وتأطير الرأي العام.

سبقت الإشارة إلى أن الخطاب الإعلامي له وظيفة إقناعية تأثيرية أكثر منها ترفيهية. وعليه، فإذا كان "يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم وميولهم"⁶ فإن هذا ما دأب إليه الخطاب الإعلامي العربي إبان تفشي فيروس كوفيد 19. ولا بد أن نؤكد ههنا بأن الإعلام العربي، عبر مَرّ العصور، أدى "دوراً محورياً إزاء القضايا الاجتماعية والثقافية والصحية نتيجة ما توفره وسائله من سرعة وشيوع (...). فالإعلام ينهل من الواقع بإفرازاته ومعطياته (...). ويعيد صياغة هذا الواقع ومعطياته بطريقة تساهم في بلورة المواقف والاتجاهات والحلول للقضايا المأخوذة أساسا من الواقع،

1 _ عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية، ص 24.

2 _ فهد عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، ص 79، بتصرف.

3 _ نفسه، ص 7.

4 _ هشام صويلح، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي، ص 257.

5 _ بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر درويش الحلوجي، ط1، دار كتعان، 2004، ص 126.

6 _ محمد البكاي، اللغة والإعلام مستويات اللغة والتطبيق، دار نينوى، سوريا، 2010، ص 5.

ولعل الإعلام أبرز أدواراً مهمة (...) إزاء العديد من المظاهر السلبية في المجال الصحي، وخصوصاً خلال انتشار الأوبئة في العديد من دول العالم"¹.

وعلى هذا الأساس فقد عُدّ وسيلة ناجعة لتأطير الرأي العام العربي وتنويره، في مرحلة تفشي كوفيد 19، فعبره استطاع الأطباء والخبراء والعلماء أن يُقنعوا الناس بمدى خطورة الفيروس وبحدة انتشاره، متوسلين في ذلك بمادة إعلامية تخاطب الوجدان كما تخاطب العقل²، على اعتبار أن إقناع الرأي العام العربي بخطورة كوفيد19 لن يتأتى إلا إذا تم التنوع من الحجج والآليات الإقناعية. ويبدو أنه من الاستراتيجيات الإقناعية التي اعتمدها الخطاب الإعلامي العربي هو الإحاطة الشاملة بكل الأخبار والمعطيات المتعلقة بالفيروس على الصعيد العالمي³؛ وقد أعطت هاته الإحاطة مؤشراً دالاً على أن فيروساً خطيراً يكتسح بقاع العالم، ولعل ما زاد من حدة الخطورة عند الرأي العام العربي هي لغة الأرقام التي تثبت عدد الإصابات والوفيات على صعيد الدول الأوروبية والأمريكية والصين وغيرها، إذ باتت تتضاعف يوماً بعد يوم بل ساعة بعد ساعة. فضلاً عن هذا شكل نقل عملية الدفن الجماعي لضحايا الفيروس⁴، على المنابر الإعلامية العربية استراتيجية إقناعية قوية دفعت معظم المواطنين العرب إلى اليقظة والتنبه إلى ما يجري في العالم، آخذين بعين الاهتمام بأن هذا الفيروس الصغير فرض سطوته على الدول الغربية العظمى، ولم تستطع توقيفه والحد من انتشاره، فكيف للدول العربية ذات النظام الصحي غير المتطور أن تتصارع مع الفيروس من أجل منع انتشاره، فضلاً عن إيجاد اللقاح المضاد له.

إن الخطاب الإعلامي العربي في مرحلة تفشي كوفيد 19 عمل على تشكيل ما يمكن أن نطلق عليه بالتواصل الجمعي المنبثق من الوعي الجمعي؛ إذ ظهرت خطابات إعلامية توعوية من مختلف الجغرافيات العربية تتحدث عن فيروس كورونا من حيث أصوله وأسباب ظهوره والتدابير الاحترازية لمكافحة الإصابة به ومنع انتشاره، الشيء الذي جعل خطاب الفيروس يزيح الخطابات السياسية والدينية والرياضية.. إلخ عن المنابر الإعلامية العربية، ولعل تلك الخطابات ذات البعد التوعوي هي التي جعلت ثلث من الدول العربية تكتسب ثقافة التصدي لانتشار الفيروس، لكي لا يصل إلى المستوى الذي عرفته مختلف الجغرافيات الغربية⁵. ومن ثم كانت "أهم خصائص وسائل الإعلام قدرتها على الوصول إلى قطاع كبير من الناس، بل إن التسمية الدقيقة لها هي وسائل الاتصال الجماهيري"⁶.

1 _ شعيب الغباشي، الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2013، ص29.

2 _ نشير هنا إلى ما تم بثه على " قناة العربية " الفضائية، حيث تم تقديم جملة من المعطيات الخاصة بالفيروس و كيفية الوقاية منه، وأيضاً كيفية التعامل معه.

<https://www.youtube.com/watch?v=K27w0Pz-S2E>

<https://www.youtube.com/watch?v=cL8Y0XsQcCc>

ونشير أيضاً إلى الحوار الذي ما قدمته " قناة Leberto " الفضائية مع الداعية الإسلامية محمد راتب النابلسي:

<https://www.youtube.com/watch?v=o6be44Y0iTo>

3 _ نحيل على سبيل المثال إلى ما قدمته " قناة الحرة " الفضائية : <https://www.youtube.com/watch?v=XUF5YGKy-vA>

4 _ نشير هنا إلى البث الذي قدمته قناة "دجلة" الفضائية، ونود لفت الانتباه إلى القوة التأثيرية لطبيعة الموسيقى والتعليق اللذان رافقا عملية الدفن.

https://www.youtube.com/watch?v=kD5Kle_H3gM

5 _ نشير هنا إلى التقرير الذي قدمته قناة " العربية " الفضائية، وقد خصصته للكشف عن عدد الإصابات في مختلف الدول العربية، وقد أبان التقرير على أن الدول العربية لم يصل عدد إصاباتها أكثر من الإصابات في الدول الغربية (إسبانيا، إيطاليا، بريطانيا، فرنسا).

<https://www.youtube.com/watch?v=TTzx2eo2fns>

6 _ محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في لنظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، ط2، 1998، ص 36.

ومن هذا المنطلق، أمكننا أن نتحدث عن الدور التثقيفي التوعوي الذي لعبه الخطاب الإعلامي العربي من أجل مكافحة تفشي انتشار الفيروس في مختلف البقع العربية. ذلك أنه خلق تواصلًا إعلاميًا فعالًا بين الدول العربية، إيمانًا بأن الاتصال في المجال الإعلامي هو الطريقة التي تنقل بها المعرفة والأفكار من شخص (أو جهة) إلى شخص آخر (أو جهة أخرى) بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص، أو إعلامه بشيء، أو تبادل الخبرات والأفكار معه، أو الارتقاء بمستواه الجمالي والقيمي، أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه¹.

ويظهر أن الخطاب الإعلامي العربي في إطار توجيه الأفراد وحثهم على الوعي بخطورة المرض اعتمد على خطابين توعويين؛ الأول أطلقنا عليه خطاب الوعي بالترغيب؛ ونقصد به تلك التدابير الاحترازية الأولى التي تبنتها مختلف الدول العربية، حيث إذ تم الاعتماد على نشر فيديوهات وصور وأشرطة إعلامية قصيرة وأخبار إعلامية بهدف تقوية رغبة المواطنين بضرورة الامتثال للقرارات التي تقترحها الجهات المعنية من أجل مكافحة انتشار الفيروس والحد من عدد الإصابات ما أمكن ذلك². ويبدو أن الوعي بالترغيب الذي سار الخطاب الإعلامي العربي يؤسس له خصوصًا مع بداية انتشار الفيروس نتج عنه وعي كبير من لدن شريحة واسعة في المجتمعات العربية. والخطاب الثاني أسميناه بخطاب الوعي بالتهيب ونقصد به تلك القرارات القانونية الجزرية التي اتخذتها معظم الدول العربية من أجل تهيب وتخويف المواطنين بقصد الامتثال للتدابير الوقائية المحافظة على سلامتهم الصحية و إبعادهم من الإصابة بالفيروس³. ومن هذا المنطلق، يمكن التأكيد على أن الخطاب الإعلامي اعتُبر صناعة ثقافية؛ أي أنه صار يؤسس للوعي الذي يشكله الفرد داخل مجتمعه، إذ يصبح الفرد ينظر إلى المجتمع من زاوية الإصلاح و التوعية، واستحضار المصلحة العامة. ومن تجليات هذا الوعي نذكر: البقاء في المنزل؛ فأن التزام المواطنين منازلهم شكل إجراء احترازي ناجعًا للتصدي للفيروس الذي ينتقل بواسطة التقارب الجسدي والاجتماعي. وإلى جانب هذا الإجراء الناتج عن وعي ثقافي متقدم نذكر أيضًا روح التأزر والتعاون والتآخي بين المواطنين؛ إذ نتج عن انتشار فيروس كورونا توقيف العمل من طرف الشركات الإنتاجية والمعامل الصناعية الشيء الذي ترتب عنه تسريح العمال والمستخدمين، وهذا التوقيف عن العمل (الأزمة) دفع المواطنين إلى تبادل المساعدات المادية والمعنوية في ما بينهم، بغرض ضمان التوازن الاجتماعي والاستقرار المادي وتحقيق المساواة بين مختلف طبقات المجتمع⁴. وبذلك، فإن الخطاب الإعلامي عُدَّ من هذه الزاوية المعبر الموضوعي عن ثقافة الجماهير وروحها وميولها وأهدافها في الوقت نفسه، بحيث صرنا نتحدث عن المواجهة العامة للفيروس من طرف ثلثة من الدول العربية، هذا فضلًا عن تلك الاجراءات السياسية التي قامت بها الدول العربية في علاقتها

1 _ اللغة والإعلام، محمد البكاي، ص 17.

2 _ يمكن أن نشير هنا، تمثيلاً لا حصراً، إلى الفيديو الذي يشرح كيف ينتقل الفيروس من الشخص المصاب إلى الشخص السليم.

<https://www.youtube.com/watch?v=nIn6qpcO2w>

3 _ نقصد ههنا القوانين التي وضعتها وزارة الداخلية المغربية، وقد تم نشرها على الموقع الإلكتروني الآتي:

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1339300->

4 _ تمثل في هذا السياق بالحملة المدنية التضامنية التونسية التي بثتها قناة الحرة الفضائية

<https://www.youtube.com/watch?v=N65Sn89KMBM>

و يمكن أن تمثل أيضاً بالحملة التضامنية التي قامت بها الدولة المغربية في علاقتها بالدول الإفريقية من أجل تفادي انتشار الفيروس.

<https://www.youtube.com/watch?v=0nmh434xJw4>

ببعض الدول الأوروبية المتضررة من انتشار الفيروس؛ إذ دأبت ثلثة من الدول إلى التنسيق في ما بينها بهدف رفع بيانا استنكاريا لمنظمة الصحة الدولية قصد اتخاذ اجراءات استباقية للحد من الزيادة في انتشار الفيروس بين دول العالم عموما والدول المتضررة تحديدا¹.

إن الإعلام العربي في مرحلة تفشي الفيروس سعى إلى تحقيق ما يسمى بالضبط الاجتماعي؛ فانحصر " دور وسائل الإعلام في عملية الضبط الاجتماعي عبر قيامها بتوحيد الناس على (ثقافة) واحدة يصبح الخروج عليها أمراً صعباً ومتعديراً (...)"²، ونعني هنا ثقافة التباعد الاجتماعي والتنظيف والوقاية من عدوى الفيروس، وكذلك العمل على إدخال التدابير الاحترازية ضمن السلوكيات العادية للفرد داخل المجتمع. ويبدو أن الخطاب الإعلامي في إطار عملية تأطير الرأي العام التي أُسندت إليه، بعده المقام التخاطبي الذي تلتقي فيه الجهات المسؤولة مع المواطنين، تبني خطابا استعظافيا عميل عبره على جعل الرأي العام يتبنى موقفه، وينخرط في الحملة التي تدعو إليها الجهات الرسمية للدول العربية، حيث لعب دور " الناصح المرشد الذي يأخذ بيد الجمهور ويوجهه ويحرص على كسبه بتجنب إثارة عداوته وإحساسه بالدونية"³، وبذلك فقد راهن على التوجيه والنصح والاستعظاف والتحذير.. إلخ⁴. فمن أجل التأثير في الرأي العربي وتنويره انطلق من الافتراضات المسبقة والمعارف المشتركة بين مكوناته وشرايطه، ومن هذه الافتراضات نذكر: المصلحة العامة للمواطنين، مصلحة الوطن، عدم تعريض النفس إلى التهلكة، حب الذات وحماتها، التغلب على الفيروس.. إلخ. إن انطلاقه من هذه المنطلقات التي يشترك فيها الوعي الجمعي ألزم المواطنين على الامتثال لأوامر الخطاب الإعلامي الرسمي للدولة، فأصبح المواطن حليف الدولة في مواجهة الفيروس، وأن هذا الهدف تحول إلى سلوك فردي يسم سلوك الفرد داخل الجماعة، الشيء الذي ترتب عنه تغليب الجانب الإنساني على الجوانب الأخرى أثناء التعامل والتفاعل داخل المجتمع، ومن هذا المنطلق يمكن الإقرار على أن الانطلاق من الأفكار المشتركة والافتراضات المسبقة بين المواطنين والمسؤولين مكن الخطاب الإعلامي من ممارسة وظائفه الحجاجية التأثيرية الهادفة إلى التحكم في سلوك الأفراد داخل المجتمع، ولعل كل هذا يعود في تقديرنا إلى حُسن استهداف المنابر الإعلامية لموطن الاتفاق والاشتراك بين الدولة و الرأي العام؛ لأنه " من دون هذا الاتفاق في حدوده الدنيا، لن يكون هناك حوار أو جدل، بل عنف أو تجاهل"⁵. ومنه، صار الرأي العام العربي تابع لما تقدمه المنابر الإعلامية من إرشادات وأخبار وتوجيهات.

ومن مظاهر تأطير الخطاب الإعلامي للرأي العام العربي أيضا، اعتماده على الازدواجية اللغوية؛ فأصبحنا أمام المزوجة بين اللغة العربية الفصحى والدارجة الخاصة بكل بلد على حدة؛ مما يعني أن المنابر الإعلامية لم يعد يهملها البعد الرسمي الاستقلالي الذي أديرت من أجله سلفا، بل أصبحت تراهن على البعد التوعوي التثقيفي، وبذلك أصبحت مختلف المنابر الإعلامية السمعية البصرية مليئة بشعار: خليك في دارك / ابقى في دارك / خليك بالبيت وأحيانا باللغة الانجليزية **stay at hom**. إن هذا التهجين اللغوي في الخطاب الإعلامي يكشف عن مقصدية مفادها أن اتخاذ الحيطة والحذر مسؤولية الجميع؛ مسؤولية الصغير والكبير، المثقف والأمي، المواطن القروي والحضري. ويتضح أن الخطاب الإعلامي من هذه الزاوية عميل على تكريس وعي إنساني موحد

¹ _ نقصد ههنا الخطوة التي أقدم عليها رئيس الدولة التونسية عندما دأب يُستق مع رؤساء الدول لكي يتم اتخاذ إجراء سياسيا لمواجهة الفيروس.

² _ محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل، ص 41.

³ _ محمد مشبال، منزلة الإيتوس في البلاغة الجديدة، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، عدد10، ص 107.

⁴ _ يمكن التمثيل هنا بالخرجات الإعلامية التي قدمها بعض الباحثين والخبراء، وقد حملت هذه الخرجات عناوين مثل: ماذا تفعل إذا أصبت بفيروس كورونا؟ <https://www.youtube.com/watch?v=LBpRvJZX-28> وكيف تحمي نفسك من كورونا؟

<https://www.youtube.com/watch?v=s39yPVWGfWo>

⁵ _ محمد مشبال، في بلاغة الحجاج نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016، ص 51.

تجتمع فيه مختلف شرائح المجتمع. وإن التمحيص في دلالة تلك الشعارات التي امتلأت بها مختلف المنابر الإعلامية العربية سواء السمعية أو البصرية يكشف عن فكرة مفادها أن منتجي الخطاب الإعلامي انطلقوا من مقصدية واضحة تجلت في استهداف الطبقة الشعبية، أو طبقة الهامش بتعبير غرامشي، في إطار التوعية والحث على الالتزام بالتدابير الاحترازية، وما يسوغ هذا المعطى هو طبيعة تلك الشعارات تم نحتها بالدارجة أو العامية الخاصة بكل دولة، مما يعني أنها تستهدف الفئة الشعبية العريضة في المجتمع العربي. ومنه، يمكن القول إن نوع الجمهور وطبيعته أحد أهم العوامل التي تحدد طبيعة وحجم تأثير الرسالة الإعلامية¹.

و وقوفا على البنية اللغوية لتلك الشعارات يتبدى بأنها ذات صيغة أمرية (خليك، ابقى، الزم)، وإذا كان الأمر هو طلب حصول الشيء على وجه الاستعلاء والالزام، والأمر يقتضي أمرا و مأمورا، فإن الجهات المعنية الرسمية في هذا السياق هي الأمر أي الذي يقدم الأمر ويأمر بالامتثال له، والمأمور هم المواطنون الذين وجب عليهم تنفيذ الأمر، مما يعني أن تلك الشعارات بالرغم على الرغم من بساطتها وسهولة فهمها فإنها تحمل قوة حجاجية ذات بعد إقناعي تأثيري. ومن هذا المنطلق، يمكن أن نتحدث عن القوة التأثيرية للخطاب العامي بحيث لا ينبغي أن ننظر إلى الدارجة أو العامية " نظرة علمية صحيحة من مختلف جوانبها، لأنها ليست مجموعة القواعد اللغوية (...)، بل إنها بمفهومها الاجتماعي (سلوك فردي وجماعي) وليس مجرد إفادة عقلية، أو مجرد انبعاث صوتي منظم"²؛ وهذا يعني أن غايتها هي تحقيق الفعل التواصلية.

وإلى جانب هذا المعطى، يبدو أن الخطاب الإعلامي العربي في مرحلة تفشي فيروس كوفيد 19 عمل على توحيد التصورات والمواقف والآراء؛ إذ لم يعد أفراد المجتمع يعبرون اهتماما مرجعياتهم السياسية أو الدينية أو الأيديولوجية بل اجتمعت مواقفهم حول شعار واحد و وحيد هو "جميعا من أجل محاربة الفيروس"، ولعل هذا المعطى نلمسه في الخرجات الإعلامية التي قام بها رجال الدين والفنانين والسياسيين والشخصيات المشهورة، فقد ساروا يقومون بخرجات إعلامية يستعطفون بها الرأي العام العربي من أجل الالتزام بالمسؤولية أمام تفشي الفيروس³. وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أن اختلاف المرجعيات والخلفيات المعرفية لدى الرأي العام العربي خلق نقاشا إعلاميا موسعا حول كيفية التعاطي مع الفيروس من حيث مظاهره وتجلياته وموقف الدين والعلم منه⁴. ويبدو أن هذا النقاش خرج بمجموعة من الاستنتاجات شكلت قناعات الرأي العام العربي يمكن حصرها كالآتي:

1 _ محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل، ص 59.

2 _ محمد البكاي، اللغة والإعلام، ص 53-54، بتصرف.

3 _ نشير هنا إلى الحلقة التي قدمتها "قناة 4 الفضائية، وقد عنونها ب " المشاهير يواجهون فيروس كورونا بالبقاء في المنزل".

<https://www.youtube.com/watch?v=KEtHMVKAEZg>

ويمكن أن نحيل هنا إلى الفيديو الذي أخرجه المنبر الإعلامي المغربي "chouf TV"، وقد عنونه ب " أشهر الفنانين والرياضيين المغاربة يواجهون رسالة مؤثرة للمغاربة: فيقو وبقا وفديوركم" (استيقظوا، والزموا بيوتكم). <https://www.youtube.com/watch?v=4CnvBnNWkqM>.

4 _ نقصد هنا الخرجات الإعلامية التي قام مجموعة من الدعاة الإسلاميين على صفحاتهم الإعلامية، ومختلف القنوات الفضائية الإسلامية مثل: الرسالة

و المجد وإقرأ وغيرها. روابط توثق ذلك: <https://www.youtube.com/watch?v=PDPzpOOGnVg>

<https://www.youtube.com/watch?v=hPvWZx2-11E>

ويمكن التمثيل هنا بالحلقات التي تم تقديمها على " قناة الجزيرة"، في برنامج الاتجاه المعاكس: فيروس كورونا: مؤامرة أم حرب تجاه الإنسانية. حقيقة

كورونا: طبيعي أم معدل. هل فيروس كورونا طبيعي أم مصطنع؟. هل فيروس كورونا طبيعي أم ملعوب فيه؟

<https://www.youtube.com/watch?v=VxTykXjI3PI>

<https://www.youtube.com/watch?v=1GNx4-N7Y8c>

<https://www.youtube.com/watch?v=O5uQGzkHmts>

- الفيروس مرض عالمي
- الفيروس سريع الانتشار وجب محاربته
- الفيروس يقتضي التعاون والمساعدة بين الشعوب
- الفيروس يستدعي الوعي الجمعي البعيد عن الفردانية
- الفيروس يقتضي المقاربة العلمية المخبرية وليس مقاربات أخرى
- الفيروس له مرحلة مؤقتة، وهو محطة لإعادة مراجعة الذات،
- الفيروس سيغير مجرى السياسة والثقافة العالميتين.
- الفيروس فرض توطيد العلاقة بالثقافة الإعلامية و التكنولوجيا.

وإذا تساءلنا عن الدوافع الكامنة وراء توظيف الرأي العام العربي للمنابر الإعلامية في سياق تفشي الفيروس، فيمكن إجمالها في ما يأتي :

- الحصول على المعلومة وإيصالها
- تأطير الرأي العام عبر توجيه الفهم وتنوير الوعي
- تقويم السلوك الفردي والجماعي داخل المجتمعات
- تنظيم التفاعل والتعايش الاجتماعي داخل المرافق العمومية.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن الخطاب الإعلامي العربي من أجل بلوغ غايته التأثيرية في الرأي العام العربي اعتمد على التكرار كآلية حجاجية، لأن " الإعلان لا يكتسب تأثيراً فعلياً إلا بشرط تكراره باستمرار الكلمات نفسها والصياغات ذاتها ما أمكن ذلك (...) فالشيء المؤكد يتوصل عن طريق التكرار إلى الرسوخ في النفوس إلى درجة أنه يُقبل كحقيقة برهانية"¹. ويظهر أن المنابر الإعلامية العربية عملت على تكرار جملة من العبارات لعل أهمها عبارة: "كتبغي بلادك خليك في دارك"؛ فهذه العبارة بحكم كثرتها في المنابر الإعلامية، المغربية تحديداً، جعلت المواطنين يستشعرون عمقها وأثرها الإقناعي، فهي تخاطب حسّهم الوطني، وترتبط سلامة ومصالحة وطنهم بالبقاء في المنازل، وبذلك التزم الناس منازلهم واعتبروا أن مصلحة بلادهم و وطنهم رهينة بالبقاء في المنازل، حتى أصبح لديهم البقاء في المنازل سلوكاً اعتيادياً. ومن هذا المنظور يتحصل أنه "عندما نكرر الشيء مراراً وتكراراً ينتهي به الأمر إلى الانغراس في تلك الزوايا العميقة للاوعي حيث تصنع دوافع كل أعمالنا، فبعد أن تمر فترة من الزمن ننسى من هو مؤلف القول المكرور وينتهي بنا الأمر إلى حد الإيمان به"²، وهذا ما وقع للرأي العربي في مرحلة تفشي فيروس كوفيد 19. ويلاحظ أيضاً أن الأسلوب الذي تبناه الخطاب الإعلامي العربي كان مقنعا ومؤثرا من حيث طبيعته الدلالية والتداولية؛ إذ كان أسلوباً ذا أهمية بالغة، يجذب الجمهور ببساطته واعتماده على التعابير غير المعقدة التي تجذب الجمهور وينجذب إلى الأخبار والأفكار التي تقدمها وسائل الإعلام.

¹ _ غوستاف لوبون، سيكولوجيا الجماهير، تر هاشم صالح، ط، 1 دار الساقى، 2007، ص 133.

² _ نفسه، ص 133.

وبناء عليه، يتحصل أن الرأي العربي تفاعل إلى حد كبير مع الخطابات الإعلامية في مرحلة تفشي الفيروس، حيث أخذ بنهيتها وامتنل لأوامرها، وإن الانخراط الفعال الذي دأب عليه الرأي العربي جعله جمهوراً واعياً أشادت به بعض المنابر الإعلامية،¹ وذلك بسبب التجمهر المنظم وراء الخطاب الإعلامي الذي شكل حلقة وصل بين الجهات المسؤولة والمواطنين العرب، "فيكفي أن يجتمع بعض الأفراد لكي يشكلوا جمهوراً، وحتى لو كانوا علماء متميزين، فإنهم [يصفون ذواتهم] بكل صفات الجماهير فيما يخص الموضوعات الخارجة عن دائرة اختصاصهم. ذلك أن ملكة الملاحظة والروح النقدية التي يمتلكها كل واحد منهم تضمنحل وتبخر"². وعلى هذا الأساس، اضمحلت آراء كل فئات المجتمع العربي (الأستاذ، المهندس، المهني، البيطري، الطبيب النفسي، العامل...) وراء تصريحات الأطباء والخبراء المتخصصين في أمراض الفيروسات التي كانت تُثقل باستمرار على المنابر الإعلامية العربية.

إن ما يمكن أن نستخلصه مما سبق هو أن الرأي العام العربي اتسم بالتلاحم والتماسك الاجتماعيين في مرحلة تفشي الفيروس، متخذاً موقفاً واحداً هو مناهضة انتشار الفيروس داخل المجتمعات العربية، إذ لم يعد التوجه أو التخصص العلمي يتحكم في منطق تعامل الفرد مع تفشي الفيروس، بل أصبح خطاب الخبراء والأطباء خطاباً يعلو ولا يُعلَى عليه، وصارت مواقف المواطنين بمثابة فهم و إدراك وإعادة نقل لما صرّحت به أبحاث وتقارير الخبراء والأطباء والمختصين. وإن هذه الالتفاتة والتضامن الاجتماعي الذي عبّر عنهما الرأي العربي أمام تفشي الفيروس لدليل على الوعي والنضج الذي ميّز المجتمعات العربية في مرحلة انتشار الفيروس، ولعل هذا ما جعل معظم الدول العربية تغلبت على انتشار الفيروس بشكل كلي، ومنذ وقت مبكر (تونس)³. ومن هذا المنطلق، يمكن التأكيد على أن الرأي العربي بنى وعياً مُناهضاً لتفشي الفيروس، وكل ذلك استناداً إلى الحضور التوعوي والتنويري الذي لعبه الخطاب الإعلامي في زمن كورونا. و تأسيساً عليه، فإن الخطاب الإعلامي العربي في مرحلة تفشي جائحة كوفيد 19 لعب أدواراً في غاية الأهمية، إذ عمل على نشر الأخبار والمعلومات والتوصيات، فضلاً عن تعبيره عن الوعي الجمعي بين مختلف الدول العربية في علاقتها بالدول الغربية. ومنه، فإن الفيروس استطاع أن يتغلب عن الإنسان ويثُل حركته و يؤثر على اقتصاده و سياسته، إلا أنه لم يقو على السيطرة على الخطاب الإعلامي، وبذلك فإنه هزم الإنسان ولم يهزم الخطاب. وبهذا المعنى نستطيع الإقرار على أن للخطاب الإعلامي سلطة معنوية متعددة الأبعاد يدركها من يُنتجه ويحلله ويؤوله.

III. الخطاب الإعلامي: آلية بيداغوجية للتعليم.

لاشك أن التعليم يعد من أهم القضايا التي تسعى مختلف الدول إلى الحفاظ عليها وتجويدها وتطويرها، إن التعليم قضية ملازمة لقضية السلم والأمن داخل الدولة، ولذلك فإنه لا يمكن أن نتحدث عن نحوض المجتمعات وتقدمها بدون تعليم، ولذلك فإن التعليم يضعنا أمام حقل دلالي دال على التغيير والتنوير والتحضر، إذ بدونه تتلاشى الثقافة وتتخلف الحضارة، وبه تُبنى الحضارات لكي تتجاوز الانحطاط. فالتعليم إذن يمثل المشترك الإنساني في مختلف الأزمنة و الأمكنة.

¹ _ نشير هنا إلى التقرير الإعلامي الذي قَدّمته قناة " دبي DUBAI " الفضائية، وقد عنونته ب " تونس: عودة تدريجية للحياة في البلاد بعد السيطرة على الفيروس ". <https://www.youtube.com/watch?v=t1vsXwk9cqA>

و نشير في هذا الصدد أيضاً إلى ما قدمته قناة " MEDI 1 TV " الفضائية في نشرة اقتصادية، أكدت فيها بأن المغرب تصدر الوجهة السياحية العالمية الآمنة لقضاء العطلة ما بعد كورونا. https://www.youtube.com/watch?v=gZYRZQ_EXOc

² _ غوستاف لوبون، سيكولوجيا الجماهير، ص 69.

³ _ نشير هنا إلى ما أكدته قناة " العربي " الفضائية <https://www.youtube.com/watch?v=WQ13CFs9zcv>

ومادام أن إصلاح أحوال المواطنين داخل الدول رهين بإصلاح تعليمهم، والحرص على ضمان استمراريته، على اعتبار أنه " بالتعليم و التربية تتحسن الجماهير أو تفسد"¹، فإن هذا ما دفع مختلف الدول العربية إلى اتخاذ قرارات متعددة في المرحلة التي عرف فيها فيروس كوفيد 19 تفشياً واسعاً وسط المرافق العمومية، ومن أهم هذه القرارات توقيف الدراسة الحضورية، وتعويضها بالدراسة عن بعد أو ما اصطلح على تسميته بالتعليم الإلكتروني.

إن انتشار فيروس كوفيد 19 دفع المجتمعات العربية إلى الحد من فعل الحركة، ويبدو أن أول المؤسسات التي استهدفت حركتها منذ البداية هي المؤسسات التعليمية، وبذلك وجد المتعلمون أنفسهم أمام توقيف الدراسة ضماناً لسلامتهم الصحية، ولعل هذا ما حث على الجهات المسؤولة عن قطاع التربية والتعليم في مختلف البلدان العربية التفكير في الوسيلة التي تمكن من ضمان استمرارية تعليم المتعلمين أو الطلاب. وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على التعليم عن بعد، وقد شكلت منابر الإعلام قناة تواصلية استطاع من خلالها المدرس والمتعلم والطلاب أن يجتمعوا فيها من أجل التحصيل العلمي، واستئناف الدراسة بدل توقيفها. ومنه، تم التركيز على الخطابات «الإعلامية التربوية» كآلية بيداغوجية تضمن استمرارية التعليم. وقد اتضح أن الصيغة التي تم الاعتماد عليها في هذا الصدد هي تصوير الدروس من لدن الأساتذة في مراكز مخصصة لذلك، وبعد ذلك يتم بثها في القنوات الإعلامية العمومية²، وذلك وفق جداول زمنية محددة. وإضافة إلى هذه الصيغة تم الاعتماد على تطبيق الواتساب والفايسبوك باعتبارهما وسيلة تكنولوجية تواصلية تساعد على ضمان التفاعل بين المدرس والمتعلم. وإلى جانب هذا لجأت وزارة التربية والتعليم إلى اعتماد مسطحات إلكترونية تتضمن أقساماً افتراضية يمكن من خلالها أن ينجز المدرس الدروس بحضور المتعلمين، وذلك وفق تفاعل ديدكتيكي إلكتروني³.

ويظهر أن التعليم عن بعد يعدّ التدبير البيداغوجي الذي سهّل عملية ضمان بناء التعلّمات هو ما أعطى لوسائل الإعلام والاتصال (القنوات التعليمية، فيديوهات تعليمية، وسائل التواصل الاجتماعي، المنصات الإلكترونية، المسطحات الرقمية.. إلخ) إقبالا متزايدا شجع المتعلم والطلاب على التعلم وعدم الانشغال بهوس الفيروس ومستجداته، وقد نتج عن كل هذا التزام المتعلمين بالتدابير الاحترازية القاضية ببقائهم في بيوتهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى شكل التعليم بواسطة منابر الإعلام البديل الحقيقي الذي فتح أفق تفكير المدرس والمتعلم على تطوير العملية التعليمية التعلمية بواسطة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في ضمان الاستمرارية البيداغوجية للتعليم، وفتح أفق التفكير بالنسبة للمهتمين والباحثين بالشأن التربوي.

إن التعليم عن بعد جعل المنابر الإعلامية تمثل المقام التربوي الذي تتم فيه العملية التعليمية التعلمية، وأنه جعل الأسرة، بعدها مؤسسة لها دورها في التربية والتعليم، تنخرط في عملية التعليم، إذ أصبح المتعلم والطلاب في جو دراسي (أسري تربوي) مخالف لما هو معتاد؛ إذ صار بإمكانه أن يتخذ والديه أقراناً له في التعلم عوض زملائه. ولعل هذا ما زاد من حافزية المتعلم في بناء تعلّماته،

¹ _ غوستاف لوبون، سيكولوجيا الجماهير، ص 114.

² _ نقصد في هذا السياق تجربة وزارة التربية و التكوين المغربية التي اعتمدت على القنوات الفضائية الرسمية كوسيلة للإيصال الدروس إلى المتعلمين (الثقافية، العيون، الأمازيغية).

³ _ نقصد في هذا الصدد تجربة وزارة التربية و التكوين المغربية، التي أدخلت على موقعها المنظم للشؤون التربوية، تطبيقاً يضمن إنشاء أقسام افتراضية عبر شبكة الأنترنت.

خصوصاً في التعليم الابتدائي¹، نظراً لكونه أصبح يتمتع بحرية مطلقة، ولا يشعر بتلك الرقابة التي قد يفرضها الفصل الدراسي. فالتعليم عن بعد بهذا المعنى أفحم المتعلم في وسط بيداغوجي جديد لم تكن للمتعلّم سابق تجربة به. وتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أن التعليم عبر وسائل الإعلام والاتصال ترتبت عنه إكراهات وصعوبات تجاه المتعلم وتجاه أسرته، لأنهما لا يتوفران على سابق تجربة بالتعليم عبر وسائل الإعلام². وعليه، أدخل التعليم عن بعد استراتيجيات بيداغوجية جديدة على الأسر الشيء الذي نتج عنه إعادة التفكير في طرائق جديدة من شأنها أن تواكب وتطوّر التعليم عن بعد مستقبلاً³.

ولعله من المفيد من الناحية المنهجية والتحليلية أن نرصد بعض الجوانب السلبية واليجابية للتعليم عبر وسائل الإعلام انطلاقاً من التجربة التي خاضتها مختلف الدول العربية في مرحلة تفشي فيروس كوفيد19 فبخصوص السلبيات يمكن القول :

- إن التعليم عبر وسائل الإعلام يُغيّب دور المتعلم في العملية التعليمية؛ بحيث يصبح المتعلم يتلقى المعرفة دون التفاعل في إنتاجها في علاقة بمدرسه
- التعليم عبر وسائل الإعلام لا يحافظ على مبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب والمتعلمين
- التعليم عبر وسائل الإعلام يغيّب مفهوم التربية ويقتصر فقط على مفهوم التعليم، ولعل هذا ما سيؤثر على بناء شخصية المتعلم؛ بحيث يُفقد جانب مهم ألا وهو التربية والأخلاق
- التعليم عبر وسائل الإعلام يؤثر سلباً على القيمة الاعتبارية للمؤسسات التعليمية، بحيث تفقد قيمتها الرمزية كفضاء خاص ببناء التعلّات واكتساب المعرفة
- التعليم عبر وسائل الإعلام يسلب من المتعلمين والطلاب البعد الاجتماعي في تكوين شخصيتهم؛ بحيث يصير كل متعلم يتفاعل وحاسوبه أو لوحته الإلكترونية من داخل منزله.

أما بخصوص إيجابيات هذا التعلم فإنه:

- يجعل المتعلم أو الطالب يفتح على الموارد الرقمية والتكنولوجية بشكل إيجابي
- يمنح للمتعلّم فرصة تعميق معرفته بكيفية استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا

¹ _ نمثل هنا بالفيديو الذي تم الترويج له إعلامياً عبر وسائل الإعلام والاتصال المغربية، وقد تمت عنونته بـ "آباء و أمهات التلاميذ يشيدون بتجربة التعليم عن بعد". <https://www.youtube.com/watch?v=T19IOc628S4>

² _ نستشهد هنا بالتصريحات الإعلامية لبعض الآباء و الأمهات من مختلف دول العالم العربي. <https://www.youtube.com/watch?v=sidm21fHwCI>
<https://www.youtube.com/watch?v=wGH57IIjPmE>
<https://www.youtube.com/watch?v=aLJsqIL7Ujc>

³ _ نشير هنا إلى الحلقات الإعلامية التي قدمتها بعض المنابر الإعلامية بقصد التعريف بالتعليم عن بعد، وقد اتسمت هذه الحلقات بـ : مهارات التعليم عن بعد- أساليبه وطرقه و بعض النصائح/ تطوير التعليم عن بعد عبر الأنترنت وسلوك استخدام الوسائط المتعددة في التعليم غير التقليدي/ كيف تساعد أبنائك على التكيف مع نظام التعليم عن بعد.

<https://www.youtube.com/watch?v=9m2ItzOQIA0>
<https://www.youtube.com/watch?v=aLJsqIL7Ujc>
https://www.youtube.com/watch?v=Gk4_mXfQUcI

- يمكنه من تلقي الدروس وإعادة الرجوع إليها في كل زمان ومكان
- يعطي للأسر إمكانية مواكبة بناء تعلمات أبنائها عن قرب وبشكل فعال
- يسمح للمتعلم أو الطالب بالبحث عن المعرفة أكثر
- يُسهّل على المدرس عملية الشرح بالبيانات والأشكال والموارد الرقمية السمعية البصرية.

وتأسيساً على كل هذا، يظهر أن التعليم عبر وسائل الإعلام له إيجابيات وسلبيات، ولذلك يجب استثمار إيجابياته والعمل على تجاوز سلبياته. لكن تبقى الإشارة التي تفرض ذاتها في هذا السياق هي أنه على الرغم من كل هاته الأدوار المهمة التي لعبتها وسائل الإعلام والاتصال في ضمان استمرارية التعليم في زمن تفشي كوفيد 19، فإنه ينبغي التأكيد على أن التعليم عن بعد في المجتمعات العربية مازال يطرح جملة من الاشكالات التي تستدعي مزيداً من البحث والتفكير، لا لشيء لأن الوعي العربي عموماً مازال لم يجعل لثقافة الإعلام والتكنولوجيا أهمية في برامج التعليمية والوثائق المرجعية المؤطرة للشأن التربوي، فضلاً عن المضي قدماً من أجل تشكيل ثقافة إعلامية لدى المتعلمين الذين يفكرون في لعبتهم قبل قلمهم¹.

IV. خلاصات و مقترحات:

يُستنتج مما سبق، أن الثقافة الإعلامية والتكنولوجية أصبحت تمثل حاجة ضرورية بالنسبة للإنسان العربي، فهي بمثابة الحاسة السادسة التي يتمتع بها الإنسان في ظل ما تعرفه الثقافة الحديثة من تغيرات وتحولات مستجدة. وإذا كان الأمر كذلك، فإنه يجب على المرء أن يكون فطنا وحذقاً في حُسن استعمالها والتعامل معها، والعمل على تجاوز هيمنتها وسلطتها التي تفرضها بشكل مباشر أو غير مباشر. وبناء على هذا، يمكننا الخروج ببعض الاقتراحات عساها تنظم علاقة الرأي العربي بالمنابر الإعلامية وهي على النحو الآتي :

- عدم الانغماس في الثقافة الإعلامية بإرادة غير مُعقّنة
- مساءلة المرجعيات السياسية والدينية والايديولوجيا للمنابر الإعلامية قبل تبني مواقفها وآرائها
- العمل على تطوير المهارات والكفايات الذاتية في مجال ثقافة الإعلام و التكنولوجيا، لأن المستقبل القريب سيكون إعلامياً وتكنولوجياً
- إدراج وسائل الإعلام والتكنولوجيا في منظومة التربية والتعليم، مع مراعاة الأثر الإيجابي على المتعلم
- تأسيس منابر إعلامية مختلفة تهتم أساساً بالمجال التربوي التعليمي (الإعلام التربوي)
- العمل على تطوير التعليم عن بعد بابتكار برامج وموارد رقمية جديدة تُيسّر العملية التعليمية التعلمية.

¹ _ نود في هذا السياق أن نؤكد على أن الإعلام " مؤسسة اجتماعية محكومة للقوى الاجتماعية التي تعمل على نقل الثقافة و تجديدها، وهي تشتق أهدافها من نفس المصادر التي تشتق منها التربية، وبالتالي فإن رسالتها وغايتها تنصب على خدمة المجتمع كما هو الحال بالنسبة للمؤسسة التربوية، ولذلك يمكن الحديث عن وجود أرضية مشتركة بين التربية والإعلام تجيز لنا القول بأن العملية الإعلامية هي في بعض جوانبها عملية تربوية، وإن العملية التربوية في بعض جوانبها هي عملية إعلامية، فلا تعارض إذن بين الإعلام والتربية من ناحية المفهوم العام" (الإعلام التربوي (مدخل نظري، راجي اسماعيل وآخرون، دفا تر محبر المسألة التربوية في التحديات الراهنة، عدد5، 2013، ص 126).

تأسيسا على ما أسلفنا ذكره، أمكننا القول إن فيروس كوفيد 19 استطاع أن يُريك حسابات مختلف دول العالم، نظرا لكونه جاء بغتة بدون سابق إنظار، كما أنه اتخذ لنفسه غموضا استعصى على العقل البشري، في بداية انتشاره عبر القارات، أن يفهمه ويدركه من أجل التغلب عليه واختراع اللقاح المضاد له. إن فيروس كوفيد 19، بالصورة التي برز بها، غيّر مجرى العالم، حيث إذ خلق أشياء لم يكن العقل البشري يفكر فيها إطلاقا، كما أنه سيغير، لا محالة، أشياء كثيرة في الثقافة العالمية بعد مروره، وذلك راجع إلى التغييرات الثقافية التي أحدثتها في الوعي الإنساني عموما والعربي خصوصا.

ويبدو أن البيئة العربية نالت حصتها من تفشي الفيروس، الشيء الذي نجم عنه توقف حركة كل المجتمعات العربية عدا حركة الفيروس الذي دأب يتنقل بين الأشخاص بدون رقيب أو حسيب، وبدون أن يُميز بين الصغير والكبير أو الذكر والأنثى. ويبقى القول مؤكداً بأن الفيروس تغلب عن حركة الإنسان العربي لكنه لم يستطع التغلب على دينامية الخطاب الإعلامي، بدليل أن الحياة الطبيعية للمواطنين لم تتوقف بل تم استبدالها بما أطلقنا عليه في هذه الدراسة ب"الحياة الإعلامية والتكنولوجية" للمواطنين. ومنه، ظل الناس يتواصلون ويعبرون ويتعلمون ويعملون ويمارسون كل مهامهم بشكل إعلامي وتكنولوجي. وبناء على هذا، أمكننا الإقرار على أن ثقافة الإعلام والتكنولوجية أنقذت الإنسان في زمن كورونا. وإلى جانب هذه الاستنتاجات، يتحصل أن الخطاب الإعلامي العربي مثَّلَ حلقة وصل بين جميع مكونات الرأي العربي، بحيث تم اتخاذه وسيلة للتنوير والتأطير، كما عمل على تيسير المهام المؤسساتية، فضلا عن الدور البيداغوجي الذي استطاع من خلاله المتعلم ضمان دراسته بعد التوقف الذي فرضه انتشار الفيروس. إن الخطاب الإعلامي، بناء على هذه الدراسة، يمكن وصفه بأنه وسيلة تثقيفية وعى من خلالها الصغير (المتعلم) و الكبير (المواطن الراشد).

• لائحة المراجع المعتمدة.

✓ الكتب:

- بيبور بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر درويش الحلوجي، ط، 1 دار كنعان، 2004.
- شعيب الغباشي، الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2013.
- عبد القادر ملوك، حجاجية الخطاب الإعلامي، ط1، المغرب، دار الأمان، 2018.
- عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط، 2المركز الثقافي العربي، 2005.
- غوستاف لوبون، سيكولوجيا الجماهير، تر هاشم صالح، ط، 1 دار الساقى، 2007.
- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الإعلام، ط1، 2010.
- محمد البكاي، اللغة والإعلام مستويات اللغة والتطبيق، دار نينوى، سوريا، 2010.
- محمد بن عبد الرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في لنظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، ط2، 1998.
- محمد مشبال، في بلاغة الحجاج نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016.

✓ المقالات:

- راجي اسماعيل وآخرون، الاعلام التربوي (مدخل نظري)، دفا تر مخبر المسألة التربوية في التحديات الراهنة، عدد5، 2013.
- محمد مشبال، منزلة الإيتوس في البلاغة الجديدة، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، ع 10.
- هشام صويلح، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، مجلة الخطاب، 2011.

الإشاعة في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19"
(دراسة تحليلية لمضامين الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي)

أ.م. قاسم حسين السعدي

جامعة بابل / كلية الآداب

qasem.saadi@uobabylon.edu.iq

ملخص

وقودها الأزمات هكذا هي الإشاعة ، إذ أثار انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" * سيلاً من الاخبار والمعلومات الكاذبة والمزيفة التي أغرقت مواقع التواصل الاجتماعي في كل العالم بمعلومات صحية وطبية خاطئة ، أو نظريات مؤامرة حول نشأة الفيروس أو شائعات اجتماعية واقتصادية ودينية تتعلق بالفيروس مما اثار الملح والخوف والفتن والبلبل بين أوساط الرأي العام ، جعلت الأفراد والمجتمعات يتبنون سلوكيات تعزز من أهداف ومآرب مروجي هذه الشائعات بحسب افكارهم وأهوائهم وخططهم .

* ما هو فيروس كورونا؟ فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ،ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية "ميرس" والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "سارس" ، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19 .-

ما هو مرض كوفيد-19؟ مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول 2019، وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

ما هي أعراض مرض كوفيد-19؟ تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً. للمزيد حول فيروس كورونا المستجد ينظر : الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية ، مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب ،

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus->

[2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses) ، تاريخ الزيارة : 2020/5/1 .

وفي الوقت الحالي ، انتشرت هذه الشائعات بأسرع من الضوء نتيجة التطور الهائل بتكنولوجيا الإتصال متمثلاً بمواقع التواصل الاجتماعي التي حولت العالم إلى شاشة صغيرة ، فاصبح من السهولة إعادة نشر محتوى الاشاعة وسرعة إرساله للجماهير المختلفة في كل انحاء العالم ، مما جعل من الاشاعة ظاهرة كونية متداولة تستمد طاقتها من أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد وما أحدثه من تداعيات خطيرة القت بظلالها على كل مفاصل الحياة ، وفي ظل غياب ثقافة التأكد من الاخبار وتأخر المصادر الرسمية بتقديم المعلومات التي تم المجتمعات مما يتسبب بتفويض أمنها العام .

الكلمات المفتاحية : الإشاعة ، فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" ، مواقع التواصل الاجتماعي ، الرأي العام .

Rumor in light of the spread of the new Corona virus "Covid-19"

(An analytical study of the content of rumors on social media)

Qasim Hussain Al Sadie

Babylon University / College of Arts

qasem.saadi@uobabylon.edu.iq

Summary

Its fuel is crises. This is the rumor, as the spread of the covid-19 Corona virus sparked a flood of false and false news and information that flooded social networking sites all over the world with false health and medical information or conspiracy theories about the emergence of the virus or social, economic and religious rumors related to the virus, which caused panic and fear The sedition and confusion among the public opinion circles and caused individuals and societies to adopt behaviors that enhance the goals and objectives of the promoters of these rumors according to their ideas, whims and plans.

At the present time, these rumors spread faster than light due to the tremendous development of communication technology represented by social networking sites that turned the world into a small screen, so it became easy to republish the content of the rumor and the speed of its transmission to different audiences around the world, which made rumor a global phenomenon circulated Its energy is characterized by the crisis of the outbreak of the new Corona virus and the serious repercussions it caused on all joints of life, and in the absence of a culture

of ascertaining the news and the delay in official sources to provide information of interest to societies, which undermines their public security.

Keywords: rumor ,new Corona virus Covid-19,social media ,public opinion.

مقدمة

مع تفشي فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" ، خرجت العديد من الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي فتضاعف حجم الرعب الذي بات يحاصر الناس مع تواتر الأخبار التي تفيد بارتفاع معدلات الإصابة بالفيروس سواء في العالم بشكل عام أو العراق بشكل خاص.

كُم هائل من الاخبار الكاذبة و الزائفة التي بثت الهلع في نفوس الناس خاصةً وأن معظمهم باتوا محاصرين بمنزلهم تحت إجراء الحجر المنزلي وبالتالي أصبحوا فريسةً سهلةً لمواقع التواصل الاجتماعي التي تملك تقنيات عالية المستوى تجعلها بؤرة مؤثرة بشكل كبير في الترويج للشائعات التي أصبح انتشارها كونياً.

الشائعات شكلت خطراً كبيراً يمس الأمن القومي للبلدان على الصعيد الصحي والسياسي والأمني والاجتماعي والاقتصادي والديني ، فالشائعات تنتقل كالنار في الهشيم ، فهي تتخطى الحدود الدولية في محاولة دمج مجتمعات لها بغية تشكيل رأي عام تؤثر به وتصرف معه وفق اجندة الجهة التي خططت لإطلاق الإشاعة على مستوى الجماعة الصغيرة أو المجتمع أو الدول، بحثاً عن مكانة مؤثرة، أو تحقيق مصالح مهمة على حساب الجهات والأطراف الأخرى المنافسة لها.

وفي الواقع ، إن الشائعات بمضامينها المتنوعة تستهدف معنويات الشعوب والأفراد لتكون إحدى أدوات الحرب النفسية الشاملة ، وإذا لم يكن هناك مقاومة على الصعيد المحلي "حكومةً وشعباً" ، وعلى الصعيد الدولي والإقليمي والعربي لدرئها بكل الأدوات والأساليب ، فإنها ستشكل خطراً جسيماً يهدد الأمن بمستوياته كافة ، ومن هنا لابد من التصدي للشائعات بكافة الأساليب كافة وفق استراتيجية هادفة للحد من انتشارها وتقليل مخاطرها وتداعياتها المستقبلية .

وعليه ، فإن العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص يشهد تحدياً منقطع النظير في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد وتداعياته التي شملت كل مفاصل الحياة خاصة في ظل التداول الكوني للأخبار والمعلومات التي تحيط بالفيروس ، جعل من الاشاعة ظاهرة عالمية مهمة خاصةً في مضامينها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تدرس لحد الآن ، وبهذا استحققت الدراسة والوقوف عليها وتبيان ملامحها ، وهنا نبعت فكرة التعرف على تلك المضامين ومدى تأثيرها على الرأي العام سواء المحلي أو الدولي أو الاقليمي .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها : تحسس الباحث مشكلة الدراسة بعد تعرضه لمجموعة من المنشورات على الفيسبوك ويوتيوب تُظهِر فيها عشرات الاخبار والقصص حول فيروس كورونا المستجد الذي كانت بداياته في الصين ثم بدأت هذه المنشورات تتزايد بسرعة مكوكية مع تزايد انتشار الفيروس ووصوله الى العراق.

فمنها ما تروج إلى أن أي شخص يصاب بالفيروس فهو محكوم عليه بالإعدام وأخرى تروج أن تناول الثوم سوف يقضي أو يمنعك من الإصابة بالفيروس وأخرى تدعو الى التخلص من القطط والطيور الليفة كونها ناقلة للفيروس، وما زاد الطين بلة ، تلك المنشورات التي تصور أن العالم على اعتاب حرب عالميه ثالثة بسبب الاتهامات ما بين الصين وامريكا وروسيا حول من قام بإنتاج هذا الفيروس العالمي .

ويستمر مسلسل هذه المنشورات لتكون سبب في مغادرة عشرات الطلاب للتعليم الإلكتروني وتركهم منصات "الكلاس روم" التعليمية ، ففي احد الايام وبحكم أن الباحث تدريسي فوجئ بأن صفه الدراسي الذي يضم "79" طالب وطالبة خلال يوم واحد غادره "40" طالب وطالبة والسبب هو تداول مواقع التواصل لمنشورات تؤكد اعتبار العام الدراسي سنة عدم رسوب وإن التعليم الالكتروني غير معتمد باحتساب الدرجة وبعد التدقيق من قبل الباحث وجد أن هناك أكاذيب أو مبالغة وتحويل في نشر الاخبار أو تزييفها خاصة بعد الاطلاع على المصادر الرسمية و البحوث و الدراسات العلمية التي كشفت أن كل ما روج لهذه الاخبار ما هي إلا أكاذيب ولا أساس لها من الصحة وبالتالي تندرج ضمن مفهوم الإشاعة ، فاستشعر الباحث المشكلة ومدى خطورتها ،ومن هنا جاءت فكرة الموضوع ليتم عرضه وفق أسلوب أكاديمي يتضمن عرض اشكالية الدراسة في السؤال الرئيس : ما مضامين الشائعات التي تم الترويج لها وتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" ؟ ويقود الإجابة على هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية تثيرها الدراسة تتمثل بالآتي :

- ما الأطر والمقاربات المفاهيمية للإشاعة؟
- كيف تصنف الشائعات عبر الواقع الافتراضي؟
- ما مراحل انتشار الإشاعة بين أوساط الراي العام؟ وما الدوافع التي يسعى لتحقيقها مصدر الإشاعة؟
- ما العلاقة بين الإشاعة والراي العام؟
- ما استراتيجية تحصين الراي العام ضد الشائعات؟
- وكيف اثرت الشائعات المرتبطة بانتشار فيروس كورونا المستجد في الرأي العام لجعل المجتمعات والأفراد يتبنون سلوكيات تسعى الإشاعة اليها لتحقيق اهداف وغايات محددة ؟
- أهمية الدراسة : تتضح أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتحليلية بالآتي:
- إن الشائعات اصبحت في الوقت الحالي سلاحاً فعالاً بالغ الأهمية يهدف الى التأثير في الرأي العام و مراكز صنع القرار وعلى الاصعدة كافة .

- شعور الباحث بأهمية الموضوع كونه يمس وجودنا في الصميم في ظل التداعيات الخطيرة التي نعيشها بسبب أزمة كورونا المستجد.
- ادراك الباحث بأن مشكله الدراسة لم تعالج من قبل كونها تبحث موضوعا حديثا جداً.
- إن اظهار أهمية الدراسة قد تؤدي الى وضع تصورات آنية ومستقبلية أمام الجهات المعنية وصناع القرار لرسم استراتيجية شاملة بالشكل الذي يحقق المصلحة العامة عند تعرض البلد لهذا النوع من الازمات.
- تنبع أهمية الدراسة في كونها تهتم بأحد اساليب الحرب النفسية الا وهو الإشاعة ، عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعد وسيلة فائقة السرعة في نشر الاخبار الكاذبة والشائعات المضللة.
- التعرف على الدور المهم والفعال الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة رقمية فائقة السرعة في الترويج للأخبار الكاذبة والمزيفة للتلاعب بالعقول لا سيما في ظل الازمات .
- تعد الدراسة وسيلة علمية للرد على الشائعات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص فيروس كورونا المستجد وبكل موضوعية عبر تحديد مصادر المعلومات الموثوق بها والمستقلة عن بعضها ، إذ تكمن أهمية ذلك في الحد من انتشار الشائعات وتقليل مخاطرها بما يعزز من السلم المجتمعي والأمن الدولي والإقليمي .
- أهداف الدراسة : وبالنسبة للأهداف التي تسعى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها إلى تحقيقها ، هي:
- التعرف على المضامين الصحية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والدينية للشائعات في ظل فيروس كورونا المستجد.
- معرفة مدى التأثير الذي أحدثته الشائعات في الرأي العام .
- توضيح أسباب انتشار الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة لاسيما في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد.
- معرفة أنواع ووسائل الإشاعات المتعلقة بفيروس كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- الكشف عن الوسائل والأساليب الواجب اتباعها ضمن سياسات محددة لرسم استراتيجية التصدي للشائعات خاصة وقت الأزمات .
- إجراءات الدراسة : ولبيان أهمية الدراسة وتحقيق اهدافها والإجابة على تساؤلاتها ، تم اجراء الخطوات الآتية:
- أداة الدراسة: استعملت الدراسة تحليل مضمون الكيفي "**Qualitative content analysis**" ، الذي يعتمد المضامين والمفاهيم ولا يعتمد على العد و الأرقام والجداول وذلك لتوضيح مضامين الشائعات حول فيروس كورونا المستجد التي تم تداولها من خلال المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

- مجتمع وعينة الدراسة : تحدد مجتمع الدراسة بالصفحات والمشاركات للمقالات والصور والأفلام ذات العلاقة بفيروس كورونا المستجد عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، يوتيوب)، بوصفهما أكثر المواقع استعمالاً وانتشاراً بين اوساط الرأي العام .

ونظراً لضيق الوقت والأخذ في الاعتبار الطريقة الأسهل للوصول الى مفردات العينة تم الاعتماد على العينة العمدية او القصدية "**The intentional sample**" ، لمفردات العينة والتي بلغ عددها (20) منشوراً تمثل المجتمع الاصلي الذي بلغ عدده (60) منشوراً تم اختيارها بحيث تعطي مفردات الدراسة كافة الفرصة الكاملة في اختيار العينة ، وتعد العينة القصدية من العينات غير الاحتمالية التي يتم إتباع قواعد حسابية في اختيارها ، فهناك من يعرفها بأنها العينة التي يختارها الباحث عن قصد بسبب وجود دلائل أنها مثل المجتمع الاصلي للدراسة (1). وتم تحديد العينة خلال الفترة الزمنية من 2020/5/20م، وحتى 2020/6/20م، إذ تم خزنها في الحاسوب تحت عنوان مجلد شائعات كورونا يضم ملفات العينة المقصودة بحسب عناوينها .

- نطاق الدراسة، ويقسم هذا النطاق على :

- النطاق الموضوعي: إذ تستهدف هذه الدراسة التعرف على مضامين الشائعات في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد ومدى تأثيره على الرأي العام ، وذلك عبر تحليل مضمون مواقع التواصل الاجتماعي .

- النطاق المكاني: تقتصر الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيس بوك ، يوتيوب) ، بوصفهما أكثر المواقع الافتراضية انتشاراً واستعمالاً.

- النطاق الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2019 / 2020 ، لاسيما في المدة الزمنية من 2020/5/20م، وحتى 2020/6/20م.

1 في عملية اختيار العينة المنتظمة ، يتم حصر عناصر المجتمع واعطاء ارقام متسلسله لكل عنصر ثم قسمة عدد عناصر المجتمع على العدد المطلوب للعينة ليكون الناتج طول فتره الاختيار، ويتم اختيار رقم عشوائي اصغر من طول فتره الاختيار يكون هو تسلسل اول عناصر العينة، ونضيف طول الفترة على تسلسل العنصر الاول لينتج تسلسل العنصر الثاني وهكذا حتى ينتهي اختيار جميع المفردات، ففي دراستنا بلغ عدد عناصر المجتمع "60" والمطلوب هو "20" عينة فتم قسمة "60" على "20" فكان الناتج هو "3" الذي يمثل طول فترة الاختيار ، وبعدها تم اختيار الرقم "2" وهو اصغر من طول فترة الاختيار ثم اضافة "3" ليكون الناتج "5" ثم اضافة "3" ليكون الناتج "7" بحيث يكون لدينا "20" عدداً تمثل العينة المطلوبة "3، 5، 7، 9،، 58" وهذه الاعداد تمثل ارقام المنشورات التي ستدخل في عينة الدراسة من المنشورات الكلية المتسلسلة من "1- 60" التي تمثل مجتمع الدراسة .

للمزيد حول العينة القصدية أو العمدية ينظر : عبد الرحمن سيد سليمان ، مناهج البحث ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2014 ، ص ص 245-247 . كذلك : الصادق رابح ، وآخرون ، دراسات في الاعلام الالكتروني: الاشكالات المنهجية ، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2019 ، ص ص 233-235 .

نوع الدراسة ومنهجها : تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية المسحية التي تهدف إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي ، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها في ظل معايير محددته ، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول الي ما يجب ان تكون عليه هذه الظواهر(1).

والمنهج الوصفي "**Descriptive method**"، يهدف إلى دراسة الواقع ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً كيفياً أو تعبيراً رقمياً ، ويرتبط مفهوم المنهج الوصفي بدراسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها ، وتغيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ، لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه ، أو استعماله ، أو تطويره (2).

المبحث الأول: ماهية الإشاعة

أولاً : تعريف الإشاعة وخصائصها .

الإشاعة لغةً كما جاء في المعجم الوسيط هي الخبر الذي ينتشر من غير تثبت منه ، وفي معجم اللغة العربية المعاصر ، تعرف الشائعة بأنها مصدر أشاع - وهو الخبر المكذوب، غير موثوق فيه، وغير مؤكد ينتشر بين الناس، واصل الكلمة .. من إشاعة، يشيع ، اشع ، اشاعة، فهو مشيع والمصدر مشاع ، تقول العرب :أشاع العقار، جعله مشتركاً بين أكثر من مالك، وتقول ايضاً أشاع الخبر :أي نشره وأذاعه، أعلنه وأفشاه (3).

وذكر معجم لسان العرب، التعريفات اللغوية الآتية (4):

- "شاع الخبر :انتشر وذاع وظهر وافترق.

- رجل مشلياع :مذلياع لا يكتم سر.

- الاشاعة :الأخبار المذتشرة.

أما التعريف الاصطلاحي للإشاعة ، فقد تعددت المحاولات ، وتنوعت المفاهيم المعنية بدراستها ، وزوايا النظر اليها وآليات عملها وتطورها وسبل مواجهتها ، وعليه نورد أهم هذه التعريفات :

1 محمد عبد العال النعيمي ، وآخرون ، طرق ومناهج البحث العلمي ، ط2 ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ، ص 227.

2 محمد سيد احمد مصطفى ، البحث العلمي : مفهومه - اجراءاته - ومناهجه ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 2008 ، ص 210.

3 معجم اللغة العربية المعاصرة ، 2018.

4 ابن منظور ، معجم لسان العرب ، المجلد الثامن ، دار صادر ، بيروت ، بدون سنة طبع ، ص 353.

- الترويج لخبر محتلق لا أساس له من الواقع أو تعتمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة، وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام** المحلي أو الاقليمي أو العالمي تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية او عسكرية على نطاق الدولة أو دول عدة أو العالم بأجمعه (1).
- إنها "الأخبار التي يتناقلها الناس دون إمكانية التحقق من صحتها، ويقوم مصدر الشائعة بنائها وتشكيلها ونشرها، كما يوجد متلق للشائعة، وناشرها، ويشترط لانتشار الشائعات رغبة المتلقي في المعرفة ووجود دافع وفائدة لصاحب الشائعة لنشرها" (2).
- كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق، تتناقل من شخص الى آخر دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق (3).
- تقرير غامض أو غير دقيق أو قصة أو وصف يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً وتميل الشائعات الى الانتشار في اوقات الازمات في المجتمع وتداولها حول اشخاص أو احداث مما يمثل أهمية لأفراد المجتمع في ظل معلومات غامضة عن هؤلاء الاشخاص أو الاحداث (4).
- عملية نفسية تلخص في إدخال فكرة في وجدان شخص أو اشخاص لترجم نفسها الى اعمال أو تحرك أو اثاره النفوس أو الشكوك أو القضاء على الاتزان النفسي الناتج من اطمئنان الشخص الى عقائد وقيم مجتمعية، ورضائه بها وهذه الفكرة قد تكون شفوية أو بالرسم أو الكاريكاتير أو أي اسلوب من اساليب التواصل وهي قد تحمل شيء من الحقيقة (5).

** ينصرف مفهوم الرأي العام الى اتجاه اغلبية الناس في مجتمع ما اتجاهاً موحداً ازاء امر ما أو ظاهرة، أو موضوع، أو قضية سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، كما قد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو اقليمي أو دولي ويثور حولها الجدل، وإن هذا الاجماع له قوة وتأثير على القضية التي يتعلق بها وكثيراً ما يكون قوة موجهة للسلطة، وهو يتشكل بطريقة عرضية أو تلقائية وهو لا يكشف فقط اختلاف المصالح وإنما يكشف ايضاً عن درجة تفاوت الوعي الاجتماعي. للاستزادة حول مفهوم الراي العام ينظر: ابن عوف حسن احمد، الرأي العام: مفهومه واساليب قياسه، امواج للنشر والتوزيع، عمان-الاردن، 2016، ص ص 30-51.

2 R.Dayani, An Exploration of Twitter Role in Rumor Propagation Among Undergraduates' Community. In Proceedings of the 20th international conference on World Wide Web,2016,P.422.

- 3 الجوردن البيوت، ليوبوستمان، سيكولوجية الاشاعة، ترجمة:صلاح مخيمير وعبد رزق، دار المعارف، القاهرة، بدون سنة طبع، ص 15.
- 4 علي عبد الله الكلباني، الشائعات وخطرها في ظل وسائل الاعلام الجديدة، علم الكتب، القاهرة، 2017، ص 12.
- 5 طه احمد متولي، جرائم الشائعات واجراءاتها، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997، ص 23.

وتأسيساً على ما ذكر ، نسوق التعريف الاجرائي للإشاعة الذي ينصرف الى انها مجموعة الاخبار والقصص والقضايا الكاذبة المتعلقة بفيروس كورونا المستجد أو التي تعتمد التهويل والتضخيم والتشويه يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك ،يوتيوب" ، وتحمل العديد من المضامين سواء صحية ،سياسية وامنية ، اجتماعية ، اقتصادية ، ودينية ، تهدف الى التأثير بالرأي العام وجعله يتبنى سلوكيات تتناسب مع مصالح الجهة المروجة لهذه الشائعات .

وفي ضوء التعريفات السابقة ،يمكن أن نستشف بأن الاشاعة تتميز بالعديد من الخصائص تتمثل بالنشر خاصة إذا ارتبطت بموضوعات مهمة ، وايضاً سهولة اطلاقها وانتشارها بسرعة مذهلة خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي حول العالم الى شاشة صغيرة ، والخاصية الأخرى هي الغموض والاهمية خاصة إذا استمدت الاشاعة مضمونها من واقع المجتمع ، وايضاً صعوبة معرفة مصدر الشائعة واستعمالها لأساليب متعددة ومتنوعة مع اخذها اشكالاً اخرى للبت كالرواية والرسم الكاريكاتيري والنكتة والقصة ، والخاصية الاخيرة تنصرف الى تغير محتوى الشائعة على مر الزمن كلما انتقلت من مصدرها الاصلي الى مروجها أو ناقلها ، إذ تعتمد كمية التغيير أو التشويه على رغبات ودوافع وذكاء وذاكرة المروج أو الناقل ، وكذلك شدة الردود العاطفية للفرد والمجتمع (1).

ثانياً: تصنيفات الشائعات عبر الواقع الافتراضي

أصبح الواقع الافتراضي "Virtual Reality" ، بكل صوره واشكاله المتعددة نتيجة التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال مجالاً حيويّاً للإشاعة ، إذ اصبحت الاشاعة تنتشر بسرعة مخيفة يتناقلها المليارات من المستخدمين يصعب احتسابها وغطت مساحات معظم بقاع المعمورة ، وبهذا اصبح تأثيرها فعالاً جداً يصعب على الباحثين قياسه ، فعلى سبيل المثال نجد ان شبكة التواصل الاجتماعي من بين الأدوات التي يتم استخدامها سلبياً في نشر الشائعات، ويلجأ مستخدموها إلى التخفي أو انتحال هويات غير حقيقية لنشر الشائعات التي سرعان ما يتم تداولها من قبل ملايين

1 للمزيد حول خصائص الشائعات ينظر :

- ايمان حمادي رجب ، الاشاعة وتأثيرها في المجتمع ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل ، بحث منشور ، مجلة آداب الرفادين ، العدد60 ،العراق ، 2012 ، ص 39.

- هباس بن رجاء حربي ، الشائعات ودور وسائل الاعلام في عصر المعلومات ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 ، ص ص 96-98 .

- عبد الرحمن بن محمد ، الاشاعة وآثارها على المجتمع : دراسة وصفية تحليلية ، الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، 2010 ، ص 74.

المستخدمين لتشكيل رأي عام الكتروني " **Electronic public opinion** " *** حيال قضية ما ، وصنف " كيلي وويكس " الشائعات عبر الواقع الافتراضي تبعاً للهدف إلى (1) :

- 1- الشائعات المتعمدة : هي الأخبار أو المحتوى الذي يتم نشره مع علم القائمين عليها بأن لها أهداف خاطئة وبعيدة تماماً عن الصدق، وتكون هذه الشائعات عادةً محددة ترتبط بطبيعة الشائعة، على النحو الآتي:
 - الترويج لمنتج أو فكرة معينة عن طريق استعمال الشائعات كآلية تسويقية مبتكرة.
 - التشويش أو إساءة السمعة عن طريق تزييف الحقائق.
- 2- الشائعات غير المتعمدة : هي الشائعات التي يتم نشرها عن ضعف في المعرفة والخبرة، وتنتشر بشكل غير متعمد، وينتشر هذا النوع من الشائعات عادةً نتيجةً للتسرع وعدم التحقق من مصدر المعلومة أو الاقتباس الجزئي لتلك المعلومات.
 - وقسم كل من "راند وراست" الشائعات تبعاً لسرعة الترويج والانتشار على شبكات التواصل الاجتماعي إلى (2):
 - 3- شائعات بطيئة تستغرق وقت أطول لنشرها وهي تكون صعبة التصديق.
 - 4 - شائعات سريعة : تتسم بالسرعة الكبيرة وهي تحدث عادة في الأمور والموضوعات التي يتوقع من الجمهور متابعتها وسهولة تصديقها.

*** الرأي العام الالكتروني " **Electronic public opinion** " : وهو آراء المستخدمين المشاركين المتفاعلين عبر الساحات الافتراضية بالإنترنت في زمن محدد تجاه قضية جدلية أو موضوع معين وأهم أركانه : المجتمع الافتراضي **Virtual community** "المستخدمين ، المستخدم النشط " ، القضية الجدلية ، المناقشة الحرة والحوار "التفاعلية **Interactive** " ، التقنية الالكترونية ، الزمن المحدد. وتتعدد صور واشكال الرأي العام الالكتروني إلى : شبكات التواصل الاجتماعي ، اللجان الالكترونية أو جماعات الضغط السياسية الناشطة الكترونياً ، الاستفتاءات والاسئلة الاستطلاعية عبر الإنترنت ، الوسائط المتعددة **Multimedia** ، الاحتجاجات الالكترونية ، الحركات الشعبية الناشطة الكترونياً **Popular movements** . للمزيد ينظر : فتحي حسين عامر ، الرأي العام الالكتروني ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، 2018 ، ص ص 162-172 . كذلك : محمد مصطفى رفعت ، اتجاهات الرأي العام الالكتروني لمستخدمي الشبكات الاجتماعية نحو أحداث التحول الديمقراطي : دراسة تطبيقية لما بعد 30 يونيو، اطروحة دكتوراه ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، 2017.

- 1G. R.Kelly & J. N.Weeks, **Selective Exposure: New Methods and New Directions. Communication Methods and Measures**, 2013,PP.247–256.
- 2 W.Rand & R.T.Rust , "Agent–Based Modeling in Marketing: Guidelines for Rigor," **International Journal of Research in Marketing**,2013,PP.181–193.

أما "نيكوفي ومورينيو" فقد صنفا الشائعات التي يتم إطلاقها عبر شبكة التواصل الاجتماعي الى (1):
 5- شائعات سياسية: هي التي تعمل على توجيه الرأي العام نحو اتجاه أو شخصية سياسية معينة ، وهي تلاقي عادة رواج بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي .
 ب شائعات اجتماعية : تهدف إلى تغيير قيم مجتمعية وغرس قيم ومبادئ أخرى بديلة تبعاً للتقدم ومقتضيات العصر .
 6 - شائعات اقتصادية: تهدف للترويج إلى منتجات معينة أو التشهير بأخرى موجودة بالفعل.

وتأسيساً على كل ما ذكر ، نستطيع القول أن اصناف الشائعات التي تزداد وتنتشر عبر الواقع الافتراضي تكون تحت مظلة الاشاعة المعلوماتية التي تعد نمط اتصالي هدام مشكوك في اغراضه يروج عبر وسائط الاتصال التكنولوجية الحديثة ، ويحمل جزءاً من الحقيقة فيضخمها أو يقلل من شأنها ، يشكل موضوعاً للتداول والحوار والدردشة في المجتمع الافتراضي لمستخدمي الشبكات ومنهم الى الآخرين في المجتمعات الواقعية (2).

وترتبط الشائعة المعلوماتية بعمليات القرصنة والسطو على المواقع وسرقة المعلومات والوثائق ونشر الاكاذيب على المواقع وهي تعد جريمة يعاقب عليها القانون ، منها على سبيل المثال :

1- اختراق المواقع الخاصة وتزييف معلوماتها أو استعمال المواقع المشبوهة لنشر صور الاشخاص من الجنسين بإجراء عمليات فوتوشوب لتكون مادة لشائعات تسعى الى التشهير بالأشخاص والعائلات (3). ولعل الانتخابات النيابية العراقية لعام 2017 خير دليل ، إذ عجت المواقع الالكترونية بنشر مقاطع اباحية مركبة للعديد من المرشحين من كلا الجنسين لغرض تسقيطهم سياسياً والحيلولة دون فوزهم بالانتخابات .

2- الترويج لآراء ومعلومات مضللة تحتل التأويل في ظل ظروف معينة ، مثال ذلك ما نشرته مجلة " National Review " عام 2002 بقلم " ريتش لوري" والذي دعا فيه الى ضرب مكة بقنبلة نووية خير مادة دعائية صريحة، تم تداولها كشائعة استهدفت تدمير العلاقات الامريكية العربية ودفع المقيمين بأمريكا للتورط بردود فعل غاضبة(4) .

1 وعلى المستوى العام فمن الصعوبة حصر انواع الشائعات وذلك لاختلاف آثارها ودوافعها التي تظهر فيها ، وعليه نصنف الاشاعة الى : الاشاعة الزاحفة ، الاشاعة الغاطسة ، الاشاعة الاستطلاعية ، اشاعة الامل ، اشاعة اليأس ، اشاعة الخوف ، اشاعة الخيانة ، اشاعة التبرير ، الاشاعة العنصرية ، الاشاعة الهجومية ، الاشاعة الدفاعية، الاشاعة الاقليمية ، الاشاعة الدولية ، الاشاعة العالمية ، اشاعة الرعب ، اشاعة سحابة الدخان ، اشاعة الحقد ، اشاعة النكتة ، اشاعة الشغب ، اشاعة التنبؤ. للمزيد من التفاصيل ينظر: حميدة سميسم ، الحرب النفسية ، الدار الثقافية للنشر ، بغداد، 2004، ص ص 93-95. كذلك: نايف بن محمد المرواني ، الشائعات وآثارها السلبية على بنية المجتمع، مجلة الامن والحياة ، العدد 356، جامعة نايف للعلوم الامنية ، الرياض، 2010، ص ص 73-75.

2 نهي السيد عبد المعطي ، صحافة المواطن نمط اتصالي جديد ، دار الكتاب الجامعي ، الامارات ، 2015، ص 77.
 3 ايهاب خليفة ، حروب مواقع التواصل الاجتماعي ، العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2016، ص 45.
 4 صحفي امريكي يدعو لضرب مكة بالقنبلة النووية : الموقع:

<https://www.ye1.org/forum/threads/11632> ، تاريخ الزيارة ، 2020/5/9.

3- الترويج للشائعات المرتبطة بحركة الاسواق والمراكز المالية وحركة تداول الاسهم ، لتضليل المنافسين ، كما حصل في السعودية عام 2009 ، تم تداول شائعة في سوق الاسهم عن قيمة الارباح التي سيتم توزيعها على المساهمين في شركة "سابك" عن السهم الواحد، مما احدثت بلبلة في نشاطات السوق دفعت بالمستثمرين الى شراء اسهم الشركة التي ارتفعت اسعارها بدون مبرر، ثم تبين أن الامر مجرد شائعة تسببت بحسائر الكثير من المساهمين (1).

4- شائعات الترويج لجرائم بيع الاعضاء البشرية التي انتشرت مؤخراً عن عصابات مافيا تجارة الاعضاء البشرية ، تقوم بإغراء الشباب او استدراجهم او اجراء عمليات جراحية وهمية لاستئصال اعضائهم لبيعها فضلاً عن شائعات السفاح الذي يقتل الفتيات ليلاً كما حصل في مدينة نصر المصرية ، التي انطلقت من موقع على الانترنت وانتشرت عبر البريد الالكتروني وتداولتها الصحف ، ثم تبين انها نسخ من خيال مريض لشاب متهور (2) وللأسف حالياً تبنت الكثير من المسلسلات والافلام هذا النوع من الشائعات وحولتها الى دراما معتمدة على الاثارة الرخيصة ، التي ادت إلى رواجها وترسيخها .

ثالثاً: مراحل انتشار الاشاعة بين أوساط الرأي العام ودوافعها

إن التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الذي أنتج العديد من شبكات التواصل الاجتماعي أثمر عن المليارات من المستخدمين لهذه التقنية الرقمية مما سهل تشكيل رأي عام بأغلبية عظمى تجاه قضية معينة ، وعليه تمكنت الاشاعة من استغلال هذه التقنية لتكون منبراً سريعاً لانتشارها ، فالكثير من الاشاعات انطلقت على شكل خبر غير مؤكد ، الى أن يتبين بطلان صحة الخبر ، وتجتاز الاشاعة قبل ظهورها وانتشارها وسرياتها باتجاه تشكيل رأي عام ثلاث مراحل هي (3) :

- 1- مرحلة الادراك الانتقائي : أي ادراك الحدث أو الخبر من اشخاص عدة ، ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.
- 2- مرحلة التنقيح بالحذف والاضافة : وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة ومن ثقافة المجتمع من جهة أخرى .
- 3- مرحلة الاستيعاب النهائي والانطلاق والانتشار بين اوساط الرأي العام بعد أن تكون مستساغة سهلة لاستيعاب متوافقة مع المعتقدات والافكار والقيم السائدة في المجتمع .

- 1 منتدى ارقام الالكتروني ، بيع الأسهم على المكشوف .. خطورة الإشاعة في السوق، الموقع : <https://www.argaam.com> / تاريخ الزيارة : 2020/5/10.
- 2 موقع جريدة الوفد المصرية : <http://www.alwafd.org> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/10.
- 3 صفاء عباس عبد العزيز ، الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع ، بحث منشور ، مجلة البحث العلمي ، العدد 20 ، الجزء الثامن ، كلية الاداب ، جامعة السودان المفتوحة ، الخرطوم ، 2019 ، ص 8 .

وهناك من يتتبع مراحل سريان الاشاعة بخمسة مراحل نوجزها وفق التسلسل الآتي (1):

1- مرحلة بلبلة الافكار: خلق حالة من الشك لدى الرأي العام وأهم ادواته: الضغط الاقتصادي، الكتب المغرضة ، المنشورات المدسوسة ، افلام واشرطة.

2- مرحلة تشجيع الاقليات : ولا يشمل الاقليات الدينية أو العرقية بل يشمل كل من لا يشعر بالتجاوب مع المجتمع القومي ، ومن ادواته الطابور الخامس الذي يأتي ليتفاعل مع مفهوم التجسس وجمع المعلومات .

3- مرحلة خلق عدم الثقة في الاطار السياسي الذي يرتبط به المواطنون.

4- مرحلة تفتيت قوى المقاومة في الجسد السياسي القومي : أي التوجه بمعاول الهدم الى مفاصل الجسد لخلق حالة من التزلزل في الحقيقة المعنوية الذي يمثلها القومي ، فإذا به يتحول الى حقيقة رخوة غير قادرة على الصمود والمقاومة ، ومن اهم ادواتها الدعوى العقائدية ، الحرب الايدولوجية ، حرب المعلومات.

5- مرحلة تفتيت الوحدة الوطنية : وهي مرحلة الصراع المباشر على المستوى الاجتماعي والكلبي ومن أهم ادواته: الدعاية ، خلق العملاء ، تشويه المنجزات ، خلق الذعر الاجتماعي ، دعم مراكز البحوث ذات الادوار المشبوهة .

واستناداً إلى مراحل سريان الإشاعة يبقى السؤال المطروح ما الدوافع التي يسعى الى تحقيقها مصدر الإشاعة ؟

إن أي تصور لمواجهة الإشاعة ومقاومتها يتوقف على معرفة الدوافع من وراء نشرها وترويجها بما يخدم الجهات المختصة في اتخاذ الاجراءات والخطوات الكفيلة بتحسين الراي العام اعلامياً وسياسياً من تداعيات هذه الظاهرة السلبية وتبعاتها ، الأمر الذي يقتضي التوقف عند أهم هذه الدوافع التي تكشف عن اهداف الاشاعة وخطورتها، والتي يمكن ايجازها بالاتي :

1- زعزعة الأمن والاستقرار من خلال تضليل الرأي العام وتشتيت افكاره وتحطيم الروح المعنوية للخصم وزرع اليأس والإحباط في نفسيته، بغية هزيمته دون اللجوء إلى استعمال السلاح.

2- التمويه والمراوغة لإخفاء الحقائق أو بعضها أو البحث عنها من الخصم بهدف التحقق من صحة المعلومات ومصدرها ، بمعنى التعاطي مع الاشاعة كطعم للخصم لكي يفرغ ما يجعبته من معلومات ،مثال على ذلك الاشاعة التي اطلقتها الدعاية اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية التي مفادها أن الجيش الأمريكي تعرض لخسائر جسيمة في الأرواح والمعدات ، مما اضطر البنتاغون الأمريكي في ذلك الوقت الى الكشف عن حقيقة الخسائر نتيجة ضغط الرأي العام الامريكي(2) .

1 قاسم حسين حسن ، مادة الاتصال السياسي : الاشاعة ، محاضرات القيت على طلبة قسم الاعلام بكلية الآداب ، جامعة بابل ، العراق ، 2020 ، ص 44.

2 عدنان زهران ، سامر محي الدين ، الاشاعة :اداة حرب على الاسلام والمسلمين ، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2013 ، ص45.

- 3- تقسيم الرأي العام ونفسيته حتى تسهل السيطرة عليه ، كإطلاق الشائعات المتعلقة بإحداث الصراعات بين الفئات الاجتماعية أو السياسية وهي على قدر سرعة انتشارها يزداد تأثيرها على الافراد.
- 4- اثاره البلبلة والرعب وافتعال الازمات كإشاعات قيام حرب اهلية أو حدوث صدام بين فئات مسلحة أو انقطاع مادة غذائية اساسية أو تسريح العمال من طرف مؤسسة معينة (1).
- 5- وقد تكون دوافع الإشاعة نفسية كونها عملية مركبة من جوانب عقلية ودوافع واهتمامات وادراك حسي ، وبالتالي تهدف دوافعها النفسية إلى جذب الإنتباه، الاسقاط ، العدوان، بعث الطمأنينة والثقة بالنفس ، المجاملة ، الفضول، مألؤ الفراغ ، التنبؤ(2).
- 6- التقليل من هيبة الخصم ومن أهمية ومصداقية الاخبار التي ينشرها ، لكي يتقبل الرأي العام فكرة عدم مصداقية اخباره ، على نحو ما فعلت ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى عندما أعلنت عن تحطم اذاعتها الرئيسة ، فقامت وسائل إعلام دول الحلفاء ومنها امريكا والصين والإتحاد السوفيتي بوصفه انجازاً ، وبعدها عادت الإذاعة الألمانية للبث لكي تقول للشعب الألماني بأنّ اخبار الحلفاء غير صحيحة ، ولا يمكن الوثوق بها (3).
- 7- جس نبض الراي العام ومعرفة رد فعله وموقفه واتجاهاته عندما يراد اتخاذ أو تمرير قرارات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية هامة ، مثال ذلك ما روجت له الحكومة الاسترالية بشأن عزمها إلى الدخول في اتون الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الحلفاء لمعرفة رأي الشارع الاسترالي حيال هذا القرار السياسي - العسكري (4).
- 8- زيادة المكاسب المادية من قبل بعض الوسائل الاعلامية مع ازدياد شهرتها لدى المتلقي من خلال اعتماد عنصر الاثارة عبر ترويجها للشائعات خاصة إذا دارت موضوعاتها حول احداث مهمة أو شخصيات مشهورة (5)، وهو ما فعلته بعض القنوات على يوتيوب وبعض الاعلاميين عبر تويتر والفيس بوك بخصوص موت اللاعب العراقي الدولي "احمد راضي" بسبب فيروس كورونا المستجد ، إذ بدأ الترويج أن عائلة اللاعب المقيمة بالأردن طالبت بتسريح الجثة لأنها تشكك أن موته كان طبيعياً ، وهو ما نفتته العائلة في بيان لها عبر الموقع الرسمي لصفحة " احمد الحديثي " زوج ابنة اللاعب "احمد
-
- 1 حمدي شعبان ، الاعلام الامني وادارة الازمات والكوارث ، ط3 ، الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2008، ص ص 276-280.
- 2 حسن السعيد ، سيكولوجية الاشاعة : اشارات موحية في الحرب النفسية واجندة المواجهة ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، الاردن ، 2011 ، ص ص 23-25.
- 3 عبد الرزاق محمد الدليمي ، الدعاية والشائعات والحرب النفسية : رؤية معاصرة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2019 ، ص 37.
- 4 قاسم حسين حسن ، مادة الديمقراطية: الديمقراطية والراي العام ، محاضرات القيت على طلبة كلية هندسة المواد ، جامعة بابل ، 2017 ، ص 22.
- 5 محمد الباز ، صحافة الاثارة: السياسة والدين والجنس في الصحف المصرية ، مكتبة جزيرة الورد للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010، ص 27.

راضي " مطالباً هذه القنوات الكف عن الحديث باسم العائلة ونيابةً عن اهل بيته والتوقف عن نشر الاكاذيب التي لا صلة لها بالواقع(1).

9- كشف الحقائق : تمثل إحدى الدوافع الدولية لبث الاشاعة ، والغرض هو معرفة أحداث هامة لدى الدولة الأخرى سيما أوقات الازمات ، وهو أشبه بالطعم ، ومن أمثلة ذلك ما فعلته المخابرات المصرية عندما كشفت الجهة الدولية المتورطة بمحاولة الاغتيال الفاشلة التي طالت رئيس وزراء ليبيا إبان العهد الملكي السيد "عبد الحميد البكوش" ، الذي كان لاجئاً سياسياً في مصر ، بعد انقلاب "معمر القذافي" عام 1969 ، فبعد المحاولة نشر الاعلام المصري صورة ممنججة تظهر فيها "عبد الحميد البكوش" ممدداً وغارق باللون الاحمر وكأنه ميت مع اذاعة خبر اغتياله ، مما جعل الاعلام الليبي الرسمي يزف البشائر والتهليل بنجاح المهمة ، ثم جاء بعد ذلك خبر تكذيب الجهات الرسمية المصرية لإشاعة الاغتيال بعد أن كشفت أن نظام القذافي هو الجهة المتورطة بذلك (2).

10- نشر الشك والاضطرابات والفوضى ، ومن ذلك الترويج لوجود طابور خامس ، ومندسين ، كفرق لبث الخوف والقلق والرعب ، لتمزيق الجبهة الداخلية وتفتيتها ، وجبهة القتال وزعزعة الثقة وتدمير الروح المعنوية (3) ، وخير مثال على ذلك الاشاعة التي روجت لها امريكا بين صفوف الرأي العام العراقي خلال حرب الخليج عام 1991 ، ففي الوقت الذي كانت فيه القنابل تتساقط على المدن العراقية شاع أن هناك عراقيين مجندين من المخابرات الأمريكية مزودة بأقراص ممغنطة مشعه

1 نص بيان زوج ابنة اللاعب "احمد راضي" ، السيد "احمد الحديثي" وعبر موقعه الرسمي على الفيس بوك يرد فيه على شائعة مطالبة العائلة بفتح تحقيق وتشريح جثته : "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. نستغرب من يتحدث باسمنا ونيابة عن اهل بيته بانه تم توصية احد بفتح تحقيق يشكك في وفاة عمي الراحل احمد راضي في الوقت الذي نستغرب فيه الاكاذيب التي اطلقها البعض ممن محسوبين على الصحافة ولم يشاركوننا احزاننا أو التعرف على رحلة مرض الراحل الكابتن احمد راضي ، لذا ننفي وعبر وسائل التواصل الاجتماعي تكليفنا لأي شخصية بعيدة أو قريبه ، و تكليف احد من قبل عمي الراحل الكابتن احمد بوضع وصيته بتشريح جثته أو التقرب اليها مؤمنين بقدر الله سبحانه وتعالى ومصابه الجلل".
نقلاً عن :

- موقع العين الرياضية : <https://al-ain.com/article/ahmed-radhi-death-usa-iraq> ، تاريخ الزيارة : 2020/6/29 .

- موقع بغداد نيوز : <https://baghdadtoday.news/ar/news/123487> ، تاريخ الزيارة : 2020/6/29 .

- موقع اخبار العراق : <https://iraqakhbar.com/2488498> ، تاريخ الزيارة : 2020/6/29 .

- موقع كلكامش برس : <https://glgamesh.com/144058--.html> ، تاريخ الزيارة : 2020/6/29 .

2 معتز سيد سليم ، الحرب النفسية والشائعات ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص ص 44-45.

3 فريد الفالوجي ، الطابور الخامس:جوايس الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص15.

يتم رميها في اهداف محددة حتى يسهل ضرب تلك الأهداف من قبل الطائرات الأمريكية ، وخلال حرب عام 2003 التي ادت الى سقوط النظام السياسي العراقي ، اشاعت الدعاية الامريكية أن البنتاغون أجرى اتصالاته وتنسيقاته مع جنرالات كبيرة في الجيش العراقي ليتسنى سهولة احتلالهم لبغداد .

11- محاولة بث الطمأنينة والثقة بين اوساط الرأي العام : ومثل هذه الدوافع هامة في اوقات الحرب والسلم لدعم الاستقرار والامن ، وكسب التأييد والمشاركة ، وهي تسمى شائعات تحقيق الانتصارات ، وخسائر العدو الفادحة وهي متواضعة أو شبه غائبة عن الحقيقة ، مثال على ذلك ، ما اشاعه وزير الاعلام العراقي السابق "محمد سعيد الصحاف" في عام 2003 ، اثناء الحرب الامريكية على العراق ، امام وسائل الاعلام المحلية و العالمية عن دحر القوات الامريكية وحصارها والقضاء عليها واستمرت اشاعته الى يوم 2003 /4/8 وهو اليوم الذي سبق احتلال بغداد من قبل القوات الامريكية في 2003/4/9 (1).

المبحث الثاني: الشائعات والرأي العام

الإشاعة وثيقة الصلة بالرأي العام ، وهي من عناصر تكوينه والتأثير فيه ، إذ يلتقيان بأكثر من زاوية ، فالإشاعة لم تصدر إلا لكونها تمس موضوعاً ذا أهمية بالنسبة للرأي العام، وكما يساهم الرأي العام بصناعة الاشاعة فالأخيرة تعود بدورها لتصنع الرأي العام وتؤثر فيه وتسيره للاتجاه الذي تريد .

ومن جانب آخر فإن الشائعة التي تنطلق من مجتمع ما تكون محملة بثقافة هذا المجتمع ، متأثرة بعاداته وقيمه وعقليته ونفسيته وانماط حياته ، فالإشاعة كما يطلق عليها البعض هي "الرأي العام الطارئ" ، إذ يمكن الوصول الى إجماع حول قضية ما بمجرد اطلاق اشاعة ، دون الحاجة لإجراء عمليات مدروسة مطولة .

وهنا نشير الى وجود تبادل تأثيري مشترك بين الفرد والجماعة ، وبما أن السلوك يتأثر بالشائعة فتصبح الشائعة وسيلة من وسائل تكوين الرأي العام ، والتأثير في سلوكه ومواقفه فرداً أو جماعة ، والشائعة أيضاً تعبر عن اهتمامات أو تطلعات الرأي العام الذي تبنيه بالدرجة الأولى وسائل الاتصال ، وهذه الوسائل من مصادرها الاشاعة ، فكم من اخبار كاذبة تسببت بالدمار خاصة وان الناس في معظم الاحيان لا يملكون التصحيح والحقيقة ولا يقفون على الوقائع كما هي (2).

ولاً : اثر الشائعات على الرأي العام

1 وقد قامت احدى شركات الالعاب الامريكية بتصنيع دمية على شكل شخص "محمد سعيد الصحاف" ، كنوع من السخرية ، وصل سعرها "24" دولار ولاقت رواجاً كبيراً وهي مصممة لتقول : "تقديراتنا الاولية تؤكد مقتل جميع الامريكيين". ينظر: الصحاف يتحول الى ظاهرة تاريخية ، موقع بي بي سي عربي .
<http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/10.

2 احمد نوفل ، الاشاعة : سلسلة الحرب النفسية (1) ، ط3 ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الاردن ، 1987 ، ص ص 114-116.

تلعب الشائعات دوراً فعالاً في التأثير على الرأي العام ، إذ تشكل الشائعة ضغطاً اجتماعياً مجهول المصدر يحيطه الغموض والابهام ، وتحظى بالاهتمام ، ويتداولها الناس ليس بهدف نقل المعلومات ولكن بهدف التحريض والاثارة وبلبله الافكار وتستهدف القنوات الراهنة للرأي العام والمستقرة في ذهن المتلقي بغية التهيئة لتحقيق غايات معينة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية (1).

وتعد الاشاعة مفتاح تغيير الاتجاهات والتصرفات والتحوير الفكري وغسل الدماغ ، والاداة المستعملة للسيطرة على الاتجاهات الشعبية وزعزعة الوحدة الفكرية والتماسك الاجتماعي في تأكيد واضح أن خطورة الإشاعة تكمن في انها تؤسس لحالات من الاضطراب وعدم الاستقرار من خلال شحن الوضع الداخلي وهدم النسيج الوطني بالمجتمع ، وجعله يعاني من فوضى عارمة فهي تترك ضحاياها بين مصدق ومكذب ومتردد في ظل تناقض الاخبار، مستغلة التقدم الذي طرأ في حقل العلوم الانسانية وفي عالم تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال، إذ تستعمل كواحدة من اهم تقنيات الحرب النفسية " Psychological war " (2).

ولابد من الإشارة هنا الى أن السياسات الجنائية تتعامل مع السلوك المجرم بكافة التدابير والاجراءات المستخدمة بما في ذلك الوقاية والمنع والتجريم والعقاب ، واستجابة لمطالب التجريم والعقاب ولما تحدته الشائعات من تأثير كبير في الرأي العام وانعكاساته المستقبلية على المجتمع والسلم الاهلي ، فقد جرّم القانون العراقي الشائعات الكاذبة كونها تعد اعتداء على الرأي العامل للدولة وزعزعة الثقة بها ، فبحسب قانون العقوبات العراقي المرقم "111" لسنة 1969 المعدل وفق المادة " 79 " بفقرته الاولى المتعلقة بجريمة بث الشائعات الكاذبة أكدت على المعاقبة بالسجن مدة لا تزيد عن عشر

1 سامي محسن الختاتنه ، فاطمة عبد الرحيم النوايسة ، علم النفس الاجتماعي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2011 ، الاردن ، ص ص 233-253 . .

2 ينصرف مفهوم الحرب النفسية الى الاستعمال المخطط الموجه نحو جماعة ما للتأثير على آرائهم وعواطفهم ومواقفهم وسلوكهم بطريقة تساعد على تحقيق سياسة واهداف الجهة المخططة ، وتسمى الحرب النفسية بالحرب الباردة أو الحرب السياسية أو حرب الاعصاب أو حرب الاشاعات ، إذ تعتمد الأخيرة في بثها على مصادر عدة تتمثل بالخصوم أو الاعداء أو الطابور الخامس أو الذات الفردية أو الجماعية لتحقيق اهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية وتكون الحرب النفسية المعتمدة على الاشاعة كأداة تقنية طويلة الامد أو قصيرة الامد وتأخذ مستويات عدة : الحرب النفسية الاستراتيجية ، الحرب النفسية التكتيكية ، الحرب النفسية الوقائية أو المضادة . لمزيد من التفاصيل حول مفهوم الحرب النفسية ينظر:

- يوسف نصر الله ، الحرب النفسية، الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان ، 2012، ص ص 25-55.
- عبد الهادي محمود الزيدي ، الحرب النفسية : مفاهيم اعلامية واحكام فقهية ، دار الفجر للطباعة والنشر،القاهرة،2010 .

سنوات من اذاع عمداً في زمن الحرب اشاعات كاذبة أو عمد الى دعاية مثيرة أو مفرزة ، وهو ما يفسر مدى خطورة الاشاعات الكاذبة على الرأي العام(1).

وتعد الشائعات من أخطر وافتنك الأساليب المستعملة في التأثير على الأمن والجمهير ولذلك تندس بطريقة أشبه ما تكون بالسحر وسط الرأي العام ، وبما أنه يصعب تشخيص مصدرها فضلاً عن أن ضحاياها يسمعون من اصدقائهم مما يعطيها معصورة الخبر الصادق ، ويصل الحد في بعض الأحيان يكون ضحاياها المروجين أنفسهم (2).

إن خطورة الشائعات أمر لا يستهان به ، ويجب ألا يغفل دراسة خطورته على الامن الوطني ، فالشائعات تخلخل الرأي العام كونها تعمل على عرقلة العمل الجماعي المتسق ، فضلاً أنها تنمي مشاعر التنافس والغيرة والحسد والحقد(3).

وإن تأثير الشائعات على الرأي العام يعتمد على نوعية الاشاعة ومصدرها وهدفها ، وتتمثل خطورتها على المجتمع بأنها تنير روح الانقسام في صفوف الرأي العام ، تحطم معنويات المجتمع وتزعزع ايمانه بمبادئه واهدافه ، وتشجع المجتمع على الاستسلام عن طريق بث اليأس حتى يشعر انه أمام قوة عظيمة وإن جهده ضائع دون أي فائدة ، كذلك يفقد المجتمع ثقته بالمسؤولين ويجاد فجوة بينهم وبين أفراد المجتمع ، فضلاً عن الأثر الاقتصادي الذي تخلفه الشائعة من حيث إتحاك اقتصاد الدولة عن طريق عرقلة العمل الجماعي داخل المشاريع (4).

وتتعاظم خطورة الإشاعة على الرأي العام في فترات الأزمات والكوارث الطبيعية والإنسانية ، وتتأثر مصالح المجتمع ، وتصبح الإشاعة ذات اضرار فادحة على الارواح والمعدات ، وتشيع روح الانهزامية والتأثير على معنويات الشعب واضعاف الجبهة الداخلية والعمل على تفكيكها ، ومحصلة هذا كله هو خلق حالة من الإرباك والهلع والفرع في صفوف الرأي العام ليصل إلى صانعي القرار سواء بالإبطاء أو التسرع في اصدار القرارات لاسيما في القضايا المهمة (5).

1 جدير بالذكر أن الاجراءات القانونية العراقية قد طالت مروجي الاشاعات الكاذبة من العراقيين الساكنين خارج البلد ، فبحسب المادة "180" التي ذهبت الى فرض عقوبة السجن والغرامة المالية بحق من اذاع عمداً اشاعات كاذبة أو مغرزة حول الاوضاع الداخلية للدولة وكان من شأنها اضعاف الثقة المالية بالدولة أو النيل من مركزها الدولي وتشدد عقوبة السجن حتى تصل الى سبع سنوات إذا وقعت الجريمة "اذاعة اشاعات كاذبة" في زمن الحرب . ينظر نص قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل، الموقع الالكتروني الرسمي لمجلس النواب العراقي <https://arb.parliament.iq/> ، تاريخ الزيارة 2020/5/13.

2 متعب الهماش ، الشائعات وطرق انتشارها ، مجلة الامن الوطني ، العدد 307 ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2008 ، ص 57.

3, W.H. Dutton, **Information and Communication Technologies, Visions and Realities**, Oxford: Oxford University Press, 2002,p.23.

4 متعب الهماش ، تأثير الشائعات على الامن الوطني، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2003، ص16.

5 صفاء عباس عبد العزيز ، الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع، مصدر سابق ، ص11.

ومما يجدر الإشارة إليه إن الشائعات تؤثر بشكل فعال في اتجاهات الرأي العام لاسيما في وقت الأزمات والحروب - كما اسلفنا- عندما تعمل على (دق الاسفين) وتفتيت وحده الصف ، فعبر مدة الاستعمار البريطاني للهند ، أشيع بين المسلمين الهنود بأن ذخيرة بنادق الثوار المسلمين محفوظة في علب مزيتة بدهن الخنزير في حين إن الاشاعة بين الهنود تضمنت أن علب الذخيرة مزيتة بشحم البقر وذلك لإضعاف إرادة الثوار وتقليل من حماسهم للقتال ونتيجة ذلك تخلى الكثير من الثوار عن اسلحتهم ، مما أسهم بقوة في فشل الثورة المسلحة (1).

ثانياً : استراتيجية تحصين الرأي العام ضد الشائعات

أول خطوة في عملية تحصين الرأي العام ضد الشائعات تتطلب محاربة الشائعات عن طريق الرد عليها ومحاصرتها ثم القضاء عليها بنشر الحقائق في الوقت الحقيقي والمناسب طيلة مدة الأزمة ومراحلها ، بتدعيم الثقة بالدولة ومؤسساتها برفع مستوى الوعي وأخذ الحذر والحيطه من شائعات الخصم ، وتوعية الرأي العام بالهدف والغرض الحقيقي لبث سموم الشائعات في المجتمع، ومن ثم يجب أن تلتزم الجهات الحكومية ووسائل الاعلام بالوضوح والشفافية ، وأن توضح الدولة الاخبار الحسنة والسيئة بتفاصيلها ، فالمعلومات الصحيحة تقضي على المعلومات الفاسدة، فغالباً ما تكون الشائعات الهجومية المسمومة نتيجة داعية الخصم ،ولذلك فالنجاح في كشف الشائعة بطريقة سهلة وواضحة ، ومحاربة مروجي الشائعات بكل وسيلة تؤكد على اليقظة للشائعات في أوقات الأزمات والحروب والتحول السياسي أو الاجتماعي (2).

وعليه يمكن اتباع سياسات معينة لتنفيذ استراتيجية تحصين الرأي العام ضد الشائعات ، تتمثل بالآتي :

1- سياسة الرد في وقت الأزمة: لابد للجهات المعنية من جهات حكومية ومؤسسات إعلامية ومنظمات مجتمع مدني أن تتعامل مع الاشاعات من ناحية الاستجابة وضرورة الرد على نحو لو أنها أزمة من ناحية المراحل ، قبل ، واثناء ، وبعد ...فقبل الأزمة على هذه الجهات مراعاة المراقبة الدائمة للمحيط والتقاط أي ظهور للإشاعة في مراحلها الأولى ، أما بعد انتشار الإشاعة فعلى الجهات أن تستجيب بسرعة ودقة وثبات(3).

وهناك ست خطوات لهذه الجهات يمكن إتباعها من أجل محاربة الإشاعات ، تتمثل بالآتي(4):

أ- خلق التواجد بين اوساط المجتمع قبل أي اشاعة، بمعنى لا يكون الحضور للجهات المعنية في أوساط المجتمع متزامن مع حادث اشاعة .

1 عامر حسن فياض ، مقدمة منهجية في اشكالية علاقة الرأي العام بالدعاية والحرب النفسية ، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد 23،24 ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2001 ، ص ص 32-33.

2 حميدة سميسم ، الحرب النفسية ، مصدر سابق، ص ص 102-106.

3 محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2007 ، ص ص 33-34.

4 جان-نويل كابفيرير ، الشائعات : الوسيلة الاعلامية الاقدم في العالم ، ترجمة : تانيا ناجيا ، دار الساقبي ، بيروت ، 2007 ، ص ص 120-123.

ب - ضرورة الاعتراف بأهمية الرد، فسياسة السكوت أو مدخل " عدم صب الزيت على النار " ليست مفيدة بل قد تزيد الطين بله ، والسكوت يعني الاعتراف بل قد يعني تثبيت التهمة.

ت - سعة الأفق، بمعنى أن يكون حضور الجهات المعنية بالرد على الإشاعة ليس في جانب معين أو لفئة محددة ظهرت فيهم الإشاعة ، بل الجميع قدر المستطاع.

ث - شخصنة الاستجابة وجعلها واضحة وتأكيدها ونشرها لدى أكبر قدر ممكن من الناس وبشقي الوسائل والإساليب ، إن التحدي هو كيف تكون الاستجابة سريعة جداً وتصل إلى المجتمع برمته.

ج - العمل بقاعدة "24 ساعة في اليوم" ، بمعنى الحضور على مدار الساعة ، فالإشاعة عندما تنتشر بين أوساط الرأي العام لا تعرف استراحة " Break " ولا ساعات انتشار محددة.

ح- معرفة سلسلة اجراءات الطوارئ لدى الجهات المعنية ، فلا يوجد وقت عند ظهور الاشاعة للتفكير الطويل فالأمر يحتاج لقرار واستجابة سريعة قبل أن يتوسع ويصبح خارج نطاق السيطرة .

2- انشاء عيادة الشائعات: لتمحيص ودحض الشائعات تقودها عادة هيئة متخصصة من المعنيين بالشائعات من باحثين في مجال والسياسة والإعلام وعلم النفس والاجتماع والأمن الوطني والمعلوماتي ، تحال إليهم الشائعة لتحليلها وفقاً للأسلوب العلمي الموضوعي بعيداً عن وجهات النظر الشخصية وهو ما حصل خلال الحرب العالمية الثانية من قبل أمريكا عام 1942 ، بل حتى الألمان خلال تلك الحرب انشأوا هيئة أركان حرب للشؤون السيكولوجية ، تفرغت على قسمين للعناية بالروح المعنوية دفاعاً وهجوماً ، وتفنيد الشائعات بشائعات مضادة (1).

3- تكثيف الحكومة للاتصال الفعال مع مواطنيها على مختلف المستويات وبشقي وسائل الاتصال يسهل تكذيب الشائعات ويعزز التواصل الفعال ويزيد من ثقة المواطن بالحكومة ، وقرباً منه (2)، وهذا يكمن بمدى مصارحة الحكومة لشعبها عن

1 قد يتساءل البعض كيف يكون هناك تفنيد للشائعات بشائعات مضادة؟ والاجابة هو أن يطلق شخص أو مجموعة أو حزب أو دولة شائعة من الشائعات ثم تأتي مجموعة من المتخصصين ويكملون تلك الشائعات الحقيقية بشائعات أخرى غير حقيقية، فعلى سبيل المثال، قام "غوبلز" وزير دعاية "هتلر" بإطلاق شائعة مضادة عندما انتشرت شائعة مفادها أن "هتلر" اعدم خيرة ضباط الجيش وقام "غوبلز" بإطلاق شائعة مكملتها لتلك الشائعة من أن "هتلر" ليس فحسب اعدم خيرة الضباط بل انه اعدم من ضمنهم فلاناً وفلاناً وفلاناً ثم بعد انتشارها قام "غوبلز" بإخراج هؤلاء الضباط الذي اكمل بهم الشائعة على الملأ وفي الاعلام ليفند شائعة حقيقية بأخرى غير حقيقية وهو ما يطلق عليه بالشائعة المضادة . ينظر : كامل محمد محمد عويضة ، علم نفس الاشاعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون سنة طبع ، ص ص 187-190 . كذلك : سلطان عبد العزيز العنقري ، عيادة الاشاعة : الاشاعة المضادة ، الموقع :-<https://www.al-madina.com> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/12.

2 ابراهيم احمد ابو عرقوب ، الاشاعات في عصر المعلومات ، بحث مقدم ضمن مؤتمر "الشائعات في عصر العولمة" ، مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، 2001، ص 36.

طريق التعريف بمصدر الشائعات واهدافها ومروجيها والجمهور المستهدف وتوابع السلوك فضلاً عن كشف الحقائق امام الرأي العام بمنتهى الصدق والشفافية، فضلاً عن تجنب ممارسة اي نوع من الشائعات الموجهة ضد الرأي العام لتضليل الواقع بهدف تحقيق مكاسب محددة.

4- الاستثمار الايجابي للشائعات : كثير من الشائعات تحاول إثارة الفتن ، وشق الصف وبث الفرقة خاصة شائعات " دق الاسفين" ، فلا بد هنا من اجراء التحليل النقدي ليقودنا إلى معرفة نقاط موحية وتلميحات معينة خاصة بفتنة أو طرف يراد تحريضه لغرض انشقاكه أو تغذيته بمشاعر الحقد والكراهية والثأر ، ولكن إيصال التفاصيل مع المبررات والأهداف لهذه الفتنة أو الطرف وتزويدهم بالأدلة يجعلهم يتكروون لمصدر الاشاعة ، وإن لم يكونوا سندا فسنضمن جانبهم وتحييدهم وهذا ليس بالكسب الهين ولا بالقليل لاسيما وقت الأزمات والحروب (1). لو استثمرت الحكومة العراقية الشائعات التي كانت تبث لتفرقة العراقيين إلى مذاهب وطوائف وقوميات لشق الصف وإثارة الكراهية بين مكونات الشعب العراقي عبر كشفها عن مصادر تلك الشائعات ، وبعثت برسائل موضوعية وتطمينية إلى كل مكونات الشعب مستندة إلى أدلة وبراهين والكشف عن التفاصيل لجنت شعبها الكثير من الاحتقان المذهبي والقومي ولتتعم العراق بالاستقرار السياسي والاجتماعي ، ولعل أبرز النتائج المروعة لعدم استغلال الحكومة العراقية للشائعات هو تمكن تنظيم داعش الارهابي من دخول الموصل بساعات قليلة والاستمرار باحتلالها لمدة عامين مما تسبب بمقتل وتهجير الملايين من العراقيين فضلاً عن الخسائر المادية التي تقدر بمليارات الدولارات.

5- اختيار الأسلوب المناسب : يمكن اتباع أكثر من أسلوب للرد على الشائعات ومقاومتها ويعتمد اختيار الأسلوب على طبيعة الموقف والمتغيرات أو العوامل ذات العلاقة ، وعليه يمكن اتباع الاسلوب الاول وهو الاسلوب المباشر ويقوم على مهاجمة الشائعات مباشرة وتفنيدها وبيان بطلانها ، وكشف الاهداف المعادية أو الساذجة لمطلقها أو مردديها ، وقد تبرز هنا البيانات والصور والقوانين والمخططات والآثار الملموسة ، و تبرز الانجازات وتبين المحددات والعوائق في سياق الأعلام المنظم المتكامل الذي يستعمل الوسائل والأدوات الممكنة والمواد المناسبة للموقف (2).

أما الأسلوب الثاني فهو الأسلوب غير المباشر وهنا لا تخاجم الإشاعة مباشرة ولكن يتم العمل على رفع مستوى وعي الجمهور وثقته بالدولة ومؤسساتها ، والعمل على اشاعة روح العدالة والمساواة والتمسك بحقوق الانسان من خلال تقديم الامثلة والشواهد ذات العلاقة ، وبالوقت نفسه يتم التحذير من خطورة الجهات ذات الاهداف المعادية أو الأنانية الضيقة أو لها ولاءات اجنبية أو خارجية ، وضرورة عدم السماح للآخرين بمعاملة المواطنين بسذاجة واستهانة بوعيه ووطنيته وقدراته العقلية والعلمية (3).

1 رازم الطنبور ، الاستراتيجية الاعلامية في زمن كورونا ، ندوة عن بعد ، منصة FCC الالكترونية ، جامعة الجنان ، بيروت ، 2020/5/14 ، انصات شخصي .

2 محمد منير حجاب ، الشائعات وطرق مواجهتها ، دار الفجر للنشر ، القاهرة ، 2010 ، ص 195.

3 حمدان خضر سالم ، جاسم محمد شبيب ، طرق مواجه الشائعات في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك ، بحث منشور ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد 41 ، جامعة بغداد ، العراق ، 2018 ، ص ص 159-160 .

6- التحشيد الرقمي للجماهير : ويتم ذلك عبر بوابة رقمية أو تطبيق موحد في قاعدة بيانات يمكن الجمهور عبرها اضافة نص الرسالة أو التقارير والتحقق منها مع غيرهم من المستخدمين ذلك أن إنعدام المساءلة لا يمكن مواجهتها إلا بالشفافية ، كما يمكن تحفيز هذا الجمهور المشارك بالتفاعل المستمر عبر رصد نقاط المشاركة وتقييم اقرانهم للتقارير طبق مبادئ توجيهية مما يعزز من ثقافة الاعلام وقيم الصحافة الرقمية لدى الجمهور ، وهنا يتم الاستفادة من هذا الأسلوب التقني في مكافحة الاشاعة خاصة الالكترونية المنشورة بشكل كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال توفير خدمة مبسطة عبر تطبيق رقمي ويتم في هذا تطبيق استراتيجية التلعيب "Gamification" لتحفيز الجماهير بالمشاركة بالتطبيق عبر المنافسة في عدد المشاركات وجمع النقاط لنيل المراكز العالية في البرنامج والحصول على مميزات مختلفة ليصبح الجمهور مشارك وفعال في مقاومة الشائعات (1).

ومن أقوى الأمثلة على استعمال التحشيد الرقمي الجماهيري هو قيام صحيفة الجارديان البريطانية " The Guardian" بالطلب من متابعيها على تويتير بعد الشائعات التي ترددت حول فضيحة النفقات البرلمانية مساعدتهم من خلال مراجعة "140000" تقارير برلمانية وقد تطوع لهذا العمل "14000" شخص وهو ما يعني انتاج سلالة جديدة من الصحفيين المواطنين بسبب التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال (2).

المبحث الثالث: مضامين الشائعات في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد (دراسة تحليلية)

مجرد أن تقع الأحداث أو الكوارث، تبرز الإشاعات وتنتقل كالنار في الهشيم، وتتجاوز المسافات وتتخطى الحواجز والحدود في محاولة دمج مجتمعات لها بغاية تشكيل رأي عام تؤثر به وتتصرف معه وفق أجندة الجهة التي خططت لإطلاق الإشاعة بهدف تحقيق نجاحات تصبو إليها، سواء على مستوى الجماعة الصغيرة أو المجتمع أو الدول، بحثاً عن مكانة مؤثرة، أو تحقيق مصالح مهمة على حساب الجهات والأطراف الأخرى المنافسة لها، وأول ما تفكر به البحث عن الآليات التي تمكنها من تحقيق التوسع والانطلاق، وفي الوقت الحاضر يواجه العالم جائحة كورونا، وهي من أبرز الموضوعات التي وفرت الفرصة للشائعات لافتراس عقول الناس عالمياً، ويكمن الخطر الكبير في كون الشائعة تمارس على الناس و هم محجورين في منازلهم وسط هلع وإرباك يخيم على عقولهم.

1 J .Bishop, *The Psychology of Trolling and Lurking: The Role of Defriending and Gamification for Increasing Participation in Online Communities Using Seductive Narratives*. Centre for Research into Online Communities and E-Learning Systems, UK,2012 ,pp. 15–17.
2 Dubai Press Club Arab Media Outlook 2009–2013, Inspiring Local Content: Forecasts and Analysis of Traditional and Digital Media in the Arab World. Dubai, UAE.2010,pp.79–80. <http://www.dcp.org.ae>

عندما سئل الرئيس الصيني "شي جين بينج" عن التدابير التي اتخذتها بلاده في مواجهة جائحة كورونا، قال: "إن الخوف والهلع والمبالغة من المرض هي أوجع وأخطر من المرض الفعلي" (1)، لذلك فإن ممارسة التضييق والتفنن في فبركة الإشاعة عبر توظيف التكنولوجيا الحديثة لها تداعيات مستقبلية على المستوى الصحي والسياسي والاجتماعي والنفسي والاقتصادي، واستغلال الإشاعات والضخ الذي تعرض له الإنسان عبر "Social Media" منها فيسبوك وتويتر ويوتيوب، وتطبيقات واتساب وفايبر، جعل الكثير من الناس يتحول إلى طبيب أعشاب أو طبيب نفساني أو منتج فكري هدام، أو محلل سياسي وكثير من الناس تحول إلى عراف وساحر وفنان في اختلاق الإشاعة بما يعزز مكانته بين الناس أمام الهلع والرعب الذي يسمح بإشاعة الأساطير والخرافات ونظريات المؤامرة في ظل أزمة كورونا (2).

مع تفشي فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" وقتكه بالآلاف حول العالم، خرجت العديد من الشائعات والمعلومات المغلوطة تم تداولها بين الناس سواء بينهم أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحاول الدراسة رصد جانباً من هذه الشائعات على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي، من خلال اخضاع منشورات الفيس بوك واليوتيوب إلى التحليل الكيفي للكشف عن مضامين الشائعات التي دارت حول فيروس كورونا المستجد، وبرزها تمثل بالاتي :

أولاً : شائعات ذات مضمون صحي : ومن بين الشائعات التي انتقلت عبر منصّات التّواصل الاجتماعي وأصبحت متداولة بين الناس بل حتى وسائل الأعلام بدأت تنشرها ، ما تم الترويج له عن تعرض الرجال المتعافين من فيروس كورونا المستجد للعقم (3). وقد اشار الطبيب الاعلامي "أسامة ابو الرب" محرر الشؤون الطبية في قناة الجزيرة الفضائية إلى أن الحديث عن عقم الرجال بسبب اصابتهم بفيروس كورونا المستجد كونه يؤثر على خصوبة الرجل هو كلام نظري لم يتم التثبت منه بشكل عملي ويحتاج الى المزيد من الدراسات والبحث (4).

ومع الانتشار الواسع لفيروس كورونا المستجد، أطلقت العديد من الشائعات حول طريقة الوقاية والعلاج من المرض، من أبرز الشائعات التي تم تداولها عالمياً أنّ الحرارة تقتل فيروس كورونا وانه لا يعيش في درجة 22 ، ورغم أن منظمة الصحة العالمية "WHO" لم تقل هذا، لكن البعض ينسب هذه المعلومة إليها، بدءاً من الاستحمام بالمياه الساخنة وشرب السوائل المغلية إلى الوقوف في الشمس لساعات عدة (5).

- 1 قناة العربية ، نشرة الاخبار: الرئيس الصيني : سنفوز في حربنا ضد كورونا، انصات شخصي ، 2020/4/30.
- 2 فاضل البدراي ، الاشاعة الرقمية في زمن كورونا ، مقال منشور ، جريدة اخبار الخليج ، العدد 15380 ، 2020/5/2، الموقع الالكتروني : www.akhbar-alkhaleej.com ، تاريخ الزيارة: 2020/5/16 .
- 3 مجلد شائعات كورونا : كورونا يتسبب بالعقم لدى الرجال، ملف رقم (1).
- 4 قناة الجزيرة الفضائية ، برنامج عيادة الجزيرة ، 2020/4/13، انصات شخصي .
- 5 تداول البعض أيضاً خبراً بأن وزير الصحة الصيني قال : "فيروس كورونا لا يعيش في جو حرارته أكثر من 22 درجة". وجاء في التعليق على المنشور: "هل فهمتم لماذا جعل الله هذا الشتاء ساخناً؟... علماً بأن القارة الأفريقية هي الوحيدة التي لم ينتشر فيها هذا الوباء". لكن هذه المعلومة خاطئة علمياً، ولا صحة لهذه التصريحات من جانب الوزير الصيني. وان الاحصائيات الرسمية العالمية تشير بوجود اصابات ووفيات في دول افريقيا وان كانت منخفضة قياساً بأوروبا وآسيا وأمريكا

وتطورت الشائعة في وقت لاحق لتنفيذ بأن مجففات الأيدي، الموجودة في المراحيض العامة مثلاً، فعالة في القضاء على فيروس كورونا خلال 30 ثانية، ويعزو البعض أزمة ورق المراحيض التي شاعت في الولايات المتحدة وأوروبا إلى مئات الفيديوهات والمنشورات والتغريدات التي تنشر الفرع بين الناس من أنّ هذه المادة تنفذ من الأسواق، وهو ما بات فعلاً مسؤولاً عن نفاذها، وفي هذا السياق يقول "سانتوش فيايكومار" الباحث في جامعة نورثمبريا "نحن نشهد توجهاً تحركه مخاوف المتلقين، ومنه ما يخص ورق المراحيض، والمطهرات، وكمامات الوقاية، ما أدى إلى نفاذ كل المعروض منها في اسواق العالم كافة، كما أن المنشورات التي تقلل من أهمية هذه المواد وتستهخف بالأزمة الحاصلة بسببها كانت نفسها سبباً في انتهاء الأزمة وتوفر المواد ثانية في الأسواق" (1).

وقالت "شارلوت جورنيتزكا"، التي تعمل على التصدي لشائعات كورونا في منظمة الصحة العالمية: " لا نعرف بعد كيف تؤثر الحرارة على فيروس كورونا الجديد، ومحاولة تسخين جسمك أو تعريض نفسك لأشعة الشمس غير فعالة أبداً، كما أنّ شرب السوائل الساخنة لن يغيّر درجة حرارة الجسم الفعلية، التي تظلّ مستقرة ما لم تكن مريضاً وتعاني من ارتفاع في درجة الحرارة" (2). وعملياً ونحن الان في شهر تموز الذي وصلت فيه درجة الحرارة بالعراق الى 47° لم تؤثر درجات الحرارة المرتفعة على انتشار فيروس كورونا المستجد اطلاقاً بل فرض الحظر نتيجة ارتفاع معدلات الاصابة والوفيات عن الشهر الماضي .

وفيما له صلة ، في العراق وبعض البلدان بدأ سعر الثوم وبعض المواد الغذائية بالتزايد نتيجة اشاعة مفادها ان الثوم يعمل على وقاية الجسم من خطر الاصابة بفايروس كورونا ، في حين أن تناول الثوم قد يساعد في علاج نزلات البرد، فإنه لن يمنع الإصابة بفايروس كورونا، وتقول منظمة الصحة العالمية: "الثوم غذاء صحي قد يحتوي على بعض الخصائص المضادة للميكروبات(3)، ومع ذلك لا يوجد دليل على أن تناول الثوم يحمي الأشخاص من الفيروس وهو ما أعلنه الطبيب "سالم

فبحسب التقديرات فقد بلغ عدد المصابين بفايروس كورونا في قارة افريقيا لحد شهر ايار من العام 2020 حوالي " 31863 مصاباً وهي تعد اقل نسبة اصابة مقارنة بالقارات الاخرى مع ذلك ، فقد قللت منظمة الصحة العالمية من شأن التوقعات بانحسار فيروس كورونا في غضون الأشهر القادمة، وقالت إن من الخطأ الاعتقاد أن الفيروس سيختفي خلال فصل الصيف كما لو كان مجرد إنفلونزا، وهذا قد يعني أن افتراض أن انخفاض حالات كورونا في أفريقيا راجع إلى ارتفاع درجات الحرارة، غير صحيح. مجلد شائعات كورونا: الحرارة تقتل كورونا، ملف رقم (2). ولمزيد من تفاصيل احصائيات انتشار فايروس كورونا زيارة الموقع: <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html> . كذلك: الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية : <https://www.who.int/ar> ، تاريخ الزيارة: 2020/4/10.

1 مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين في عصر كورونا ، مقال منشور، الموقع : <https://www.dw.com/ar> ، 2020/4/20 ، تاريخ الزيارة : 2020/5/21.

2 الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية : <https://www.who.int/ar> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/21.

3 مجلد شائعات كورونا: تناول الثوم يحميك من فيروس كورونا، ملف رقم (3).

الغامدي" استشاري الامراض المعدية قائلاً: "الثوم لا من قريب ولا من بعيد يقلل من الاصابة بفيروس كورونا المستجد وليس هناك ما يثبت ذلك" (1)، ولاحظ الباحث اثناء تسوقه أن بائع الخضار وضع لافته على الثوم تحت عبارة" اشترى ثوم واخلص من كورونا" وشهد اقبالاً على شراء الثوم من البائع رغم زيادة سعره ما قبل الازمة.

وتداول بعض الشائعات قد تكون خطيرة على الصحة، وهي أنّ الفضة أو ما يعرف ب"الفضة الغروية" وهي جزيئات صغيرة من الفضة في سائل، فعالة جداً في مواجهة الفيروس، ولكن الصحيح أن مثل هذا السائل قد يسبب آثاراً جانبية خطيرة كتلف الكلى ونوبات الصرع ومشاكل في الأوعية الدموية، وأوضحت السلطات الصحية الأمريكية، في وقت سابق، عدم وجود أي دليل على أنّ هذه الطريقة فعالة مع أي حالة صحية (2).

وانتقدت منظمة الصحة العالمية الأشخاص الذين يروجون على أن رش الكحول أو الكلور على جميع أنحاء الجسم يقتل الفيروسات التي دخلت جسمك بالفعل، وقالت المنظمة إن رش مثل هذه المواد يمكن أن يكون ضاراً للملابس أو الأغشية المخاطية "أي العينين والفم"، كن على دراية بأن كلا من الكحول والكلور قد يكون مفيداً لتطهير الأسطح ويجب استخدامها في إطار التوصيات المناسبة.

وقد نفت منظمة الصحة العالمية ما تم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أن البعوض أو الحيوانات الاليفة أو الطرود أو البضائع الصينية تتسبب في نقل فيروس كورونا المستجد كما اكدت المنظمة انه لا دليل علمي حول ما يشاع أن البرد أو الثلج أو المضادات الحيوية تسهم في قتل الفيروس أو القضاء عليه (3).

وتم تداول منشورات ****على الفيس بوك تروج الى أن غسول الفم وشطف الانف بانتظام بمحلول ملحي تحمي من الإصابة بالفيروس، ولكن تؤكد منظمة الصحة العالمية عدم وجود أي دليل على أن استعمال غسول الفم يقي من الإصابة بالفيروس، وبعض العلامات التجارية لغسول الفم تؤكد أنه يمكن القضاء على بعض الميكروبات لبضع دقائق في لعاب الفم بالغسول، ومع ذلك، هذا لا يعني أنها تحمي من العدوى الفيروسية، وتضيف المنظمة: "هناك أدلة محدودة على أن شطف

1 قناة العربية الفضائية، برنامج اسأل العربية، 2020/4/17، انصات شخصي.

2 مجلد شائعات كورونا: الفضة فعال في مواجهة فايروس كورونا، ملف رقم (4).

3 الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int/ar>، تاريخ الزيارة: 2020/5/22.

**** ومن أكثر الإشاعات مدعاةً للسخرية والشفقة على العقول المغيَّبة شائعة تقول إن مصر طوّرت علاج الملاريا وأهدته إلى العالم لتجربته، وهو سبب انحسار الفيروس في الصين! فعلاج الملاريا استعمل كغيره من الأدوية منذ بداية الأزمة في الصين، ونتائجه ما زال مشكوكاً فيها حتى تجرى دراسة مقارنة، وهو ما يتم الآن في الولايات المتحدة. والدراسة التي أجريت في مرسيليا بفرنسا كانت على عدد محدود جداً من الأشخاص، معظمهم مصاب بالفيروس في الجزء العلوي من الجهاز التنفسي وهو الأقل خطورة، أما سبب انحسار المرض في الصين فهو الإجراءات الصارمة لعزل البؤر المرضية هناك، وهو ما عجزت عنه معظم أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. مجلد شائعات كورونا: مصر تنقذ الصين من فيروس كورونا، ملف رقم (5).. كذلك: الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية: مصدر سابق.

الأنف بانتظام بمحلول ملحي قد يساعد الناس على التعافي بسرعة أكبر من نزلات البرد، ومع ذلك، لم يتم إثبات أن شطف الأنف بانتظام يمنع التهابات الجهاز التنفسي". (1).

تداول مستخدمون مقطع فيديو يدعي أن الفيروس المستجد مصنع، وأوردوا دليلاً على ذلك بأن شركة "ديتول" أنتجت مطهراً كتب عليه "يقتل فيروس كورونا" قبل ظهور وباء كوفيد 19 للمرة الأولى في الصين، وجاء في النص المرافق للمنشور الذي حظي الفيديو بأكثر من 250 ألف مشاركة ونحو 2 مليون مشاهدة "أكبر إثبات أن فيروس كورونا لعبة حقيرة" (2).

لكن المقصود بكورونا على عبوة معقم "ديتول" هو سلالة فيروسات كورونا بصورة عامة، ومنها فيروسا "سارس" الذي ظهر عام 2003 و"ميرس" الذي ظهر عام 2012، وليس فيروس كورونا المستجد تحديداً، وهو ما ذكرته "منة زغلول" مديرة شركة "أر بي" العالمية المنتجة للديتول بفرعها بالقاهرة، وأشارت إلى أن الفيروس المستجد هو فيروس جديد لم يتوفر بعد للشركات التجارية حتى تجري اختباراتها العملية عليه ولم يتم إنتاج أي منتج يقضي عليه لحد الآن، مؤكدة على أن منتجات الشركة أثبتت فعاليتها بنسبة 99.9% على فيروسات أخرى من عائلة كورونا(3).

إن العراقيين والعرب شاهدوا وتابعوا سباقاً بين شركات محلية وعربية متواضعة الإمكانيات بالقياس إلى الشركات العالمية ذات الخبرة الكبيرة في مضمار إنتاج الدواء، وهي تروج عبر مواقعها الالكترونية ووسائل الاعلام عن الوصول إلى علاج للفيروس ، لكن منظمة الصحة العالمية أكدت أنها لم تعتمد أي دواء حتى الآن.

وأعلنت شركة محلية في السلیمانية تدعى شركة "بايوماد" في الثاني من آذار من العام 2020 التوصل إلى علاج قالت إنّه حاسم لعلاج فيروس كورونا المستجد، وقالت الشركة في بيان لها " إنَّ بإمكانها وضع الدواء في متناول يد المرضى بالعراق خلال فترة أسبوعين إذا حصلت على دعم المستثمرين " (4).

وأشاعت الشركة صدمة متفائلة لم تدم طويلاً عندما أشارت إلى أنّها تبشّر العراقيين بأنّه لا داعي من الآن فصاعداً للقلق بشأن هذا الوباء العالمي، بعد عثورها على الدواء الجديد حسب ادعائها غير أنّ أي أخبار أو تطورات بشأن هذا الدواء اختفت على نحو ما اختفى مقطع الفيديو الذي يتحدث فيه شخص عن هذا الاكتشاف، علماً أنه - كما اسلفنا - جميع

1 مجلد شائعات كورونا: شطف الانف بمحلول ملحي يجعلك تتعافى بسرعة من فايروس كورونا، ملف رقم (6). كذلك: الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية : مصدر سابق.

2 مجلد شائعات كورونا، أكبر إثبات أن فيروس كورونا لعبة حقيرة، ملف رقم (7).

3 وفي سؤال صريح ومباشر من قبل الاعلامي "عمرو اديب" لمديرة شركة "ديتول" في مصر "منة زغلول" الذي ينصرف الى : هل الديثول يقضي على فيروس كورونا الحالي " يقصد المستجد كوفيد-19"، فأجابت بالنفي . قناة **mbc** مصر ، برنامج الحكاية : ممثلة شركة ديتول توضح هل يقضي ديتول على فيروس كورونا ، الموقع الالكتروني : <https://www.youtube.com/watch?v=nM0Ge2GHmNw> ، تاريخ الزيارة : 2020/5/20.

4 مجلد شائعات كورونا، شركة بايوماد في السلیمانية تكتشف علاج حاسم لمرض كوفيد-19، ملف رقم (8).

الجهات المعنية من منظمة الصحة العالمية واطباء متخصصون وشركات اكدوا على عدم اكتشاف علاج يقضي على الفيروس.

ولكن اخطر الشائعات التي روج لها موقعي الفيس بوك واليوتيوب تتمثل بان المصاب بفيروس كورونا المستجد هو محكوم عليه بالإعدام وأن مصيره الموت لامحالة، وهذا يعد احد اساليب الحرب النفسية المتمثل بأسلوب اثاره الخوف والذعر الذي يؤثر بشكل كبير على الراي العام كونه يتسبب في نشر الهلع لديهم مما يسهم في تحطيم معنوياتهم واصابتهم بالإحباط وقطعاً أن العامل النفسي له تأثير كبير في مدى انخفاض مناعة المواطن تجاه الفيروس خاصة المصاب به ، وهذا الادعاء غير صحيح ، فبحسب دراسة نشرها المركز الصيني للسيطرة على الامراض ، فان 81% من المصابين بفيروس كورونا لديهم حالات خفيفة من كوفيد-19 ، وان 13.8% سجلوا حالات من المرض الشديد، وان من بينهم 4.7% هم في حالة حرجة ، وتشير البيانات التي جرى تجميعها ان 2.3% من المصابين بكوفيد-19 هم ممن يتعرضون للوفاة جراء الاصابة بفيروس كورونا(1).

ثانياً : شائعات ذات مضمون سياسي واجتماعي واقتصادي : باتت ازمة فيروس كورونا المستجد اداة سياسية جديدة تستعملها الدول أو المنظمات أو الجماهير لتسيء بها لدول اخرى بإلقاء الاتهامات عليها أو زعزعة استقرارها السياسي أو التشكيك بقياداتها أو تشويه صورتها أو تحطيم معنويات مجتمعاتها على صعيد الفرد أو الجماعة ، وهنا نستطيع القول أن فيروس كورونا المستجد اصبح ساحة اعلان حروب سياسية من الجيل الرابع التي تستعمل وسائل الاعلام الرقمية لترويج الشائعات والمعلومات المغلوطة كأداة لتحريك الراي العام وهي الحروب الاكثر شيوعاً خاصة في ظل التطورات التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي التي سهلت من انتشار الشائعات بشكل سريع جداً وتسخيرها كأداة من ادوات الحرب النفسية الرقمية (2).

ومع أول حالة اصابة ظهرت في مدينة اوهان الصينية في سبتمبر عام 2019 ، انطلقت الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسمى " نظرية المؤامرة " وروجت على أن الفيروس سلاح بيولوجي من انتاج امريكي ومنشورات اخرى تروج على أن الفيروس هو انتاج صيني وبعض المنشورات اشاعت أن الفيروس هو روسي الصنع في حين انتشر مقطع فيديو لناشط فرنسي يدعي أن الفايروس هو براءة اختراع فرنسية تم تسجيلها عام 2012(3).

وقد اشار البروفسور "اسامة حمدي" أحد اساتذة جامعة هارفارد الامريكية أن أكثر نظريات المؤامرة اتساعاً لدرجة ذكرها "79" ألف مرة على الفيسبوك، هي أن السلطات الأمريكية اعتقلت البروفيسور "تشارلز لير" رئيس قسم الكيمياء

1 صحيفة المصري اليوم ، الشائعات والمفاهيم المغلوطة عن فيروس كورونا ، العدد 5779 ، 2020/4/9 ، الموقع: <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1936412> ، تاريخ الزيارة: 2020/6/16 .

2 هانم التمساح ، ازمة كورونا تدخل الحروب السياسية في الشرق الاوسط ، 2020/4/26 ، موقع كتابات: <https://kitabab.com/news> ، تاريخ الزيارة 2020/5/21 .

3 مجلد شائعات كورونا ، من يقف وراء فيروس كورونا ، ملف رقم (9).

والكيمياء البيولوجية بجامعة هارفارد، لتصميمه فيروس كورونا الجديد ونقله إلى الصين، وحقيقة الأمر أنه قد فُض عليه وعلى باحثين صينيين في 28 كانون الثاني 2020، لكذبه على السلطات الفيدرالية ونفيه أموالاً تقاضاها مقابل مساعدة جامعة ووهان للتكنولوجيا من 2012-2017، في برنامج "الألف متفوق في البحث"، وذلك في محاولة للولايات المتحدة لوقف سرقة الصين للعلوم الأمريكية، وهذا ليست له علاقة من قريب أو بعيد بفيروس كورونا، والكذب على السلطات جريمة ضخمة في الولايات المتحدة عقوبتها السجن(1).

وللرد العلمي على الشائعات التي تروج على أن فيروس كورونا المستجد هو من صنع الانسان كسلاح بولوجي في اطار ما يسمى بنظرية المؤامرة يمكن الاشارة الى الدراسة الجديدة التي نشرتها مجلة "Nature" العلمية وشارك فيها باحثون من جامعات أدنبرة وكولومبيا وسيدني وتولين، لم تجد أي دليل على أن فيروس كورونا المستجد تم صنعه في مختبر أو هندسته بأي شكل آخر، كما أشارت بعض الشائعات، وذلك بعد أن قام العلماء بتحليل بيانات تسلسل الجينوم العام للفيروس واسمه العلمي "سارس كوف2" (SARS-CoV-2) والفيروسات ذات الصلة، وفيروس كورونا المستجد هو الأحدث في سلالة فيروسات كورونا، وهو السابع المعروف من سلالة كورونا الذي يصيب البشر، والثالث الذي يسبب أمراضاً خطيرةً، أما الأنواع الأربعة التي تجلب أعراضاً بسيطة هي **KU1، NL63، OC43، E 299**.

إن الفيروسات الأخطر ضمن السلالة التي تسبب أمراضاً حادة هي ثلاثة، ظهر الأول منها في الصين عام 2003، وهو وباء متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد "سارس"، وفي عام 2012 انتشرت السلالة الثانية في المملكة العربية السعودية والتي سميت متلازمة الشرق الأوسط التنفسية "ميرس"، وفي نهاية العام الماضي، بدأ انتشار السلالة الثالثة والحالية "كوفيد 19" والذي تم إلحاقه لاحقاً بسلالة سارس، فسُمي علمياً "سارس كوف 2"، وقال "كريستيان أندرسن"، الأستاذ المساعد في علم المناعة والأحياء الدقيقة وأحد مؤلفي الورقة البحثية، إنه: "من خلال مقارنة بيانات تسلسل الجينوم المتاحة لسلالات الفيروس التاجي المعروفة، يمكننا أن نجزم بأن سارس كوف 2 (كورونا المستجد) نشأ من خلال الطبيعة" (2).

1 اسامة حمدي، الحقائق العلمية حول نظريات المؤامرة والشائعات في زمن الكورونا، مقال منشور، موقع عربي بوست : <https://arabicpost.net> ، 2020/4/9 ، تاريخ الزيارة: 2020/5/22.

2 بناءً على تحليل التسلسل الجينومي لكورونا المستجد، خلصت الدراسة إلى أن أصل الفيروس الذي يتفشى حول العالم حالياً أن يكون الفيروس قد تطور إلى حالته المرضية الحالية عبر الإنتقاء الطبيعي لمضيف له غير بشري ثم انتقل إلى البشر، وذلك كما حدث مع تفشي الفيروسات التاجية المعروفة لهذه السلالة من قبل، ففيروس "سارس" انتقل للإنسان في الصين من خلال مضيف له هو حيوان الزباد، أما في حالة متلازمة الشرق الأوسط التنفسية "ميرس" الذي بدأ في السعودية، فكان مضيف الفيروس هو الجمل.

وفي حال فيروس "سارس كوف2" المعروف بكورونا المستجد، فيعتقد أن مضيفه هو الخفاش، نظراً لأنه يشبه فيروس كورونا الذي يصيب هذا الحيوان. قناة الحرة الفضائية، هل كورونا المستجد مصنّع مختبرياً؟ تقرير علمي يكشف الحقيقة، برنامج عاصمة القرار، 2020/5/25، انصات شخصي.

وقد وصل الأمر إلى استغلال أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد سياسياً لتحقيق مكاسب انتخابية ، ففي احد اللقاءات المتلفزة للرئيس الأمريكي ترامب قال : " اننا سنحصل على لقاح بحلول نهاية العام ، انا اقول ما أعتقد " (1)، وطبعاً هذا التوقيت ليس صدفة بل انه متزامن مع اقتراب الانتخابات الأمريكية في تشرين الثاني من العام 2020.

وإذا ما تطرقنا على المستوى المحلي داخل العراق ، نجد أن الكثير من الشائعات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي من منشورات وفيديوهات وصور يقف خلفها جهات محلية أو اقليمية أو دولية ، فقد انتشر أكثر من فيديو مفبرك يظهر تساقط الناس في الشوارع وكأنهم سكارى وفي حالة هلوسة جراء اصابتهم بفيروس كورونا أو منشورات تزعم لنا ارقام مبالغ بها عن عدد المصابين وعدد الوفيات، ومنها على سبيل المثال، أن مدينة الطب ممتلئة بمجث ضحايا كورونا، أو مستشفى النعمان ببغداد وصلت له "16" إصابة بكورونا في يوم واحد ومستشفى النجف مليئة بالمصابين والجثث وغير ذلك، أو شائعات تتحدث عن إصابة نواب في البرلمان العراقي لتصل حجم المبالغة عندما تروج وسائل التواصل الاجتماعي لمنشور تحت عنوان "إصابة 10 نواب من البرلمان العراقي بفيروس كورونا" ، وعند التحري يتبين أنها مجرد معلومات ملفقة لا صحة لها وهو ما أكدته خلية الأزمة**** في بيان لها حول تلك الشائعات(2).

واللافت للنظر في إحصائية قامت بها منظمة الصحة العالمية في أيار 2020 تشير إلى أن عدد سكان العالم "7" مليار و"783" مليوناً، ومواليد هذا العام "48" مليوناً، ووفيات كورونا "255" ألفاً، والوفيات العادية "20" مليوناً و"165" ألفاً، ووفيات بسبب تلوث المياه "300" ألف، ووفيات بسبب الكحوليات "2" مليون، والوفيات بسبب مرض السرطان

1 قناة العربية ، ترامب يبشر الأمريكيين : سيكون لدينا لقاح ضد كورونا العام المقبل ، 2020/5/4، انصات شخصي

***** شكلت خلية الأزمة العراقية بموجب الامر الديواني المرقم 55 لسنة 2020 برئاسة وزير الصحة الدكتور محمد علاوي لمواجهة فيروس كورونا الذي ظهر بالعراق مسجلاً اول إصابة بتاريخ 2020/3/24 ، والتي اتخذت بدورها جملة من القرارات والتوصيات ومن اهمها : حظر التجوال والتنقل والسفر وغلق المنافذ الحدودية، وفرض قيود على وسائل النقل والمواصلات البرية والجوية والمائية، وفرض قيود على المحال العامة والتجارية والنوادي والجمعيات والنقابات والشركات والمؤسسات والدوائر، تعليق السفر بين العراق، والصين، وإيران، واليابان، وكوريا الجنوبية، وتايلند، وسنغافورة، وغيرها من الدول الآسيوية التي ثبت انتشار الفيروس فيها، تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعات، حظر التجمعات في المناسبات الدينية، وغيرها، تقليص الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية إلى 50٪. وفرض العقوبات لكل من يخالف الأوامر أو البلاغات أو البيانات أو القرارات التي تصدرها خلية الأزمة. الموقع الرسمي الالكتروني لخلية الأزمة : <https://gds.gov.iq/ar/tag> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/22.

2 وقد لاقت شائعات إصابة اعضاء من البرلمان العراقي ووزراء في الحكومة رواجاً ملحوظاً على مواقع التواصل الاجتماعي ولم تتوقف الاشاعات عند هذا الحد بل شملت شخصيات سياسية رفيعة على المستوى العالمي منها إصابة ملكة بريطانيا "اليزابيث" وولي العهد الامير "تشارلز" أو إصابة رئيس حكومة الكيان الصهيوني "نتنياهو" . مجلد شائعات كورونا ، إصابة 10 اعضاء من البرلمان العراقي بفيروس كورونا ، ملف رقم (10). كذلك: مجلد شائعات كورونا ، بسبب كورونا الناس يتساقطون بالشارع والجثث تملأ المستشفيات العراقية ، ملف رقم (11).

"2" مليون و"816" ألفاً، ووفيات بسبب التدخين "2" مليون، ووفيات حوادث السيارات "500" ألف، ووفيات بسبب الانتحار "400" ألف، والوفيات بسبب مرض الإيدز "600" ألف، ووفيات الأطفال أقل من "5" سنوات "2" مليون و"606" ألف، والوفيات بسبب الانفلونزا "650" ألفاً، ووفيات الأمراض المعدية "4" مليون ونص، ومن ثم نجد أن الوفيات بسبب فيروس كورونا أقل بكثير من الأمراض الأخرى، ومن هذه الأرقام نستنتج حجم الشائعات التي تحول من عدد الوفيات جراء الإصابة بفيروس كورونا سواء على المستوى المحلي أو الدولي (1) .

وانتشرت على مواقع التواصل العراقية صوراً ومقاطع مصورة زعمت انها لرجل هرب من مستشفى المسيب في شمال محافظة بابل باتجاه البساتين المحيطة بها وان الشرطة تلاحقه كونه مصاب بالفيروس وتم حجره بالمستشفى (2) ، وهو ما نفته المديرية العامة لشرطة بابل.

وقد نفت المديرية العامة لصحة محافظة بابل ما اشيع عن وفاة مواطن بسبب فيروس كورونا ودعت في بيانها عبر موقعها الرسمي "وسائل الأعلام ومن خلالهم وسائل التواصل الاجتماعي إلى اعتماد الجهات الرسمية في تحديد مصداقية المعلومة عند نقلها إلى المواطنين"(3).

وتداول موقع الفيس بوك صوراً تظهر شاب وهو ساقط على الأرض ويزعم المنشور أنه مصاب بفيروس كورونا (4)، ثم ظهر هذا الشاب لاحقاً وهو في قبضة رجال الشرطة الذي صور أحد افرادها اعترافاته أمام الرأي العام تظهر بأنه قد تعمد تمثيل هذا المشهد ونشره على الفيس بوك من باب التسلية والشهرة (5).

ولم تخلو الشائعات ايضاً من مضمونها الاقتصادي والاجتماعي خاصة على المستوى المحلي ، اذ انتشرت عشرات الاشاعات التي تحرض على ضرورة شراء أكبر قدر ممكن من المواد الغذائية لتخزينها بسبب ظروف الحجر الصحي الذي قد يطول مداه أو شائعات تروج إلى استعمال بعض المواد الغذائية التي تمنع الإصابة بالفيروس كالثوم - كما اسلفنا- وهذا النوع من الشائعات أدى إلى ارتفاع اسعار المواد الغذائية وشحها سواء بشكل عام أو خاص (6) ، أو شائعات تحدثت عن

1 الموقع الرسمي الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية : التقرير حول عدد الوفيات بالعالم لعام 2020 ، 2020/5/1، الموقع : <https://www.who.int/ar> ، تاريخ الزيارة: 2020/6/15.

2 مجلد شائعات كورونا ، هروب رجل مصاب من مستشفى المسيب والشرطة تلاحقه بالبساتين ، ملف رقم (12).

3 صحة بابل تنفي حدوث حالة وفاة بالمحافظة بسبب كورونا ، بيان رسمي ، نقلا عن موقع : <https://www.mawazin.net> ، تاريخ الزيارة ، 2020/6/9 .

4 مجلد شائعات كورونا ، يا الله لطفك ..(تعالو شوفو هذا المسكين راح يموت بسبب كورونا)، ملف رقم (13).

5 اعترافات الشاب الذي ادعا انه مصاب بكورونا ، مقطع فيديو، الموقع : <https://www.youtube.com> ، تاريخ الزيارة: 2020/6/9 .

6 قناة الغد الفضائية: قلق في الشارع العراقي من شح المواد الغذائية وارتفاع الاسعار بسبب ازمة كورونا، 2020/4/2، انصات شخصي .

استقطاع رواتب الموظفين او تخفيضها وأن الدولة عاجزة عن تسديدها (1). ولعل التأخير في تسديد رواتب الموظفين لبعض الوزارات المعتمدة على طريقة الدفع الالكتروني كان سبباً رئيساً في تفشي هكذا نوع من الشائعات سيما وأن وزارة المالية العراقية قد بررت ذلك للأسباب تقنية تتعلق بآلية الصرف الإلكتروني أو أسباب فنية تتعلق بالوزارات نفسها .

كذلك بعض الشائعات التي تردت سيما بين اوساط الطلبة منها تذهب إلى اعتبار عام 2020 هو سنة عبور للطلبة ومنها ما يروج إلى إلغاء التعليم الإلكتروني وعدم اعتماده في احتساب الدرجة (2)، وهو ما نفتته وزارة التعليم العراقية عبر بيانها الرسمي عبر الصفحة الرسمية لوزير التعليم العالي السابق الدكتور "قصي السهيل" (3) ، ومع التغيير الوزاري الذي حصل وبعد تسنم الدكتور "نبيل كاظم عبد الصاحب" حقيبة وزارة التعليم العالي وعبر لقاء متلفز أكد على أن الوزارة ستعتمد على التعليم الالكتروني عبر منصاته التواصلية مع الطلبة لاحتساب درجة السعي فضلاً عن اجراء الامتحانات النهائية للطلبة عبر هذه المنصات (4). وفعلاً تم اجراء امتحان الكتروني لطلبة الدراسات العليا فضلاً عن الدراسات الأولية بعد منح الطلبة المكملين والمحملين فرصة الدور التكميلي .

وتأتي هذه المنشورات في إطار شن حرب نفسية تدور حول أن الدولة العراقية لا تملك الامكانيات التقنية والامنية والصحية والاجتماعية والغذائية لمواجهة الوباء لإحداث نوع من الهلع والارتباك في نفوس المواطنين جراء نقص الأمن والأمان وجعل الدولة في حالة تخبط ، وتفقد قطاعاتها التوازن والقدرة على إدارة الأزمة بسبب موجة وقوة ونفاذ سرعة تفشي الشائعات في ظل جائحة كورونا(5).

1 اكدت اللجنة المالية النيابية ، إن الحديث عن استقطاع رواتب الموظفين أو تخفيضها مجرد شائعات، لافتة الى أن خطوات الحكومة بشأن الرواتب يجب أن تكون من خلال تشريع قانون خاص بذلك الغرض. وقال عضو اللجنة النائب "حنين القدو" : "ان الاخبار بشأن تخفيض رواتب الموظفين أو استقطاع جزء منها بسبب الازمة المالية العالمية ماهي إلا مجرد شائعات وسابقة لأوانها". وأضاف ان "الحكومة العراقية لم تخرج بموقف رسمي بشأن تخفيض أو استقطاع الرواتب الخاصة بالموظفين أو المتقاعدين". وبين أن "الحكومة وفي حال كان لديها نية لوضع سلم جديد للرواتب فيجب أن يكون ذلك من خلال تشريع قانون خاص بالرواتب والرئاسات الثلاث والقضاة واستاذة الجامعات وكل الموظفين الآخرين". الموقع الرسمي للجنة المالية في البرلمان العراقي : <https://ar.parliament.iq> ، تاريخ الزيارة : 2020/6/17.

2 مجلد شائعات كورونا ، وزارة التعليم تلغي التعليم الالكتروني وتعتبر هذا العام سنة عبور ، ملف رقم (14)

3 وزير التعليم العالي الدكتور "قصي السهيل" ينفي الشائعات حول اعتبار هذا العام الدراسي سنة عبور، الصفحة الرسمية لوزير التعليم الدكتور "قصي السهيل" على الفيس بوك : <https://ar-> /ar.facebook.com/Ministry.Official.Page ، تاريخ الزيارة : 2020/5/3 .

4 قناة الفرات الفضائية، برنامج فوق السطح : ضيف البرنامج الدكتور "نبيل كاظم عبد الصاحب" وزير التعليم العالي ، 2020/5/23، انصات شخصي.

5 معتر سيد عبد الله ، الحرب النفسية والشائعات ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون سنة طبع ، ص ص 70-73.

ومن جانب آخر، تتجه هذه الشائعات التي يقف خلفها جهات خارجية أو احزاب سياسية داخلية نحو عملية توظيف ازمة فيروس كورونا المستجد لتصفية حساباتها السياسية والأيدولوجية مع النظام السياسي أو مع احزاب أو شخصيات أخرى أو تنفيذاً للأجندات خارجية مستغلة في ذلك موجة الحراك الشعبي التي يشهدها العراق في ظل الاحتجاجات الشعبية التي تغطي عموم العراق أو ازمة تشكيل الحكومة العراقية ومحصلة ذلك نشر الشعور لدى الرأي العام العراقي بعدم الراحة والطمأنينة وحالة الملح، وعليه تكون الأشاعة في أرض خصبة تسهل نموها بشكل سريع جداً بهدف تأليب الراي العام ضد صناع القرار واتهامهم بالفشل في ادارة الازمة.

وفي منطقة الشرق الأوسط ، التي تشهد توترات سياسية وعسكرية عدة، منذ ما يقارب العشر سنوات، مع انطلاق ثورات الربيع العربي، وظهور التنظيمات الارهابية ، وحرب اليمن وسوريا لم تكن دول المنطقة في مأمن من هذا النوع من الشائعات، إذ استعملت الدول التجاذبات السياسية، فيروس كورونا، كساحة جديدة، خاصة تركيا والسعودية، وبين مصر وقطر.

فقد اشاع الإعلام التركي الرسمي وامتألت وسائل التواصل الاجتماعي بمنشورات تروج أن السعودية أخفت معلومات عن انتشار الفيروس بين المعتمرين الأتراك، وهو ما يُعد نموذجاً جديداً للتوتر في العلاقات السعودية-التركية، التي تميزت بالتعقيد الشديد، وشهدت في العقد الأخير سلسلة من المد والجزر بعد صعود "حزب العدالة والتنمية" لسدة الحكم في أنقرة، 2011، بل اتسمت بالتوتر الشديد إثر تداعيات قضية مقتل الصحافي السعودي، "جمال خاشقجي" (1).

وعلى الرغم من أن تركيا سجلت أول إصابة بفيروس كورونا، في 11 آذار من عام 2020، بحسب تصريحات وزير صحتها "فخرالدين قوجه" الذي أكد على أن الحالة المصابة قادمة من دولة أوروبية، وفي 13 من الشهر ذاته أعلن الوزير إصابة شخص آخر بالمرض مخالط للشخص الأول، وقال بحسب وكالة "الأناضول" التركية ، إن الفحوصات أظهرت إصابة شخص آخر بكورونا من محيط المصاب الأول، لافتاً إلى أن المصاب الجديد كان قيد المراقبة الطبي(2)، إلا أن وزير الداخلية التركي "سليمان صويلو" زعم في خبر نشرته وكالة الأنباء التركية ، في 26 آذار 2020 ، قائلاً: "أن السعودية لم تُبلِّغ بلاده والعالم بأي إصابة بفيروس كورونا بين المعتمرين"(3)، متناسياً أن الحالات الأولى للفيروس في بلاده لم يكن المعتمرون مصدرًا لها.

-
- 1 مجلد شائعات كورونا، تركيا تتهم السعودية بنشر فيروس كورونا ، ملف رقم (15)
 - 2 الموقع الرسمي لوكالة الاناضول للأنباء ، تركيا تعلن تسجيل أول إصابة بفيروس "كورونا الجديد"، 2020/3/11، الموقع الالكتروني: <https://www.aa.com.tr/ar> ، تاريخ الزيارة : 2020/5/22.
 - 3 الموقع الرسمي لوكالة الاناضول للأنباء ، وزير تركي: السعودية لم تبلغنا بأي إصابة بفيروس كورونا بين المعتمرين ، الموقع: 2020/3/26 ، <https://www.aa.com.tr/ar> ، تاريخ الزيارة : 2020/5/22.

بل إن الشائعات التريكية لم تقف عند هذا الحد بل ذهبت أبعد من ذلك في محاولة منها للعب على وتر الخلافات العربية مع محيطها الإقليمي المتمثلة بالخلافات السعودية - الإيرانية ، إذ اشاع الإعلام الرسمي التركي عبر وكالة الأنباء التركية خيراً جاء تحت عنوان " أول إصابة بكورونا في السعودية : المصاب قادم من ايران "(1).

ويرى الباحث أن هذا النوع من الشائعات السياسية لاسيما وأنها تصدر عن السياسة الاتراك ما هو إلا تعميق للخصومة مع السعودية واستغلال ازمة كورونا لجعلها ساحة للنيل من سمعة الرياض وتشويه صورتها أمام الرأي العام العالمي والاقليمي ، فضلاً عن قيام بعض المواطنين الأتراك بمظاهرات ورفع شعارات سياسية في مكة، مدة شهر شباط من العام 2020، بما لا يتناسب مع الطقوس الدينية التي جاءوا من أجلها واحترام مبدأ حسن الجوار .

ومن جهة أخرى تتهم وسائل إعلام قطرية مصر بالتعتيم على الأعداد الحقيقية للمصابين بالفيروس، وفشل الحكومة المصرية في معالجة الأزمة، و بالسلاح و الاتهامات نفسها أيضاً يوجهها إعلاميون مصريون لقطر (2).

وفي إطار حرب الشائعات بين مصر وقطر، اتهم الاعلام المصري الرسمي السلطات القطرية بمحاولة اجبار أكثر من "400" مواطن مصري يقيمون على أراضيها بالمغادرة بحجة انتهاء عقودهم مع الشركات العالمية فيها (3)، في حين ردت قطر على ذلك بنشر فيديوهات لمصريين يطالبون فيها الحكومة المصرية والرئيس "عبد الفتاح السيسي" بالسماح لهم بالعودة لبلادهم بعد أن وفرت لهم السلطات القطرية طائرة لاسيما لكن الإعلام القطري الرسمي اشاع أن السلطات المصرية رفضت استقبالهم(4)، والرد القطري كان بمثابة اشاعة*****مضادة .

1 الموقع الرسمي لوكالة الاناضول للانباء ، أول إصابة ب"كورونا" في السعودية المصاب سعودي قادم من إيران ، 2020/3/2، الموقع : <https://www.aa.com.tr/ar> ، تاريخ الزيارة: 2020/5/22.

2 مجلد شائعات كورونا، كورونا يتسبب بعودة الاتهامات المتبادلة بين قطر ومصر ، ملف رقم (16).

3 مجلد شائعات كورونا، بسبب كورونا ..السلطات القطرية تجبر المصريين على مغادرة بلادها ، ملف رقم (17).

4 مجلد شائعات كورونا، الجزيرة تظهر فيديوهات لمصريين يطالبون حكومتهم بالسماح لهم بالعودة لبلادهم ، ملف رقم (18).

***** جدير بالذكر ان بعض الشائعات التي انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي كانت تحمل مضمون ديني ولهذا السبب لاقت انتشاراً واسعاً ،ففي هذا السياق، انتشر فيديو على أنه يُظهر الرئيس الصيني "شي جينبينغ" في مسجد صيني وهو "يطلب من المسلمين التضرع إلى الله لرفع البلاء عنهم"، لكن الفيديو في الحقيقة يعود للعام 2016 وهو لزيارة تفقدية لمسجد في شمال غرب البلد، وقد انتشر مقطع مصور على أنه يُظهر إيطاليين ينضمون لمسلمين يصلون في مكان عام، لكن الفيديو في الحقيقة ملتقط عام 2017 في مدينة شيكاغو الأمريكية وهو يصور صلاة جماعة من المسلمين احتجاجاً على قرارات للرئيس "دونالد ترامب" اعتُبرت معادية للمهاجرين والمسلمين، وقد شارك عشرات آلاف مستخدمي موقع فيسبوك باللغة العربية فيديو على أنه يُظهر افتتاح جلسة للكونغرس الأميركي بقراءة آيات من القرآن، في ظل ما يعيشه هذا البلد من وضع صحي خطير وتحذير سلطاته مما هو أسوأ، لكن هذا الفيديو ملتقط في العام 2017 وهو يُظهر "دونالد ترامب" في احتفال أقيم بعد تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة، وفي هذا الاحتفال التقليدي تتلى صلوات لمختلف الديانات في البلد فضلاً عن انتشار مقطع فيديو يُظهر فرقة نيوزلندية تُنشد أسماء الله الحسنى في كنيسة من

الخاتمة

الشائعات من اخطر الحروب الشاملة ، واشد الاسلحة تدميراً، واعظمها وقعاً وتأثيراً، إذ عدت ظاهرة علمية ذات تأثير كبير على الرأي العام خاصةً وقت الازمات ، وما يشهده العالم من ازمة وبائية تتمثل بفيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" عظم من مخاطر الشائعات في ظل هذا الوباء العالمي على المستوى الصحي والسياسي والاجتماعي والامني والاقتصادي والديني ومما زاد الامر خطورة هي السرعة الفلكية لانتشار الشائعات عبر مروجيها في ظل التطور التكنولوجي في مجال الاتصال الذي حول العالم الى شاشة صغيرة لا تتجاوز البضع سنتمترات، وعليه فالإشاعة هنا اصبحت جدية بالتشخيص والعلاج والتصدي والاهتمام والتحذير، وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات نوجز ابرزها بالآتي :

أولاً : الاستنتاجات :

1- الإشاعة ظاهرة علمية ذات مضامين صحية وسياسية وامنية واقتصادية واجتماعية ودينية ، تتمحور حول الترويج لأخبار كاذبة لا أساس لها من الصحة أو التهويل والمبالغة بنقل الأخبار من دون إمكانية التحقق منها أو معرفة مصدرها بهدف التأثير على الرأي العام وجعله يتبنى سلوكاً يسعى مروج الإشاعة إلى تحقيقه ومما زاد هذا التأثير سرعة انتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما الفيس بوك ، يوتيوب .

2- تعدد الشائعات في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد من أخطر الشائعات التي واجهت العالم ، ذلك أن الشائعات وقودها الأزمات ، وازمة كورونا لها تداعيات خطيرة ، فقد تسببت في موت واصابة الآلاف من البشر وتعطلت الحياة في بقاع المعمورة على الاصعدة كافة، إذ حجر الناس في بيوتهم وتعطلت المدارس والجامعات وانحارت اسواق النفط واسعار الصرف وشهدت سوق البورصة خسارة فادحة وتصعدت العلاقات الدولية وبدأت تظهر ملامحاً جديدةً ترسم شكل للنظام الدولي للمستقبل ما بعد كورونا .

3- اغلب المنشورات التي خضعت للتحليل كانت تحمل مضامين صحية وطنية عبر اشاعتها في وسائل التواصل الاجتماعي " الفيس بوك ، يوتيوب " ، وقد اتجه محتواها نحو المواضيع الاتية :

- اصابة الرجال المتعافين من فيروس كورونا المستجد "كوفيد -19" بالعقم .

- الحرارة تقتل فيروس كورونا المستجد وانه لا يعيش بدرجة 22م .

- تناول الثوم يعمل على وقاية الجسم من خطر الاصابة بفيروس كورونا المستجد .

- استعمال الفضة في سائل يعد فعالاً جداً في مواجهة فيروس كورونا المستجد .

أجل "رفع بلاء الفيروس"، لكن الفيديو في حقيقته ما هو الا حفلة كانت تقدم أناشيد في متحف "آيا إيريني" في إسطنبول عام 2011، ولا علاقة له بنيوزيلندا ولا بوباء كوفيد-19. مجلد شائعات كورونا، بالصور الرئيس الصيني يزور المساجد ويطلب من المسلمين الصلاة لله للنجاة من كورونا، ملف رقم (19). كذلك : مجلد شائعات كورونا، امريكا واوروبا تستغيث بالإسلام لهزيمة كورونا ، ملف رقم (20).

- رش الكحول أو الكلور على جميع أنحاء الجسم يعمل على قتل الفيروس .
 - الحيوانات الأليفة كالقطط والكلاب وحتى البعوض والبضائع الصينية تتسبب في نقل الفيروس.
 - غسل الفم وشطف الانف بمحلول ملحي يحمي الانسان من الاصابة بالفيروس .
 - انتاج بعض الشركات العالمية مثل شركة "ديتول" أو شركات محلية عراقية مثل شركة "بايوماد" علاجاً يقضي بمدة زمنية قليلة على الفيروس .
 - مصر طوّرت علاج الملاريا وأهدته إلى العالم لتجربته، وهو سبب انحسار الفيروس في الصين.
 - الحكم بالموت المؤكد على كل شخص يصاب بالفيروس .
- 5- أما المضامين السياسية والامنية والاجتماعية والاقتصادية والدينية للشائعات التي روجت على مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك ، يوتيوب " فقد اتجهت إلى :
- عالمياً ، فيروس كورونا المستجد هو سلاح بيولوجي انتجته الصين أو أميركا أو روسيا أو فرنسا لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وعسكرية وهو ما حمل اسم "نظرية المؤامرة" التي روجت كثيراً على مواقع التواصل، أو اعتناق الاسلام لكثير من الناس في بلدان العالم مثل امريكا ، الصين ، ايطاليا ، نيوزلندا بسبب انتشار الفيروس .
 - امريكياً ، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يطمأن الامريكيين حول التوصل إلى علاج مع نهاية عام 2020 ، وهو ما يدخل ضمن التسويق السياسي في ظل الانتخابات الأمريكية المتزامنة مع الموعد الذي حدده الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" لإشاعة الأمل لدى الشعب الأمريكي وحملهم على التصويت لصالحه.
 - اقليمياً ، استغلّت الدعاية التركية انتشار الفيروس سياسياً لتعميق خصومتها ضد المملكة العربية السعودية ومحاوله النيل من سمعتها اقليمياً ودولياً.
 - عربياً ، ظهور حرب الاشاعات سياسياً وإعلامياً ما بين قطر ومصر وتبادل الاتهامات التي وجدت لها أرضية خصبة لنموها في ظل توتر العلاقات الدولية بين البلدين منذ عام 2017 .
 - عراقياً ، المبالغة والتهويل في ذكر أعداد الوفيات جراء فيروس كورونا المستجد واطهار الناس المصابين وهم يتساقطون على الارض في فيديوهات مفبركة أو اصابة اعضاء من البرلمان بالفيروس لدرجة أن احد المنشورات الذي انتشر بسرعة على موقع الفيس بوك تحت عنوان " اصابة 10 نواب عراقيين بفيروس كورونا" ، أو هروب اعداد كبيرة من المصابين من المستشفيات في ظل ملاحقة الشرطة والأهالي لهم ، أو منشورات تدعو إلى ضرورة تخزين أكبر كميات من المواد الغذائية نظراً لشحة المواد الغذائية مستقبلاً، أو استقطاع رواتب الموظفين او تخفيضها ، ومنشورات تشييع إلى أن العام الدراسي هو سنة عبور للطلبة وأخرى تنشر أن وزارة التعليم ألغت العمل بمبدأ التعليم الالكتروني أو عدم اعتماده لاحتساب درجة الطالب .

- ونتيجة لذلك سوف يتم اثاره الهلع والخوف بين اوساط الرأي العام العراقي كأسلوب من اساليب الحرب النفسية المؤثرة لاسيما وقت الأزمات مما ينعكس سلباً على الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني والسلم المجتمعي ويثبط الجهود الحكومية وغير الحكومية وفي مكافحة فيروس كورونا المستجد.

6- إن جميع مضامين الشائعات التي اشترتها الدراسة كان لها تأثيراً كبيراً في الرأي العام ادت إلى تبني سلوكيات معينة بحسب نوع مضمون الاشاعة ، فعلى سبيل المثال، تحافت المجتمع لشراء السلع ادى الى زيادة اسعارها "سلوك اقتصادي" ، عدم تفاعل الطلبة مع المنصات التعليمية ومغادرة كثير من الطلبة لهذه المنصات "سلوك اجتماعي" ، عدم التعامل بشكل أمثل مع انتشار الفيروس من حيث طرق الوقاية واسباب انتشاره "سلوك صحي" ، تنمر بعض المسلمين خاصة العرب على اصحاب الديانات الاخرى "سلوك ديني" ، التجاذبات السياسية وتبادل الاتهامات الرسمية واستعمال لغة التهديد بالخطابات السياسية مما أدى إلى توتر العلاقات الدولية أو رفع درجة الخصومات السياسية الدولية "سلوك سياسي وامني".

5- ثبتت الدراسة الردود العلمية والموضوعية على جميع الشائعات السالفة الذكر التي روجت لها وسائل التواصل الاجتماعي .

ثانياً : التوصيات :

استناداً إلى الاستنتاجات السابقة ، تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات ،نوضحها بالآتي :

1- علي الصعيد العالمي والاقليمي :

- أن تقوم الامم المتحدة بشجب واستنكار كل التصريحات الرسمية الصادرة من الدول تجاه دول أخرى نتيجة الشائعات حول فيروس كورونا المستجد من تبادل اتهامات أو تهديدات التي من شأنها تسبب في اخلال السلم العالمي وتوتر العلاقات الدولية للحد من التداعيات السياسية أثر أزمة كورونا المستجد .

- أن تتولى منظمة الامم المتحدة عبر الياتها التشريعية سن قوانين مشددة لمعاقبة الدول أو الرؤساء أو الشخصيات المهمة في حال قيامهم باستهداف دول أخرى عبر الترويج لشائعات تمس أمنها الوطني والقومي أو تنال من سمعتها الدولية في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد.

- أن يقوم مجلس الأمن باتخاذ التدابير عبر اجراءات عقابية حيال الدول التي تستغل ازمة فيروس كورونا المستجد لتحقيق مكاسب سياسية ،أمنية ،اقتصادية ، دعائية .

2- وعلى الصعيد العربي:

- أن تضطلع جامعة الدول العربية بدورها الحقيقي في التصدي الى التوترات العربية جراء أزمة فيروس كورونا ، وأن تعمل بما أوصينا به منظمة الأمم المتحدة "الاستنكار ، سن القوانين".

- إن تسارع جامعة الدول العربية لعقد قمة استثنائية تحت مسمى " قمة تداعيات كورونا " أو أي مسمى يروونه مناسباً لاتخاذ التدابير الملائمة بشأن التصدي لازمة فيروس كورونا وهو ما يدعم ويعزز العلاقات العربية -العربية ويسهم في تقليل التوترات والخلافات وتعزيزاً لمفهوم الأمن العربي .

3- وعلي الصعيد العراقي:

- على الجهات الحكومية المعنية أن تسارع إلى نشر المعلومات الصحيحة والبيانات الرسمية والمتكاملة والمباشرة بأمانة وشفافية والرد على الشائعات التي تثير القلق لدى الرأي العام، والحرص من الأجهزة المختصة في الحكومة على متابعه كل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي لإيقاف تداول و نشر الشائعات الجماعية.

- إن التصدي للشائعات هي مسؤولية اجتماعيه، فلا بد للمواطنين سيما الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي عدم نشر أي معلومة تخص فيروس كورونا المستجد أو مشاركتها أو اعطائها اعجاب لها دون التأكد من صحتها والاعتماد على الاخبار من مصادرها الرسمية، فضلاً عن التبليغ على الحسابات والصفحات والمواقع التي تنشر الاكاذيب والايخبار المبالغ بها التي تسبب الذعر والخوف بين اوساط الرأي العام الالكتروني.

- التشديد على تطبيق وتفعيل القوانين وتنفيذها ضد مروجي الشائعات في ظل ازمه فيروس كورونا وأن تتأخذ وزارة العدل والداخلية بالتنسيق مع وزارة الاتصالات كل السبل القانونية للنيل من مروجي الشائعات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي .

- ضرورة الامتثال من قبل فئات المجتمع كافة للقرارات الصادرة من خلية الازمة ووزارة الصحة من حيث تطبيق معايير التباعد الاجتماعي ، والالتزام بأوقات الحظر والقيود المفروضة ، ووسائل الوقاية ، والنصائح الطبية المقدمة سواء المصابين أو المشكوك بإصابتهم ، وهذا يعد رداً عملياً على الشائعات خاصة ذات المضمون الصحي والاجتماعي في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد.

- إن تضطلع هيئة الاعلام والاتصالات عبر تشكيلاتها خاصةً شبكه الإعلام العراقي بصفتها ممولة من المال العام بمسؤوليتها المهنية والاخلاقية والوطنية للوقوف بالمرصاد لأي معلومة فيها تشويش للرأي العام ومعالجتها بنشر المعلومة الصحيحة مباشرة من دون أي تأخير قبل أن تتمكن الشائعة من الانتشار في أوساط الرأي العام وتتمكن من قناعاته.

- على وسائل الإعلام العراقية لاسيما الوسائل الرقمية أن تتجنب التركيز على السبق الصحفي في ظل الظروف الراهنة كونه يؤدي في كثير من الأحيان إلى نشر معلومات وارقام مغلوبة تتسبب بنشر الذعر بين أوساط الرأي العام .

- أن تقوم وزاره الاتصالات بتصميم تطبيق تفاعلي سواء على الفاير أو تويتر أو الواتساب تحت مسمى " لا لشائعات كورونا " أو أي مسمى آخر يحمل نفس الهدف المتمثل بمحاربة الاخبار الكاذبة والشائعات التي يروج لها البعض سيما واننا نعيش في عصر صحافة المواطن .

- اطلاق منصة الكترونية تحت اشراف متخصصين اكاديميين ومهنيين في مجال السياسة والاعلام والاقتصاد وعلم النفس والاجتماع للتصدي الشائعات التي يتم الترويج لها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .
- إقامة ورش عمل وندوات ومؤتمرات عبر المنصات الالكترونية حول جرائم الشائعات والعقوبات التي تسري عليها بحسب القانون العراقي سواء قانون العقوبات او قانون المطبوعات أو الجرائم الالكترونية لخلق وعي جماهيري بها لتجنب الوقوع بها خاصة للذين يروجون للإشاعة بدون قصد أو دراية وأن تكون رادعة لمن يعتمد نشر هكذا نوع من الشائعات .
- الاحاطة بفيروس كورونا المستجد وفق منظور علمي واكاديمي ، لذلك ادعوا جميع الباحثين وطلاب الدراسات العليا الى تناول هذا الوباء العالمي في دراساتهم الاكاديمية بحسب تخصصاتهم العلمية لرفد مكتباتنا بمعلومات وفيرة وفق منهج علمي سليم حول ازمة فيروس كورونا وتداعياتها في جميع المجالات لخلق رؤية مستقبلية لنا وللأجيال اللاحقة في حال تعرضها لمثل هكذا وباء عالمي للتقليل من الخسائر أو تجنبها .

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من وباء
كوفيد 19 (دراسة ميدانية على المحافظات الجنوبية)

أ.م.د / حسين عبد الكريم أبو ليلة

وزارة التربية والتعليم - فلسطين

00970599768627

Husseinkfh80@gmail.com

أ.م.د / محمد حسن أبو رحمة

وزارة التربية والتعليم - فلسطين

00970598383345

Aburahma2009@hotmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من كوفيد 19 ، وشملت المسؤولية الاجتماعية المسؤولية الصحية والمشاركة الاجتماعية والمسؤولية الإعلامية والمسؤولية لاستهلاكية حيث إن انتشار الوباء في العالم لا يفرق بين صغير وكبير أو أبيض أو أسود أو غني أو فقير، ومسؤولية المواجهة لا تقع فقط على عاتق الأطباء والممرضين بل هي ومسؤولية مشتركة لجميع أفراد المجتمع، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أدوات الدراسة على عينة عشوائية بلغ عددها (122) فرداً من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني في ظل وباء كوفيد 19 كان متوسطاً بوزن نسبي 66.17 % ، كما أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيرات الدراسة، (الجنس ، المؤهل العلمي ، الحالة الوظيفية ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل)، وأوصت الدراسة بضرورة أن تستثمر الحكومات هذه الوسيلة الهامة من وسائل التغيير في إعداد برامج مدروسة ومخططة للتوعية والحد من نشر الإشاعات ، وأوصت بضرورة أن تشرف الحكومة على تنظيم عملية التبادل المعلوماتي أثناء الكوارث من خلال تعيين منظمين من كل الهيئات والجهات الحكومية المعنية بإدارة الأزمات لرعاية الجانبين، وبشكل مكثف الجانب الإعلامي الجديد لضمان فاعليته بشكل أفضل في مواجهة التحديات و المخاطر.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي؛ المسؤولية الاجتماعية؛ وباء كوفيد 19.

Abstract:

The study aimed to uncover the role of social media in developing the social responsibility of the Palestinian citizen to prevent Covid 19, and the researchers used the descriptive and

analytical approach, and the study tools were applied to a random sample of (122) individuals who were pioneers of social networking sites, and the researchers used the questionnaire as a tool to collect data. And among the most important findings of the study is that the role of social media in developing social responsibility among the Palestinian citizen in light of the Covid 19 epidemic was an average with a relative weight of 66.17%, and it also showed that there are no statistically significant differences between the responses of the study sample due to the study variables, (Gender, educational qualification, employment status, number of hours of using communication sites), and the study recommended that governments should invest this important means of change in preparing well-studied and planned programs to raise awareness and limit the spread of rumors. It also recommended that the government should supervise the organization of information exchange during Disasters by appointing organizers from all government agencies and agencies concerned with crisis management to take care of the two sides, and intensely the new media side Manage its effectiveness in a better way in facing challenges and risks.

Keywords: Social media; Social responsibility; Covid epidemic 19.

تقديم

ما انفكت الدول العربية تحاول دفع عجلة اقتصاداتها المنهكة بعد سنين من العمل الدؤوب من أجل توفير الحياة الكريمة لشعبها التي ما إن تنام على ويلات الحروب والتشرد والانقسامات البغيضة، حتى تستيقظ على الخطر صحي الذي كان وقعته عليها ثقبلاً، فلقد كشف انتشار أزمة كوفيد 19 عورة المجتمعات وبرهن على أن النسيج المجتمعي المترابط هو خط الدفاع الأول ضد الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، ففي الوقت الذي يزداد فيه انتشار وباء كوفيد 19 حول العالم، فإن فلسطين مازالت تترزح تحت صراعات متعدّدة وتعاني ضغوطاً مالية متفاقمة، جعلت الأمور تزداد سوءاً، وجعلت معظم دول العالم التي كانت تساندها شتى السبل، تنشغل بصحة ومصالح مواطنيها، مما حدى بالمجتمع الفلسطيني _ على الرغم من شح الإمكانيات وقلت الموارد _ لبذل أقصى ما يستطيع لاحتواء التهديدات المتزايدة النابعة من انتشار الوباء، مما يحتم على جميع أفراد المجتمع العمل معاً للحدّ من انتقال الفيروس وتقليل نسب الإصابة والوفيات.

إذ تعمل المسؤولية الاجتماعية على استقرار المجتمعات، وأفرادها، وتحمي المجتمعات وتحفظها وتصونها من الاعتداء، فهنا يقوم لك شخص المهام المنوطة به نحو أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه، والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصى بذلك فقال مثل

المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فالمجتمع لا يكون مستقراً إلا إذا سلمت جميع اللبنة التي تكونه.

وينبغي على الفرد في ظل هذه المحنة نبذ الأنا والتفكير بالنفس والذات، بل يحتم عليه ذلك أن يفكر بالآخرين، لا سيما فئات المجتمع الأكثر هشاشة وضعفاً، وأن يعمل لحمايتهم ومنع انتشار الوباء إليهم بأي وسيلة كانت، من منطلق المسؤولية الاجتماعية والدينية، ومن الوسائل التي يمكن للفرد من خلالها العمل على الحد من انتشار الوباء ومساعدة أفراد المجتمع في الوقاية وتحمل جزء من مسؤوليته الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي التي ظهرت بفضل التطور الكبير في استخدام تقنيات الاتصال العالمي عبر الإنترنت، حيث أصبح العالم شبكة واحدة متصلة ببعضها بفضل هذا التطور الكبير، فأضحى الإنترنت وسيلة اجتماعية للاتصال والتواصل، وتبادل المعارف والمعلومات والأخبار، صوتاً وصورة، بين مختلف الأفراد حول العالم، وهذه الشبكات بدورها نقلت المستخدم من كونه متلقياً سلبياً للمعرفة، إلى كونه مشاركاً فيها.

ويذكر السفياي أن وسائل التواصل الاجتماعي تحتل الترتيب التاسع ضمن أفضل مئة أداة من أدوات التعلم **حيث** إذ بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك حوالي المليار ونصف مستخدم، حيث تصدر فلسطين قائمة أعلى الدول في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالمقارنة مع المستخدمين لها حول العالم حيث تشير إحصائية أوردتها شبكة Social Watch أن عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وحدها في فلسطين بلغ مليون و 312 ألف مستخدم.

مشكلة الدراسة

أثرت الظروف الاقتصادية الصعبة والحروب المتعاقبة والحصار الإسرائيلي المفروض على محافظات فلسطين الجنوبية منذ ما يزيد على عقد من الزمان على ترابط وتماسك المجتمع بشكل ملحوظ، أدى ذلك إلى ضعف في تقديم الخدمات الأساسية للمواطن الفلسطيني، الاجتماعية والصحية والإعلامية والتعليمية، ومع هذا الضعف ضعفت المسؤولية الاجتماعية للفرد الفلسطيني والتزامه في المجتمع، ولعل أبرز مظاهر هذا الضعف ما استشرى في العصر الحاضر بين أفراد المجتمع من شيوع للأنماط السلوكية غير السوية كالأنانية والحقد والحسد والكراهية، والبعد عن أخلاق الإسلام، وإن كانت الظواهر الشكلية تشير إلى الالتزام بتعاليم الإسلام من لباس وعبادات، وزاد الطين بلة انتشار وباء كوفيد 19 في فلسطين، في ظل نظام صحي منهك وهش قائم على المساعدات الخارجية بالمقام الأول، كل ذلك دفع الباحثين إلى دراسة أي وسيلة يمكن من خلالها تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني، ليصبح أكثر قدرة على مواجهة الوباء بالحد الأدنى وبما توافر من وسائل، ومن هذه الوسائل مواقع التواصل الاجتماعي

لدى الأفراد التي أوضحت منتشرة في كل بيت في كل بيت فلسطيني، التي يمكن من خلالها أن ننشر الوعي والثقافة والمسؤولية حول المرض.

أسئلة الدراسة

وبعد العرض السابق يرى الباحثان أن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الرئيس الآتي :

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من فيروس كوفيد 19؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية :

- 1- هل تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية المسؤولية الصحية في التعامل مع فايروس كوفيد 19 ؟
- 2- ما درجة تنمية وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة الاجتماعية في التعامل مع فايروس كورونا ؟
- 3- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الإعلامية في التعامل مع وباء كوفيد 19؟
- 4- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاستهلاكية في التعامل مع وباء كوفيد 19؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغيرات (الجنس ، الفئة العمرية ، الوظيفة الحالية، المؤهل العلمي، ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية)؟

فروض الدراسة

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الوظيفة الحالية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل

التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل

التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف المسؤولة الآتية :

- 1- الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الصحية في التعامل مع وباء كوفيد 19.
- 2- التعرف إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المشاركة الاجتماعية في التعامل مع وباء كوفيد 19.
- 3- الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاعلامية في التعامل مع وباء كوفيد 19.
- 4- التحقق من دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية ل المسؤولية الاستهلاكية في التعامل مع فايروس كورونا.

أهمية الدراسة

إن انتشار الوباء في العالم لا يفرق بين صغير وكبير أو أبيض أو أسود أو غني أو فقير، والمسؤولية المواجهة لا تقع فقط على عاتق الأطباء والمرضين بل هي مسؤولية مشتركة لجميع أفراد المجتمع، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في ندرتها في البيئة الفلسطينية، حيث لم تقع يد الباحثين علي بحث كتب في هذا المجال، يدرس دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من وباء كوفيد 19، كما قد يوفر البحث مرجعاً للدارسين.

وقد يسد البحث ثغرة علمية في مجال الاعلام والمعلومات من خلال إثراء المكتبة بالإطار النظري الذي قدمته الدراسة ، وقد يفتح آفاق بحوث مستقبلية أمام الدارسين ، وقد يعين البحث المسؤولين عن الإعلام الحكومي في تكوين رؤية واضحة مبنية على أسس علمية في تحقيق الوقاية من فيروس كوفيد 19 .

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية :

الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على موضوع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن

الفلسطيني للوقاية من فيروس كوفيد 19.

الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في المحافظات الجنوبية لفلسطين.

الحد البشري: تم تطبيق الدراسة على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المحافظات الجنوبية لفلسطين من مختلف الأعمار

الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في منتصف العام 2020 م.

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، _ المنهج المسحي الشامل وحاول الباحثان من خلاله وصف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من فايروس كوفيد 19 وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مصطلحات الدراسة

وسائل التواصل الاجتماعي

تعرفها شروق(2015: ص 160) بأنها "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت أسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب).

ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها إحدى وسائل الاتصال الجديدة، من خلال شبكة الإنترنت، التي تسمح للمستخدم أو المستخدم من التواصل مع الآخرين، وتقديم خدمات متنوعة في العديد من المجالات.

المسؤولية الاجتماعية

يعرفها (المغدوي، 2016) بأنها: وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطوعياً نحو الجماعة وله تأثير في تحديد مجرى الأحداث الآتية.

وباء كوفيد 19

هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل اندلاعه في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. (منظمة الصحة العالمية، 2020)

المحافظات الجنوبية

هي جزء من السهل الساحلي تبلغ مساحته (365) كم مربع ويمتد على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط بطول 45 كم ويعرض يتراوح ما بين 6 إلى 12 كم طبقاً للوضع الحالي للمحافظات. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 1997: ص 17)

الإطار النظري

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها:

لقد تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل ملحوظ منذ أن بدأ يأخذ مكاناً عام 1950، حتى أصبح يظهر جلياً في العقد الأخير، بحيث بدأت منظمات الأعمال في إظهار مسؤولياته الاجتماعية بشكل أكثر جدية في إدارة استراتيجياتها والتقارير الاجتماعية لأصحاب المصالح. فضلاً عن إبرازه عبر مسميات مختلفة إذ تشير جميعها إلى المسؤولية الاجتماعية منها المساءلة الاجتماعية، الأخلاق المنظمة، المواطنة المنظمة، والالتزامات المنظمة (نجاة، وحياة، 2012: ص 3).

ويرى الغالي، والعامري (2008: 81) بأنها عقد بين المنظمة والمجتمع تلتزم بموجبه المنظمة بإرضاء المجتمع وبما يحقق مصلحته وينظر لها على أنها التزام من قبل المنظمة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال قيامها بكثير من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر ومكافحة التلوث وخلق الكثير من فرص العمل وحل الكثير من المشاكل (المواصلات، الإسكان، الصحة) وغيرها من الخدمات.

ولقد بين النشمي، وقائد (2015 : ص 11) بأن العديد من الباحثين على أهمية الاستثمار في المجالات المختلفة للمسؤولية الاجتماعية مثل الأعمال الخيرية، بحيث أصبحت تعد استراتيجية كونها تجلب منافع كثيرة للمنظمة كزيادة المبيعات أو تعزيز الصورة الذهنية.

ولقد بين الغالي، وإدريس (2007: ص 526) أهمية المسؤولية الاجتماعية في العناصر الآتية :

زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع وإيجاد شعور بالانتماء من قبل الأفراد والفئات المختلفة.

تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة توافر مستوي من العدالة الاجتماعية.

تحسين نوعية الحياة في المجتمع.

تحسين التنمية السياسية انطلاقاً من زيادة مستوي الثقيف بالوعي الاجتماعي على مستوي الافراد والمجموعات والمنظمات.

تساهم في تعزيز صورة المنظمة بالمجتمع وعليه مردودات ايجابية لها وللعاملين فيها.

تعني المسؤولية الاجتماعية الاهتمام بجوانب التنمية المجتمعية وبالجوانب الأخلاقية إلى جانب اهتمامها بالربحية التجارية. وهي التزام تجاه العاملين وتجاه العملاء، والمستهلكين، والمجتمع ككل، وهذا يتعدى العمل الخيري التطوعي. إذ نصل إلى علاقة يستفيد منها المانح والمتلقي.

ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

سعى العديد من الكتاب والباحثين إلى محاولة تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية من وجهات نظر مختلفة، ووضعوا لها مسميات متباينة، فقد أشارا (Pride & Ferrell 2009: 92) إلى أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تمثلت فيما يأتي:

إن البعدين الاقتصادي والقانوني هما الجانبان المسلم بهما في أعمال المنظمات ومنذ مدة ليست بالقصيرة، وعليه فإنهما يمثلان القاعدة المادية لبناء الهيكل الهرمي للمسؤولية الاجتماعية، بينما يمثل البعدين الأخلاقي والإنساني الأكثر حداثة ومعاصرة في تعامل وتوجه منظمات الأعمال في علاقتها وتفاعلها مع المجتمع.

فالبعد الاقتصادي: يتمثل ومنذ القدم في عمل المنظمات على تحقيق الأرباح وزيادة العائد على الاستثمار للمساهمين في الشركة، فضلاً عن مسؤوليتها في توفير العمل المناسب وحماية العاملين من أخطار العمل مع ضمان حقوقهم في العمل، العمل. (البكري، 2006: 232).

والبعد القانوني: يتمثل في التزام المنظمة بالقوانين والتشريعات والأنظمة التي تسنها الدول أو المجتمع، والتي تعتبر بمثابة تشجيع والالتزام لهذه المنظمات بأن تنتهج سلوك مسؤول ومقبول في أنشطتها ومخرجاتها المقدمة للمجتمع وألا ينتج عنها أي ضرر، ولا شك بأن البعد القانوني في المسؤولية الاجتماعية لا ينعكس فقط بحدود علاقة المنظمة بالمستهلك أو المجتمع، بل يعمل على حماية المنظمات بعضها من البعض الآخر من جراء أساليب المنافسة غير العادلة التي قد تحصل، وعموماً يمكن القول أن البعدين الاقتصادي والقانوني هما الأساس في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، إذ بدونها لا يمكن للمنظمة الانتقال للقيام بالأنشطة الأخلاقية والإنسانية وبالشكل المطلوب. (النسور، 2010: 364).

والبعد الأخلاقي: يتمثل بالسلوك التسويقي المقبول الذي يثيره المساهمون، والعامّة من أفراد المجتمع، والمستثمرون، والمستهلكون، والمنظمات الصناعية ذاتها، ومعظم هذه المفاهيم التي يتم اعتمادها هي بمثابة قوانين أو أعراف يلتزم بها المسوقون في تعاملهم مع المجتمع، وعلى هذا الأساس أصبحت الجوانب الأخلاقية تعمل جنباً إلى جنب مع الجوانب القانونية لبناء علاقات تسويقية طويلة الأجل (شتيوي، وأبو مصطفى: 2016، ص6).

ويتمثل البعد الإنساني (الخيري): قمة الهرم في المسؤولية الاجتماعية والذي قد لا يمثل أحد متطلبات العمل في الشركة إلا أنه في حقيقته يمثل الرفاهية والشهرة والمكانة التي تحتلها الشركة، عبر ما تقوم به من فعاليات وأنشطة تدعمها بالأبعاد الثلاثة المكونة لقاعدة الهرم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، وعلى سبيل المثال فإن الشركات الأمريكية تنفق ما يقارب من (6) مليارات دولار سنوياً لقضايا تتعلق بالمجتمع والبيئة، والبعض منها تخصص نسبة مئوية من صافي الأرباح لإنفاقها على قضايا اجتماعية وإنسانية كما هو مثلاً في مجال تلوث المياه والهواء والأرض والحماية من الأخطار البيئية المختلفة. (شتيوي، وأبو مصطفى: 2016، ص6)

الدراسات السابقة

يعرض الباحثان بعضاً من الدراسات السابقة على النحو الآتي:

دراسة السحباني (2020): التي هدفت إلى التعرف إلى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني للتعامل مع فايروس كورونا، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة استبانة صممت لهذا الغرض، ومن أهم نتائج الدراسة: أن درجة المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني للتعامل مع فايروس كورونا كانت متوسطة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة المسؤولية تعزى لمتغيرات (النوع، العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، مكان السكن)، وأوصت الدراسة بضرورة تكامل الأدوار بين أطراف المجتمع إذ تقع المسؤولية على عاتق الجميع بدءاً بالفرد مروراً بالأسرة ثم الشركات والمؤسسات والوزارات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني وجميع الهيئات انتهياً بالحكومات و الدول.

دراسة نرش (2020): التي هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الفيروس المستجد وبين المسؤولية الاجتماعية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي ومن نتائج الدراسة أن العلاقة بين كورونا والمسؤولية الاجتماعية هي علاقة طردية كلما زادت حدة انتشار الفيروس زادت المسؤولية الاجتماعية، وأوصت الدراسة بتفعيل دور الإعلام والأسرة المدرسية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد.

دراسة الجيداني (2018): التي هدفت إلى دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث الاستبانة، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المواطنين لديهم نشاط مستمر على إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، وأن غالبية المواطنين يفضلون مجموعات التواصل الاجتماعي التي لها أهداف وقوانين محددة في خدمة المجتمع. وأن غالبية المواطنين يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت فعلياً والي حد ما في تنمية دور الشباب في المسؤولية الاجتماعية.

دراسة خليفة (2020): التي هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع "كورونا" واعتمدت الدراسة في ذلك على إحدى أدوات التحليل الكمي الرقمي عبر برنامج Talkwaker أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية من 25 - 34 هي أكثر الفئات العمرية اهتماماً بالحديث عن فيروس كورونا المستجد، وذلك بنسبة 50.7% وأظهرت الدراسة أن هناك اهتماماً كبيراً من المغردين في المنطقة العربية بكورونا، وأوصت الدراسة باستغلال مواقع التواصل الاجتماعي في توعية الأفراد بمخاطر انتشار الوباء، وأوصت بتعزيز الإجراءات الرقابية من السلطات لمحاربة الشائعات التي تضعف المجتمع وتبث الفرقة بين أبنائه وتنشط دور القائمين في محاربة انتشار الفيروس

دراسة المدهون (2016): التي هدفت معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية، إذ استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية النظامية في قطاع غزة وهي (الأقصى، الإسلامية، الأزهر)، فأظهرت نتائج الدراسة ما يلي: تداول الحقوق السياسية الفلسطينية عبر مواقع التواصل كان منخفضاً وليس كافياً، بحيث كان الوزن النسبي لتداول الحقوق السياسية الفلسطينية على مواقع التواصل (51.7%)، مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دوراً إيجابياً كبيراً في تعبئة الرأي العام الفلسطيني بما نسبته (73.20%).

التعقيب على الدراسات السابقة

بحثت بعض الدراسات السابقة موضوع المسؤولية الاجتماعية في ظل فيروس كوفيد 19 مثل دراسة السحباني 2020 ودراسة نرش 2020 بينما تناولت دراسة خليفة بحثت مواقع التواصل الاجتماعي لفيروس كورونا واختلفت دراسة المدهون في أنها تناولت دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني ، واتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي التحليلي ، واتفقت في أداة الدراسة التي كانت في غالبيتها الاستبانة ، واختلفت الدراسة في عمل الاستبانة الالكترونية نظراً لظروف الحجر الصحي التي كانت تمر بها البلاد.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة

1. بحثت الدراسة موضوع دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من وباء كوفيد 19 ، وفي حدود علم الباحث فإنه لم يعثر على دراسة سابقة تناولت هذه المواضيع معاً بالمحافظات الجنوبية لفلسطين .
2. ستحاول وضع أصحاب القرار في واقع نتائجها أثناء التطبيق وليس فقط في التوصيات.
3. خصوصية البيئة الفلسطينية (المحافظات الجنوبية لفلسطين) التي بحثتها الدراسة في ظل التحديات والحصار الإسرائيلي عليها إذ تعدّ كنموذج للتحدي والإرادة .
4. شمولية عينة الدراسة حيث تناولت عينة من طبقات مختلفة من أفراد المجتمع .

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة

قام الباحثان بتصميم أداة الدراسة إلكترونياً، وتم التواصل مع أفراد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وذلك بسبب إجراءات الطوارئ التي نتجت عن جائحة كورونا فتسبب بذلك إغلاق جميع المؤسسات التعليمية والحكومية والخاصة للبدء في إجراء المعالجات الاحصائية.

ثم قام الباحثان بتحليل البيانات عبر برنامج الرزم الإحصائية SPSS واستخدم الباحثان الأساليب الاحصائية:

معادلة (Kolmogorov-Smirnov Test) للتعرف إلى نوع التوزيع للبيانات (طبيعي ، غير طبيعي).

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي.

معامل ارتباط (Spearman).

معامل ارتباط (Pearson).

اختبار (T.test) لعينتين مستقلتين.

اختبار مربع إيتا حجم الأثر

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، _المنهج المسحي الشامل- وحاول الباحثان من خلاله وصف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من وباء كوفيد 19 وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المحافظات الجنوبية لفلسطين ، والبالغ عددهم (1640065) ، والجدول رقم (1) يوضح توزيع المجتمع حسب الجنس.

جدول (1) أعداد مجتمع الدراسة وفق النوع

العدد	الجنس
885635	ذكر
754430	أنثى
1640065	المجموع

عينة الدراسة

العينة الاستطلاعية :

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية (30) فرداً من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المحافظات الجنوبية لفلسطين من خارج عينة الدراسة الأصلية، بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، و تم استثناء العينة الاستطلاعية من العينة الأصلية.

طريقة اختيار عينة الدراسة

طريقة حساب عينة المستخدمين:

استخدم الباحثان معادلة ستيفن ثومبسون لحساب عينة الدراسة بناء على مجموعة من المعطيات على النحو الآتي:

(Thompson:2012. P59-60)

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{[[N-1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p)]}$$

إذ : n هي حجم العينة المطلوب و N حجم المجتمع، و Z مستوى الثقة عند 95% (1.96) و d هي مستوى الخطأ المعياري 0.05 و p هي الاحتمالية (50%).

وبناء على ما سبق تحددت العينة في 122 مستخدماً ومستخدمه من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المحافظات الجنوبية لفلسطين.

عينة الدراسة الأصلية

تكونت عينة الدراسة من (122) مستخدماً ومستخدمه من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ولقد قام الباحثان بعمل استبانة إلكترونية ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لتعذر التوزيع الورقي بسبب حظر التجول نتيجة جائحة كورونا.

أداة الدراسة

استخدم الباحثان الاستبانة كأداة للدراسة فتكونت الاستبانة من أربعة محاور ومن خلال خبرة الباحثين وبعد اطلاعهما على الدراسات المتعلقة بمشكلة الدراسة فقد استعانا ببعض هذه الدراسات السابقة ولا سيما ذات العلاقة بمشكلة الدراسة من أجل إعداد فقرات الاستبانة دراسة (السحباي، 2020)، وعليه تم بناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية :

الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي المرتبط بموضوع الدراسة.

الإفادة من البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي وجائحة كوفيد 19

تحديد المحاور الرئيسة التي تتضمنها الاستبانة والفقرات التي تندرج تحت كل محور من المحاور

تصميم الاستبانة في صورتها الأولية ثم عرضها على عدد من المحكمين عددهم (10) محكماً بشكل إلكتروني.

صدق الاستبانة

صدق الاتساق الداخلي

قام الباحثان بتوزيع الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (30) فرداً من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ثم قام الباحثان بتحديد مدى التجانس الداخلي للاستبانة بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كما توضح ذلك الجداول الآتي (2 - 6)

وقد قام الباحثان بعمل اختبار Kolmogorov-Smirnov Test وظهر أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي حيث أن الدلالة الإحصائية للمجالات ككل كانت أكبر من (0.05) مما حدى بالباحثين لاستخدام الاختبارات المعلمية.

والجدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور.

جدول (2) معامل ارتباط فقرات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الأول : التوعية بالمسؤولية الصحية في التعامل مع وباء كوفيد 19	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1.	.675**	.000
2.	.912**	.000
3.	.838**	.000
4.	.825**	.000
5.	.755**	.000
6.	.538**	.000
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463 ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361		

يبين الجدول رقم (2) معاملات ارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية لفقراته، وهي دالة عند مستوى الدلالة

(0.01) ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.661 - 0.888)، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة وتقيس ما وضعت

لقياسه.

والجدول رقم (3) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية للمجال.

جدول (3) معامل ارتباط فقرات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثاني : التوعية بالمشاركة الاجتماعية في التعامل مع وباء كوفيد 19		
1.	.637**	.000
2.	.783**	.000
3.	.839**	.000
4.	.694**	.000
5.	.784**	.000
6.	.793**	.000
7.	.757**	.000
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463 ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361		

يبين الجدول رقم (3) معاملات ارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية لفقراته، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.730 - 0.855)، وبذلك تعدّ فقرات المحور صادقة وتقيس ما وضعت لقياسه، والجدول رقم (4) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمجال.

جدول (4) معامل ارتباط فقرات المحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الثالث: التوعية بالمسؤولية الاعلامية في التعامل مع وباء كوفيد 19		
.000	.643**	.1
.000	.807**	.2
.000	.866**	.3
.000	.807**	.4
.000	.835**	.5
.000	.552**	.6
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463		
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361		

يبين الجدول رقم (4) معاملات ارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية لفقراته، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.571 - 0.867)، وبذلك تعدّ فقرات المحور صادقة وتقيس ما وضعت لقياسه. والجدول رقم (5) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية للمجال.

جدول (5) معامل ارتباط فقرات المحور الرابع مع الدرجة الكلية للمحور

المحور الرابع : التوعية بالمسؤولية الاستهلاكية في التعامل مع وباء كوفيد 19		
.000	.681**	.1
.000	.771**	.2
.000	.748**	.3
.000	.787**	.4
.000	.485**	.5
.000	.841**	.6
.000	.836**	.7
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.463		
ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.361		

يبين الجدول رقم (5) معاملات ارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع والدرجة الكلية لفقراته، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.635 - 0.948)، وبذلك تعتبر فقرات المحور صادقة وتقيس ما وضعت لقياسه.

الصدق البنائي:

للتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، حيث إذ إن هذه المعاملات دالة عند مستوى دلالة 0.01 حيث أن القيمة الاحتمالية لجميع المحاور أقل من 0.01 والجدول التالي الآتي رقم (6) يوضح معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحاور

جدول (6) معاملات ارتباط كل محور من محاور الاستبانة مع الدرجة الكلية

المحور	معاملات الارتباط	القيمة الاحتمالية
المحور الأول: المسؤولية الصحية	.869**	.000
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	.925**	.000
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	.882**	.000
المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	.816**	.000

يتضح من الجدول السابق رقم (6) أن جميع المحاور للاستبانة ترتبط بالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، وهذا يؤكد على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي.

ثبات الاستبانة Reliability:

أجرى الباحثان خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بحساب معامل الثبات للعينة الاستطلاعية المكونة من (30) فرداً بطريقتين هما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient

إذ تم تجزئة فقرات الاستبانة جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب الارتباط بين الجزأين بمعادلة سبيرمان براون Spearman Brown إذا كانت التجزئة النصفية متساوية التباين، أو استخدام معامل جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية التباين. والجدول رقم (7) يوضح معامل الثبات بعد التعديل للاستبانة.

جدول (7) معامل الثبات لمحاور الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1. المحور الأول: المسؤولية الصحية	*8	0.918
2. المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	10	0.934
3. المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	*11	0.884
4. المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	*7	0.835
الثبات الكلي	64	0.856

*تم استخدام معامل جتمان لأن معامل الثبات ومعامل التباين للنصفين غير متساوي.

يتبين من الجدول السابق رقم (7) أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (0.838) و(0.970) وبلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.911) وهي قيمة عالية مما جعل الباحثان يطمئنان إلى ثبات الاستبانة.

طريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient

استخدم الباحثان معامل ألفا كرونباخ لقياس معامل ثبات الاستبانة، والجدول رقم (8) يوضح قيم معاملات ثبات الاستبانة

جدول (8) قيم معاملات ثبات الاستبانة (الفا كرونباخ).

م	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
1.	المحور الأول: المسؤولية الصحية	8	0.925
2.	المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	10	0.936
3.	المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	11	0.928
4.	المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	7	0.922
	الثبات الكلي	64	0.984

يتبين من الجدول رقم (8) أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث تراوحت قيم ألفا بين (0.911) و(0.967) وبمعامل

ثبات كلي بلغ (0.984) وهي قيم عالية تطمئن الباحثان إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

المبحث الثاني:

يشتمل علي عرض وتحليل بيانات الدراسة الجزء الأول منها لخصائص وصفات عينة الدراسة، وتشتمل على توزيع المبحوثين حسب

النوع، الفئة العمرية، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية، الحالة الوظيفية، المؤهل العلمي، والجزء الثاني لعرض البيانات

الاساسية (بيانات الفروض) والجدول رقم (9) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس

جدول (9) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس

النسبة المئوية	العدد	النوع
49.2	60	ذكر
50.8	62	أنثى
100.0	122	المجموع

توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية

جدول (10) توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية

النسبة المئوية	العدد	النوع
6.6%	8	أقل من 20 سنة
93.4%	114	من 20 إلى 40 سنة
100%	122	المجموع

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعدد ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية

يوضح الجدول رقم (11) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعدد ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية

الجدول (11) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لعدد ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية

النسبة المئوية	العدد	النوع
23.0	28	أقل من ساعتين
77.0	94	ساعتين فأكثر
100.0	122	المجموع

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للحالة الوظيفية :

يوضح الجدول رقم (12) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للحالة الوظيفية

جدول (12) توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الوظيفية

النسبة المئوية	العدد	النوع
57.4	70	أعمل
42.6	52	لا أعمل
100.0	122	المجموع

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي:

يوضح الجدول رقم (13) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

جدول (13) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

النسبة المئوية	العدد	النوع
76.2	93	جامعي فأقل
23.8	29	ماجستير فأعلى
100.0	122	المجموع

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

المحك المعتمد

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=5-1)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي رقم (14). (ملحم، 2000: ص42)

الجدول رقم (14) المحك المعتمد في الدراسة

درجة الموافقة	الوزن النسبي المقابل له	طول الخلية
بدرجة قليلة جداً	من 20% - 36%	من 1 - 1.80
بدرجة قليلة	أكبر من 36% - 52%	أكبر من 1.80 - 2.60
بدرجة متوسطة	أكبر من 52% - 68%	أكبر من 2.60 - 3.40
بدرجة كبيرة	أكبر من 68% - 84%	أكبر من 3.40 - 4.20
بدرجة كبيرة جداً	أكبر من 84% - 100%	أكبر من 4.20 - 5

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الرئيس من أسئلة الدراسة: الذي ينص على: " ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المواطن الفلسطيني للوقاية من فيروس كوفيد 19؟ "

قام الباحثان بتقسيم هذا السؤال إلى أسئلة فرعية على النحو الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية الصحة في التعامل مع وباء كوفيد 19؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري، وتم ترتيب كل فقرة من فقرات المحور الأول " ودرجة توافر كل فقرة بناء على ما ورد في الجدول (14)، والجدول رقم (15) يبين تقديرات إجابات الأفراد

جدول (15) يبين المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية للمتوسط والانحراف المعياري للمحور الأول

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط الحسابي	درجة التوافر	ترتيب الفقرات في المحور
.1	3.4918	1.26782	69.836066	كبيرة	5
.2	3.5164	1.20078	70.327869	كبيرة	4
.3	3.6311	1.20742	72.622951	كبيرة	2
.4	3.5574	1.19951	71.147541	كبيرة	3
.5	3.0984	1.22919	61.967213	متوسطة	6
.6	3.7705	1.12659	75.409836	كبيرة	1
الدرجة الكلية للمحور	3.5109	.93541	70.218579	كبيرة	

يتضح من الجدول أن الفقرة (6) التي تنص على "أجد ما يحثني على أن التزم في المنزل واخرج لقضاء الحاجات الضرورية والطائرة فقط. قد حصلت على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (75.4%) وبدرجة تقدير كبيرة، ويفسر الباحثان ذلك إلى أن المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية تنبعت إلى الخطر المحدق من فيروس كورونا وقامت بحث المواطنين على التزام بيوتهم، وقد قام المستخدمون بإعادة نشر هذه التعليمات، مما جعلها منتشرة بكثرة على مواقع التواصل.

ويتضح أن الفقرة (5) التي تنص على أجد ما يحثني على أن امارس التمارين الرياضية بشكل يومي*. قد حصلت على المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 61.96% بدرجة تقدير متوسطة. ويفسر الباحثان ذلك بأن معظم الجهود في بداية انتشار الوباء كانت منصبة على الحد من انتشار الوباء بالدرجة الأولى، وبعد ذلك بدأت الهيئات والأفراد بالتوعية لاستغلال الحجر المنزلي في أنشطة مختلفة منها الأنشطة الرياضية.

السؤال الفرعي الثاني: ما درجة تنمية وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة الاجتماعية في التعامل مع وباء كوفيد

؟19

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري، وتم ترتيب كل فقرة من فقرات المحور الثاني " ودرجة توافر كل فقرة بناء على ما ورد في الجدول (14)، والجدول رقم (16) يبين تقديرات إجابات الأفراد

جدول (16) يبين المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري للمحور الثاني

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط الحسابي	درجة التوافر	ترتيب الفقرات في المحور
.1	3.8852	1.10743	77.704918	كبيرة	1
.2	3.5082	1.09277	70.163934	كبيرة	4
.3	3.5164	1.17293	70.327869	كبيرة	3
.4	3.7787	1.13918	75.57377	كبيرة	2
.5	3.3525	1.14215	67.04918	متوسطة	7
.6	3.4918	1.03848	69.836066	كبيرة	5
.7	3.4590	1.26718	69.180328	كبيرة	6
الدرجة الكلية للمحور	3.5703	.88034	71.405152	كبيرة	

يتضح من الجدول أن الفقرة (1) التي تنص على " تخفي المواقع على الابتعاد عن الاماكن المزدحمة ومخالطة الناس خوفا من العدوى ". قد حصلت على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (77.7%) ودرجة تقدير كبيرة . ويعزو الباحثان ذلك إلى الانتشار الكبير للتعليمات الصحية الوقائية من المخالطة التي تعد أساساً لانتشار الفيروس ، حيث تنهت المؤسسات والأفراد لذلك ونشروا ما يحذر من الابتعاد عن الأماكن المزدحمة .

ويتضح أن الفقرة (4) التي تنص على : " أجد ما يحثني على مساعدة الناس بأي وسيلة لمكافحة الوباء " قد حصلت على المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 67 % بدرجة تقدير متوسطة ، ويفسر الباحثان ذلك بأن المؤسسات والأفراد تنبهوا إلى الأهمية الكبيرة للمساعدة في مكافحة الوباء بأي وسيلة كانت ، وقامت المؤسسات والأفراد والهيئات بحث الناس على مساعدة بعضهم لأن النجاة جماعية ، والهلاك كذلك.

السؤال الفرعي الثالث : ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاعلامية في التعامل مع وباء كوفيد 19؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري، وتم ترتيب كل فقرة من فقرات المحور الثالث " ودرجة توافر كل فقرة بناء على ما ورد في الجدول (14)، والجدول رقم (17) يبين تقديرات إجابات الأفراد

جدول (17) يبين المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري للمحور الثالث

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط الحسابي	درجة التوافر	ترتيب الفقرات في المحور
.1	3.4918	1.17302	69.836066	كبيرة	1
.2	3.0820	1.25698	61.639344	متوسطة	4
.3	3.1803	1.20616	63.606557	متوسطة	3
.4	2.9672	1.30438	59.344262	متوسطة	5
.5	3.3033	1.21892	66.065574	متوسطة	2
.6	2.5246	1.36190	50.491803	قليلة	6
الدرجة الكلية للمحور	3.0915	.94113	61.830601	متوسطة	

يتضح من الجدول أن الفقرة (1) التي تنص على " تحثني مواقع التواصل على أن اتابع باهتمام ما تنشره وسائل الاعلام عن الوباء في كل انحاء العالم *". قد حصلت على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (69.8%) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد يكثر فيها الإشاعات ونقل الأخبار دون التحقق من مصادرها مما قد يسبب خطراً كبيراً على المجتمع وتبقى وسائل الإعلام المرئية كالتلفاز والراديو أكثر مصداقية مما قد ينشره الأشخاص بدون أي مصادر.

كما يتضح أن الفقرة (6) التي تنص على: " تشجعي المواقع على أن أنقل أي معلومة عن الوباء من أي مصدر مجهول " قد حصلت على المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 50.4% بدرجة تقدير قليلة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة عادة ما تحذر من تناقل المعلومات الغير موثقة وغير واضحة المصادر، وبالتالي أصبح هناك وعي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بضرورة عدم نقل المعلومات بدون مصادر .

السؤال الفرعي الرابع : ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاستهلاكية في التعامل مع وباء كوفيد 19؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري، وتم ترتيب كل فقرة من فقرات المحور الرابع " ودرجة توافر كل فقرة بناء على ما ورد في الجدول (14)، والجدول رقم (18) يبين تقديرات إجابات الأفراد

جدول (18) يبين المتوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية والانحراف المعياري للمحور الرابع

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط الحسابي	درجة التوافر	ترتيب الفقرات في المحور
.1	2.9918	1.21625	59.836066	متوسطة	6
.2	3.1148	1.20739	62.295082	متوسطة	4
.3	3.4180	1.19807	68.360656	متوسطة	1
.4	3.1475	1.19691	62.95082	متوسطة	3
.5	2.3689	1.20742	47.377049	قليلة	7
.6	3.3770	1.33811	67.540984	متوسطة	2
.7	3.0164	1.25299	60.327869	متوسطة	5
الدرجة الكلية للمحور	3.0621	.89431	61.241218	متوسطة	

يتضح من الجدول أن الفقرة (3) التي تنص على "أجد في مواقع التواصل ما يحثني على اهتم بشراء الأصناف الغذائية المدعمة للمناعة

*. قد حصلت على المرتبة الأولى بنسبة مئوية (68.36%) وبدرجة تقدير متوسطة. ويعزو الباحثان ذلك إلى الدور الكبير الذي

تقوم به المؤسسات والهيئات الدولية والصحية المحلية والعالمية في سبيل التوعية وإظهار السبل التي تحد من انتشار الوباء.

و يتضح أن الفقرة (5) التي تنص على "أجد في مواقع التواصل ما يحثني على أن أأخذ المواد الغذائية أكثر مما ينبغي*" قد حصلت

على المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 47.37% بدرجة تقدير قليلة، ويعزو الباحثان ذلك إلى انتشار الوعي لدى الجمهور نتيجة

التوعية من المؤسسات والرقابة المستمرة على مستودعات ومحازن المحال التجارية مما حدى بالمستخدمين للمشاركة في ذلك والشراء

بقدر الحاجة، كما أن توفر السلع بشكل دائم أدى إلى عدم هلع الأفراد تجاه الشراء الكثير

والجدول رقم (19) يوضح ترتيب المحاور حسب الوزن النسبي لكل محور من محاور الاستبانة

جدول (19) ترتيب المحاور حسب الوزن النسبي لكل محور من محاور الاستبانة

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير	الترتيب
1	المحور الأول: المسؤولية الصحية	3.5109	.93541	70.218579	كبيرة	2
2	المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	3.5703	.88034	71.405152	كبيرة	1
3	المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	3.0915	.94113	61.830601	متوسطة	3
4	المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	3.0621	.89431	61.241218	متوسطة	4

المتوسط الكلي لمجالات الاستبانة	3.3087	.76300	66.173888	متوسطة
---------------------------------	--------	--------	-----------	--------

يتضح من الجدول السابق رقم (19) أن:

- المحور الثاني : المشاركة الاجتماعية " قد حصل على المرتبة الأولى في مجالات الاستبانة بنسبة مئوية (72.5%) وحسب المقياس المحكي المعتمد نجد أن هذا المحور قد حصل على درجة تقدير كبيرة ، ويعزو الباحثان ذلك إلى: أن التكافل الاجتماعي وإدراك الدور الذي يقع على عاتق الأفراد في هذه المرحلة وأن الأناية لا تجدي نفعاً هو الذي دفع المستخدمين إلى إدراك دور المشاركة المجتمعية في الحد من انتشار الوباء.

- المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية، قد حصل على المرتبة الأخيرة في مجالات الاستبانة بنسبة مئوية (60.97%) وحسب المقياس المحكي المعتمد نجد أن هذا المحور حصل على درجة تقدير متوسطة . ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الاهتمام انصب في بداية الأزمة على تطويق انتشار الفيروس والحد من الإصابات والوفيات ، وبعد ذلك بدأت التوعية بدور المسؤولية الاستهلاكية في الحد من انتشار الوباء .

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الفرعي الرابع الذي ينص على: - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغيرات (الجنس ، الفئة العمرية ، الوظيفة الحالية، المؤهل العلمي، ساعات استخدام مواقع التواصل اليومية)؟

وللإجابة عن هذا السؤال اختبر الباحثان صحة فروض الدراسة كما يأتي:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول الذي ينص على: " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Two independent Sample -test من أجل اختبار صحة الفرض الأول، ويبين الجدول (20) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدرجة جودة خدمات التعليم عن بعد تبعاً لمتغيرات الجنس على كل محور من محاور الاستبانة ثم بالنسبة للاستبانة بشكل عام.

الجدول (20) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي استجابات الأفراد تبعاً لمتغير الجنس.

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	وجود الدلالة
المحور الأول: المسؤولية الصحية	ذكر	60	3.3944	.94827	-1.358	120	.177	غير دالة
	أنثى	62	3.6237	.91632				
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	ذكر	60	3.4286	.89505	-1.764	120	.080	غير دالة
	أنثى	62	3.7074	.85065				
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	ذكر	60	3.0444	.97900	-.542	120	.589	غير دالة
	أنثى	62	3.1371	.90863				
المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	ذكر	60	2.9452	.98029	-1.425	120	.157	غير دالة
	أنثى	62	3.1751	.79410				
جميع المحاور	ذكر	60	3.2032	.78688	-1.511	120	.134	غير دالة
	أنثى	62	3.4108	.73100				
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2								
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.660								

يتضح من الجدول (20) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس في جميع محاور الاستبانة وفي الدرجة الكلية، ويعزو الباحثان عدم وجود الفروق إلى أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الذكور والإناث يستخدمون تقريباً مواقع التواصل نفسها، ويخضعون للظروف المحلية والعالمية نفسها.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Two independent Sample T-test من أجل اختبار صحة الفرض الثاني، وبين الجدول (21) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الفئة العمرية على كل محور من محاور الاستبانة ثم بالنسبة للاستبانة بشكل عام.

الجدول (21) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي استجابات الأفراد تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

المحور	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	وجود الدلالة
المحور الأول: المسؤولية الصحية	أقل من 20 سنة	8	3.1458	1.05197	-.996	80	.322	غير دالة
	من 20 إلى 40 سنة	74	3.5023	.95224				
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	أقل من 20 سنة	8	2.9464	.88373	-2.071	80	.042	دالة
	من 20 إلى 40 سنة	74	3.6255	.88054				
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	أقل من 20 سنة	8	2.6458	.92341	-1.562	80	.122	غير دالة
	من 20 إلى 40 سنة	74	3.1847	.92717				
المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	أقل من 20 سنة	8	2.8929	.81441	-.856	80	.395	غير دالة
	من 20 إلى 40 سنة	74	3.1795	.90785				
جميع المحاور	أقل من 20 سنة	8	2.9077	.85287	-1.593	80	.115	غير دالة
	من 20 إلى 40 سنة	74	3.3730	.77763				

قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (100) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (100) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.660

يتضح من الجدول رقم (21) أنه:

— لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الثاني حيث ظهرت الفروق لصالح الفئة العمرية من 20-40 سنة .

ولتحديد حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع في المحور الثاني استخدم الباحثان معامل ايتا η^2 حسب الجدول رقم (22)

$$\eta^2 = \frac{T^2}{T^2 + df}$$

جدول (22) حجم تأثير المتغير المستقل (الفئة العمرية: أقل من 20 سنة , من 20-40 سنة) في درجة استجابات أفراد عينة الدراسة (حال وجود فروق)

مصدر الفروق	قيمة T	قيمة η^2	حجم التأثير
المحور الثاني : دور وسائل التواصل في تنمية المسؤولية الاجتماعية	-2.071	0.05	متوسط

إحصائياً ومن الجدول رقم (22) فإن التأثير الذي يتركه المتغير المستقل الفئة العمرية على المتغير التابع (متوسطات تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة) في المحور الثاني هو تأثير متوسط والفروق لصالح المتوسط الحسابي الأعلى وهم فئة المستخدمين من 20 إلى 40 سنة ويعزو الباحثان ظهور الفروق في استجابات أفراد رواد مواقع التواصل الاجتماعي للمسؤولية الاجتماعية بأن هذه الفئة هي الفئة الأكثر نضجاً واهتماماً وهي الفئة الأكثر قدرة على التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن نضجهم وإدراكهم أكثر من فئة الصغار قلبيي تحمل المسؤولية أو كبار السن ضعيفي استخدام مواقع التواصل.

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الوظيفة الحالية استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Two independent Sample T-test من أجل اختبار صحة الفرض الثالث، ويبين الجدول (23) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الوظيفة الحالية على كل محور من محاور الاستبانة ثم بالنسبة للاستبانة بشكل عام.

الجدول (23) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي استجابات الأفراد تبعاً لمتغير الوظيفة الحالية .

المحور	الحالة الوظيفية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	وجود الدلالة
المحور الأول: المسؤولية الصحية	أعمل	70	3.7	0.93449	2.654	120	.009	دالة
	لا أعمل	52	3.2564	0.88282				
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	أعمل	70	3.651	0.87546	1.178	120	.241	غير دالة
	لا أعمل	52	3.4615	0.88363				
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	أعمل	70	3.0976	0.97286	.083	120	.934	غير دالة
	لا أعمل	52	3.0833	0.90598				
المحور الرابع: المسؤولية الاستهلاكية	أعمل	70	3.0653	0.96084	.046	120	.963	غير دالة
	لا أعمل	52	3.0577	0.80527				
جميع المحاور	أعمل	70	3.3785	0.77441	1.174	120	.243	غير دالة
	لا أعمل	52	3.2147	0.74441				
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2								
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.660								

يتضح من الجدول رقم (23) أن:

— لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الوظيفية في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الأول، حيث ظهرت فروق لصالح من لهم وظيفة.

ولتحديد حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع في المحور الأول استخدم الباحثان معامل ايتا η^2 حسب الجدول رقم (24)

$$\eta^2 = \frac{T^2}{T^2 + df}$$

جدول (24) حجم تأثير المتغير المستقل (الحالة الوظيفية : أعمل ، لا أعمل) في درجة استجابات أفراد عينة الدراسة (حال وجود فروق)

مصدر الفروق	قيمة T	قيمة η^2	حجم التأثير
المحور الأول	2.654	0.055	متوسط

إحصائياً ومن الجدول رقم (24) فإن التأثير الذي يتركه المتغير المستقل الحالة الوظيفية على المتغير التابع (متوسطات تقديرات استجابات أفراد عينة الدراسة) في المحور الأول هو تأثير متوسط والفروق لصالح المتوسط الحسابي الأعلى وهم فئة الأفراد العاملين، ويفسر الباحثان ذلك إلى أن الأفراد العاملين عادة ما يكون دخلهم الاقتصادي كافياً بحيث يكون لديهم متسع من الوقت للدخول إلى الانترنت وتصفح الأخبار والمواقع المختلفة والمشاركة بفاعلية، على عكس ممن ليس لديهم عمل فيكون تركيزهم الأكبر إن توفر لهم الانترنت والأجهزة إلى نشر الوعي في مكافحة الفيروس

النتائج المتعلقة بالفرض الرابع الذي ينص على: " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Two independent Sample T-test من أجل اختبار صحة الفرض الرابع، ويبين الجدول (25) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي على كل محور من محاور الاستبانة ثم بالنسبة للاستبانة بشكل عام.

الجدول (25) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي استجابات الأفراد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي .

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	وجود الدلالة
المحور الأول: المسؤولية الصحية	جامعي فأقل	93	3.4839	.96936	-.571	120	.569	غير دالة
	ماجستير فأعلى	29	3.5977	.82678				
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	جامعي فأقل	93	3.5760	.90190	.129	120	.897	غير دالة
	ماجستير فأعلى	29	3.5517	.82218				
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	جامعي فأقل	93	3.1846	.92191	1.979	120	.050	دالة
	ماجستير فأعلى	29	2.7931	.95603				
المحور الرابع : المسؤولية الاستهلاكية	جامعي فأقل	93	3.1045	.89590	.937	120	.351	غير دالة
	ماجستير فأعلى	29	2.9261	.89101				
جميع المحاور	جامعي فأقل	93	3.3372	.78801	.739	120	.462	غير دالة
	ماجستير فأعلى	29	3.2172	.68125				
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2								
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.660								

يتضح من الجدول رقم (25) أنه: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الثالث حيث كانت الفروق لصالح من لديهم مؤهل "جامعي فأقل".

ولتحديد حجم تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع استخدم الباحثان معامل ايتا η^2 حسب الجدول رقم (26)

$$\eta^2 = \frac{T^2}{T^2 + df}$$

جدول (26) حجم تأثير المتغير المستقل (المؤهل العلمي) في درجة استجابات أفراد عينة الدراسة (حال وجود فروق)

مصدر الفروق	قيمة T	قيمة η^2	حجم التأثير
المحور الأول	1.979	0.03	ضعيف

إحصائياً ومن الجدول رقم (26) فإن التأثير الذي يتركه المتغير المستقل المؤهل العلمي على المتغير التابع (متوسطات تقديرات

استجابات أفراد عينة الدراسة) في المحور الثالث هو تأثير ضعيف وقد يكون التأثير نتيجة عوامل خارجية أخرى.

النتائج المتعلقة بالفرض الخامس الذي ينص على: "لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين

متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة العينة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير عدد

ساعات استخدام مواقع التواصل يومياً

استخدم الباحثان اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Two independent Sample T-test من أجل اختبار صحة

الفرض الخامس، ويبين الجدول (27) نتائج اختبار (ت) للتحقق من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة لدور وسائل

التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام مواقع التواصل يومياً على كل محور من محاور

الاستبانة ثم بالنسبة للاستبانة بشكل عام.

الجدول رقم (27) نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطي استجابات الأفراد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي .

المحور	عدد الساعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	وجود الدلالة
المحور الأول: المسؤولية الصحية	أقل من ساعتين	28	3.5893	.82462	.503	120	.616	غير دالة
	ساعتين فأكثر	94	3.4876	.96882				
المحور الثاني: المشاركة الاجتماعية	أقل من ساعتين	28	3.5306	.76572	-.270	120	.787	غير دالة
	ساعتين فأكثر	94	3.5821	.91515				
المحور الثالث: المسؤولية الاعلامية	أقل من ساعتين	28	2.9107	.88945	-1.160	120	.248	غير دالة
	ساعتين فأكثر	94	3.1454	.95391				
المحور الرابع : المسؤولية الاستهلاكية	أقل من ساعتين	28	2.9898	.94115	-.486	120	.628	غير دالة
	ساعتين فأكثر	94	3.0836	.88397				
	أقل من ساعتين	28	3.2551	.66548	-.422	120	.674	غير دالة

				.79230	3.3247	94	ساعتين فأكثر	جميع المحاور
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2								
قيمة ت الجدولية عند درجة حرية (120) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.660								

يتضح من الجدول رقم (27) أنه: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي في جميع محاور الاستبانة، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن أفراد عينة الدراسة وبغض النظر عن عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فإن الرسائل التي توصلها هذه المواقع تصل في أوقات قياسية نتيجة لتنوع المصادر والبرامج والتطبيقات وسهولة استخدامها وتوفر خاصية الاشعارات التي تمكن المستخدم من متابعة كل جديد دون تكبد عناء التصفح بشكل معمق.

خاتمة الدراسة

ملخص نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

- إن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية في ظل وباء كوفيد 19 كان متوسطاً بوزن نسبي 66.17%.
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الصحية في التعامل مع وباء كوفيد 19 كان كبيراً بوزن نسبي بلغ 70.2%.
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المشاركة الاجتماعية في التعامل مع وباء كوفيد 19 كان كبيراً بوزن نسبي بلغ 70.3%.
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاعلامية في التعامل مع وباء كوفيد 19 كان متوسطاً 61.8% .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي في جميع محاور الاستبانة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الثالث حيث كانت الفروق لصالح من لديهم مؤهل جامعي فأقل .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الوظيفية في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الأول، إذ ظهرت فروق لصالح من لهم وظيفة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير في جميع محاور الاستبانة ماعدا المحور الثاني حيث ظهرت الفروق لصالح الفئة العمرية من 20-40 سنة .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس في جميع محاور الاستبانة وفي الدرجة الكلية.
- دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاستهلاكية في التعامل مع وباء كوفيد 19 كان متوسطا بوزن نسبي 61.2%.
- إن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي جعل الجمهور العادي يساهم في صنع المعلومات والمحتوى الإعلامي، وهو الأمر الذي ألقى على الصحفيين ورجال الإعلام مسؤولية التدقيق في المعلومات والموضوعية ونشر الحقيقة كما هي لكون أن البديل يعني فقداهم لمصداقيتهم".

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي :

- 1- ضرورة أن تستثمر الحكومات هذه الوسيلة الهامة من وسائل التغيير في إعداد برامج مدروسة ومخططة للتوعية والحد من نشر الإشاعات.
- 2- ضرورة أن يتم توسيع استخدام هذه الوسيلة من خلال كل وزارة من الوزارات الفلسطينية لتوعية أفراد طاقمها بالتكيف مع هذا المرض.
- 3- تشرف الحكومة على تنظيم عملية التبادل المعلوماتي أثناء الكوارث من خلال تعيين منظمين من كل الهيئات والجهات الحكومية المعنية بإدارة الأزمات لرعاية الجانبين، وبشكل مكثف الجانب الإعلامي الجديد لضمان فاعليته بشكل أفضل في مواجهة التحديات و المخاطر.
- 4- تشكيل مجموعات من وزارة الصحة على شبكة الانترنت تتضمن لقاءات حوارية بين المرضى المتعافين والأطباء والنقاش في تداعيات هذا المرض وأثره وقصص نجاح في التغلب عليه.

المصادر والمراجع

❖ الكتب العربية

1. البكري، تامر (2006). التسويق اسس ومفاهيم معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

2. الغالي طاهر، وإدريس، وائل (2007). الادارة الاستراتيجية منظور منهجي متكامل، دار وائل للنشر والتوزيع.
 3. الغالي، طاهر، والعامري، صالح (2005). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الاعمال (العمال والمجتمع). دار وائل للنشر.
 4. فوزي، شروق (2015). تكنولوجيا الإعلام الحديث. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
 5. ملحم، سامي (2000). مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
 6. النصور، اياد (2010). الاصول العلمية للتسويق الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
 7. وزارة التخطيط والتعاون الدولي (1997). الأطلس الفني لمحافظة غزة. وزارة التخطيط والتعاون الدولي.
- ❖ المقالات والمجلات
8. المدهون، محمد. (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الإنسانية، 24، (2).
 9. نجاة، بلعابد، وحياء، بلعيد (2012). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمال في إطار إدارة العمليات، مداخلة مقدمة في إطار الملتقى الدولي حول منظمات العمال والمسؤولية الاجتماعية، المنعقد يومي 14-15/فيفري، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بشار، الجزائر.
 10. النشمي، محمد، وقائد، عماد (2015). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والصور الذهنية للمنظمة، دراسة حالة على جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن، مجلة الدراسات الاجتماعية، (45).
 11. نصرأوين، معين، وسعادة، فايزة. (2018). درجة استخدام المعلمين لمواقع التواصل الاجتماعي ومُعوقات استخدامها في العملية التعليمية التعلّمية في لواء الجامعة، 2018، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، 32 (7).
 12. شتيوي، محمد، وأبو مصطفى، ياسر (2016). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتغيير الاتجاهات التسويقية نحو الخدمات البنكية دراسة حالة: المستفيدين من خدمات بنك فلسطين بمحافظة خانينونس دراسة مقدّمة إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية إدارة المال والأعمال - جامعة فلسطين.

❖ الرسائل العلمية

13. الزيناتي، أسامة (2014). دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بالمشاركة مع جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

14. سكيك، هشام (2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بالقضايا الوطنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة.

15. مشرف ميسون (2009) . التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة.

❖ المواقع الإلكترونية

16. UNESCWA، (2020). الأثر الاجتماعي والاقتصادي لكوفيد-19 (COVID-19) وتوصيات في

السياسات. وثيقة منشورة على الموقع الشخصي للأنسكوا. متاح على الرابط

[/https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org](https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org) .

17. الجيداني، تغريد (2018). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى المواطنين. متاح على

الرابط [/https://www.researchgate.net/publication](https://www.researchgate.net/publication)

18. خليفة ، إيهاب (2020). اتجاهات تفاعل مواقع التواصل الاجتماعي مع "كورونا" ، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث

المتقدمة ، أبو ظبي ، متاح على الرابط: <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2020>

19. السحباني، سالم (2020). المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الفلسطيني للتعامل مع فيروس كورونا ، متاح على الرابط:

[. https://docs.google.com/forms](https://docs.google.com/forms)

20. المغذوي ، بلسم (2016). المسؤولية الاجتماعية فلسفياً وثقافياً، التربية على المسؤولية الاجتماعية بين الواقع والمأمول، مقال

منشور على صفحة جامعة طيبة متاح على الرابط: <http://educationtaibah.blogspot.com/2015/11>

21. منظمة الصحة العالمية، (2020). وباء كوفيد 19 المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. متاح على الرابط:

<http://www.emro.who.int/ar/health-topics/coronavirus/information-.2020/3/1>

[.resources.html](resources.html)

22. نرش، بشار. (2020). كورونا والمسؤولية الاجتماعية، مقال منشور على موقع الجزيرة على شبكة الانترنت، متاح على الرابط:

[.https://www.aljazeera.net/blogs/2020/3/31](https://www.aljazeera.net/blogs/2020/3/31)

❖ المراجع الأجنبية

- .Steven k . Thompson , 2012 . *Sampling* , third Edition .23
- Pride, W. & Ferrell,(2009), *Marketing Concepts & Strategies* ,3d ed., .24
- .Houghton Mifflin co

تحليل جغرافي سياسي للقوة الناعمة الأمريكية الصينية وانعكاسها ما بعد كوفيد19

أ. د. نصيف جاسم اسود سالم

العراق / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي أحد أهم العوامل التي ساعدت على تنامي القوة الناعمة وتطورها في إدارة الأزمات بشكل معنوي من أجل تحقيق الاهداف التكتيكية المطلوبة في تلك المواقع الاستراتيجية من العالم وتعميمها وفق تفعيل احداث تهدد الأمن العالمي اقتصاديا وعسكريا وبإلوجياً عن طريق استفحال أوبئة تعيد رسم الاستراتيجية الأمريكية الصينية إلى احضان نفوذ تلك القوى التي ابتعدت عن نسيجها السياسي اليساري كإيطاليا والضغط على قوى اقليمية ضمن مناطق حيوية في الشرق الأوسط كإيران كونها أكثر الدول التي سجلت نسب عالية بسبب كوفيد 19 والعمل على اعطاء الحرب الناعمة وجه اخر للاستراتيجية الأمريكية الصينية ، زد على ذلك فأن العمل على تطور العلاقات الدولية وازدادت قوة عالمية هادفة للبحث على بسط النفوذ واستدراك موازين القوى وفق اساليب تقليدية وحديثة للقوة ومنها القوة الناعمة في اظهار السيطرة والاستحواذ على المناطق ذات الحاسة المكانية والسياسية من العالم والعمل على رسم خريطة سياسية جديدة تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية لتلك القوى بمنظور جغرافي ، و تعني القوة الناعمة أن يكون للوحدة السياسية قوة روحية ومعنوية مزدوجة تمنحها أفكار ومبادئ حديثة تعزز من قدراتها في دعم حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن ، و يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ليكون نموذج تطبيقي في بناء علاقاتها الدولية وفق سيادة الدولة وقدرتها على احداث أثر في مجال السياسة العالمية ، اذ اشار جوزيف ناي بأن القوة الناعمة تركز على ثلاثة معطيات تجسدت بثقافتها في الأماكن التي تجذب فيها الآخرين، وقيمها السياسية عندما ترقى إليهم في الداخل والخارج ، وطرق التعامل بسياستها الخارجية عندما يراها الآخرون شرعية وأخلاقية في قياس قوة الدولة ، كما هناك عدة طرق لجعل الآخرين يريدون ما تريد، اذ يمكنك إكراههم بالتهديدات ، يمكنك تحفيزهم بالدافع أو يمكنك جذبهم واستضافتهم لجعلهم يريدوا ما تريد، وهذا هو الوجه الحقيقي للقوة الناعمة ، اذ نستدرك بأن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد تأثير لأن التأثير يمكن أن يعتمد أيضاً على القوة الصلبة للتهديدات أو المدفوعات، ولكن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على تحريك الناس بالحجة ، فهي أيضاً القدرة على الجاذبية التي تقود غالباً إلى الرضا. لذا تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال النظرة الجغرافية الشاملة في تأثير الجغرافيا السياسية على تلك القوة الناعمة الأمريكية الصينية على الخريطة السياسية العالمية في ظل جائحة كورونا ، ومدى تفاقم تلك العلاقات الدولية وفق الحيز المكاني الذي يجسده البعد الجغرافي والسياسي وفق استراتيجية الإحتواء على الرغم من اعتماد مبدأ التعاون الدبلوماسي اقتصادياً وعسكرياً.

الكلمات المفتاحية: الجغرافية السياسية ، العلاقات الدولية ، القوة الناعمة ، الجيوستراتيجية ، الارهاب الدولي

A geopolitical analysis of the American-Chinese soft power and its post-covid 19 reflection

Prof. Dr.Naseef Jasim Aswad Salem

Iraq / University of Tikrit / College of Education for Humanities

Abstract

The strategic geographical location is one of the most important factors that helped the growth of soft power and its development in managing crises morally in order to achieve the tactical goals required in those strategic locations of the world and circulate them according to activating events that threaten global security economically, militarily and biologically through the aggravation of epidemics that redraw the US-China strategy To embrace the influence of those forces that have moved away from their left-wing political fabric as Italy and put pressure on regional powers within vital regions in the Middle East, such as Iran, being the most countries that scored high because of Covid 19 and work to give soft war another aspect of the US-China strategy, In addition, working on the development of international relations and highlighting global forces aiming to search for the extension of influence and redress the balance of forces in accordance with traditional and modern methods of force, including soft power, to demonstrate control and acquisition of areas with a spatial and political sense of the world and work to draw a new political map that is in line with strategic goals These forces have a geographical perspective, and soft power means that political unity has a dual spiritual and moral force that gives it modern ideas and principles that enhance its capabilities to support human rights, infrastructure, culture and art. It also leads others to respect and admire this method as a practical model in building its international relations according to the sovereignty of the state and its ability to make an impact in the field of global politics, as Joseph Nye indicated that soft power is based on three data embodied in its culture in the places where it attracts others, and its political values When you rise to them internally and externally, and the ways to deal with their foreign policy when others see them as legitimate and ethical in measuring the power of the state, there are also several ways to make others want what you want, because you can coerce them with threats, you can motivate them with motivation or you can attract them and host them to make them want what you want, and this is The true face of soft power, We realize that soft power is more than just an effect because the effect can also depend on the solid power of threats or payments, but soft power is more than just persuasion or the ability to move people with an argument, it is also the ability of gravity that often leads to contentment. Therefore, the importance of this study lies through the comprehensive geographical view in the influence of political geography on that soft American-Chinese power on the global political map in light of the Corona pandemic, and the extent of the exacerbation of these international relations according to the spatial space that embodies the geographical and political dimension according to the containment strategy despite the adoption of the principle Diplomatic cooperation economically and militarily.

Key words: geopolitics, international relations, soft power, geostrategic, international terrorism

المقدمة

تعني القوة الناعمة أن يكون للوحدة السياسية قوة روحية ومعنوية مزدوجة تمنحها أفكار ومبادئ حديثة تعزز من قدراتها في دعم حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن ، يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ليكون نموذج تطبيقي في بناء علاقاتها الدولية وفق سيادة الدولة وقدرتها على أحداث أثر في مجال السياسة العالمية ، اذ اشار جوزيف ناي بأن القوة الناعمة تتركز على ثلاثة معطيات تجسدت بثقافتها في الأماكن التي تجذب فيها الآخرين، وقيمها السياسية عندما ترقى إليهم في الداخل والخارج ، وطرق التعامل بسياساتها الخارجية عندما يراها الآخرون شرعية واخلاقية في قياس قوة الدولة ، كما هناك طرق عدة لجعل الآخرين يريدون ما تريد، إذ يمكنك إكراههم بالتهديدات ، يمكنك تحفيزهم بالدافع أو يمكنك جذبهم واستضافتهم لجعلهم يريدوا ما تريد، وهذا هو الوجه الحقيقي للقوة الناعمة ، اذ نستدرك بأن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد تأثير لأن التأثير يمكن أن يعتمد أيضاً على القوة الصلبة للتهديدات أو المدفوعات، ولكن القوة الناعمة هي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على تحريك الناس بالحجة ، فهي أيضاً القدرة على الجاذبية التي تقود غالباً إلى الرضا. اذ عملت الولايات المتحدة على فتح اوجه عدة للتواصل مع القيادات الصينية والروسية على الرغم من مؤشر ظاهري لصراع خفي وجددي والذي يتجسد في ملفات ساخنة منها الانتخابات الامريكية لعام 2016 وقضية هواوي ، وما تشهده الحرب المعلنة كقوة ناعمة وصلبة بوجه الصعود الاقتصادي الصيني المتسارع ليشكل وجه آخر للتحدي الصيني الروسي المزدوج ضد الولايات المتحدة ، زد على ذلك اتخذت منطقة الشرق الأوسط جانباً مهماً من سيناريو واشنطن وفق المجدديات السياسة الخارجية الامريكية ودورها في وجه التقدم الصيني المتنامي في تلك المنطقة فضلاً عن تواجد القوة الصينية ذات الأكثر حضوراً في افريقيا الوسطى والشرقية وفق منظور الجغرافية السياسية المعاصرة.

هدف البحث

تهدف الدراسة الى معرفة طبيعة القوة الناعمة المستخدمة لكل من الولايات المتحدة الامريكية ودولة الصين ومدى التناقض في سياساتها الخارجية اتجاه جائحة كورونا ، و هناك صراع عميق بينهما جعل القوة الناعمة طريق معبد لتلك السياسة في ظل الظروف الراهنة اتجاه المناطق الحيوية ومنها منطقة الخليج العربي ، انظر خريطة رقم (1) وذلك مما تحتويه من اهمية جيوسراتيجية في انظار القوى العالمية الإمبريكية الصينية عبر عقود من الزمن ولكل منها ايدولوجية محده في فن التعامل السياسي والاقتصادي في استخدامها للقوة الناعمة ، تهدف الدراسة أيضاً إلى إمكانية فهم الدوافع والعوامل التي تتحكم في بناء العلاقات الدولية على اساس موازين القوى وفق تجاه الدوائر الجيوسياسية.

منهجية البحث

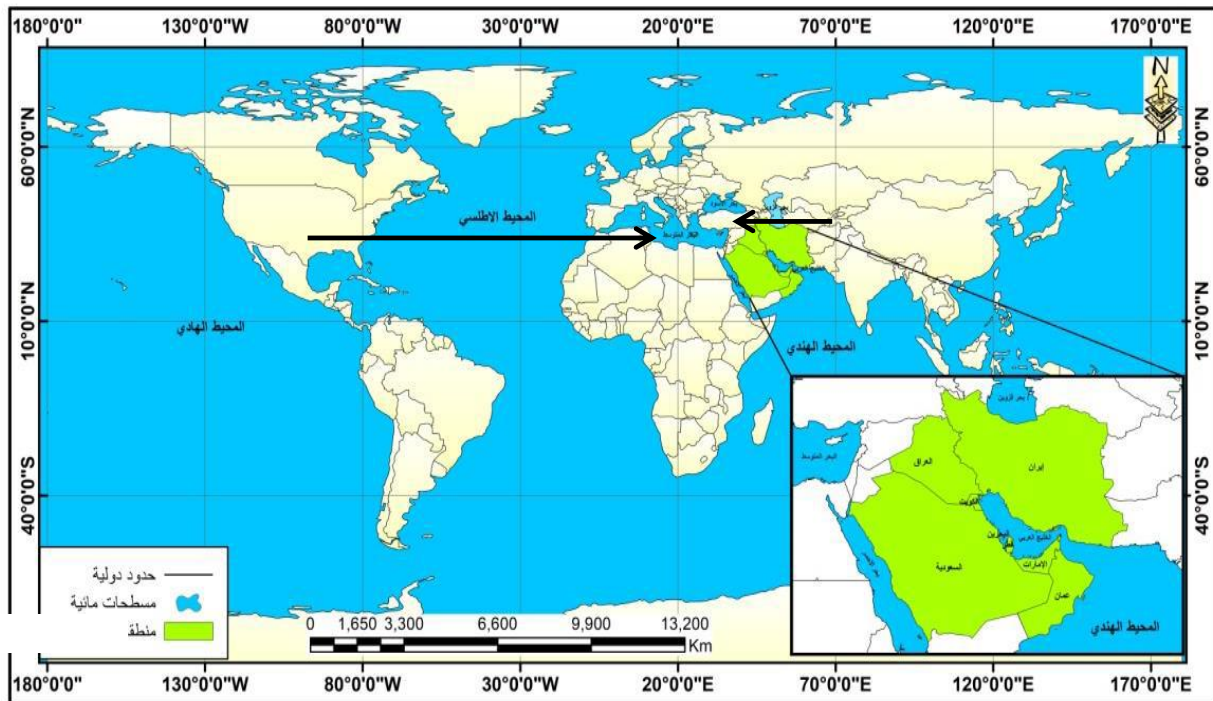
المنهج هو أداة فعالة للوصول الى الهدف، وهو عبارة عن مجموعة من القواعد الثابتة التي يختارها الباحث تتطابق مع نوع الدراسة، وعلى الرغم من تعدد المناهج في الجغرافية السياسية الا أنه تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل القوة ، والذي يقوم بتحليل العامل الجغرافي الذي يدخل في تركيب الدولة كطرف في معادلة القوة وفي تقييم الوزن السياسي للدولة عبر الإنتقاء الدقيق للعناصر الجغرافية التي تؤثر بوضوح في الجغرافيا السياسية للدولة وقوتها ، وفق استراتيجيات هادفة امريكية كانت أم صينية تسعى جاهدة للوصول إلى تحقيق غايات مرسومة وفق خريطة سياسية لتلك المناطق الواقعة ضمن مخططاتها المستهدفة عن طريق اعتماد آلية القوة الناعمة لديها.1

حسن على بحيري ، القوة الناعمة ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، جامعة القاهرة ، 2010 ، ص 1.23

هيكلية البحث

جاء التفريع العلمي لبيّن في المبحث الأول عن ماهية القوة الناعمة وفق الخريطة السياسية العالمية من حيث تطور مفهوم القوة الناعمة ومواردها وبيان الفرق بين القوة الصلبة والقوة الناعمة في موازين القوى العالمية وانعكاسها على الجائحة ، ثم جاء المبحث الثاني ليكشف أثر القوة الناعمة في الاستراتيجية الأمريكية بمنظور جغرافي ومن ثم الرؤية الأمريكية لرسم الخريطة السياسية العالمية الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الأمريكية وآثارها في ظل كوفيد19 ، وبعدها استكمل المبحث الثالث الصورة التي اعتمدت عليها القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية بمنظور جغرافي ، فضلا عن الرؤية الصينية لرسم الخريطة السياسية العالمية الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الصينية وآثارها ، ومن ثم وصولا إلى المبحث الرابع ليعطي اشكاليات الواقع والاستشراق وفق بيان الافاق المستقبلية للقوة الناعمة في ظل تنامي جائحة كورونا على التحديات السياسية وافاقها التحديات الاقتصادية وافاقها ، وختاما اعطاء أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة وفق ابراز توصيات تكون كورقة عمل لصناع القرار السياسي لمواجهة هذا الفيروس البيولوجي الخطير من وجهة نظر الجغرافية السياسية المعاصرة .

خريطة رقم (1): جيوسراتيجية لقوة الناعمة الأمريكية الصينية في منطقة الخليج العربي



المصدر : محمد هاني ، الشرق الاوسط مسرح الامم ، العدد 6 ، مجلة افاق دولية ، مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت، بيروت ،

2016، ص86

1- ماهية القوة الناعمة وفق الخريطة السياسية العالمية.

تعد القوة شكل من أشكال قياس قوة الدولة في الجغرافية السياسية إذ يختلف الباحثين والمهتمين بالعلاقات الدولية على أنّ القوة هي الحاكم الأساسي للعلاقات بين الدول ويختلف تعريف القوة بين الباحثين نظراً للطبيعة المركبة للمفهوم.¹ فيمكن تعريف القوة على أنّها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج المرغوب فيها أو القدرة على فرض السيطرة على الآخرين ، إلا أنّ جوهر المفهوم كما ذكره كارل فريدريك هو إنشاء علاقة تبعية بين طرفين يستطيع من خلاله الطرف الأول أن يجعل الطرف الثاني يفعل ما يريد أي التصرف بطريقة تضيف إلى مصالح مالك القوة.² وقد عرّف أوستن ريبيني القوة أيضاً على أنّه علاقة التبعية والطاعة من جانب وعلاقة السلطة والسيطرة من الجانب الأخرى ، وذلك بالإقناع والمكافأة أو بالعنف والإكراه فإذا فشل الإقناع نستخدم المكافأة وإذا لم ينجح ذلك، غالباً ما نستخدم القوة العنيفة.³ إذ تعدّ قوة الدولة من العوامل التي يعلق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك بالنظر إلى أنّ هذه القوة هي التي ترسم أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي وتحدد إطار علاقاتها بالقوى الخارجية في البيئة الدولية وأنّ امتلاك عناصر القوة لا يكفي حتى تكون الدولة مؤثرة، فلا بد من تبني سياسات فعّالة لاستخدام القوة.⁴

ان ادركنا حقيقة دراسة القوة في العلاقات الدولية بالمعنى التقليدي فإننا نأخذ في الاعتبار الدور الذي لعبته القوة أو التهديد باستخدام القوة في النظام الدولي أي قدرة بعض الوحدات السياسية على استخدام أو التهديد باستخدام القوة المسلحة لفرض إرادتهم على وحدات أخرى ، سواء لإجبارهم على القيام ببعض الأشياء أو منع الآخرين من القيام به ، ولكن هذا المفهوم تطور بعد الحرب العالمية الأولى نظراً لما تعرض له العالم من أضرار بالغة كنتيجة لهذا الحرب فاصبح دور القوة العسكرية أو التهديد باستخدامها في العلاقات بين الدول ضعيفاً جداً مقارنةً بالقوة الاقتصادية التي أصبحت هي المعيار الأساسي للعلاقات بين الدول وذلك في ضوء الصراع القائم بين الرأسمالية والإشتراكية ومحاوله كل طرف استمالة عدد من الدول إليها باستخدام القوة الاقتصادية ، إلا أنّ بعد سقوط حائط برلين وتحول العالم إلى أحادي القطبية وانتشار العولمة ظهر نوعاً آخر من القوة للتأثير في العلاقات الدولية وهو القوة الناعمة ، التي تعنى القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين فإذا فرضنا أن هناك علاقة بين طرفين فإنّ الطرف الأول يستطيع أن يؤثر في الطرف الثاني عن طريق توجيه سلوكها ، ويتم هذا بالإنجذاب إلى ثقافة وقيم الطرف الاخرى وليس عن طريق الرشوى أو التهديد أو الإرغام ، وكان أول ما صاغ هذا المصطلح هو جوزيف ناي - Joseph Nye في التسعينيات من القرن الماضي ، وقد تتطور هذا المفهوم لكي يشمل على القوة الذكية وهي تعتبر مزيج من استخدام كل من القوة الصلبة والناعمة معاً في العلاقات بين الدول ، ومن هذا المنطلق يمكن لنا توضيح الأبعاد الثلاثية للقوة كما حددها جوزيف ناي في كتابه القوة الناعمة وسيلة

1 باسم عبديو ، القوة الناعمة والقوة الصلبة ، العدد 716 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة دمشق ، دمشق ، 2009 ، ص28.

2 ريهام مقبل ، عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية ، العدد 82 نيسان ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الجزائر 03 ، 2012 ، ص134.

3 حسام الدين جاد الرب ، القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، جامعة اسبوط ، مصر ، 2013 ، ص28.

4 كريم أبو حلاوة ، سياسيات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، جامعة دمشق ، 2016 ، ص79 .

النجاح في السياسة الدولية فهي تشبه رقعة الشطرنج فالرقعة العليا عليها القضايا العسكرية التقليدية ، أما الرقعة الوسطى فهي خاص بالقضايا الاقتصادية بين الدول ، فيما كانت الرقعة السفلى خاصة بالقضايا الانتقالية مثل الارهاب والجرائم الدولية وتغير المناخ وانتشار الأمراض كان هذا اول اشارة لمفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية بالمعنى الصريح.¹

1-1 تطور مفهوم القوة الناعمة ومواردها

يعدّ جوزيف ناى أول من صاغ مفهوم القوة الناعمة في صورة نظرية مقنعة ومحكمة البناء ولكن قبل أن يعلن ناى عن نظريته ظهرت القوة الناعمة عبر التاريخ الانساني في العصر القديم من خلال كتابات الفلاسفة أمثال كونفيشيوس - Confucius وسقراط - Socrates أو من خلال انجذاب الناس إلى الاديان كدعوة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) فقد دخل الكثير الدين الإسلامي عبر قوة الإقناع والتأثير التي مارسه عليهم الدعوة الإسلامية.²

الإ أن أول ظهور للنظرية كان في القرن العشرين عبر الفيلسوف والمفكر الايطالي أنطونيو غرامشي في نظريته الهيمنة الثقافية ، وفي مؤلفه المهم رسائل السجن فقد أوضح أنّ الهيمنة الراسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد ، والتي تخلق صورة جيدة لدى العامة عن النخبة الراسمالية بهدف السيطرة على عقول هؤلاء وضمان عدم خروجهم عن سياق المجتمع الراسمالي وقد كانت فرنسا أول من استخدم هذا المفهوم عبر التأثير الثقافي على شعوب مستعمراتها عن طريق التعليم الذي هدف إلى خلق صورة جيدة عن المجتمع الفرنسي في تلك المستعمرات ونشر لغتها في تلك المستعمرات.³ وقد روجت أيضاً كل من بريطانيا وأمريكا إلى مبادئ تتماشى من طبيعية نظامها الاقتصادي لكي تحدم مصالحها فاليبرالية والديمقراطية تتماشى إلى حد كبير مع الراسمالية وحرية التجارة فقد حول الرئيس وودرو ويلسون استخدام القوة الناعمة في مبادئها التي تركز على السلم وإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى إلا أنّ هذا لم يحول دون قيام الحرب العالمية الثانية ، وقد كانت المحاولة الحقيقية بعد الحرب العالمية الثانية لاستخدام القوة الناعمة من خلال برنامج فولبرايت للتبادل الطلابي حول العالم عام 1946 كوسيلة للتأثير في الثقافات والهيمنة على عقول المجتمعات الأخرى، وقد تم استخدام القوة الناعمة بشكل كبير في أثناء الصراع الايدلوجي بين المعكسرين الإشتراكي والرأسمالي ، وميل كل من هم في التأثير على عقول وميول الآخر فيشير جوزيف ناى إلى أنّه قد تم اختراقها بالأفلام والمسلسلات الأمريكية قبل اختراقها من قبل المطارق والجرفات ، مما يدل على استخدام القوة الناعمة بشكل كبير في الصراع الأيدلوجي بين الطرفين.⁴

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي ظهرت نظرية القوة الناعمة على يد جوزيف ناى وتم استخدامها من قبل امريكا كثيراً بعد ذلك الانهيار، وذلك لتأكيد سيادتها على النظام احادية القطبية ونشر قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والتخلص من الأنظمة

1 جوزيف ناى ، ملزمون بالقيادة الطبيعية المتغيرة للقوة الأمريكية ، دار نشر بيسك بوكس ، نيويورك ، 1990 ، ص 21.

حامد بن عبد العزيز ، أثر القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، 2006 ، ص 278

3 أحمد حسن ابراهيم ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2009 ، ص 109

4 مسفر بن ظافر ، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيب القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2010 ، ص 24

الفاشية إلى الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 التي أعادت مفهوم القوة الناعمة للاستخدام بكثرة في العلاقات الدولية وقد جاء ضمن هذا الاستخدام وثيقة الشرق الأوسط الكبير والتي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجموعة الدول الثمانية الكبيرة عام 2004 فكان الهدف الظاهر منها تمكين المرأة والتحول إلى المجتمع المعرفي بالوطن العربي ، إلا أن الهدف الخفي هو السيطرة على العقول والهيمنة على الوطن العربي لكي يسير على النمط الغربي ، ويتم تفكيها عن طريق الثورات الربيع العربي والتي تندرج ضمن استخدامات القوة الناعمة التي استطاعت الاستراتيجية الأمريكية الصينية من خلالها داخل مجتمع ما ، ومن ثم بث أفكار السيطرة على الشعب وتوجيههم من خلال الاقناع بفساد تلك الانظمة واستخدام الإعلام والتكنولوجيا في ممارسة ضغط أدى إلى سقوط تلك الأنظمة بدون تدخل عسكري مباشر ، وتتطور مفهوم القوة في الآونة الأخيرة ليشمل على القوة الذكية والتي يعرفها ارنست ويلسون بأنها قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف لهذا الفاعل بكفاءة وفعالية.¹

عند تسليط الضوء على أهم المفكرين الذين عرفوا القوة الناعمة نجد تعريف ميشيل فوكو الذي يعدّ أن القوة الناعمة هي إجباراً والزاماً غير مباشرين وسجال عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها ، وطبقاً لهذا التعريف فإن القوة الناعمة تكون موجهة للداخل والخارج وليس للخارج فقط ، ويكون الهدف الأساس له التأثير بهدف السيطرة التي تخلق الزاماً غير مباشراً إما زانج فقد جمع بين الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية التي تهدف الى التأثير والاقناع ، وعليه نرى أنّ ارنست ويلسون اتفق مع ميشيل فوكو في أنّ القوة الناعمة هي التأثير بالرأي العام وهو ما اتفق عليه أيضا جوزيف ناي ، ولكن ناي استبعد الوسائل الاقتصادية كأحد صور القوة الناعمة في التأثير وقد أكدت التعريفات الثلاثة أن القوة الناعمة تأثير ولكن بوسائل غير عنيفة للسيطرة والهيمنة على العقول بمنظور الجغرافية السياسية.²

2- القوة الصلبة والقوة الناعمة في موازين القوى العالمية

لا بد من صانعي القرارات في الوحدات السياسية ذات القدرة على تطبيق استراتيجيات القوة الصلبة والناعمة ان تفرض ارادتها والتأثير على سلوك الدول الاخرى ، حيث تعمل القوة الأمريكية على تنفيذ قراراتها وفق معطيات تستند على مدى التأيد والدعم الذي ينتج عن الاستراتيجية الأمريكية كانت أم الصينية ، في ظل الاستجابة التي تمنحها الأنظمة السياسية ذات الدعم الأمريكي أو الصيني وفق اساليب القوة الصلبة والقوة الناعمة ، التي تتأخذ من القوة الاقتصادية أداة حجر اساس في فن استخدام القوة الناعمة اتجاه المناطق الجيوستراتيجية ذات الابعاد اللوجستية في رسم الخريطة السياسية العالمية ، وما تركز عليه من من سيطرة تلك الحكومات على الرأي العام ومدى مواجهة حركات التحرر التي تشهدا تلك المناطق ، زد على ذلك فأن القوة الناعمة تسعى إلى استخدام

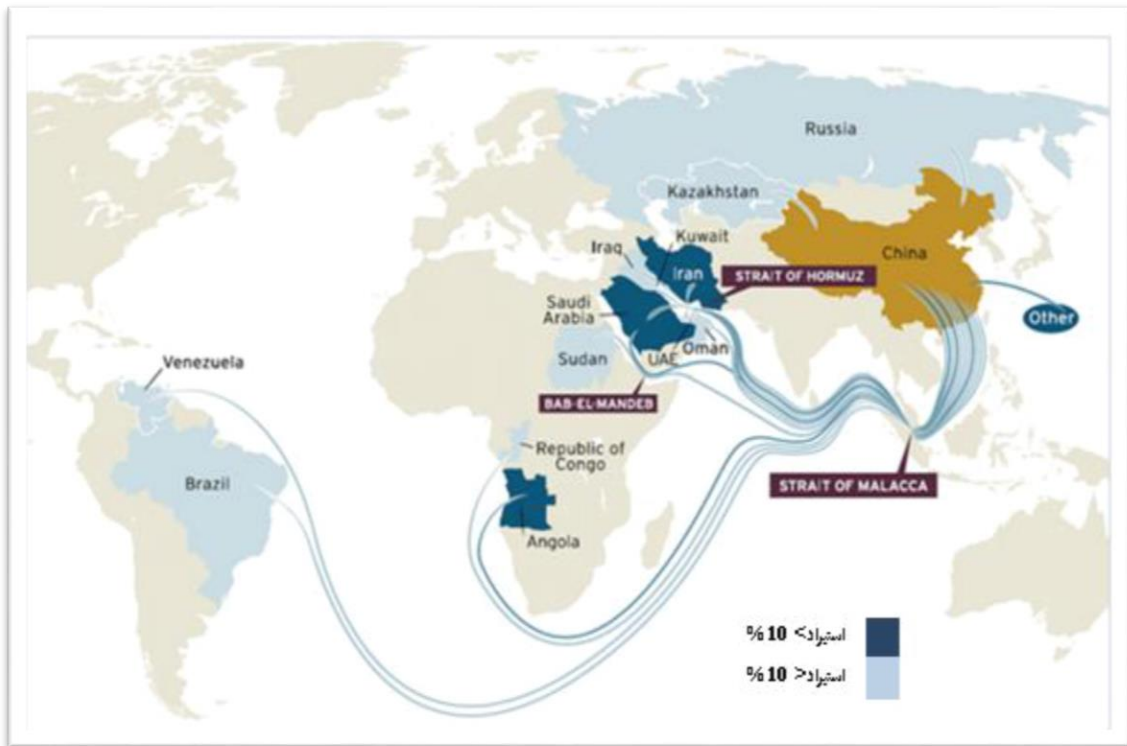
1. Ernest J. Wilson, Annals of the American Hard Power, Soft Power, Smart Power ¹Academy of Political and Social Science ,NewYourk,2008,p.89.

2 هشام عزيزات ، من مبادئ ويلسون الـ «14» إلى مبادئ عبدالله الثاني الـ «7» ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مجلة سياسات دولية ، الرباط ، 2004 ، ص178

السلاح الاقتصادي كأداة بديلة للسلاح العسكري من أجل الحصول على موقع متميز في الاقتصاد الدولي، الذي تم اعتماده على القوة الناعمة المستخدمة وفق الاستراتيجية الأمريكية وهذا ما نجده واضحاً في دول جنوب شرق آسيا. 1

وعبر تتبع التطورات الراهنة، يمكن الإتفاق بأن الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على إغلاق مضيق ملقا بعد حصولها على دعم من حلفائها في المنطقة كل من سنغافورا، اليابان و كوريا الجنوبية، وغيرها بالنظر إلى طبيعة علاقاتها مع الولايات المتحدة ، اذ نجد أن من أكثر العوامل التي تدفع هاتين القوتين باتجاه إغلاق المضيق في وجه الصين هما أزمة تايوان ومشكلة البحر الجنوبي على الرغم من الأهمية الجيوبولتيكية للمضيق في التجارة الخارجية الصينية. 2 انظر خريطة رقم (2) ، اذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية على سياسية الإحتواء لتلك المواقع المهمة في ابجديات السياسة الخارجية لها من أجل الضغط على النمو الصيني بوساطة القوة الناعمة الأمريكية المتبعة مع الدول المتشأطه عليه ، نجده القوة الناعمة واضحة أيضا في الاستراتيجية الصينية لدى دول شمال وجنوب شرق القارة الافريقية ، اذ تعمل الصين على احتواء تلك المناطق وفق بسط نفوذها الاقتصادي ، وهذا ما جعل الجانب الآخر من موازين القوى العالمية والمتمثلة السياسة الخارجية الأمريكية ومالها من ايدلوجية عسكرية تتخذ من القوة الناعمة هدفاً لتحجيم المد الصيني المرتقب من وجهة نظر الجغرافية السياسية. 3

خريطة رقم (2) القوة الناعمة الأمريكية اتجاه مضيق ملقا في تهديد الامن الصيني



- 1 محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2010 ، ص 227
- 2 سفيان بلمادي ، جيوسياسة المضائق البحرية الإستراتيجية وأمن إمدادات الطاقة مضيق ملقا و أثره على أمن الطاقة الصيني "نموذجا" ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، 2015 ، ص 18
- 3 عبدالحفيظ بن عبدالرحيم محبوب ، الجغرافيا السياسية العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2020 ، ص 361

المصدر : محمد عبد السلام ، كيف يمكن التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين ، العدد 82 نيسان ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت ، 2012، ص 94

، إذ أدركنا حقيقة القول بأن لا خلاف على القوة سواء كانت صلبة أم ناعمة تتركز إلى القوة الاقتصادية ، إذ نستدل في استخدام الوسيلة المعتمدة التي كانت عسكرية حتى العقود الأخيرة من القرن الماضي لتتغير الاستراتيجية للقوى العالمية اتجاه القوة الناعمة بعد ذلك وظهور مميزات لكلتا القوتين الأمريكية الصينية في بداية الألفية الثالثة وبيان تلك القوى على ضوء التكنولوجيا الرقمية ، والتي تجاوزت بها الصين نمو اقتصادي 10% على مستوى العالم مما جعل الولايات المتحدة أن تعيد ترتيب أوراقها نحو خريطة سياسية عالمية تستند على ايدولوجية امريكية تعمل على تحجيم واضعاف ذلك النمو الاقتصادي الصيني ، وبشقي الطرق للفتون الحرب الاستخباراتية والبايلوجية لتكوين خط مواجهه يخضع تحت مسمى حرب الإنابة وفق تفعيل الخلايا والمجاميع الارهابية وسعي إلى اظهار سياسة الامبراطورية الواحدة وتطبيق المشاريع الاستعمارية التي تم اعدادها بين اروقة البيت الابيض وجعل القرن الحالي امريكي بلا منافس.1 لكن الاستراتيجية الصينية عملت على مواجهة هذا الزحف الكبير للسياسة الأمريكية اتجاه المناطق الحيوية الخاضعة للخط السياسي والاقتصادي الصيني في منطقة القرن الافريقي وحدودها مع الهند وغيرها من المواقع الجيوستراتيجية وفق اجدييات الاستراتيجية الأمريكية الصينية وفق موازين القوى العالمية وبمنظور جغرافي معاصر.2

2-1 القوة الناعمة في الاستراتيجية الأمريكية الصينية بمنظور جغرافي

أكدت الدراسة التعرف إلى مصادر وأدوات القوة الناعمة الأمريكية وطريقة توظيفها في الصراع من أجل بسط نفوذها السياسي والاقتصادي ، وفق ملامح استراتيجية الولايات المتحدة في توظيف القوة الناعمة في إدارة الصراع مع القوة الناعمة الصينية في رسم الخريطة السياسية العالمية ، ضمن مواقع جيوستراتيجية هادفة إلى ابتناق الزعامة العالمية المرتقبة إذ استندت الاستراتيجية الأمريكية على كبح التنين الصيني في عقر داره بواسطة حرب غير معلنة تجسدت بطرق لوجستية اتخذت من الحرب البايولوجية سلاحاً لتفعيل امراض وبائية تكون عقبة بوجه النمو الاقتصادي الصيني على نحو ما هو الحال في جائحة كورونا ، إذ تؤكد كثير من معلومات الاستخباراتية أن الولايات المتحدة الأمريكية لها ادراك وافتعال في انتشار فيروس كورونا الذي أدخل العالم في أزمة عالمية ودائرة خطر غير مسبوق في العلاقات الدولية والتي جعلت من اوجه الصراع مسرحاً اخر انعكس على الواقع الجغرافي والسياسي والاقتصادي ، لتشكل ضربة جيوستراتيجية للاقتصاديات الدول الكبرى الطامحة للسيادة العالمية وتحجيمها من النواحي المالية منها والجغرافية والسياسية ، إذ تداخل هذا الوباء مع تصدير الإيديولوجيات ، كما للانخفاض اسعار النفط وترك المشهد في حال هلع في انتظار الدواء مما أصبح هناك حاجة كبيرة في اعادة موازين القوى ، وفق استراتيجية امريكية ترسم العلاقات الثنائية بين أكبر الدول والرضوخ لإجراءات فرضها وباء كورونا ، وهذا ما جاء في قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمنع السفر من وإلى أوروبا، باستثناء بريطانيا، الأمر الذي يهدد كامل الاقتصاد الأوروبي ويعيد فرز العلاقات التقليدية بين الحلفاء ، مما ينعكس ذلك على الاستراتيجية الصينية في اعادة ترتيب أوراقها اتجاه القوة الناعمة المستخدمة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، واتخاذ ابعاد لوجستية تجعل من المواقع الاستراتيجية المستهدفة لكل من الطرفين الأمريكي والصيني مسرحاً للأحداث المرتقبة من أجل بسط نفوذها عليها بواسطة القوة الناعمة وما تحتويه من آلية الاستحواذ والسيطرة وفق رؤية اقتصادية وسياسية ، تتحتم على الأنظمة السياسية التابعة لتلك المواقع ان ترسم علاقاتها

1 محمد عبد الغني سعودي ، مصدر سابق ، ص 228

2 حسن محمد اسماعيل الاخرس ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الاولى ، دار المعزز للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019 ، ص 276

الدولية وفق تلك القوة الناعمة المرسومة لها ، ان ادركنا حقيقة مفادها بأن الحرب النفطية بين روسيا والسعودية لم يكن وباء كورونا محرّكها، لكنه بالتأكيد كان مُساهمًا مهمًا فيها، الأمر الذي أسفر عن أول تحدي للقيادة السعودية النفطية والتي تخضع للاستراتيجية الأمريكية منذ اكتشاف اول بئر نفطي لديها عام 1925 ، التي تهدف إلى إنزلاق البورصات العالمية وهبوط قيمة العملة الروسية ، و نجد القوة الناعمة حاضرة في الاستراتيجية الأمريكية تجاه ايران التي اشغلتها بالوباء المستجد بايلوجياً ، مما اضطرت إلى تعديل أنماط تصدير ثورتها دون أن تغيب كلياً عن ساحات المواجهة والتي تصب في مصلحة الايدلوجية الأمريكية في تلك المواقع الجيوستراتيجية والعمل على مرتكزات الهيمنة وإعادة رسم الخريطة السياسية حسب مصالحها الاقتصادية والسياسية طويلة الامد ، مما جعلت إيران تناشد صندوق النقد الدولي الذي رفض معونته إلى لبنان ، بالرغم من أنه الوسيلة الوحيدة لإنقاذه من الإنحيار الاقتصادي والسياسي التام ، كونها حليف ستراتيحي لها بمنظور الجغرافية السياسية.1

وفي ذات الوقت الصفات المميزة لعصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، تفيد أن جميع أنواع القوة، الصلبة والناعمة والذكية ما هي إلا أدوات لتحقيق مصالح الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم ، وخلق عالم يسوده الحق والسلام والحرية . دون لجوء امريكا الى التهديد المباشر بقواتها للصين ، حيث أنها تسعى لتدويل التعامل مع الخطر الصيني وليس التفرد بالتعامل معها فقط مما يكلف امريكا مئات المليارات من الأموال وآلاف الجنود وخسائر قد تتعرض لها ، على الرغم من التحديات التي أفرزتها التطورات السياسية التي شهدتها البيئة الدولية كحقيقة مفادها بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن أن تكون فاعلةً ومستمرة بالسيطرة والنفوذ على أنساق النظام الدولي عبر القوة العسكرية فقط مما يتطلب استخدام القوة الناعمة ، اذ جسدت انتقاله نوعية من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة لتكون نتيجة تحولات اشترطت عليها إعادة النظر باستراتيجية القوة التي وظفتها ، لذلك سعت الاستراتيجية الأمريكية إلى تعظيم دور القوة الناعمة في تعزيز القدرات الاستراتيجية لها ودعمها، وأن هذه التعظيم للقدرات ليس وليد اللحظة وإنما نتيجة تراكم مؤشرات الدور العالمي الذي تضطلع به الولايات المتحدة ، فضلاً عن المقومات التي تمتلكها من ثقافة وقيم سياسية وسياسة خارجية منحها أداء هذا الدور الفعال والشامل ، زد على ذلك فإن توظيف القوة الناعمة في الاستراتيجية الأمريكية لم يكن وليد اللحظة على نحو ما أشرنا، وإنما كان له توظيف في حقبة مختلفة ، ابتداءً من الحرب الباردة وما لعبته الاستراتيجية الأمريكية تجاه الاتحاد السوفياتي عبر استخدام القوة الناعمة المستندة إلى وسائل الإعلام والجهد الاستخباراتي وأدوات الدبلوماسية العامة ، فضلاً عن المراتب العليا التي احتلتها في مجال التعليم والتقانة واستقبال المهاجرين والعمالة ، مما جعلت من الاستراتيجية الأمريكية ذات مكانة دولية اعطتها تقويم جيوبولتيكي في سياستها الخارجية واعتمادها على إدارة النظام الدولي المستند إلى نظام القطب الواحد.2

2-1 الرؤية الأمريكية لرسم الخريطة السياسية العالمية

إن أزمة القوة العالمية الحالية جعلت من الاستراتيجية الأمريكية في خندق ضيق حتم عليها أن تعيد ترتيب اوراقها التي رسمت الخريطة السياسية العالمية منذ انبثاقها في عام 1990 بوصفها القوة العظمى الوحيدة في العالم ، مما ينطوي على جملة اخطار جدية يجب الوقوف عليها ومنها الزحف الاقتصادي والسياسي الصيني المتنامي اتجاه العالم كقوة اقتصادية ذات هيمنة عالمية ليشكل تطورا تاريخيا جديدة قد يطيح بالزعامة الأمريكية ، وبذلك عملت الاستراتيجية الأمريكية مع حلفائها إلى رؤية مشتركة تركز على عدم

1 راعده درغام ، تداعيات كورونا بمنظور الجغرافية السياسية ، العدد الثاني مارس ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2020 ، ص90

2.عمار حميد ياسين، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، 2016، ص2

التدخل العسكري واعتماد القوة الناعمة كاستراتيجية جديدة على العكس من التدخل العسكري الذي بات مكلف وينطوي على تطورات وتبعات كبيرة ، فعملت على ارهاق الأنظمة السياسية واستنزافها كما هو الحال في سوريا ، وذلك عن طريق توظيف أدوات القوة الناعمة في التحول السياسي.1 ، اذ دعت الولايات المتحدة النظام السوري إلى التنحي عن السلطة نزولاً عند رغبة الشعب، وأعلنت أنها لن تفرض التحول في سوريا، بل ستدعم الجهود الرامية إلى إقامة دولة ديمقراطية تتسع للسوريين جميعاً، من حيث فرض العقوبات الاقتصادية وشن حملة دبلوماسية لعزل سوريا إقليمياً ودولياً ، كما سعت الى تسليح المعارضة السورية والتنظيمات المسلحة المعتدلة كما أسمتها، وذلك على وفق مبدأ توزيع الأدوار، والعمل على توظيف تكتيك بالإنابة والاستعداد للمرحلة الانتقالية ، وعلى وفق ذلك فإن الولايات المتحدة حين توظيفها للقوة الناعمة تجاه سوريا والشرق الاوسط ، فأثما تسعى إلى تحقيق أهداف أخرى غير معلنة تعمل على استنزاف قدرات سوريا والقوى الداعمة لها ، وتفكيك الدولة السورية من خلال استراتيجية العداءات بين مكونات المجتمع السوري، فضلاً عن تحويل سوريا إلى كيان هشٍ ودولة ضعيفة تُسهم في عدم تحولها إلى مصدر تهديد لإسرائيل والعمل على حفظ امن اسرائيل وبكافة المجالات عسكرياً وسياسياً وجيوبوليتيكياً وفق منظور الجغرافية السياسية المعاصرة.2 انظر خريطة رقم (3) خريطة رقم (3) الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الاوسط



المصدر : <https://www.pulpit.alwatanvoice.com>

وعملت الاستراتيجية الأمريكية على استمرار توظيف القوة الناعمة ، والإبتعاد عن لغة القوة العسكرية واستخدامها، و عمل على تطبيق سياسة القوة الناعمة على أرض الواقعة عبر تعزيز حكمها اللوجستي والعسكري عليها ، ودعم التبادل العلمي وتشجيعه

1 زيغنيو بريجنسكي ، رؤية الاستراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012 ، ص13

2 علي سالم احمدان الشوارة ، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2018 ،

والتعاون في مجال الأبحاث، والسعي عبر تحقيق الأمن الغذائي وأمن الطاقة ، وتقديم المساعدات الإنسانية، فضلاً عن اتخاذ خيار الحوار مع القوى الساعية لبطء نفوذها كأيران وكوريا الشمالية ، والعمل على التراجع عن شن هجوم عسكري على سوريا والدفع باتجاه الحوار لحل الأزمة المتصاعدة ، وذلك من اجل وفرت المناخ المناسب عبر التدخل عن طريق مبررات عديدة في منطقة الشرق الأوسط وتحقيق اهدافها الاستراتيجية وفق رؤية لرسم خريطة سياسية تخدم وجودها كقوة عالمية واحدة دون منافس عبر العقود القادمة الذي يستدعي رؤية طويلة الأمد واستراتيجية بعيدة المدى لوضعها موضع التنفيذ وتفعيل خارطة طريق استراتيجية تفضي إلى إعادة مكانتها العالمية والعمل على تأسيس لقرن جديد ينعم بالاستقرار ويحافظ على الأمن القومي الأمريكي ، وصولاً الى ملء الفراغ السياسي الذي تسعى إلى احتواءه الكتلة الصينية الروسية في ظل التحديات الراهنة التي تواجه المناطق الجيوستراتيجية ومنها منطقة الشرق الاوسط المضطرب.1

2-2 الرؤية الصينية لرسم الخريطة السياسية العالمية

نجحت الإدارة الصينية عبر مشاريعها الاقتصادية في استثمار هذه الفرصة وتوظيفها في خدمة أهدافها الاستراتيجية بدلاً من أن تكون عائقاً امامها على نحو ما تصور البعض ، وأن الأحداث التي رافقت نموها الاقتصادي في مرحلة ما بعد عام 2004 لتكون القطب العالمي المرتقب وظهور جديد للقارة الآسيوية بزعامة الصين ، والوقوف بوجه احادية القطب العالمية المتمثلة بالاستراتيجية الأمريكية نحو العالم عسكرياً واقتصادياً حيث تنظر الاولى الى تقدم الصين بأنه توسع يجعل منها عرضة إلى ضياع سيادة وهيمنتها قرابة نصف قرن من الزمن ، اذ تعمل الثانية على بسط نفوذها خارج حدودها الجغرافية والجيوبوليتيكية في ظل الاتفاقية الاقتصادية على تفعيل ميناء جولدبار الباكستاني وعقد اتفاقية في استثمار جزيرة بويان الكويتية وتوقيع الاتفاقية الصينية العراقية ، على الرغم من التواجد الصيني في القارة الافريقية لذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن الرؤية الاستراتيجية الصينية المدعومة بنمو اقتصادي كبير قد يفوق الاحتمالات الأمريكية ، وعليه أصبح هاجس سحب البساط من تحت اقدامها وشيكاً مما يتطلب تفعيل القوة الناعمة بشكل سريع اتجاه مناطق النفوذ الأمريكي الصيني عن طريق منظومة اقمار مراقبة تسمى العيون البراقة، التي تقوم ببث الصور الفضائية للمناطق الجيوستراتيجية الخاضعة لنفوذها والعمل على تحجيم الاستراتيجية الصينية الجديدة اتجاه تلك المناطق ، وبالوسائل اللوجستية والبايولوجية كافة ، كحرب غير معلنة تتجسد في خلق فوضى عارمة على اساسها يتم رسم خريطة سياسية عالمية جديدة على ضوء الإمكانيات المستخدمة في القوة الناعمة لكل من الطرفين ، إذ تسعى الصين الى خلق مراكز قوى لها في المناطق الحيوية من العالم وجعل توسعها الجيوبوليتيكي المدعوم باقتصادها الكبير ، وفق مشاريع عملاقة تجاوزت بما حدود الخيال العلمي واوشكت أن تتربع على هرم الاقتصاد العالمي في ظل التقدم التكنولوجي الملحوظ لها ، وبذلك عملت الاستراتيجية الأمريكية على تفعيل الخلايا النائمة المدعومة من قبل الاجهزة الاستخباراتية التابعة لها في انبثاق حرب الانابة داخل اطار الدولة الواحدة.2

1 زينغنيو بربجنسكي ، مصدر سابق ، ص145

2 محمد عرب الموسوي ، ماجد صدام سالم ، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيوعسكري ، الطبعة الاولى ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019 ، ص636

إذ أصبحت الاستراتيجية الصينية وتطلعاتها نحو المناطق الجيوستراتيجية موضوع جدل في أروقة البيت الأبيض ، ومن ثم العمل على استراتيجية أمريكية تساعد على تفعيل هشاشة اقتصاديات تلك الدول الواقعة ضمن أهداف ورؤية الاستراتيجية الصينية وظهور الدور الأمريكي كقوة ناعمة وساندة لتلك الانظمة السياسية الهشة ، التي رسمتها وفعلتها لتكون مرحلة من مراحل الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ومواجهة القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى من خلال توظيف الهيمنة الرضائية في السياسة الخارجية الأمريكية التي من خلالها يمكن إطالة أمد السيطرة الأمريكية إلى مدى أبعد ، على الرغم من المحاولات للقوى العالمية في التغلغل ومنح الثقة للدول ذات الحاسة المكانية والسياسية من العالم ، ولذلك انتهجت أسلوباً استراتيجياً نحو تطبيق القوة الذكية Smart Power التي كانت بمنزلة عامل مساعد لتطبيق القوة الناعمة تجاه الشرق الأوسط ، فكان من بين الأهداف الرئيسة للقوة الذكية. 1 ، اذ عملت الاستراتيجية الصينية على تفعيل تلك الثقة وترسيخ جذورها نحو رؤية مستقبلية تجعل من وجودها هدف حتمي يعطي لها وجه اخر ليكون اداة قياس قوة الدول وطريقها نحو بكين اقتصاديا وسياسيا في ظل الظروف الراهنة بمنظور جغرافي.

3- الافاق المستقبلية للقوة الناعمة في نظرية توازن القوى العالمية

نظراً لتنامي أوجه الصراع الأمريكي الصيني وتداعياته ضمن ستراتيجيات القوة الناعمة لكل منهما وانعكاسها على الخريطة السياسية العالمية ، وتداعيات الراهنة للحد من تنامي استخدام القوة العسكري في المناطق الحيوية من العالم ، إذ إنهاء عسكرة السياسة الخارجية وإعادة الإعتبار للقوة الناعمة ، وتكريس المزيد من المال والجهد لتنميتها، زد على ذلك فأن القوة الصلبة الأمريكية وعلى الرغم من أنها تتمتع بقدرة هائلة فيما يتعلق بقوتها ، إلا أن الركون إلى وزارة الدفاع بحجة قدرتها على تحقيق الأهداف لابد من أن يشوه صورة السياسة الخارجية الأمريكية. 2

تؤدي الضغوط الدولية دورا هاما في مستقبل القوة الناعمة ، إذ تشكل عبئاً كبير في إدامة التفوق العسكري الأمريكي ، إذ اتجهت الإدارة الأمريكية نحو إدامة تفوق القوات المسلحة وتطوير خبراتها، وإعادة بعض التعديلات على تشكيلاتها، وحجمها، وتسليحها بغية التقليل من الإنفاق عن طريق بناء جيش ذكي وصغير الحجم يعتمد على الجانب التكنولوجي والبرامج المتطورة، وهذا من شأنه أن يخلق بيئة عسكرية ملائمة لأداء المؤسسة العسكرية التي من شأنها الحفاظ على الأمن القومي ، ومن ثم توظيف القوة الناعمة تجاه الاستراتيجية الصينية ، نتيجة قراءة واقعية بعدم فعالية استخدام القوة الصلبة ، فضلاً عن حسابات إقليمية ودولية واضحة مفادها أن اللجوء إلى الخيار العسكري ليس مجدياً ، نظراً إلى تدني مؤشرات النجاح عند استخدام هذا الخيار اتجاه تنامي الاقتصاد الصيني وستراتيجياتها اتجاه المناطق الحيوية من العالم ، وعليه جعل القوات الأمريكية في أفغانستان والخليج العربي والعراق وجميع المصالح الأمريكية في المنطقة عرضة للخطر وأهداف واضحة للطموح الصيني في احتوائها اقتصادياً وسياسياً ضمن اطار مجاله الحيوي. 3 ، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في مصر المتمثلة بحق مرور القوات البحرية الأمريكية إلى قناة السويس، واستمرار اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل ، وتعاون مصر مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب، وشجعت الحوار بين الحكومة والمعارضة بهدف التوصل إلى اتفاق وتسوية سياسية، كما هناك وقوف كل من روسيا والصين في الشرق

1 عبد الحسن الحسيني ، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا ، الطبعة الاولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2008، ص313

2 علي سالم احمدان الشاورة ، مصدر سابق ، ص459

3 المصدر نفسه ، ص470

الايوسط متمثل بالنظام السوري ، والخشية لصناع القرار في الولايات المتحدة من أنحراف المهمة أو السقوط في المستنقع السوري كما هو الحال في حرب العراق وأفغانستان ، مما يتطلب استخدام القوة الناعمة كوسيلة لردع تلك المخططات الصينية الهادفة لتجسيم السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق توظيف القوة العسكرية ، والعمل على تحقيق الانتعاش الاقتصادي عن طريق خطة اقتصادية تشمل حزمة حوافر لمواجهة الأزمة المالية والركود الاقتصادي الذي أصاب الاقتصاد الأمريكي، وتأمين مصادر الطاقة ، إذ أشار تقرير صادر عن مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكية عام 2016 إلى أن السنوات الخمس عشرة المقبلة ستشهد صراعاً محتدماً على مستقبل الطاقة، نظراً لتغيير موازين القوى العالمية واعتماد الكثير من الدول في صعودها على القوة الاقتصادية.

ومن دراسة الخريطة السياسية العالمية نجد هناك أمور عدة تتجسد في الاستراتيجية الأمريكية الصينية الهادفة في استخدام القوة الناعمة اتجه تلك المناطق الحيوية ومنها دول الشرق الاوسط ،اذ تتباين من حيث مؤهلاتها الطبيعية والبشرية في ما بينها ، وبذلك تساهم امريكا والصين مساهمة فعالة في الانظمة السياسية الموجودة ضمن الرقعة الجغرافية العربية والغير عربية ، وفق رؤية استراتيجية طويلة الأمد تتأخذ اشكالا اقتصاديا وسياسياً تؤدي الى تحجيم قدرات تلك البلدان وتمديد تنمية التخلف اليها في ظل اعتماد سياسة المراوغة في فن القوة والمتمثلة بالقوة الناعمة اتجه ذلك الإقليم ، والذي يقع تحت انظار تلك القوة الطامحة للهيمنة والاستحواذ والسيطرة على مقدرات وموارد تلك الدول وعلى رأسها النفط ومنابعة ، التي تعتبر المنطقة الاولى على مستوى العالم ، على الرغم من اهميتها الجيوستراتيجية اضافة الى ذلك بعُدها التاريخي والحضاري والذي تسعى تلك القوى في استراتيجياتها الهادفة الى طمس تلك الهوية وتجزأت الجزراً في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ضوء ما تحتويه من ابعاد استراتيجية وجيوستراتيجية ذات منحنى طويل الامد من وجهة نظر الجغرافية السياسية.¹

الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات وعلى النحو الآتي:-

- 1- اثبت أن القوة الناعمة لها تأثير كبير في تطبيق الاستراتيجية الأمريكية الصينية في المناطق الحيوية مقارنة باستخدام القوة العسكرية الصلبة ، مما منحها هاتين القوتين مسارات في رسم الخريطة السياسية العالمية عن طريق استفحال جائحة كورونا.
- 2- على الرغم من النمو الاقتصادي الصيني المتسارع لكن استراتيجية الامريكية في تطبيق القوة الناعمة تفوقها على الاستراتيجية الصينية في ظل كوفيد19.
- 3- القوة الناعمة سلاح ذو حدين في ظروف السلم والحرب الغير معلنه كالحرب البايولوجية المستحدثة ومنها كوفيد 19 وتفعيل الخلايا النائمة في استراتيجيات القوى العالمية.
- 4- القوة الناعمة مصطلح محدد استخدامه وفق استراتيجية خاصة للقوى العالمية حصرا ، مما تعجز القوى الاقليمية على تطبيقه ضمن سيادتها الاقليمية.

1 حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، 2016 ، ص 349

5- اظهرت الدراسة اهمية منطقة الشرق الاوسط بالنسبة للاستراتيجيات الامريكية والصينية ضمن رؤية جيوسراتيجية تستهدف الهيمنة والنفوذ للقوتين الصلبة والناعمة على سواء.

و هناك جملة من التوصيات التي وضعت كأجابات لما توصلت اليه الاستنتاجات وعلى النحو الآتي :-

1- تفعيل دور الأنظمة السياسية في إدارة مواردها الاقتصادية من أجل الوصول للقوة الصلبة ومن ثم القوة الناعمة في المستقبل القريب والوقوف بوجه جائحة كورونا.

2- الإنفتاح الاقتصادي للدول ذات الموقع الاستراتيجي صوب الصين وفق الاستراتيجية الصينية كونها أصبحت سوقاً اقتصادياً لها بحكم الاتفاقيات التي ابرمت معها في الأيام الماضية .

3- الوقوف على الاشكاليات القائمة ومعالجتها في اساليب القوة الناعمة ضمن الرقعة الجغرافية العربية ومن ثم على مستوى منطقة الشرق الأوسط بشكل عام في ظل كوفيد19 ، لما تحويه من مؤهلات القوة العالمية بمنظور الجغرافية السياسية.

4- الإبتعاد عن اوجه الصراع الدولي ما بين القوى الكبرى وفتح ابواب الحوار الاقليمي وترسيخ جذور البعد الحضاري والتاريخي من أجل الوصول إلى المجدديات القوة الناعمة والعمل على مواجهة التحديات ومنها جائحة كورونا .

المصادر

- 1- ابراهيم ، أحمد حسن ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الرابعة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2009
- 2- أبو حلاوة ، كريم ، سياسيات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات ، جامعة دمشق ، 2016
- 3- الاخرس ، حسن محمد اسماعيل ، الجغرافيا السياسية ، الطبعة الاولى ، دار المعتر للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019
- 4- بحيرى ، حسن على ، القوة الناعمة ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، جامعة القاهرة ، 2010
- 5- بريجنسكي ، زيبغنيو ، رؤية الاستراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2012
- 6- بلماذي ، سفيان ، جيوسياسة المضايق البحرية الإستراتيجية وأمن إمدادات الطاقة مضيق ملكا و أثره على أمن الطاقة الصيني "نموذجاً" ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الجزائر3 ، 2015
- 7- جاد الرب ، حسام الدين ، الجغرافية السياسية ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، 2016
- 8- جاد الرب ، حسام الدين ، القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، جامعة اسبوط ، مصر ، 2013،
- 9- الحسيني ، عبد الحسن ، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا ، الطبعة الاولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2008

- 10- درغام ، راغده ، تداعيات كورونا بمنظور الجغرافية السياسية ، العدد الثاني مارس ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2020
- 11- سعودي ، محمد عبد الغني ، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2010
- 12- الشواورة علي سالم احمدان ، الجغرافية السياسية وتحالفاتها الدولية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2018
- 13- ظافر ، مسفر بن ، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2010
- 14- عبد السلام ، محمد ، كيف يمكن التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين ، العدد 82 نيسان ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت ، 2012
- 15- عبد العزيز ، حامد بن ، أثر القوة في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، جامعة الخرطوم ، 2006
- 16- عبدو ، باسم ، القوة الناعمة والقوة الصلبة ، العدد 716 ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة دمشق ، دمشق ، 2009
- 17- عزيزات ، هشام ، من مبادئ ويلسون ال «14» إلى مبادئ عبدالله الثاني ال «7» ، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية ، مجلة سياسات دولية ، الرباط ، 2004
- 18- محبوب ، عبدالحفيظ بن عبدالرحيم ، الجغرافيا السياسية العالم يشكل وحدة جغرافية سياسية واحدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2020
- 19- مقبل ، ريهام ، عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية ، العدد 82 نيسان ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الجزائر 03 ، 2012
- 20- الموسوي ، محمد عرب ، ماجد صدام سالم ، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيوعسكري ، الطبعة الاولى ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019
- 21- ناى ، جوزيف ، ملزمون بالقيادة الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية ، دار نشر بيسك بوكس ، نيويورك ، 1990
- 22- هاني ، محمد ، الشرق الاوسط مسرح الامم ، العدد 6 ، مجلة افاق دولية ، مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية ، جامعة بيروت ، بيروت ، 2016
- 23- ياسين ، عمار حميد ، دراسة مقارنة بين توظيف القوة الصلبة والناعمة نماذج مختارة ، اطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، 2016

24- Ernest J. Wilson, Annals of the American Hard Power, Soft Power, Smart Power
Academy of Political and Social Science ,New Yourk,2008,p.89. ¹

25- <https://www.pulpit.alwatanvoice.com>

واقع التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين بدولة فلسطين، في ظل جائحة COVID-19

د. همام عبدالله علي السردى

دكتوراه المناهج وطرق التدريس

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

Hammam.alsoradi@gmail.com

00970599497644

ملخص البحث:

هدف البحث لدراسة واقع التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في فلسطين في ظل جائحة (Covid-19)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باختيار عينة مكونة من 19 معلم رياضيات يدرسون في المرحلة الثانوية وبطريقة عشوائية، وتم استخدام استبانة من تصميم الباحث لتحقيق هدف الدراسة، وكان أهم نتائج الدراسة: أن محور "آراء المعلمين في التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط (50%)، كان محور "أهمية التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط، كذلك كان محور "الصعوبات التي تحد من التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط، وكان من أهم توصيات البحث: الاهتمام بنظام التعلم عن بعد سواءً من قبل المعلمين أو الطلاب، و أوصت قيام وزارة التربية والتعليم بعمل المزيد من التدريب والدورات التدريبية في آلية التعلم عن بعد وبرامجه، وطرق تنفيذه للمعلمين.

الكلمات المفتاحية: (التعلم، التعلم عن بعد، أساليب التدريس، كورونا، Covid 19)

Abstract:

The research aims at studying the reality of using distance learning from the viewpoint of teachers in Palestine in light of the pandemic (Covid-19)

The researcher used the descriptive analytical method, by selecting a sample consisting of 19 mathematics teachers studying in the secondary stage in a random manner and, a questionnaire was used by the researcher to achieve the aim of the study.

The most important results of the study: The axis of "teachers' views on distance learning" is achieved at a moderate degree, with many paragraphs that did not reach the middle (50%). The axis of "the importance of distance learning" was achieved in a medium degree, with many paragraphs that did not reach the middle, and the "difficulties that limit the use of distance learning" axis were achieved in a medium degree, with many paragraphs that did not reach the middle. It also recommended that the Ministry of Education conduct more training and training courses in the distance learning mechanism and programs, and the methods of implementing it for teachers.

Key words: (Learning, Distance learning, Covid 19)

المقدمة :

منذ أن دخل فايروس (COVID 19) المعروف باسم كورونا للأراضي الفلسطينية مطلع شهر مارس لسنة 2020م بدت الحياة في جميع مناحيها مختلفة في فلسطين، وليست كسابقاتها قبل ظهور الفايروس، وتم إعلان حالة الطوارئ من قبل الرئيس محمود عباس بتاريخ 2020/3/5م فتوقفت الحياة في جميع مناحيها تقريباً .

في مجال التعليم؛ فقد أغلقت وزارة التربية والتعليم جميع المدارس ورياض الأطفال، مما أدى إلى عدم ذهاب مئات الآلاف من الطلاب لمدارسهم أوروضاتهم، وعدم تلقيهم التعليم بشكله النظامي، وتعطلت الحياة التعليمية في فلسطين بشكل كامل .

في ظل ذلك تنبعت وزارة التربية والتعليم وبعض المعلمين الحريصين على مصلحة الطلاب تنبهوا لخطورة الموقف بتعطيل الحياة التعليمية بشكل كامل، وبدأوا بتدارك الموقف في ظل زيادة الأزمة وطول مدتها بسبب ذلك الفايروس، وذلك عبر استخدام أسلوب التعلم عن بعد باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المتاحة من وسائل التواصل الاجتماعي والإذاعات المحلية المسموعة والمرئية، وذلك بهدف استمرار العملية التعليمية ولو بالحد الأدنى، وعدم انقطاعها، بذلك يعدّ أسلوب التعلم عن بعد هو أسلوب تعليمي جديد ودخيل على العملية التعليمية في فلسطين، اضطرتها الظروف المحيطة لاستخدام هذا الأسلوب، مع الكثير من المعوقات والموانع والصعوبات التي واجهت هذا الأسلوب من التعليم في تطبيقه واستخدامه في العملية التعليمية وذلك للعديد من الأسباب.

الفصل الأول :

أهمية البحث :

تتركز أهمية البحث في النقاط الآتية :

1. بعد انتشار فيروس كورونا انتشر التعليم عن بعد بشكل كبير بدولة فلسطين، وعليه أصبح من المهم دراسة هذا الأسلوب من التعليم، من حيث رأي المعلمين فيه وأهميته والصعوبات التي تواجهه، لما فيه فائدة كبيرة للوقوف على النجاحات والإخفاقات في استخدام هذا الأسلوب .
2. يعد هذا البحث وليد الحاجة، بمعنى أنه جاء في ظل وجود حاجة لأسلوب التعليم عن بعد .
3. قد يكون هذا البحث عوناً للمهتمين في مجال التعليم لمعرفة المزيد عن تطبيق التعليم عن بعد .
4. قد يفيد مثل هذا البحث وزارة التربية والتعليم في تخطيطها لمواجهة مثل هذه الظروف وذلك باستخدام أساليب التعليم المناسبة ومنها التعليم عن بعد .
5. تفعيل هذا الأسلوب من التعليم، وإزالة جميع العوائق والصعوبات التي تواجهه .

أهداف البحث:

1. التعرف على آراء المعلمين في التعليم عن بعد في فلسطين في ظل جائحة COVID-19.
2. التعرف على أهمية التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19.
3. التعرف على الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19.

أسئلة البحث:

1. ما آراء المعلمين في التعليم عن بعد بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19؟
2. ما أهمية التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19؟
3. ما الصعوبات التي تحد من استخدام التعليم عن بعد بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19؟
- 4.

منهج البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتم جمع البيانات وتصنيفها ومن ثم تحليلها وعليه الوصول لنتائج، وقد تم الحصول على البيانات اللازمة عبر استبانة التي تم إعدادها لهذا الغرض، وتم تفرغ البيانات وتحليل النتائج باستخدام برنامج الإحصائي SPSS (Statistical Package for Social Science).

ثانياً: مصادر جمع المعلومات

- أ. المصادر الثانوية: واستخدمت لغرض معالجة الإطار النظري للدراسة، واشتملت على (الكتب، المراجع، الدوريات، المجلات، الوثائق، النشرات، الإحصائيات، الدراسات، البحوث التربوية، شبكة الإنترنت) باللغتين العربية والأجنبية.
- ب. المصادر الأولية: واستخدمت الاستبانة وهي دراسة لواقع استخدام التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما واقع استخدام التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمين بدولة فلسطين في ظل جائحة COVID-19؟

الفصل الثاني:

مصطلحات البحث:

- **التعلم عن بعد** : هو عملية نقل التعليم من شكله التقليدي في الصف، لمكان أكثر اتساعاً سواءً عن طريق الحاسب الحاسوب أو عن طريق الهواتف الذكية، وغيرها من الأدوات التكنولوجية المعاصرة، بهدف نقل عملية التعليم لأكبر قدر من المتعلمين .
- **جائحة كوفيد 19** : هو انتشار فايروس كوفيد 19 والمعروف بفايروس كورونا، في العالم مما أدى لملايين الإصابات حول العالم، وألاف الوفيات، وأدى إلى عملية الإغلاق في العالم، سواءً كان إغلاقاً كلياً أو جزئياً .

بعد الأزمة الصحية العالمية التي ظهرت في بداية العام 2020م، وتعطل الحياة بشكل كامل في أغلب دول العالم تبعاً، فقد ظهرت أهمية التعلم عن بعد، ولعل هذا النوع من التعلم كان يستخدم كنوع من الترف التعليمي، أو بمعنى آخر كان يستخدم كنوع من

التحفيز للطلبة وتغيير الجو العام للغرفة الصفية، والتنوع في طرق التدريس، إلا أنه ومع هذا الإغلاق المتتابع من الدول على نفسها فقد أصبح هذا النوع والأسلوب من التعلم هو الأسلوب الأهم، وهو الأسلوب المتبع في أغلب الدول، وأصبحت الحاجة له ملحة وبدرجة عالية جداً، لذلك قرر الباحث دراسة هذا النوع من التعلم .

ويرى عبد الحكي (66 : 2010) أنه إزاء التحديات التي تواجه التعليم، وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم، فقد برزت أصوات في الوطن العربي تنادي بضرورة الأخذ بأساليب التعليم عن بعد، وتنشيط التعليم المفتوح

مفهوم التعلم عن بعد :

يعرفه بيتس (30: 2007) بأنه : " نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية، أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقاً لما يتيح لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون ودون تواصل مباشر مع الأستاذ "

ويرى الصريع وآخرون (3 : 2014) أن التعلم عن بعد هو : " أسلوب للتعلم الذاتي والمستمر، يكون فيه المتعلم بعيداً عن معلمه، ويتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة أو غير مطبوعة، يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعتهم المختلفة في التعلم، ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة ويلحق به كل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر والمؤهل "

مما سبق يرى الباحث أن التعلم عن بعد هو عملية نقل التعليم من شكله التقليدي في الصف، لمكان أكثر اتساعاً سواءً عن طريق الحاسب الحاسوب أم عن طريق الهواتف الذكية، وغيرها من الأدوات التكنولوجية المعاصرة، بهدف نقل عملية التعليم لأكثر قدر من المتعلمين .

نماذج التعلم عن بعد :

يأخذ التعليم عن بعد أشكال عدة تعتمد على الوسائل التكنولوجية المستخدمة، ودور الطالب والمدرس في العملية التعليمية، ويمكن تصنيف التعليم عن بعد إلى أربعة نماذج، وهي على النحو الآتي : (أمين، 2010 : 17)

1. التعليم المعتمد على الحاسوب أو الانترنت.

2. التعليم المعتمد على أنظمة الأداء الإلكترونية .

3. الفصول التخيلية غير المتزامنة.

4. الفصول التخيلية المتزامنة .

أهداف التعليم عن بعد :

ويهدف التعليم عن بعد لتحقيق مجموعة من الأهداف منها: (عثمان، 2007 : 50)

1. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرصة التعليم في مراحل التعليم كافة .

2. إيجاد الظروف المناسبة لحاجات الدارسين للاستمرار في التعليم عن بعد الذي يتصف بالمرونة، والقدرة على التكيف مع الظروف التعليمية كافة للدارسين .

3. تقديم البرامج الثقافية للموظفين كافة وتزويدهم بالمعرفة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة كالتلفاز والأقمار الصناعية .

الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، ففي الدول النامية مازال تعليم المرأة يشكل مشكلة كبيرة لاسيما في بعض الجامعات الزراعية.

مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة إلى عالم اليوم وما يحمله هذا القرن من تميز هائل في الجوانب المعرفية، والتكنولوجية على أنماط التعليم كافة تحديداً كبيراً يشمل التطورات الحالية والمتوقعة .

الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، لاسيما في الدول النامية.

تلبية حاجة سوق العمل باستشعار احتياجاته لمنيين واختصاصيين في مجالات محددة بتقديم البرامج التعليمية وفقاً لذلك وتقديم برامج التأهيل والتدريب لتحسين أداء العمل واكتساب المهارات الجديدة للمتعلمين .

ويضيف السالم (2004 : 395) أن أهداف التعليم عن بعد هي :

التربية المستمرة ، بمعنى إيجاد الظروف التعليمية الملائمة التي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم.

تحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التي يعايشها العصر الحالي.

فتح مجالات لبعض التخصصات المستحدثة التي يحتاجها المجتمع التي لا تسمح نظم الكليات التقليدية بتحقيقها .

تخفيف الضغط على الجامعات والمعاهد العليا .

توظيف المستحدثات التكنولوجية لتطوير المقررات الدراسية.

تخفيض الكلفة المادية عن الجامعات العادية .

ويضيف الباحث أن من أهداف التعليم عن بعد ما يأتي :

المساعدة على الخروج من الجو العام للتعلم التقليدي .

إعطاء الحافز للطالب في التعلم .

يساعد على اكتساب المهارات والمعارف الجديدة، وذلك من خلال الدورات والندوات الموجودة على الإنترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية .

خصائص التعليم عن بعد: (سفر، 82 : 2008)

1. نظام تعليمي متكامل، يعمل على تحقيق أهداف العملية التعليمية.
2. لا يشترط تواجد المتعلم مع المعلم في فصل دراسي على عكس التعليم التقليدي .
3. تعلماً ذاتياً يعتمد على نشاط المتعلم الفردي وعلى قدراته واستعداداته للتعلم .
4. يعتمد على استخدام الوسائط التكنولوجية .
5. يصل التعليم إلى المتعلم في أي مكان يتواجد فيه، سواء كان في عمله أو منزله، أو في أي مكان وأي وقت .
6. تعدّ المؤسسة التعليمية مسؤولة عن تصميم وإنتاج المواد التعليمية .
7. لا يميز بين المتعلمين من حيث العمر أو الجنس أو غيرها .
- ويرى أبو النصر (2017: 82) أن خصائص التعلم عن بعد على ما يأتي :
8. المدرس هو موجه ومسهل وميسر لمصادر التعليم .
9. المتعلم يتعلم عن طريق الممارسة والبحث الذاتي .

1. المتعلم يتعلم مجموعة وتفاعل مع الآخرين .
2. المتعلم يتعلم بطريقة مستقلة عن الآخرين وحسب ظروفه .
3. المدرس في حالة تعلم مستمر أو متواصل حيث يبدأ بالتدريب الأولي ويستمر بدون انقطاع .
4. المتعلم له فرصة الحصول على التعليم والمعرفة بدون عوائق مكانية أو زمانية ومدى الحياة .
5. حل المشكلات، التحليل، التقييم، الإبداع .
6. مراعاة الفروق الفردية.

فوائد ومميزات التعليم عن بعد :

للتعليم عن بعد العديد من المميزات والفوائد ذكر إسماعيل (2003: 10) مجموعة منها كانت كما يلي :

الملائمة: بين المعلم والمتعلم.

المرونة: إتاحة خيار المشاركة للمتعلم حسب رغبته .

التأثير والفاعلية: له تأثيرات وفاعلية للمتعلم أكثر من التعليم التقليدي وذلك بسبب استخدام المتعلم الأساليب والتقنيات المناسبة في العملية التعليمية فيكون تفاعل بينهما وبالتالي تؤثر في تعليمه وتركيزه في المعلومات.

التكلفة المادية: فأشكال التعليم عن بعد لا تكلف المال .

تعدد الأساليب التعليمية فهناك العديد من الخيارات في طرق توصيل المادة التعليمية (بواسطة الحاسوب، برامج الكمبيوتر، شرائط الفيديو أو الكاسيت)

يضيف عسقول وعقل (2008: 281). أن من مميزات التعليم عن بعد ما يلي :

قلة التكاليف: الكثير من أشكال التعلم عن بعد لا تكلف الكثير من المال .

تغطي الحواجز: لا يرتبط التعليم عن بعد بمكان أو زمان محدد

معوقات التعليم عن بعد : (سفر، 2008 : 113-114)

1. التكلفة المادية: فتأسيس شبكة الانترنت في المدارس تحتاج لمبالغ مالية .
2. عوائق فنية : قد يواجه المستخدم للإنترنت مشكلة قطع خطوط الهاتف أثناء البحث والتصفح وإرسال الرسائل لأسباب فنية .
3. اللغة : معظم المادة العلمية والبيانات تجدها مكتوبة في الانترنت باللغة الإنجليزية .
4. اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو استخدام التكنولوجيا : نجد أن أغلب المعلمين يعزفون عن استخدام التكنولوجيا وذلك لنقص الوعي بأهمية الانترنت، وتدني المهارات والقدرات وعدم الامام الكافي في دمج التكنولوجيا مع المناهج الدراسية .
5. كثرة أدوات البحث: فوجود العديد من أدوات البحث قد يشتت الطالب.
6. الوقت : يحتاج مستخدم الإنترنت إلى وقت طويل عند البحث عن المعلومات والحصول على الملفات التي يريدتها.
7. الدقة والصرحة : هناك مواقع غير معروفة والتي يمكن أن تعطي معلومات مغلوطة ولا يتمثل فيها الدقة والصرحة .
8. الخوف على المتعلمين من الدخول لمواقع غير تربوية :

9. التغيير بين الرفض والقبول:

10. ويضيف أبو النصر (2017: 92) أن هناك مجموعة من التحديات والمعوقات يواجه التعليم عن بعد وهي على نحو ما

يأتي :

11. الحاجة للتدريب .

12. الحاجة لبنية تكنولوجية .

13. الحاجة إلى وجود اتصال بين الطلبة وشبكة الإنترنت .

14. مشكلة عرض الموجة .

15. الأمن .

الفصل الثالث :

مجتمع وعينة البحث

اختار الباحث مجتمع البحث ليتكون من معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية في قطاع غزة، وتم ذلك عبر العينة المتيسرة وذلك بسبب الإغلاق الذي كان مفروضاً فتم ذلك عبر استبيان إلكتروني تم نشره للمعلمين والمجموعات الخاصة بمعلمي المرحلة الثانوية في قطاع غزة، إذ كانت العينة مكونة من 100 معلم رياضيات للمرحلة الثانوية، مدة العام الدراسي 2019-2020.

أداة البحث:

تم إعداد استبانة موجهة لعينة البحث حيث تكونت من 3 محاور، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة، ويوضح الجدول (2) توزيع النسبة المئوية للاستجابات.

جدول رقم (2)

النسبة المئوية للوزن النسبي لاستجابات

درجة التوافر	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
طول الخلية	1 - 1.80	1.80 - 2.60	2.60 - 3.40	3.40 - 4.20	4.20 - 5.0
الوزن النسبي	20% - 36%	36% - 52%	52% - 68%	68% - 84%	84% - 100%

صدق أداة البحث (الاستبانة)

1. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي، مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، حيث تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة التي وزعت على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (30) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، على النحو الذي يوضحه جدول (3).

جدول رقم (3)

الصدق الداخلي للفقرات

معامل ارتباط المجال ككل	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	الفقرة	المجال
**0.940	**0.755	2	**0.675	1	رأي المعلمين في التعليم عن بعد
	**0.853	4	**0.678	3	
	*0.666	6	**0.848	5	
	**0.791	8	**0.708	7	
	**0.811	10	**0.760	9	
	**0.811	12	**0.774	11	
	**0.706	14	**0.732	13	
			**0.864	15	
**0.967	**0.853	2	*0.398	1	أهمية التعليم عن بعد
	**0.887	4	**0.825	3	
	**0.793	6	**0.771	5	
	**0.827	8	**0.859	7	
	**0.842	10	**0.838	9	
	**0.829	12	**0.834	11	
	**0.709	14	**0.837	13	
	**0.799	16	**0.805	15	
	**0.790	18	**0.761	17	
	**0.584	20	**0.802	19	
			**0.584	21	
**0.952	**0.844	2	**0.776	1	الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد
	**0.843	4	**0.719	3	
	**0.897	6	**0.866	5	
	**0.893	8	**0.882	7	
	**0.856	10	**0.780	9	
	**0.737	12	**0.682	11	
	**0.840	14	**0.902	13	
	**0.882	16	**0.790	15	

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01

* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05

ويرى الباحث أن النتائج تُظهر أن معاملات الارتباط المبيّنة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث أن القيمة الاحتمالية لكل فقرة أكبر من (0.05)، وقيمة r المحسوبة أقل من قيمة r الجدولية التي تساوي (0.361)، وبذلك تعدّ فقرات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات أداة البحث (الاستبانة):

1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة، ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية الآتية:

معامل الثبات =
$$\frac{2r}{1+r}$$
 حيث r معامل الارتباط، ويبين جدول (4) أن هناك معامل ثبات كبير نسبياً لفقرات الاستبانة مما يشجع الباحثان على استخدام الاستبانة بكل ثقة.

2. طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحثان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات، ويبين جدول (4) أن معاملات الثبات مرتفعة مما يشجع الباحث على استخدام الاستبانة بكل ثقة.

جدول (4) ثبات أداة جمع البيانات (الاستبانة)

المحور	محتوى المحور	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	معامل الارتباط المصحح	ألفا كرونباخ
1	رأي المعلمين في التعليم عن بعد	15	0.928	0.963	0.947
2	أهمية التعليم عن بعد	21	0.980	0.990	0.972
3	الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد	16	0.963	0.981	0.968

من الجدول السابق يتضح أنّ معاملات الثبات مرتفعة حيث مما يطمئن الباحث لاستخدام الاستبانة في جمع البيانات.

نتائج التحليل الإحصائي واختبار فرضيات البحث

السؤال الأول: ما آراء المعلمين في التعلم عن بعد في فلسطين في ظل جائحة (COVID19)؟

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المحور والاستجابة الكلية للمحاور، ويبين جدول (5) نتائج التحليل.

جدول رقم (5)

تحليل فقرات محور آراء المعلمين في التعلم عن بعد

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يعد التعليم عن بعد مقياساً للتقدم العلمي	3.00	0.603	60%	3
2	تعد مخرجات تعليمه جيدة	2.633	0.903	52.6%	10
3	يحاكي التدريس الوجيه	2.733	0.762	54.7%	5
4	يحل مشكلة نقص المعلمين وزيادة الطلاب	2.667	0.841	53.3%	8
5	أساس لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي	2.467	0.589	49.3%	12
6	نظام فعال لزيادة كفاءة المعلمين	3.067	0.843	61.34%	2
7	عدم فعالية التدريس عن بعد	3.100	0.846	62%	1
8	يعتبر تكاملاً مع ما هو جديد في التعليم النظامي	2.667	0.958	53.3%	8
9	أشعر بالسعادة تجاه المدرس الذي يجيد استخدام التكنولوجيا	2.367	0.662	47.3%	15
10	أؤيد المدرس الذي يتواصل مع طلابه عن بعد	2.467	0.664	49.3%	12
11	لدي الاستعداد بالاستمرار في إعطاء الدرس عن بعد	2.400	0.644	48%	14
12	أرى أنه يجب توفير هذا النظام في كافة مجالات التعليم	2.733	0.538	54.7%	5
13	يثير دافعية المدرس في التواصل مع الطلاب	2.567	0.726	51.3%	11
14	أفضل التدريس بنظام التعلم عن بعد	2.967	0.653	59.34%	4
15	أشعر بالسعادة بمتابعة المتعلمين في التعليم عن بعد	2.733	0.694	54.7%	5
	جميع الفقرات	2.704	0.853	54.1%	

ويتبين من جدول (5) أن أعلى فقرة من فقرات محور آراء المعلمين في التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي هي على نحو ما يأتي : جاءت الفقرة (7) " عدم فعالية التدريس عن بعد " في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (62%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة متوسطة، وتبين النتائج أن أقل فقرة من فقرات محور آراء المعلمين في التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (9) "أشعر بالسعادة تجاه المدرس الذي يجيد استخدام التكنولوجيا" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (47.3%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة أقل من المتوسطة. وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لمحور آراء المعلمين في التعلم عن بعد كان (54.1%)، أي أن محور آراء المعلمين في التعلم عن بعد حقق الأهداف المرجوة بدرجة متوسطة، وهذا قد اتفق مع نتائج دراسة حماد (201).

ويعزو الباحث هذه النتيجة، وجود أزمة حقيقية في مفهوم التعلم عن بعد لدى المعلمين، ووجود خلط لديهم في مفهوم هذا الأسلوب من أساليب التعلم، وبالتالي كان رأيهم فيه بشكل سلبي.

2. ما أهمية التعلم عن بعد من وجهة نظر المعلمين في فلسطين في ظل جائحة (COVID 19) ؟

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المحور والاستجابة الكلية للمحاور، ويبين جدول (6) نتائج التحليل.

جدول رقم (6)

تحليل فقرات المحور أهمية التعلم عن بعد

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يساعد في تقديم برمجيات تحاكي الواقع	2.769	0.742	55.4%	6
2	يساعد على تحقيق أهداف التعليم	2.367	0.999	47.3%	19
3	يعتبر نظام تعليمي تعليمي	2.700	0.875	54%	9
4	يساعد في توظيف استراتيجيات تدريس حديثة	2.667	0.745	53.3%	12
5	يساعد في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس	2.567	0.800	51.3%	14
6	يلبي حاجات المتعلمين	2.333	0.9994	46.7%	20
7	يؤمن فرص جيدة لممارسة المحادثة والمناقشة والاستماع	2.800	0.954	56%	5
8	يحد من معوقات التعليم	3.000	0.827	60%	1
9	ينمي مهارة التعليم الذاتي لدى المتعلمين	2.867	0.664	57.3%	3
10	يؤدي إلى زيادة التفاعل بين الطالب والمتعلم	2.700	0.953	54%	9
11	يساعد في تبادل الخبرات والمعلومات بين المتعلمين	2.700	0.875	54%	9
12	يؤدي إلى زيادة الواقعية للتعلم	2.767	0.844	55.4%	6
13	نظام غير مجد في التدريس	2.633	0.927	52.7%	13
14	يساعد على تحديث وتطوير أساليب التعليم	2.833	0.854	56.7%	4
15	يساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي	2.400	0.968	48%	17
16	يساعد في اكتساب مهارات جديدة في المجال التكنولوجي	2.500	0.776	50%	15
17	يعطي مساحة من الحرية العلمية للتعلم	2.433	0.971	48.7%	16
18	يوفر للطالب جو من الخصوصية	2.967	0.933	59.3%	2
19	يساعد على التدريب المستمر للمعلم	2.733	0.834	54.7%	8
20	نظام تقني يساعد على مواجهة تحديات العصر	2.233	0.971	44.7%	21
21	يراعي الفروق الفردي	2.400	0.932	48%	17
	جميع الفقرات	2.634	0.797	52.7%	

ويتبين من جدول (6) أن أعلى فقرة من فقرات محور أهمية التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي

هي كما يلي: جاءت الفقرة (8) "يحد من معوقات التعليم" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (60%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة متوسطة، وتبين النتائج أن أقل فقرة من فقرات محور أهمية التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي هي: جاءت الفقرة (20) "نظام تقني يساعد على مواجهة تحديات العصر" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (44.7%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة سلبية وذات جودة منخفضة، إلا أنها تقترب من حد الجودة المطلوب، وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لمحور أهمية التعلم عن بعد كان (52.7%)، أي أن المحور أهمية التعلم عن بعد قد حقق الأهداف المرجوة بدرجة متوسطة، مع وجود فقرات كانت أقل من المتوسطة في وزنها النسبي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة هويدي (2013).

ويعزو الباحث هذه إلى عدم إيمان المعلمين بشكل كافٍ بالتعلم عن بعد، وذلك لعدم درايتهم به بشكل مناسب كما ذكرنا ذلك في الإجابة على السؤال الأول.

3. ما الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد في فلسطين في ظل جائحة (COVID 19) ؟

تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل فقرة من فقرات المحور والاستجابة الكلية للمحاور، ويبين جدول (7) نتائج التحليل.

جدول رقم (7)

تحليل فقرات المحور الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	قلة الخبرة في التعامل مع هذا النظام	2.533	0.973	50.7%	10
2	عدم الإلمام الكامل بمهارات الحاسوب لدى المدرسين	2.433	0.971	48.7%	13
3	قلة برامج التدريب على هذا النظام	2.467	0.801	49.3%	11
4	عدم توافر الكفاءة العالية لاستخدام الانترنت	2.433	0.800	48.7%	13
5	الاتجاه السلبي السائد من قبل المدرسين	2.667	0.884	53.3%	3
6	عدم وعي المتعلم بأهمية التعليم عن بعد	2.567	0.971	51.3%	8
7	عدم توافر الأجهزة والبرمجيات اللازمة	2.800	0.835	53.3%	3
8	انشغال المتعلم ببرامج أخرى مثل الدردشة والألعاب وغيرها	2.633	0.964	51.3%	8
9	تكرار حدوث الأعطال الفنية في هذا النظام	3.067	0.806	56%	1
10	بطء شبكة الاتصال	2.367	0.927	52.7%	5
11	عدم مقدرة بعض المتعلمين من الاستفادة من هذا النظام	2.333	0.833	46.7%	15
12	عدم وجود متابعة إدارية	2.633	0.903	52.7%	5
13	عدم توافر الوقت الكافي لهذا النوع من التعليم لدى المعلم	2.467	0.809	49.3%	11
14	عدم قدرة المعلم على ضبط بيئة التعلم	2.233	0.830	44.7%	16
15	قلة وعي بعض المسؤولين بدور التعليم عن بعد	2.567	0.943	51.3%	7
16	صعوبة تطبيق الاختبارات على هذا النظام	2.800	0.835	56%	1
	جميع الفقرات	2.563	0.838	51.3%	

ويتبين من جدول (6) أن أعلى فقرة من فقرات الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (9) "تكرار حدوث الأعطال الفنية في هذا النظام" في المرتبة الأولى في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (56%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة متوسطة، وتبين النتائج أن أقل فقرة من فقرات محور الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد حسب الوزن النسبي هي كما يلي: جاءت الفقرة (14) "عدم قدرة المعلم على ضبط بيئة التعلم" في المرتبة الأخيرة في ترتيب فقرات هذا المحور، حيث بلغ الوزن النسبي (44.7%) وهو ما يعني أن هذا المعيار مطبق بدرجة أقل من المتوسطة، وبصفة عامة، فإن الوزن النسبي لمحور الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد كان (51.3%)، أي أن المحور الصعوبات التي تحد

من استخدام التعلم عن بعد قد حقق الأهداف المرجوة بدرجة متوسطة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة عثمان (2007).

ويعزو الباحث هذه أن التعلم عن بعد هو أسلوب تعلم جديد على المعلمين والطلاب في فلسطين، وكان تطبيقه بشكل مفاجئ، لذلك كان هناك الكثير من المشكلات والصعوبات لدى المعلمين في تطبيقه، ولم يكن لدى الكثير من المعلمين معرفة ودراية سابقة على كيفية أداء هذه النوع من التعلم، لذلك كانت النتائج بشكل عام في الدراسة التي قام بها الباحث ما بين المتوسطة ودونها.

النتائج :

1. كان محور "آراء المعلمين في التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط (50%).
2. كان محور "أهمية التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط (50%).
3. كان محور "الصعوبات التي تحد من استخدام التعلم عن بعد" محققاً بدرجة متوسطة، مع وجود العديد من الفقرات التي لم تصل لحد الوسط (50%).

التوصيات:

1. الاهتمام بنظام التعلم عن بعد سواءً من قبل المعلمين أو الطلاب .
2. قيام وزارة التربية والتعليم بعمل المزيد من التدريب والدورات التدريبية في آلية التعلم عن بعد وبرامجه، وطرق تنفيذه للمعلمين.
3. المزيد من الإهتمام من قبل القائمين على العملية التعليمية نحو الطلاب في استخدام التعلم عن بعد وتدريب الطلاب عليه .
4. التعديل في المناهج الدراسية لكي تصلح للتعلم عن بعد في ظل الظروف المفاجئة التي قد تحدث.
5. تجهيز مواد تعليمية من قبل القائمين على العملية التعليمية وذلك لاستخدامها في التعلم عن بعد.

المراجع :

1. أبو النصر، مدحت (2017). التدريب عن بعد بوابتك لمستقبل أفضل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر .
2. إسماعيل، فادي (2003). البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعلم والتعليم عن بعد، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم عن بعد، دمشق، سوريا.
3. أمين، زينب (2010). إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم في التعليم والتعلم عن بعد، الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات التعليم عن بعد، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المنعقدة بتاريخ 2010/4/14، السعودية.
4. بيت، طوني (2007). التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، (ترجمة وليد شحادة)، مكتبة العبيكان، السعودية .
5. حماد، شريف (2010). مستوى تحقيق متطلبات معايير الجودة الشاملة في التعليم عن بعد للمشرف الأكاديمي بجامعة القدس المفتوحة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
6. السالم، أحمد (2004). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، مصر .
7. سفر، صالحه (2008). الإشراف التربوي عن بعد بين الأهمية والممارسة ومعوقات استخدامه، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية .
8. الصريح، طالب وآخرين (2014). التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد والتعلم المفتوح، كتاب إلكتروني، الأردن .
9. عبد الحي، رمزي (2010). التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر .
10. عثمان، ستنا (2007). تقويم تجربة الجامعات السودانية في التعليم عن بعد (دراسة تطبيقية على المراكز الخارجية في الأردن)، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان
11. عسقول، محمد و عقل، مجدي (2008). أثر برنامج وورلدلينكس للتنمية المهنية على اكتساب مهارات تصميم مشاريع التعلم عن بعد لدى معلمي المرحلة الأساسية بوكالة الغوث، مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين .
12. فضل الله، جان (2010). واقع وفاق التعليم عن بعد وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، العدد (23)، ص ص 323 – 349 .
13. القحطاني، ابتسام (2010). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، السعودية.

14. هريدي، مصطفى (2013). فعالية برنامج مقترح للتدريب عن بعد لمعلمي الرياضيات على استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المفاهيم والمهارات الرياضية اللازمة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر .

15. Deed, Sagarmay (2011). Effective Distance Learning Developing Countries Using Mobile and Multimedia Technology, International Journal of Multimedia and Ubiquitous Engineering, vol. 6, no. 2, April, 2011

دراسة تقييمية في لكفاءة منصات التعليم الإلكتروني

من حيث الإيجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة نظر الطلبة

الأستاذ الدكتور موفق عبدالعزيز الحسنوي

الجامعة التقنية الجنوبية – المعهد التقني في الناصرية Pdmh2005@stu.edu.iq

المدرس الدكتورة إيثار عبدالمحسن المياحي

جامعة الكوفة – كلية التربية ethara.almayyahi@uokufa.edu.iq

ملخص البحث :

نتيجة للانتشار الكبير لوباء كورونا المستجد في جميع أنحاء العالم والآثار السلبية الكبيرة التي أوجدها في جميع المجالات فقد أدى إلى شل الحياة بصورة شبه كاملة في جميع دول العالم ، وفرض حظر التجوال ، والتوقف التام في معظم النشاطات ، وانعكس بأثار سلبية كبيرة طالت الجميع من دون استثناء .

وقد تأثر مجال التربية والتعليم كثيرا بالآثار السلبية لهذا الوباء وماتج بسببه من اجراءات أدت إلى غلق المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة ، وتعطيل الدراسة فيها ، وتوقف معظم النشاطات التربوية ولمدة غير معروفة قد تطول لاسمح الله .

إن هذه الظروف المستجدة والإرادية التي حصلت في العالم أدت إلى التفكير في إيجاد البدائل لايصال المادة الدراسية إلى الطلبة عن بعد وهم في منازلهم من أجل عدم ضياع العام الدراسي عن طريق الإفادة من شبكة الإنترنت و استعمال منصات التعليم الإلكتروني للتعلم عن بعد والتواصل بين المدرسين والطلبة وإيصال المادة الدراسية إلى الطلبة واجراء التقييم الإلكتروني لهم .

ومن اجل تقييم فاعلية هذه التجربة الحديثة ومعرفة ايجابياتها وسلبياتها ومعوقات تنفيذها فجاء هدف البحث إلى إجراء دراسة تقييمية لكفاءة منصات التعليم الإلكتروني من حيث عبر الايجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة نظر الطلبة .

وتم تحديد مجتمع البحث بطلبة الصف الثالث في قسم علوم القران في كلية التربية المختلطة في جامعة الكوفة . واختيرت عينة منهم مكونة من مئة طالب وطالبة من الذين التحقوا بالصف الافتراضي عبر المنصات الألكترونية في مادة المناهج وطرائق التدريس واستمروا بالتواصل مع المدرس وهو أحد الباحثين .

ومن أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد استبيان استطلاعي إلكتروني مفتوح يتكون من ثلاثة أسئلة رئيسة موجهة للطلبة (عينة البحث) وهي :

- 1 - ماهي إيجابيات استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟
- 2 - ماهي سلبيات استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟
- 3 - ماهي معوقات استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟

وقام أحد الباحثين وهو مدرس المادة بالتواصل مع الطلبة (عينة البحث) لشرح المادة الدراسية عبر منصات التعليم الألكتروني وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم وتقييم عملية تعلمهم .

وبعد الإنتهاء من عملية التدريس تم تطبيق الاستبيان الاستطلاعي الألكتروني المفتوح على الطلبة (عينة البحث) ، وطلب منهم الإجابة بصورة حرة على الأسئلة الثلاثة وتحديد أبرز إيجابيات وسلبيات ومعوقات استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس من وجهة نظرهم . وتم تحليل نتائج الإجابات وتنظيمها للتعرف عليها بصورة دقيقة .

وفي ضوء نتائج إجابات الطلبة (عينة البحث) تم تحديد أبرز إيجابيات وسلبيات ومعوقات استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس من وجهة نظر الطلبة من أجل الخروج بنتائج تطبيقية قد يمكن عن طريق معرفة إيجابيات وسلبيات ومعوقات هذه التجربة الجديدة على المؤسسات التعليمية في العراق ؛ وذلك من أجل محاولة العمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات وتذليل المعوقات التي تعترضها . والعمل على تزويد القيادات التربوية واصحاب القرار والمدرسين بهذه المعلومات للإفادة منها في تطوير عملية استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس .

وفي ضوء ذلك أوصى الباحثان الإفادة من النتائج التي تم الحصول عليها من هذا البحث لتطوير عملية استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس . و اقترحا عددا من البحوث المكتملة لهذا البحث .

الكلمات المفتاحية التعليم الألكتروني , منصات التعليم الاللكتروني , وجهات النظر

An evaluation study to the efficient if the e – learning platforms from where the positives and negatives and obstacles from the points of views of the students

An evaluative study of the efficiency of e-learning platforms

In terms of pros, cons, and obstacles from the students' point of view

Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi

Southern Technical University - Technical Institute in Nasiriyah

Pdmh2005@stu.edu.iq

The Instuctor, Dr. Ethar Abdulmohsen Al-Mayyahi

University of Kufa - Faculty of Education ethara.almayyahi@uokufa.edu.iq

Summary

As a result of the great spread of the new epidemic of kwrwna in all parts of the world and the large negative effects that it created in all areas, this has led to paralyzing life in a way that is almost complete in all countries of the world and imposing a curfew and a complete cessation in most activities and reflected major negative effects that affected everyone without exception.

The field of education has been greatly affected by the negative effects of this epidemic, and a result of it resulted from measures that led to the closure of educational institutions of various levels, the disruption of education and most educational activities for an unknown period that may be prolonged, God willing .

These new and involuntary circumstances that took place in the world led to thinking about finding alternatives to deliver the study material to students remotely while they are in their homes in order not to lose the school year by taking advantage of the Internet and using electronic learning platforms for distance learning and communication between teachers and students and the delivery of the material Study to students and conduct electronic evaluation for them In order to evaluate the effectiveness of this modern experiment and to know its positives and negatives and obstacles to its implementation, this research came as it aims to conduct an evaluation study of the efficiency of e-learning platforms In terms of pros, cons, and constraints from the students' point of view

The research community was identified by the third grade students in the Department of Holy Quran and Islamic Education in the College of Mixed Education at the University of Kufa. A sample of them consisted of a hundred students who joined the virtual class through electronic platforms in the curriculum and teaching methods subject and they continued to communicate with the teacher, who is one of the

researchers.

In order to achieve the aims of the research, the researchers prepared an open online survey questionnaire consisting of three main questions addressed to the students of the research sample, namely:

1-What are the advantages of using e-learning platforms in teaching from your point of view?

2-What are the cons of using e-learning platforms in teaching from your point of view?

3-What are the obstacles in using e-learning platforms in teaching from your point of view?

One of the researchers, the subject teacher, contacted students with the research sample to explain the study material through e-learning platforms and provide them with the required information, answer their questions and inquiries, and evaluate their learning process.

After completing the teaching process, the open online survey questionnaire was applied to students of the research sample, and they were asked to answer freely to the three questions and identify the most prominent pros and cons and obstacles to using e-learning platforms in teaching from their point of view. The results of the answers were analyzed and organized to identify them accurately .

In light of the results of the students' answers, the research sample identified the most important pros and cons and obstacles to using e-learning platforms in teaching from the students' point of view in order to come out with applied results that may be known through the positives, negatives and obstacles of this new experience on educational institutions in Iraq in order to try to work To enhance the positives and avoid negatives and overcome the obstacles encountered. As well as working to provide educational leaders, decision-makers and teachers with this information to benefit from in developing the process of using e-learning platforms in teaching.

In light of this, the researchers recommended to take advantage of the results obtained from this research to develop the process of using e-learning platforms in teaching. They also proposed a number of studies that complement this research .

الفصل الأول : مشكلة البحث وأهميته

أولا - مشكلة البحث :

منذ بداية سنة 2020 ولحد الآن تغيرت الحياة في معظم جوانبها في جميع أنحاء العالم فقد حدثت أحداث غير طبيعية بسبب تفشي وباء كورونا المستجد في جميع دول العالم تقريبا وهذا أدى إلى خسائر بشرية كبيرة ، وتعطيل حركة الاقتصاد والنشاطات في العالم أجمع في ظل الظروف الاستثنائية والمفاجئة التي حدثت من دون تهيؤ مسبق لها .

إن الظروف الاستثنائية الحالية قد أثرت بشكل كبير على جميع مجالات الحياة وأدت إلى تغيير أساليب العمل فيها ومن ضمنها المجال التربوي حيث تعطل دوام الطلبة الاعتيادي في جميع المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة ومنها المؤسسات الجامعية في جميع دول العالم ومن ضمنها العراق ولمدة غير معروفة لا يمكن التنبؤ بموعدها إنتهائها في ضوء تداعيات هذا الوباء ومستجداته المتغيرة .

وقد صدرت التعليمات المركزية من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باستخدام التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الاعتيادي عن طريق الإفادة من تقنيات وتطبيقات التعليم الإلكتروني المختلفة عبر شبكة الانترنت لغرض تدريس الطلبة وتواصل وتفاعل المدرس معهم عن بعد عبر إنشاء الصفوف الافتراضية عبر منصات التعليم الإلكتروني لغرض إيصال المادة العلمية من لدن المدرس إلى الطلبة .

ومن أجل تقييم هذه التجربة الحديثة التي استعملت بصورة سريعة ومن دون تخطيط مسبق لها ودراساتها دراسة علمية وموضوعية ناقدة ومعرفة ايجابياتها وسلبياتها ومعوقات تنفيذها من أجل تحديد كل من الإيجابيات لتعزيزها والسلبيات لتلافيها والمعوقات لتذليلها من وجهة نظر الطلبة الذين درسوا المادة عن طريق منصات التعليم الإلكتروني وذلك من أجل العمل على تطويرها وتفعيلها لكي ينتشر استعمالها وتتميز بالكفاءة والفاعلية ؛ لذلك جاء هذا البحث ليهدف إلى إجراء دراسة تقييمية لكفاءة منصات التعليم الإلكتروني من حيث الإيجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة نظر الطلبة .

ثانيا - أهمية البحث :

أصبح للتعليم الإلكتروني أهمية كبيرة في عملية التدريس في المؤسسات الجامعية . فهو يعمل على تقليل الكلفة الاقتصادية لعملية التدريس في العملية التعليمية . فضلا عن أنه يجعل المدرسين والطلبة يتجاوزون حدود الزمان والمكان والمحاضرات الاعتيادية في عملية التدريس . وبإمكان جميع شرائح المجتمع بمستوياتها الثقافية المخلفة لأجل الاستفادة من تطبيقات التعليم الإلكتروني عن طريق تدريس المواد الدراسية والدورات والورش التدريبية والمؤتمرات العلمية وغيرها من التطبيقات . ويتصف التعليم بالمرونة ودرجة من الحرية للطلاب والمدرس . وهو عبارة عن تعليم منظم يقدم المادة الدراسية نفسها بجميع محتوياتها ويتسم بالموضوعية والدقة في عملية تقييم الطلبة عن طريق الإختبارات الإلكترونية المقدمة من لدن المدرس للطلبة وأساليب تصحيحها . وله القدرة على تتبع ومراقبة وتقييم الطلبة في المستقبل .

إن التعليم الإلكتروني الذي يقدم عبر شبكة الإنترنت يستعمل التقنيات الإلكترونية الحديثة من أجل تقديم المادة الدراسية إلى الطلبة وتفاعلهم معها لغرض استيعابها خارج حدود الصفوف الاعتيادية في المؤسسات التعليمية ، وخارج الأوقات المخصصة للتدريس الاعتيادي او ضمن الصفوف الاعتيادية بالتكامل مع المحاضرات الاعتيادية . وهو ما يطلق عليه بمفهوم التعلم عن بعد أو منصات التعليم الإلكتروني ، لأنه بإمكانه أن يكون صفوف افتراضية تتم عبرها عملية التدريس ضمن مجموعات يتم إنشائها لهذا الغرض .

ومن التطبيقات المهمة للتعليم الإلكتروني في عملية التدريس هي منصات التعليم الإلكتروني والتي هي عبارة عن مواقع عبر شبكة الإنترنت تمكن الطلبة من تعلم المواد الدراسية وفق خطة زمنية محددة ومنظمة . فهي تتيح للطلبة الدراسة والتعلم في أي وقت ومن أي مكان عبر محاضرات دراسية فيديو وصوتية مباشرة أو غير مباشرة . وهذه تكون مترافقة مع وجود التعليقات والمناقشات والأسئلة المختلفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بين المدرس والطلبة .

ويمكن عن طريق منصات التعليم الإلكتروني إجراء اختبارات الكترونية في الوقت الذي يحدده المدرس وتصحيح إجابات الطلبة وتزويدهم بنتائج الاختبار بصورة الكترونية مباشرة .

إن أهمية منصات التعليم الإلكتروني تتبين في سهولة الوصول إلى المعلومات في أي وقت وكونها توفر المادة العلمية في أي مكان وزمان وقدرتها على تهيئة الطلبة لإجراء الاختبارات واختبارهم بصورة الكترونية وتزيد من قابلية استيعاب الطلبة للمادة الدراسية وحسب الوقت والمكان الذي يناسبهم .

وبذلك فإن منصات التعليم الإلكتروني من الممكن أن تزيد من قابلية الطلبة على التعلم الذاتي عبر منحهم الفرصة للتعلم بمفردهم . وأنها تراعي بعض الفروق الفردية بين الطلبة سواء أكان ذلك من حيث الامكانيات العلمية للطلبة أم الظروف الاجتماعية المحيطة بهم .

ثالثا - أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تقييمية لمعرفة كفاءة منصات التعليم الإلكتروني من حيث الإيجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة نظر الطلبة .

رابعا - أسئلة البحث :

حاول البحث الإجابة على الأسئلة الآتية :

- 1 - ماهي إيجابيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظر الطلبة ؟
- 2 - ماهي سلبيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظر الطلبة ؟
- 3 - ماهي معوقات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظر الطلبة ؟

خامسا - حدود البحث :

يتحدد البحث بما يأتي :

- 1 - الحدود المكانية : كلية التربية في جامعة الكوفة في جمهورية العراق .
- 2 - الحدود الزمانية : الفصل الأول من العام الدراسي (2019 - 2020) .
- 3 - الحدود البشرية : طلبة الصف الثالث في قسم علوم القرآن بكلية التربية في جامعة الكوفة .
- 4 - الحدود المعرفية : المواضيع المقررة للفصل الدراسي الأول من مادة المناهج وطرائق التدريس .

سادسا - تحديد المصطلحات :

1- التقييم (Evaluation) :

تعريف (الشامخ 2018) : هو عبارة عن الحكم على قيمة الشيء وتقديره لتقويمه . أو هو عملية إصدار حكم على الأشياء والمواضيع وغيرها بالإعتماد على معايير محددة ويستخدم الطرق والمقاييس للحكم على قيمة شيء ما عن طريق الدرجات التي يحصل عليها المقوم .

(الشامخ , 2018 , 6)

التعريف الإجرائي : هو عبارة عن محاولة التعرف على كفاءة منصات التعليم الإلكتروني التي تم استخدامها من لدن الطلبة (عينة البحث) كبديل عن التدريس الاعتيادي في المحاضرات عبر تحديد الايجابيات والسلبيات والمعوقات من وجهة نظر الطلبة الذين استخدموا هذه المنصات .

2 - منصات التعليم الإلكتروني (E – Learning Platforms)

تعريف (الغامدي 2016) : هي عبارة عن بيئة تعليمية تفاعلية توظف شبكة الإنترنت وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني . وتمكن المدرسين من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية والاتصال بالطلبة عبر تقنيات عدة تساعد على تبادل الأفكار والآراء بين المدرسين والطلبة ومشاركة المحتوى العلمي مما قد يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية. (الغامدي , 2016 , 1)

التعريف الإجرائي : هي عبارة عن إنشاء مجموعة مغلقة بين الباحث والطلبة عينة البحث على شبكة الإنترنت مستعملا عددا من منصات التعليم الإلكتروني لغرض تقديم المادة العلمية المقررة لمادة المناهج وطرائق التدريس لغرض تدريس الطلبة عينة البحث من خلالها واجراء الاختبارات اللازمة والنشاطات التعليمية المختلفة من أجل أن تكون بديلا لعملية التدريس في الصفوف الاعتيادية .

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولا - خلفية نظرية :

تعد شبكة الإنترنت أحد أعظم الاكتشافات في الحضارة الإنسانية فقد أحدثت ثورة كبرى في تبادل المعرفة والمعلومات بين أبناء المجتمعات المختلفة وتطويرها ونقلها عبر مسافات بعيدة ، وأدى هذا إلى جعل التعليم ظاهرة عالمية متبادلة بين الجميع في كل أنحاء العالم فضلا عن أن التعليم قد أصبح متاحا بإمكان الجميع الحصول عليه .

ويبين (فخري) أن التعليم الإلكتروني أصبحت له مكانة كبيرة في معظم الدول فلم يعد الهدف من التعليم إكساب الطلبة المعلومات فقط وإنما إكسابهم المهارة الفنية والتطبيقية وتدريبه على كيفية الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة عند الحاجة إليها . وعليه ينبغي تطوير الطرائق والأساليب التقليدية في عملية التعليم والتعلم وعدم الاقتصار على المدرس في توصيل المعلومات

وإنما الاهتمام بتدريب الطلبة على اكتساب مهارات استعمال مصادر التعلم المختلفة ومنها التعليم الإلكتروني . (فخري ،

(2008)

إن التطور الحاصل في التطبيقات المختلفة لشبكة الإنترنت وإمكانية الإفادة منها في التعليم الإلكتروني قد استطاع تغيير طرائق وأساليب التدريس في معظم أنحاء العالم عن طريق دمج الأنظمة التعليمية المختلفة وتسهيل عملية التواصل الاجتماعي الإلكتروني وهذا أدى إلى ظهور منصات التعليم الإلكتروني التي تكون متاحة للاستعمال لجميع الأفراد في جميع أنحاء العالم .

ويذكر (سالم) أن هناك نوعين من التعليم الإلكتروني من الممكن استخدامهما بفاعلية عبر منصات التعليم الإلكتروني وهما :

1- التعليم التزامني : وهو التعليم المباشر الذي يحتاج إلى وجود الطلبة في الوقت نفسه أمام أجهزة الحاسوب لإجراء النقاش و المحادثة بين الطلبة أنفسهم و بين المدرس عن طريق غرف المحادثة أو تلقي الدروس .

2- التعليم غير التزامني : وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود الطلبة في الوقت نفسه أو المكان نفسه ويتم عبر بعض تقنيات التعليم الإلكتروني إذ يتم تبادل المعلومات بين الطلبة أنفسهم و بينهم و بين المدرس في أوقات متتالية ويختار فيه الطالب الوقت والمكان الذي يناسبه .

(سالم ، 2004 ، 284)

وللتعليم الإلكتروني فوائد عدة منها القدرة على تلبية احتياجات الطلبة الفردية إذ يتعلمون حسب سرعتهم الذاتية وتوفير تكلفة التدريب مثل الإقامة والسفر والكتب وتحسين الاحتفاظ بالمعلومات والوصول إلى المعلومات في الوقت المناسب وسرعة تحديث المعلومات في الشبكة وتوحيد المحتوى والمعلومات لجميع الطلبة وتحسين التعاون والتفاعلية بين الطلبة ويقلل من شعور الطالب بالإحراج أمام زملائه في حالة الخطأ وعدم قدرته على الإجابة الصحيحة . (Codone , 2001, 1)

ويبين (المبيريك) أن التعليم الإلكتروني يعتمد على مقدار مشاركة الطالب في النشاطات التعليمية وهذا يؤدي إلى خلق جو من الإقبال على التعلم والرغبة في متابعته بخلاف الطرائق التسلطية في التعليم التي تخلق جوًا من النفور والابتعاد عنه ويكسب الطالب مهارة كيفية التعلم وهذا يعني تعلمه مدى الحياة ويخلق الدافعية والاتجاهات المناسبة لعملية التعلم ويعمل على مساعدته في تطوير ذاته كذات متعلمة ولعل التعليم الإلكتروني في الوقت الحاضر خير وسيلة لتعويد الطالب على التعلم المستمر والذي يساعده

على تعليم نفسه مدى الحياة وهذا يمكنه من تثقيف نفسه وأثراء المعلومات من حوله وهو ملائم لدرجة كبيرة من خصائص الطلبة في المرحلة الجامعية . (المبيريك ، 2005 ، 10)

ويشير (Donatti,et.al .) إلى أن التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت من الممكن أن يكون عبارة عن وسيلة تواصل إلكترونية فاعلة بين المدرسين وطلبتهم فهي عبارة عن مصدر هائل ومتنوع للمعلومات والمعارف قد تشبه بذلك مصادر المعلومات في المكتبات الاعتيادية وتتفوق عليها بضخامة المعلومات فيها والتي تتطلب مهارات معينة لتحديد واستخدام المعلومات المطلوبة . وبذلك تزداد أهميتها في العملية التعليمية يوما بعد آخر لأنها تزود المدرسين باخر التطورات الحاصلة في مجال اختصاصهم في العالم عن طريق المقالات العلمية والخطط التدريسية وتزود الطلبة بمصادر غير محددة للمعلومات لغرض تعلمهم للمادة الدراسية بصورة كفوءة . (Donatti , et.al. , 2000 , 2 - 3)

ويبين (كوراني) إلى وجود مايسمى أنظمة المجموعات على شبكة الإنترنت الذي يشترك فيها عدد كبير من الطلبة يتحدثون فيما بينهم ويشتركون في مناقشات مختلفة عبر شبكة الإنترنت من الممكن ان تشترك كل مجموعة فيما بينها في مناقشة موضوع معين والتي يمكن الاشتراك فيها بشكل مجاني ومباشر . وهذه المجموعات تعد مصدرا غنيا للمعلومات والافكار ومنبرا للحوارات الحية وفرصة للتواصل بين الطلبة الذين تكون لديهم اهتمامات مشتركة . (كوراني , 2000 , 25)

ومن تطبيقات هذه المجموعات في التعليم الإلكتروني هي تسجيل المدرسين والطلبة فيها للاستفادة من خبرات المتخصصين وكل حسب تخصصه وبصورة الكترونية . وكذلك وضع ساحة حوار ومنديات مشتركة للطلبة والمدرسين لغرض تبادل وجهات النظر ومناقشة اساليب التعاون فيما بينهم وبما يحقق استيعاب المادة العلمية وتحقيق التقدم في مستواهم الدراسية وفي مختلف التخصصات . (الموسى , 2001 , 173)

ومن هذه المجموعات ما يعرف بمنصات التعليم الإلكتروني والتي من خلالها يتم الجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الدراسي الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي . وهي قد تساعد على تبادل الأفكار والآراء بين المدرسين والطلبة ومشاركة المحتوى العلمي للمادة الدراسية مما قد يساعد على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية .

ويستعمل المدرس والطلبة في التعليم الإلكتروني عبر منصات التعليم ال الإلكتروني تقنيات تمكنهما من التواصل الإلكتروني مع بعضهم البعض مثل غرف الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي واللوحات البيضاء والمشاركة في المؤتمرات الفيديوية والمؤتمرات

الصوتية التي تساعد على "التواصل بالصوت والصورة والنص بين المدرس والطلبة بالإضافة إلى الغرف الجانبية التي توفر للمدرس إمكانية تقسيم الموجودين في الغرفة الصفية إلى مجموعات جانبية لتبادل الآراء والتفاعل فيما بينهم .

وتكتسب منصات التعليم الإلكتروني شعبية كبيرة من قبل معظم المستخدمين في جميع أنحاء العالم . وقد أدت التطورات الحاصلة في الامن الرقمي وأمن تكنولوجيا المعلومات وتنفيذ البرامج الالكترونية المعتمدة على الحوسبة السحابية إلى زيادة معدل اعتماد الأنظمة التعليمية المختلفة على استعمال منصات التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت حيث يمكن للناس الاستمتاع بتجربة تعليمية نافعة وممتعة وشيقة وحديثة على منصات تعليمية الكترونية آمنة عبر شبكة الإنترنت .

وتنطلق أهمية منصات التعليم الإلكتروني من كونها توفر سهولة الحصول على المعلومات الكثيرة مع عدم انخفاض قيمتها المعرفية بالإضافة إلى أنها توفر المال والوقت والجهد كما تبعد عن الجمود وتكسر الملل بإضفاء أساليب ممتعة ومشجعة . والأهم من هذا كله أنها تتجاوز حدود الزمان والمكان عن طريق عملية التواصل الإلكتروني بين المدرس والطلبة سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة .

إن الصفوف الافتراضية عبر منصات التعليم الإلكتروني هي امتداد طبيعي للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي تشهده التطبيقات المختلفة لشبكة الأنترنت . فهي صفوف أو بيئات الكترونية يتم إنتاجها عبر الحاسوب إذ تمكن الطلبة والمدرسين من التفاعل معها سواء كان ذلك بتفحص ما تحويه هذه الصفوف من خلال حاسبي البصر والسمع أو بالمشاركة والتفاعل والتأثير فيها بالقيام بعمليات التعديل والتطوير أو النشر عبرها . وبذلك يمكن عدّ عملية محاكاة خيالية لصفوف دراسية واقعية يتم تصورها وبنائها عن طريق الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا ثلاثية الأبعاد والرسومات لإنتاج مواقف تعليمية تشد الطلبة المتفاعلين معها وتدخلهم في عالمها الافتراضي .

(منى , 2013 , 483)

إن منصات التعليم الإلكتروني هي إحدى تطبيقات التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على شبكة الأنترنت وفيه يتواجد المدرس والطلبة والمادة العلمية من دون الحاجة إلى تواجدهم في مكان واحد . وهذا يتم عبر بيئة غنية بوسائل التواصل الإلكتروني بالصوت والصورة وجميع عناصر التفاعل بين الطالب والمدرس من جانب والطلبة فيما بينهم من جانب آخر .

وتعتمد منصات التعليم الإلكتروني على منظومة إلكترونية تفاعلية مخصصة لعقد محاضرات دراسية من خلال شبكة الأنترنت حيث تتيح اللقاء المباشر بين المدرس والطلبة لعرض محتوى المادة الدراسية بالصوت والصورة وتلقي أسئلة الطلبة والإجابة عليها .

والصفوف الافتراضية عبر منصات التعليم الإلكتروني هي إحدى أنواع التعليم الإلكتروني الذي يتميز بتعدد الخدمات والتطبيقات التي يقدمها للمؤسسات التعليمية لضمان جودتها ورفع كفاءة منتسبيها وطلبته وتوفير مصادر متجددة ومتعددة للمعلومات وزيادة فاعلية طرائق التدريس والتدريب فيها وتنمية شخصية الطالب العلمية والاجتماعية والثقافية لكثرة المعلومات الموجودة فيها وتخطيها لحدود الزمان والمكان وبكلفة قليلة وبصورة سريعة .

(الشهراني ، 2008 ، 14)

وقد استعملت شبكة الإنترنت بمختلف تطبيقاتها بفاعلية في تصميم منصات التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية ومنها المؤسسات الجامعية لتكون إحدى تطبيقات التعليم الإلكتروني فتكون الأبرز في تقنياته وأحدثها وأكثرها كفاءة وتطورا وفاعلية ، وقد اتجهت الأنظار مؤخرا لاستخدامها بصورة واسعة لتقديم المادة الدراسية للطلبة .

ويشير (إبراهيم) إلى أنه عبر الصفوف الافتراضية في منصات التعليم الإلكتروني نستطيع الحصول على ما يسمى التعليم الافتراضي الذي هو عبارة عن طريقة لإيصال المعلومات إلى الطلبة والتواصل والتدريب عن طريق شبكة الإنترنت وهذا النوع الحديث من التعليم يقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطورة التي تستطيع أن تقدم للطلبة والمدرسين قيمة مضافة على التعليم بالطرائق الاعتيادية ونعني بذلك المحاضرات الاعتيادية في الصفوف التقليدية والكتاب والأقراص المدججة وحتى التدريب الاعتيادي بواسطة الحاسوب .

(ابراهيم ، 2011 ، 480)

ويبين (العطوي) إلى أن هناك أسباب عدة تدعو المؤسسات التعليمية إلى استعمال الصفوف الافتراضية عن طريق منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس ومن هذه الأسباب ما يأتي :

- 1- الحاجة المستمرة إلى التعليم والتدريب في جميع المجالات .
- 2- ارتفاع مستوى الوعي بأهمية التعليم إلى سن معينة في معظم دول العالم .
- 3- عدم القدرة على تلبية الطلب على الخدمة وقبول من يرغب في الدراسة وازدحام الصفوف الدراسية والنقص النسبي في عدد المدرسين .
- 4 - الجدوى الاقتصادية من استعمال تقنيات التعليم الافتراضي التي تساهم في تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين حول العالم.

- 5 - خفض شديد في جميع النفقات الأخرى غير المباشرة مثل طباعة الكتب وتكاليف السفر ومصاريف ونفقات الإقامة التي تترتب على السفر وما شابه ذلك .
- 6- التخلص من الكثير من المشاكل الاجتماعية التي تنجم عن التعليم الاعتيادي مثل الفروقات بين الطلبة بالمظهر والملابس وغيرها .
- 7 - الحد من تأثير العوامل السكانية والتوسعات العمرانية .
- 8 - القدرة على إتاحة التعليم لأكبر قدر ممكن من راغبي التعليم في أي مجال وفي أي بلد.
- 9 - الحد من الآثار الناجمة عن الازدحام المروري في كل يوم مثل التلوث البيئي وغيرها .
- 10 - التخلص من عقبة الزمان وتحرير المستفيدين من الاختيار بين الدراسة والعمل .

(العطيوي , 2006)

إن التدريس عبر منصات التعليم الإلكتروني قد يفرض نفسه على طرائق التدريس الاعتيادية وعلى الأنظمة التعليمية بصورة قوية وفاعلة لكسر حدود الزمان والمكان من أجل نقل الخبرات والمستجدات العالمية المتطورة إلى الطلبة . وعملية النقل هذه تتم من خلال ما توفره شبكة الإنترنت من قوة في النشر وامكانية التواصل بين المدرس والطلبة عبر منظومة إلكترونية متكاملة تتيح لكل منهما بيئة تعليمية غنية يستطيعون عبر نشر النصوص والصور والروابط التي تقدم للطلاب في جو تفاعلي وشيق قد يؤدي إلى تفاعله الايجابي مع التعليم الإلكتروني .

ثانيا - دراسات سابقة :

1- دراسة (ماهر) عام (2010) :

اجريت هذه الدراسة في فلسطين في جامعة القدس المفتوحة وهدفت الى معرفة اتجاهات الطلبة في كل من قسمي الرياضيات والحاسوب في جامعة القدس المفتوحة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس . وتم اعداد استمارة استبيان اتجاهات الطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في عملية التدريس كانت ضعيفة إذ بلغت الاستجابة الكلية على جميع الفقرات (59.58%) كما أن الدراسة أظهرت أن هناك اتجاهات ايجابية لدى طلبة قسم الرياضيات نحو استخدام أنماط التعلم الإلكتروني أقوى منها لدى طلبة قسم الحاسوب .

(ماهر , 2010 , 1)

2 - دراسة (منار) عام (2010) :

اجريت هذه الدراسة في جمهورية مصر العربية في جامعة المنوفية وهدفت الى معرفة اثر استخدام الصفوف الافتراضية في التحصيل الدراسي للطلبة في قسم تقنيات التعليم بدلا من الصفوف الاعتيادية . وتم استخدام التصميم التجريبي ذات المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدى . وتوصلت الدراسة الى زيادة تحصيل الطلبة الذين استخدموا الصفوف الافتراضية بالاضافة الى تنمية الثقة بالنفس وتنمية بعض الصفات الايجابية الاخرى في شخصياتهم (منار , 2010 , 39) .

3 - دراسة (يحيى واسماعيل) عام (2011) :

اجريت هذه الدراسة في فلسطين في كلية التربية بجامعة الاقصى في غزة . وهدفت إلى معرفة فاعلية التعليم الالكتروني الموجه بالفيديو في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحو لدى طلبة الجامعة . وتم استخدام المنهج التجريبي الذي يتكون من المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدى . وتم استعمال اختبار التفكير العلمي ومقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني . وتوصلت الدراسة الى فاعلية استخدام التعليم الالكتروني الموجه بالفيديو في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحو التعليم

الالكتروني وعدم وجود فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير الجنس (يحيى واسماعيل , 2011 , 138)

4 - دراسة (العمري) عام (2017) :

اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية في كلية الشريعة بجامعة القصيم . وهدفت إلى معرفة أثر استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم . وتم استعمال التصميم التجريبي ذات المجموعتين التجريبية والضابطة . وباستعمال بطاقة الملاحظة والاختبار التحصيلي ومقياسين للاتجاهات . وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر الدراسي .

(العمري , 2017 , 32)

الفصل الثالث : إجراءات البحث

يتضمن عرض منهجية البحث والاجراءات التي اتبعها الباحثان لتنفيذ خطواته وعلى النحو الآتي :

أولاً : مجتمع البحث :

تمثل مجتمع البحث الحالي بجميع الطلبة من الصف الثالث في قسم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كلية التربية في جامعة الكوفة في جمهورية العراق عبر العام الدراسي (2019 - 2020) .

ثانياً : عينة البحث :

اختيرت عينة من مجتمع البحث وهم الطلبة الذين سجلوا وشاركوا في منصات التعليم الإلكتروني على شكل مجموعة واحدة مكونة من (100) طالبا وطالبة .

ثالثاً - إعداد مستلزمات البحث :

مرت عملية إعداد مستلزمات البحث بالخطوات الآتية :

أ- تحديد محتوى المادة الدراسية : تم تحديد المادة الدراسية قيد البحث والتي هي عبارة عن مفردات المنهاج الدراسي لمادة المناهج وطرائق التدريس عبر العام الدراسي (2019 - 2020) .

ب - تحديد الأهداف التدريسية : تم تحديد الأهداف التدريسية في ضوء الأهداف الخاصة لتدريس المادة التي بالإمكان قياسها بعد أن يتم الإنتهاء من التدريس الفعلي وعرضت على المختصين لبيان ملاحظاتهم حولها وتم تعديلها بناءً على هذه الملاحظات لكي تصبح جاهزة للتطبيق .

ج - إعداد الخطط التدريسية : قام الباحثان بإعداد الخطط التدريسية عن طريق الدروس الافتراضية عبر منصات التعليم الإلكتروني في ضوء أهداف تدريس المادة .

رابعاً : اعداد أداة البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد استمارة تقييم كفاءة منصات التعليم الإلكتروني وهي عبارة عن استبيان

استطلاعي الكتروني مفتوح يتكون من ثلاثة أسئلة رئيسة موجهة للطلبة عينة البحث وهي :

1 - ماهي إيجابيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟

2 - ماهي سلبيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟

3 - ماهي معوقات استعمال منصات التعليم الإلكتروني في التدريس من وجهة نظرك ؟

خامساً : خطوات تطبيق البحث :

مرت خطوات البحث بالإجراءات الآتية :

- 1 - قيام أحد الباحثين بتدريس الطلبة (عينة البحث) عبر منصات التعليم الإلكتروني .
- 2 - استمرت عملية التدريس عبر منصات التعليم الإلكتروني لمدة (خمسة أسابيع) وفقاً للخطط التدريسية التي تم إعدادها من لدن الباحثين .
- 3 - تطبيق استمارة تقييم كفاءة منصات التعليم الإلكتروني الكترونياً على الطلبة عينة البحث وكذلك الحصول على إجاباتهم الكترونياً .
- 4 - تحليل نتائج إجابات الطلبة على أسئلة الاستبيان الثلاثة .
- 5 - تجميع الأجوبة المتشابهة لكل سؤال وترتيبها تنازلياً .

سادساً: الوسائل الاحصائية :

تم حساب عدد مرات الاتفاق في إجابات الطلبة عينة البحث لكل محور فيما يتعلق بالإيجابيات والسلبيات والمعوقات واستخدام النسبة المئوية لبيان الوزن النسبي لكل إجابة وترتيبها تنازلياً في ضوء ذلك وحسب عدد مرات الاتفاق .

الفصل الرابع : نتائج البحث

أولاً - عرض النتائج :

أ - إيجابيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني :

تم تحديد الاجابات المتشابهة فيما يتعلق بإيجابيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني وترتيبها تنازلياً . ونذكر هنا أبرز الإيجابيات التي حصلت على نسبة اتفاق بين اجابات الطلبة عينة البحث أكثر من (80%) فأكثر : (جدول رقم 1)

جدول رقم (1) : إيجابيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني

ت	الأجوبة	نسبة الاتفاق %
1	إن منصات التعليم الإلكتروني هي الخيار الوحيد الذي لا يبدل عنه كبديل عن التدريس الاعتيادي في ظروف تفشي وباء كورونا المستجد	93%

91%	سهولة اجراء الاختبارات الألكترونية والإجابة على الأسئلة الإمتحانية عبر منصات التعليم الألكتروني .	2
88%	إن منصات التعليم الإلكتروني تتجاوز حدود الزمان والمكان بالنسبة للطلبة .	3
84%	تتميز المحاضرات عبر منصات التعليم الألكتروني بالأثارة والتشويق .	4
83%	قيام المدرس بالإجابة على أسئلة واستفسارات الطلبة بدرجة أكبر من التدريس الاعتيادي	5
80%	اطلاع الطلبة على مواضيع ومحاضرات حديثة عن طريق منصات التعليم الألكتروني .	6

ب - سلبيات استعمال منصات التعليم الألكتروني :

تم تحديد الإجابات المتشابهة فيما يتعلق بسلبيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني وترتيبها تنازليا . ونذكر هنا أبرز السلبيات

التي حصلت على نسبة اتفاق بين إجابات الطلبة عينة البحث أكثر من (80%) فاكتر : (جدول رقم 2)

جدول رقم (2) : سلبيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني

ت	الأجوبة	نسبة الاتفاق %
1	ان التدريس عبر منصات التعليم الالكتروني يؤدي إلى فقدان التواصل الإنساني بين المدرس والطلبة وبين الطلبة أنفسهم .	89%
2	انتشار الغش الألكتروني عند الامتحانات الألكترونية في تقييم الطلبة .	85%
3	ان منصات التعليم الألكتروني لاتفرق بدقة بين الطلبة الاذكياء والطلبة الضعفاء .	84%
4	عدم وجود بعض الجدوية لدى بعض الطلبة عند الدراسة من خلال منصات التعليم الألكتروني .	82%
5	يؤدي استعمال منصات التعليم الألكتروني إلى شعور الطلبة بالعزلة الاجتماعية وعدم معرفتهم بالمدرس وزملائهم الاخرين .	81%

6	فقدان متعة الحياة الجامعية عند استعمال منصات التعليم الإلكتروني	80%
---	---	-----

ب - معوقات استخدام منصات التعليم الإلكتروني :

تم تحديد الاجابات المتشابهة فيما يتعلق بمعوقات منصات التعليم الإلكتروني وترتيبها تنازليا . ونذكر هنا أبرز المعوقات التي حصلت على نسبة اتفاق بين اجابات الطلبة عينة البحث اكثر من (80%) فاكتر : (جدول رقم 3)

جدول رقم (3) : معوقات استخدام منصات التعليم الإلكتروني

ت	الأجوبة	نسبة الاتفاق %
1	ضعف شبكة الأنترنت والانقطاع المتكرر في خدمة الأنترنت	98%
2	انقطاع التيار الكهربائي مدة الالتحاق بمنصات التعليم الإلكتروني	96%
3	عدم امتلاك بعض الطلبة لأجهزة الموبايل الذكية التي تمكنهم من استخدام منصات التعليم الإلكتروني	88%
4	عدم وجود خدمة شبكة الأنترنت في بعض المناطق الريفية والنائية	85%
5	قلة خبرة بعض الطلبة باستعمال منصات التعليم الإلكتروني	84%
6	عدم موافقة بعض عوائل الطالبات على استعمالهن لشبكة الأنترنت	84%
7	عدم تمكن بعض الطلبة من ارسال اجاباتهم وحلولهم إلى المدرس	82%

ثانيا - مناقشة النتائج :

عبر نتائج البحث يتبين كفاءة استعمال منصات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة عينة البحث في عملية التدريس بصورة عامة . وهذا يشير إلى أنه من الممكن التعليم الإلكتروني عبر منصات التعليم الإلكتروني في تدريس الطلبة ليكون بديلا للتدريس الاعتيادي في مثل هذه الظروف التي يمر بها العالم عبر تفشي وباء فايروس كورونا المستجد . وهذا يشير إلى وجود نظرة ايجابية للتعليم الإلكتروني بتطبيقاته وتقنياته المختلفة وأنه ضرورة لا بد منها وليس ترفا . إذ لاحظنا من نتائج البحث وجود ايجابيات عديدة لاستعمال منصات التعليم الإلكتروني من خلال مساهمتها في استيعاب الطلبة للمادة العلمية

وتفاعلهم معها وبالتالي انعكس هذا بصورة ايجابية في عدد من المتغيرات التابعة التي تتعلق بعملية التعلم ونتائجها بالإضافة الى تأثيرها الايجابي في تقبل الطلبة للمادة الدراسية .

ويرى الباحثان عبر نتائج البحث إن استعمال منصات التعليم الألكتروني في التدريس كان ذات فائدة للطلبة عينة البحث وهذا أدى إلى أن تكون هناك عدد من الجوانب الايجابية في هذا الاستعمال .

وفي مقابل ذلك فقد كانت هناك بعض الآراء السلبية للطلبة عينة البحث نحو استعمال منصات التعليم الألكتروني في عملية التدريس من حيث عدم وجود التفاعل الإنساني المباشر بين المدرس والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم . وكذلك وجود الغش الألكتروني مدة الامتحانات الألكترونية وضعف السيطرة عليه وعدم تمييزه بين الطلبة الاذكياء والطلبة الضعفاء في عملية التقييم الألكتروني . فضلا عن ذلك فأن الطلبة عينة البحث يرون أن هناك عدد من المعوقات التي تعيق استعمال منصات التعليم الألكتروني ومنها ضعف البنية التحتية اللازمة لتنفيذ التعليم الألكتروني بصورة كفوءة ومنها ضعف شبكة الإنترنت والانقطاعات المستمرة في خدمة الشبكة وفي التيار الكهربائي وعدم وجود أجهزة الموبايل الذكية عند بعض الطلبة .

الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولا - الاستنتاجات :

من خلال نتائج البحث والاطلاع على وجهات نظر الطلبة نحو كفاءة استخدام منصات التعليم الألكتروني في عملية التدريس فقد تم تحديد بعض الجوانب الايجابية والسلبية والمعوقات . وندرج أبرز هذه الجوانب التي حصلت على أعلى نسبة اتفاق بين الطلبة ومنها ما يأتي :

- 1 - إن من ايجابيات استعمال منصات التعليم الألكتروني هو أنها الخيار الوحيد الذي لا بديل عنه كبديل عن التدريس الاعتيادي في ظروف تفشي وباء كورونا المستجد .
- 2 - إن من ايجابيات استعمال منصات التعليم الألكتروني هو سهولة اجراء الاختبارات الإللكترونية والإجابة على الاسئلة الامتحانية .
- 3 - إن من سلبيات استعمال منصات التعليم الألكتروني أن التدريس يؤدي الى فقدان التواصل الانساني بين المدرس والطلبة وبين الطلبة انفسهم .

4 - إن من سلبيات استعمال منصات التعليم الإلكتروني هو انتشار الغش الإلكتروني عند استخدام الامتحانات الإلكترونية في تقييم الطلبة .

5 - إن من معوقات استعمال منصات التعليم الإلكتروني هو ضعف شبكة الإنترنت والإنقطاع المتكرر في خدمة الإنترنت .

6 - إن من معوقات استعمال منصات التعليم الإلكتروني هو انقطاع التيار الكهربائي مدة الالتحاق بمنصات التعليم الإلكتروني .

ثانياً - التوصيات :

عن طريق نتائج البحث والإطلاع على وجهات نظر الطلبة نحو كفاءة استعمال منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس وتحديد بعض الجوانب الايجابية والسلبية والمعوقات . يوصي البحث بما يأتي :

1 - استعمال منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس في هذه الظروف من أجل إكمال مفردات المواد الدراسية المقررة عبر العام الدراسي الحالي .

2 - حث التدريسيين على استخدام منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس وتقديم المادة الدراسية والتفاعل مع الطلبة من خلالها .

3 - ضرورة توفير البنية التحتية المادية والبشرية اللازمة للتعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية لغرض استعمال منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس .

4 - اقامة ورش عمل ودورات تدريبية إلكترونية من أجل اطلاع التدريسيين على منصات التعليم الإلكتروني وانواعها ومميزاتها وتعليمهم على كيفية استعمالها في عملية التدريس .

5 - ضرورة القيام بحملة اعلامية وطنية من اجل اشاعة ثقافة التعليم الإلكتروني بين أبناء المجتمع وحث المؤسسات الجامعية على استعماله في عملية التدريس .

6- العمل على وضع الاجراءات التنفيذية اللازمة للحد من الغش الإلكتروني وتقليل آثاره الضارة على عملية تقييم الطلبة .

ثالثاً - المقترحات :

استكمالاً لنتائج هذا البحث يقترح الباحثان اجراء بحوث اضافية في هذا المجال ومنها على سبيل المثال ما يأتي :

1 - أثر استخدام منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس في تنمية القدرة على توليد الأفكار الجديدة عند الطلبة .

2 - فاعلية استخدام منصات التعليم الإلكتروني في كل من التعليم الإلكتروني المفرد والمدمج في التحصيل وتنمية التفكير الناقد عند الطلبة .

3 - وجهات نظر كل من التدريسيين والطلبة الجامعيين نحو استعمال منصات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس .

المصادر :

1 - إبراهيم حمد نوار (2011) . تأثير التدريس بتكنولوجيا مختبر العلوم الافتراضي على تنمية مهارات التفكير العليا والوعي بتكنولوجيا المعلومات لدى طلاب الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي ، كلية التربية جامعة كفر الشيخ ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

2 - سالم أحمد (2004) . تكنولوجيا التعليم و التعليم الإلكتروني ، ط ١ ، الرياض ، مكتبة الرشد .

3 - الشامخ ، نورا (2018) . التقويم في التعليم ، شبكة الالوكة ، قسم الكتب ، السعودية

4 - الشهراني ، ناصر بن عبدالله (2008) ، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين ، السعودية ، جامعة ام القرى (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

5 - العطوي ، صالح (2006) . التعلم الإلكتروني والجامعة المفتوحة ، ورقة معدة ضمن مقرر أصول تكنولوجيا التعليم ، الرياض كلية الدراسات العليا ، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم ، جامعة الملك سعود ، السعودية .

6 - العمري ، حسن محمد حسن (2017) . اثر استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية ، مجلد 6 ، عدد 19 ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .

7 - الغامدي ، هيفاء (2016) . المنصات التعليمية الإلكترونية مفهوم المنصة الإلكترونية ، جامعة الباحة ، السعودية .

8 - فخري ، أحمد (2008) أثر التعليم الإلكتروني على التحصيل والأداء المهاري والإنجاز التكنولوجي في مادة الحاسب الآلي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

9 - كوراني ، نبيل (2000) كيف نستخدم Internet . شعاع للنشر والعلوم ، حلب ، سوريا .

10 - ماهر نظمي قرواني (2010) . اتجاهات طلبة الرياضيات والحاسوب في جامعة القدس المفتوحة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في تعلم الرياضيات ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .

- 11 - المبيريك، هيفاء بنت فهد (2005) التعليم الالكتروني وقائع ندوة مدرسة المستقبل ، السعودية ، جامعة الملك سعود ، من 22 - 23 تشرين الاول .
- 12 - منار بدر (2010) . اثر استخدام الفصول الدراسية الافتراضية على التحصيل الدراسي للمتعلمين بدلا من الفصول الدراسية التقليدية في جامعة المنوفية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، مصر . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- 13 - منى هادي صالح (2013) . دراسة امكانية تطبيق بيئة تعليم افتراضية في المؤسسات التعليمية . مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بمؤتمر الكلية .
- 14 - الموسى ، عبدالله (2001) . استخدام الحاسب في التعليم . جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، السعودية .
- 15 - يحيى محمد ابو حجوح واسماعيل عمر حسونة (2011) . فاعلية التعليم الالكتروني الموجه بالفيديو في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات نحوه لدى طلبة الجامعة ، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد ، مجلد 3 ، عدد 5 ، جامعة الاقصى ، غزة ، فلسطين .

16-Codone , Susan (2001) . An E

17 - Donatti , Steve (et.al) .(2000) Internet in the Curriculum , (in) Technology 2000 Website .

Finding out the University Students' Recognition of Confessional Expressions in Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

Instructor Afrah Adil Mahmood

**Ministry of Higher Education, Iraq /University of Samarra/ College of
Education /English Department**

Abstract

This study aims to explore the university students' recognition of the confessional expressions that appeared in Sylvia Plath's two poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. The problem of this study is the student's disability to recognize the confessional expressions, whereas the limitation is the fourth year students in English Department at Samarra university during the academic year 2020-2021. The procedure that presents in this study is the achievement test that contains two questions, each question is allotted twenty-five marks, by this way the total marks are fifty. The population of this study is all the students in English department, while the sample is thirty students that have been chosen randomly. Test and retest have been done and by this way the reliability is achieved. Both tests take one hour and they are under the same conditions and have the same results. Face validity is achieved by having the jury members (teachers in English department) who agreed about the procedures of this study. The researcher supposed that the students in the fourth year at English management have no ability to find the confessional expressions in both Plath's two poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. According to that, the hypothesis of this study is the correct one because it is achieved, Sylvia Plath (1932-1963) is one of the confessional poets who distinguished themselves by their experiences, and their personal problems with their families. She tries to reflect a picture of her inner dilemma and suffering with the people surrounding her, especially men and more specifically her husband, Ted Hughes. In order to give a vivid picture about her style in confessional mode, two of her poems are chosen and analyzed in this study.

The confessional poetry is considered as the impersonal reaction specifically in the early of twentieth century.

Keywords: Find out, Recognition and Confessional Expressions.

الخلاصة

تهدف مشكلة هذه الدراسة كشف عن أداء طلبة الجامعة إلى ادراك التعبيرات التعبيرية التي تظهر في قصيدتي سليفيا بلاث "السيدة ليزرس" و "والدي". وفرضية الباحث هي عدم قدرة الطلبة لأدراك التعبيرات التعبيرية الموجودة في القصيدتين الشعريتين للشاعرة سليفيا بلاث. مشكلة الدراسة هو عدم ادراك طلبة الجامعة للتعبيرات التعبيرية في قصيدتي سليفيا بلاث. اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الرابعة/ قسم اللغة الإنكليزية/كلية التربية / جامعة سامراء للعام الدراسي 2021/2020, حيث اظهرت الدراسة اجراءات اختبار الإنجاز الذي يحتوي على سؤالين وخصصت (25) درجة لكل سؤال , اي الدرجة النهائية هي (50). اختبار العينة يشمل كل طلبة قسم اللغة الانكليزية , بينما العينة العشوائية هي (30) طالب وطالبة قد تم اختيارهم عشوائيا". تحققت المصادقية بإجراء الاختبار مرتين, وكلاهما اخذا الوقت نفسه وكانا تحت نفس الظروف وحصولا على النتائج نفسها. وتحقق الصدق الظاهري عند عرض الاختبار على لجنة المحكمين في قسم اللغة الإنكليزية/كلية التربية/ جامعة سامراء , حيث وافقوا على اجراءات الدراسة . افترض الباحث ان طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة الانكليزية/كلية التربية/ جامعة سامراء غير قادرين على ادراك التعبيرات التعبيرية الموجودة في قصيدتي سليفيا بلاث "السيدة ليزرس" و "والدي". وبتحقق هذه الفرضية يعني ذلك ان الفرضية صحيحة.

سليفيا بلاث (1932-1963) كانت احد الشعراء التعبيريين الذين تميزوا عبر التعبير عن تجاربهم ومشاكلهم الشخصية مع عوائلهم. حاولت سليفيا ان تعكس الصورة الداخلية لمعاناتها مع الناس المحيطين بها ولاسيما الرجال وتحديدًا زوجها (تيد هيوز) . ولكي تعطي الصورة السريعة عن أسلوبها في الصيغة التعبيرية , تم اختيار اثنين من قصائدها لهذه الدراسة. يعد الشعر التعبيري هو رد فعل لا أنساني وتحديدًا في القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: اكتشاف، إدراك والتعبيرات التعبيرية.

1.0 Introduction

Since ancient times, poetry is regarded as a vehicle for objective statement in humanity. It avoids the personality and emotion of the writer. However, in the late of 1950s, Sylvia Plath was one of the greatest American poetess which their poets change the attitudes toward poetry when they succeed to write subjectively about their own lives. The confessional poets express about the true emotions in many subjects matter such as madness, adultery and suicide (Evan, 2000: 47).

Foucault (1978: 61-62) defines the confession as a ritual discourse that has a subject of the statement. It presents as a dialogue of a penitent that is focus on the confessional act, his thoughts, actions and desires are the subjects to be discussed. Anyone cannot confess without virtual presence and the authority which require the confession in order to judge, punish, or forgive. In confessional poem, a man may assign himself for the moment as he will limit the

consideration of the confessional partner to the person who is addressed by the narrative voice in any given poem.

A confessional poet tries to present a private information about himself / herself such as illness, despondence and sexuality. Number of poets of the 1950s and 1960s have been called as "Confessional Poets". They present fresh and different works at that time (Yezzi, 1998: 10).

The cutting edge life as it is modern, methods can be utilized to decimate the personality of human and the individuals' suffering. So that what gives the sense of illusion to him and this suffering of men or women becomes as equal (Annas, 1988:134).

2.0 The confessional poetry

It is a new type of poetry which is appeared at the mid of twentieth century and exactly in the late of 1950s and ahead of schedule of 1960s. This style of composing verse is related with numerous artists, for example, Robert Lowell, Sylvia Plath, Anne Sexton and W.D. Snodgrass. The confession booth verse manages topic that has not been straightforwardly talked about in American verse. The private encounters with feeling identified with death, misery and a self-portraying way. Specifically way, Sexton is keen on the mental part of verse. The confession booth artists of the 1950s and 1960s are spearheaded another kind of composing that changes the scene of American verse. They are not just chronicle their feelings on paper, yet their treatment of the artist's self may have been stunned to certain pursuers. The artists keep up a significant level of craftsmanship through their cautious consideration for utilizing prosody, specialty and development are imperative to their works. The tradition of confessional poetry has greatly influenced on Ages of numerous essayists despite everything proceed right up 'til today ("A Brief Guide to Confessional Poetry", 2007).

Confession booth verse the executives of personal history is recognized a sort from the New York School and from the verse all in all. It is the crudeness of its location to communicate the individual blame and its passionate impact. Numerous writers express about their lives in verse yet not in comparable way. In confession booth verse there are numerous subtleties can serve to deny all-inclusiveness by viewing the writer as a piece of particularly languishing. Utilizing "I" pronoun in the sonnet implies an immediate portrayal of the fragile living creature and blood of the writer. By the method of its identification of these extraordinary sins, the confession

booth sonnet appears to picture an unfortunate self. Confessional words describe the inner feeling of the writer (Yezzi, 1998: 10).

Sylvia Plath herself has mentioned that her poems come out from the emotional experiences and she can't identify with the calls of the heart that just show up with a needle or blade. She accepts that anybody ought to have the option to control their own encounters even in the most unnerving circumstances like torment and craziness. This sort of experience ought to have the option to be constrained by a keen psyche. Plath's character devotes all her energies in maintaining a ritualistic defense against her situation. Plath has a strange reflection of herself, she employs the strategies of the mind against an undefined terror (Wikipedia:114-115).

2.1 The Poem of 'Daddy'

Daddy is one of Plath's poems and it is the most important treatment of her father's symbolism. It is the best one of her poems. In this poem, Sylvia admits that she is afraid of her father. This reference leads to set up the per user for the moral story that is to come. Plath portrays her note that the sonnet has been spoken by a young lady, it is about her dad's demise...while she regards him like a god (Rosenblatt, 1979: 49).

Plath's ideas are confounded by the way that her dad is a Nazi and her mom. This sonnet opens with a reference to her dad's dark shoe and how his little girl has lived as a foot as she says:

You did not do, you did not do

Any more, black shoe

In which I have lived like a foot

For thirty years, poor and white

Barely daring to breathe or Achoo (ibid).

Actually, Plath's father is not a Nazi and even her mother is not Jewish. The authentic references made Plath dramatize her rebellion against her father's oppression. Plath characterized her situation in what is called "nursery rhymes" and recalled her father as a "panzer-man" or "gobbled-goo"(ibid:50) .

In Daddy, Plath seeks to get a relive and she kills her dad's memory. She does that by a figurative homicide, as she says:

Daddy, I have had to kill you

You died before I had time...

Marble – heavy, a bag full of God

Ghastly statue with one grey

Big as a frisco seal (ibid:51).

Plath has written many confessional poems to dramatize the war in her soul. This poem starts with the opening image that her father as an "old shoe" according to Freud's writing (ibid).

This poem is full of darkness and there are many terrible things, so she says:

You stand at the black board, daddy,

In the picture I have of you,

A cleft in your chin instead of your foot,

But no less a devil for that, no not,

And less the black man who,

Bit my pretty red heart in two

I was ten when they buried you at twenty I tried to die

And get black, back, back to you (ibid:52)

The sexual pull appears as the level of Plath's suffering from her mental illness. Plath admits in the wake of neglecting to escape from her self-destruction attempt. She get married to Ted Hughes who is a black man for seven years. In this poem, metaphorically, she kills her father, her husband and all men. Daddy is regarded as a rejection poem and she turns back on the cutting edge world. Along these lines, her dismissal to the family and society prompts the dismissal of oneself (ibid: 53).

Plath's suicide is anticipated with the symbolic annihilation. In the statement of human fascination with death, Plath feels with terror at death, therefore, she becomes a romance with it. Freud believes that the point of life is demise... while Plath's life is verse and verse for her becomes passing (ibid:54).

In Daddy, Plath expresses about true feeling toward her father while there are many references that has been written to represent an extraordinary sentiment of scorn toward him. She makes reference to about her feelings of trepidation of her dad and how he treated his daughter. This poem explains the struggles in Plath's life. So, she has many conflicts in her feeling. She is confessed her conflict feeling about men and death. By this way, she used a confessional poetry. Many of Plath's poems has impacted by death of her dad and her separation from her better half. These struggles left Sylvia with a feeling of triviality toward men and one of them her father. In this sonnet, Plath mirrors her inward aggression because of the treatment she has been received (ibid).

The language of this poem starts to exclude babies' speech for developing an exclusive vocabulary of venom. This method deals with the image of the father. In this poem, Plath produces the combination of colloquialisms with Latin language to present the aesthetic, formal and linguistic changes in order to give a new immediacy to her work (ibid).

2.2 Lady Lazarus

Lady Lazarus is one of Plath's late poem which is full of speakers. The speaker of this poem has a strange nature who struggles the ordinary ideas of suicide. Suicide is not a joyful act but she resists to do that again. Her confidence leads her to say that her breath will be vanish to be smiling woman (Annas,1988 : 169).

In 'Lady Lazarus' poem, Plath speaks with herself in hyperbole as calling herself a "walking miracle", she boasts that suicide is an art. She mentions that suicide is a gladsome term to satire of her own demonstration. Plath uses her suicide to manage contrive of the Jews. Then she compares herself with martyred saint. Plath controls her own fate, Plath insists to destroy herself. The speaker sees an arrival to her psychological instability that has driven her to suicide for three times. 'Lady Lazarus' has been portrayed Plath's attempts for suicide. It tells us just a few information of real events. The struggle between Jew and Nazi repeats also in 'Lady Lazarus'. The two poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy' has been written by imagistic technique. The horror of the Nazi is concentrated on camps and on all persons (ibid).

This movement is historical and private in this poem. The tone of this poem is not accidental. Sylvia Plath pursues the image and the rhyme of 'Lady Lazarus'. For instance, the rhyme of "Jew" and "gobbled goo" becomes as the piece of a similar procedure that she sees in a significant number of her sonnets (ibid:170).

Sylvia does not stop in her poetry to express about her wishes and needs for love. She is unable to give and receive love and she is considered to be dangerous for introducing the theme of love in her earliest verse. Arthur Oberg says that these two Sonnets like Daddy and Lady Lazarus may not be the triumphs for a celebration (ibid:171).

Instead, and this is my sense of them, they belong more to elegy and death to the woman whose "Loving association", abandoned her as she sought to create images for them... (ibid).

Rosenblatt (1979) mentions that Plath at the end of her life reflects her recognition about the battle among self as well as other people and among death and birth that must be oversee each idyllic structure. The mystical and wicked parts of the world show up in an away from of 'Woman Lazarus' sonnet. Plath presents Lady Lazarus as an alternate individual for every one of her crowds. For example, Nazi Doktor is a Jew whose body should be singed for strict crowd, she is wonderful figure, even her hair and garments are important as holy person's relics (ibid:173)

In this sonnet she goes to her crowds to portray her desires to self-destruction. She begins as a reluctant entertainer. The emblematic system of death and resurrection in 'Woman Lazarus' has been picked by the speaker. she establishes her demise for ordinarily to clean herself from blame and torments. She comes back to the belly like in her cavern, she hopes to get reawakened in another structure (ibid).

The endeavors of resurrection are small till the finish of this sonnet. The doctor will burn her down to be ash and by this way, she will achieve her rebirth, as she says in the following lines:

Out of ash

I rise with my real hair

And I eat men like air

Plath has utilized the phoenix fantasy as a premise of this sonnet. She envisions that a lady has an unadulterated soul when she is against others, for example, divine beings, specialist, men and Nazis (ibid:174).

'Lady Lazarus' characterizes the stylish standards of Plath's late verse. This sonnet gets its belongings from the casual language which identifies with its significant perspective: its

aural quality. 'Woman Lazarus' has been composed to be perused so anyone might hear so as to introduce the aural impact and the speaker's voice with the explanatory force. Plath reports in her self-destruction endeavor with no perceptible feeling:(Sylvia Plath ,2007: 1).

I am only thirty

And like the cat I have nine times to die

This is number three

In the following second she turns into a barker by the method of a striptease show:

Gentlemen, ladies,

These are my hands

Plath practices this to reflect her desires To make a sound vehicle for her verse. So as to acquire its explanatory and sound impacts, she neglects the traditional form in her late poetry (ibid).

3.0 Methodology

3.1 Finding out the Level of Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Two Poems ' Lady Lazarus ' and 'daddy' .

Mean scores and standard deviation have been estimated and the mean score is 27.50 and the standard deviation is 7.04 for the students' level in recognizing the confessional expressions to Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus ' and 'daddy'. The theoretical mean is 25 , whereas the freedom degree is 29 as it is mentioned in table (1).

Table(1)

Finding out the Level of Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Two Poems 'Lady Lazarus ' and 'daddy'

Mean Score	Standard Deviation	Theoretical Mean	T- Value		Freedom Degree	Level of Significance
			Comp.	Tabu.		
27.50	7.04	25	1.945	2.04	29	No significance

Clearly the determined t-esteem is not exactly the arranged one. and this means the students are unable to recognize the confessional expressions in Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'daddy'. This refers to a matter that the students' level in recognition the confessional expressions is below average .

3.2 Finding out the Level of Male Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

The mean score is 27.33 and the standard deviation is 6.23 for the male students' level in recognizing the confessional expressions to Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. The theoretical mean is 25 , whereas no significance of the level, as it is shown in table (2).

Table(2)

Finding out the Level of Male Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

Sex	Mean Score	Standard Deviation	Theoretical Mean	T- Value		Level of Significance
				Comp.	Tabu.	
Male	27.33	6.23	25	1.45	2.04	No significance

The calculated t-esteem is not exactly the arranged one which implies the male students are unable to recognize the confessional expressions in Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. This refers that the level of male students' in recognition the confessional expressions is below average .

3.3 Finding out the Level of Female Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

The mean score is 27.67 and the standard deviation is 7.99 for the female students' level in recognizing the confessional expressions to Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. The theoretical mean is 25 , whereas no significance of the level, as it is shown in table (3).

Table(3)

Finding out the Level of Female Students in Recognition to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

Sex	Mean Score	Standard Deviation	Theoretical Mean	T- Value		Level of Significance
				Comp.	Tabu.	
Female	27.67	7.99	25	1.29	2.04	No significance

The calculated t-esteem is not exactly the arranged one which implies the female students are unable to recognize the confessional expressions in Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. This refers that the level of female students' in recognizing the confessional expressions is below average .

3.4 The Comparison Between Male and Female Students in Recognizing to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

The mean score is 27.67 and the standard deviation is 7.99 for the female students' and the mean score is 27.33 and the standard deviation is 6.23 for the male students' level in recognizing the confessional expressions to Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. The theoretical mean is 25, whereas the significance level is at 0.05, as it is shown in table (4).

Table(4)

The Comparison Between Male and Female Students in Recognizing to the Confessional Expressions in Sylvia Plath's Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'

Sex	Mean Score	Standard Deviation	Theoretical Mean	T- Value		Level of Significance
				Comp.	Tabu.	
Female	27.67	7.99	25	0.127	2.04	0.05
Male	27.33	6.23				

The calculated t-esteem is not exactly the arranged one which implies the female and male students are unable to recognize the confessional expressions in Sylvia Plath's two Poems 'Lady Lazarus' and 'Daddy'. This refers that the level of male and female students' in recognizing the confessional expressions is below average .

Table (5)

Mean Scores of Degrees for Each Item and the Percentage for the two Questions of a Test

Question	Item	Mean Scores	Percentage
First	1	2.83	57%
	2	2.83	57%
	3	3.5	81%
	4	2.5	50%
	5	2.83	57%
Second	1	3.00	90%
	2	3.33	60%
	3	2.00	67%
	4	2.17	43%
	5	2.5	%50

Appendix**The Test**

Note: Each item has allotted (5Marks).

Q1/ Mention about the confessional expressions that presented in the following sentences from Sylvia Plath's poem 'Daddy' .(25 Marks)

1-Daddy , I have had to kill you.

You did before I had time.

2-I have always been scared of you,

With your Luftwaffe , your gobbledygoo .

3-Every woman adores a fascist.

The boot in the face , the brute.

4-Bit my pretty red heart inn two.

I was ten when they buried you.

At twenty I tried to die.

5-If I've killed one man , I've killed two

The vampire who said he was you.

Q2/ Choose the correct answer from the following options according to Sylvia Plath's poem 'Lady Lazarus'. (25 Marks)

1-My face a, fine Jew linen.

a-colorless b-odorless c-featureless c tasteless

2-The..... breath will vanish in a day.

a- shy b-tired c-sour d-relaxed

3-I am only thirty.

And like the cat I have times to die.

a-nine b-four c-two d-three

4-These are my hands

My knees.

I may beand bone.

a-finger nail b- skin c-mouth d-nose

5-Out of the ash

I rise with my red hair

And I men like air.

a-eat b-wash c-drink d-rise

References

- 1 -"A Brief Guide to Confessional Poetry", Retrieved 28/4/2007.
- 2 -Annas, Pamela (1988). **A Disturbance in Mirrors: The Poetry of Sylvia Plath**. New York: Green Wood Press.
- 3 -Evan, Sarah L. (2000). **Anne Sexton and The Confessional Poetry Movement**. Henderson State University.
- 4 -Foucault, Michel (1978) **The History of Sexuality**. New York: Vintage Books, Vol. 1. - Patricia. M. (2002) **Sylvia Plath: The Feminist Poetess**. New York: Norton.
- 5 -Rosenblath, Jon. (1979) **Sylvia Plath: The Poetry of Initiation**. University of north Caroline Press, Chapel Hill.
- 6 -Sarah L. Evan (2000). **Anne Sexton and The Confessional Poetry**. (Henderson state university,
- 7 -"Sylvia Plath" Retrieved 17/5/2007.
- 8 -Uroff, M.D. (1977) **Sylvia Plath and Confessional Poetry**. A Reconsideration. Vol. 8, Iowa Review.
- 9 -"Wikipedia, **The Free Encyclopedia**" Retrieved 4/4/2007.
- 10 -Yezzi, David (1998) **Confessional Poetry and The Artifice of Honesty**. In The New Criterion. Vol. 16.



The Second issue - October 2020 - The First Year **Refereed Quarterly Scientific Journal**

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

